القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail **alquds@alquds.co.uk** Internet **www.alquds.co.uk**

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4758 Thursday 9 September 2004 — يوميـــة ـ سيـاسيـــة ـ مـستـقـلة — السنة السادسة عشرة ـ العدد 4758 الخميس 9 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 24 رجب 1425 هـ

ثقافة

10 سعيد الكفراوي في «البغدادية»: سقوط الحضارة

منوعات

12 نوال الزغبي: أحب ان يستمع الناس لأغنياتي

كتب

«الحجاز ورحلة البحث عن هوية» لميّ يماني 17

رأي

الحياة السياسية المصرية تراوح مكانها 19

تجاوز قتلى امريكا في العراق حاجز الألف يضيق الخناق على بوش

عشرات الشهداء والجرحى في بغداد والفلوجة

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

شهدت المواجهات العسكرية بين قوات الاحتلال والمقاومة العراقية تصعيدا كبيرا امس، ما ادى الى استشهاد وجرح عشرات العراقيين في مدينة الصدر ببغداد والفلوجة، بينما تجاوز عدد القتلى الامريكيين في العراق حاجز الألف، وهو ما سارع المرشح الديمقراطي جون كيري لاستخدامه في الحملة الانتخابية ضد الرئيس جورج دبليو بوش.

وطوقت القوات الامريكية صباح الاربعاء مدينة الصدر في بغداد بعدد كبير من آلياتها ومدرعاتها في وقت اعلنت قيادة جيش المهدي قبل ذلك بساعات انها تلتزم بشروط الهدنة، وجاءت هذه التطورات خلال مواجهات جرت في مدينة الصدر منذ فجر الاربعاء سقط على اثرها اكثر من سبعة عراقيين و27 جريحا، فيما تواصل جهات عراقية محاولاتها للتوصل الى تجديد اتفاق الهدنة ووقف القتال في منطقة الصدر ببغداد الذي نتج عنه مقتل جندي امريكي واصابة آخر.

وقد اعلن الجيش الامريكي بالعراق يوم الاربعاء ان جنديا أمريكيا قتل وأصيب آخر في هجوم على قافلة صباح يوم الاربعاء قرب بلدة بلد على بعد 80 كيلومترا شمالي بغداد حيث قتل الجندي الامريكي رقم 1002 في حصيلة الخسائر الامريكية في العراق في هذا الهجوم.

وبدا ان مجموعات من المقاومة تستعد لمواجهة الهجوم، حيث قامت قبل يوم واحد وفق شهود العيان باسقاط طائرة مروحية امريكية والهجوم على رتل امريكي كان يمر بالمنطقة، فيما افاد عناصر من شرطة مدينة الرمادي بان مجموعة مسلحة اختطفت نائب محافظ الرمادي باسم محمد من امام منزله ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن العملية.

من جانب آخر استنفرت قوات الشرطة والحرس الوطني في تكريت جهودها لمتابعة ما قيل انه سيارة تحمل غازات سامة دخلت الى تكريت، وقال مسؤول امني في تكريت إن معلومات بلغته عن دخول سيارة إلى المدينة تحمل غازات سامة لاستخدامها في عمليات مسلحة، موضحا أن السيارة دخلت تكريت الأسبوع الماضي آتية من إيران محذرا من كارثة كبرى بين المدنيين، وقال إن قوات الأمن في تكريت تكثف حاليا إجراءات البحث والتحري للوصول إلى هذه السيارة.

(تفاصيل ص 3 و4)

الايطاليتان المختطفتان مع اطفال عراقيين اثناء عملهما في المنظمة الانسانية في بغداد (رويترز)

اطفال بغداد يتظاهرون للافراج عن الايطاليتين

● اعلنت منظمة «جسر الى بغداد» امس في روما ان الاطفال الذين كانت تعنى بهم الايطاليتان المخطوفتان في العراق سيتظاهرون اليوم الخميس للمطالبة بالافراج عنهم.

وقال فابيو البرتي رئيس المنظمة غير الحكومية «ان الاطفال الـ200 الذين كانت تعنى بهم سيمونا باري وسيمونا توريتا سيتظاهرون الخميس مع امهاتهم للمطالبة بالافراج عنهما».

واضاف «سيتجمعون مع امهاتهم في ساحة العاصمة العراقية حيث كان يقف تمثال صدام حسين الذي اطاح به الجيش الامريكي».

وكان هؤلاء الاطفال الـ200 شاركوا في برنامج «صيف حلو» وهي المدرسة الصيفية التي نظمتها المتطوعتان الايطاليتان المخطوفتان.

واضاف البرتي ان المبادرة بتسيير هذه التظاهرة اتخذتها امهات الاطفال عفويا.

علاوي يمنع الوزراء من الادلاء بتصريحات بعد فضيحة اعتقال الدوري

● في محاولة لمنع التخبط الاعلامي وتكراره على خلفية قضية اعتقال عزة الدوري قالت مصادر من مجلس الوزراء العراقي ان رئيس الوزراء الدكتور اياد علاوي قرر استحداث دائرة خاصة بالتصريحات باسم الحكومة. وذكر مصدر في الحكومة ان الامر تضمن منع جميع مسؤولي الحكومة من الادلاء باي تصريحات ويأتي ذلك بعد التخبط الذي ظهر في تصريحات بعض المسؤولين حول اعتقال عزة الدوري، واكد المصدر بان القرار المذكور سيصدر خلال الايام القادمة.

من جهة اخرى قرر مجلس الوزراء العراقي تخصيص ميزانية كافية لتعويض المتضررين كافة في احداث النجف الاشرف وعلى اكمل وجه، كما تم تشكيل لجنة تحقيق بخصوص حوادث اطلاق النار التي حدثت خلال التظاهرات الاخيرة في مدينتي النجف الاشرف والكوفة.

اتهمته بدعم جماعة المتمردين في دارفور

الخرطوم: حزب الترابي خطط لتهريبه واحداث فوضى عسكرية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اعلن اللواء محمد عطا نائب رئيس جهاز الامن الوطني والمخابرات السوداني ان اجهزة الامن اكتشفت مخططا لاحداث فوضى مسلحة في العاصمة خطط لها «المؤتمر الشعبي» الذي يتزعمه الدكتور حسن الترابي.

وقال الدكتور عطا في لقاء مع الصحافة السودانية بمقر جهاز الامن الوطني مساء امس الاربعاء «منذ اطلاق قيادات الشعبي من المعتقل وادخال الترابي الى المستشفى قبل ثلاثة اسابيع رصدنا اتصالات كثيرة جدا تخطط وتدبر لاحداث فوضى بالعاصمة وكذلك اشارات الترابي كانت واضحة في عدد من الحوارات السياسية التي اجريت معه، ثم نظم «المؤتمر الشعبي» حملة شائعات تهدف الى اضعاف الحكومة وحزبها».

وقال «وصلتنا معلومات مؤكدة دبرها المكتب العسكري للمؤتمر الشعبي لسيناريو جديد لتهريب الترابي واسقاط الحكومة ليس بالضربة القاضية او الانقلاب العسكري لكن باحداث فوضى في العاصمة ليؤكدوا للعالم ان الحكومة فقدت السيطرة في كل السودان».

وقال اللواء عطا ان المخطط تديره عدة دوائر خاصة بالملتزمين او ما يسمون بالمجاهدين ودورهم تحريك الخلايا النشطة والتجهيزات العسكرية وكانت هذه الدائرة متابعة من قبل الجهات المختصة وكلفت ايضا باعتقال بعض القيادات الحكومية. ودائرة ثانية حدد لها تحرير الدكتور الترابي من الاعتقال. وخطة ثالثة لترحيل السلاح من اريتريا وتوزيعه على المجموعات.

وقال ان علاقة «المؤتمر الشعبي» واريتريا علاقة قوية وهناك اتفاق بينهم بان يعمل «المؤتمر الشعبي» على تحييد المعارضة الاريترية الاسلامية والتي تعتقد القيادة الاريترية انها تنطلق من السودان مقابل ان تقوم اريتريا بدعم «المؤتمر الشعبي» سياسيا وعسكريا واعلاميا.

وقد زار نائب الامين العام للمؤتمر الشعبي اريتريا وتم الاتفاق على تمرير السلاح من ارتريا الى داخل السودان.

وهناك دائرة اخرى تستقطب عددا من الضباط والصف والجنود المتقاعدين لدواع مختلفة واستقطابهم باسم الجهوية والظروف المعيشية والظلم الذي وقع على بعض الجنود من عدم صرف استحقاقاتهم وكانت حركة التجنيد مرصودة من قبلنا بالكامل. واكد اللواء عطا ان «المؤتمر الشعبي» لم يستطيع ان يحدث اختراقا داخل القوات المسلحة رغم رصدنا لبعض المحاولات الفاشلة. وقال ان المحاولة كانت لاحداث فوضى بالعاصمة اكثر من انها محاولة جادة لاحداث انقلاب واستلام السلطة.

ومضى اللواء عطا الى القول ان طموح «المؤتمر الشعبي» ليس له حدود. واعلن انه تم اعتقال 33 حتى الان من قيادات الشعبي والمتورطين في المحاولة، ونفى اللواء عطا الشائعة التي انطلقت في العاصمة بتهريب الترابي من معتقله، وقال

الدكتور حسن الترابي

ان الترابي موجود في معتقله بكافوري. وكان مخططهم قبل ساعة من بداية الفوضى بأن يتم تهريب الترابي. وقال ان لدينا ادلة قوية والتحقيقات ما زالت مستمرة ومتى ما اكتملت وتحددت الاتهامات سنقدم المتهمين للمحاكمة».

وكشف عطا ان حزب الترابي بالاتفاق مع حركة قرنق وقعا مذكرة تفاهم عام 2001 كانت غطاء لادخال حركة قرنق الى دارفور وكانت للحركة الشعبية محاولات كثيرة فاشلة للدخول الى دارفور حتى بعد احتلال مدينة راجا.

وقال ان «المؤتمر الشعبي» هو الذي اسس حركة العدل والمساواة التي تقود التمرد الان في دارفور وقياداته واضحة في الحركة والمفاوضات وقال ان محاولات «المؤتمر الشعبي» في آذار (مارس) الماضي كانت انقلابا عسكريا واكد ذلك الاستجوابات والاعترافات، والقصة الان امام المحكمة التي عقدت جلسة قبل اسبوعين والجلسة القادمة في العشرين من هذا الشهر.

هل يتجاوز جميل السيّد فيتو بري ويتعيّن وزيراً؟

لبنان: الغموض يخيم على مستقبل الحكومة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في وقت توقعت بعض الصحف الصادرة امس في بيروت دخول الوضع الحكومي في «سبات» وتأجيل البحث في أي تغيير الى النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) حتى ترميم الحكومة الحالية وبقائها حتى موعد الانتخابات النيابية في ايار (مايو) 2005، علمت «القدس العربي» أن موضوع التغيير مازال مطروحاً وموعده المبدئي بين 20 و25 ايلول (سبتمبر) الجاري أي قبل سفر رئيس مجلس النواب نبيه بري الى جنيف للمشاركة في مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي، ولايزال الرئيس رفيق الحريري الوفر حظاً لترؤسها.

وكان الرئيس بري قال للنواب الذين التقاهم «ان امام الحكومة الجديدة مهمات عاجلة ابرزها قانون الانتخاب والموازنة و(السواب)». واكد «الحاجة الى انجاز قانون الانتخاب قبل نهاية السنة على أبعد تقدير».

في هذه الاثناء، بدأ التداول ببعض الاسماء المرشحة للتوزير وطُرح اسم المدير العام للامن العام اللواء الركن جميل السيّد لتولي حقيبة وزارية، وفيما توقّعت اوساط سياسية تسلمه وزارة الداخلية خلفاً للوزير الياس المر الذي سينتقل الى الدفاع، ذكرت اوساط أخرى أن السيّد مرشح للخارجية لكنه يصطدم بفيتو من الرئيس بري الذي صعّد في مهرجان الامام موسى الصدر من حملته على الاجهزة الامنية. وبين المرشحين عن حركة «امل» المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة ود. حسن فرّان، وعن الدروز الامير طلال ارسلان ومستشاره السياسي السابق وئام وهّاب، وقد يتم تعيين درزي ثالث قريب لارسلان هو مروان خير الدين والا فمن المطروح تعيين ماروني مقرّب منه قد يكون الامين العام للحزب الديمقراطي اللبناني زياد الشويري، وفي هذه الحالة يُعين في المقعد الدرزي عصام نعمان أو أنور الخليل، وعن الموارنة النائب فريد الخازن، وعن الارثوذكس اللواء المتقاعد سهيل خوري.

سورية: اسرائيل لا تبدو معنية بالسلام وتسعى لفرض هيمنتها على لبنان

■ دمشق ـ القدس ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر رسمي سوري الاربعاء ان رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي للدعوة السورية القائمة لاستئناف محادثات السلام يدل على أن حكومته غير معنية بالسلام. وقال شارون في تصريحات نشرتها صحيفة «جيروزالم بوست» ان على سورية قمع الجماعات الاسلامية اللبنانية والفلسطينية المتشددة المناهضة لاسرائيل التي قال انها تخضع لسيطرة دمشق قبل استئناف المفاوضات التي توقفت عام 2000، وقال المصدر الذي رفض نشر اسمه لرويترز «هذا يدل على كون الحكومة الاسرائيلية غير معنية بمسألة السلام».

وكان شارون يعلق على ما تردد عن عرض الرئيس السوري بشار الاسد اجراء محادثات سلام جديدة مع اسرائيل خلال اجتماع مع مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق مارتن انديك. وقال المصدر دون ذكر تفاصيل «ما نقل عن السيد الرئيس يمثل الموقف السوري المعروف حول السلام».

وتقول سورية ان دعمها لجماعات مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان سياسي بحت. وكان دعم سورية للجماعات التي تصفها الولايات المتحدة واسرائيل بانها جماعات «ارهابية» احد الاسباب الرئيسية لفرض عقوبات اقتصادية امريكية على دمشق في وقت سابق من هذا العام. وأمس الاول قال مبعوث الامم المتحدة الخاص تيري رود لارسن ان سورية مهتمة بشكل جاد باستئناف محادثات السلام مع اسرائيل وحث الجانبين على استكشاف سبل العودة الى طاولة المفاوضات. واعرب لارسن عن اعتقاده بأن السوريين يقدمون الى اسرائيل «يدا ممدودة ينبغي ان تقابل بالمثل» لاحياء محادثات السلام.

وافادت اذاعة دمشق امس ان اسرائيل تريد فك المسارين السوري واللبناني للتمكن من فرض «هيمنتها» على لبنان والشرق الاوسط.

وقالت الاذاعة في تعليقها السياسي اليومي ان اسرائيل «تعتبر وحدة المسارين السوري واللبناني العائق الاساسي بوجه تحقيق اطماعها وان فك الترابط بين المسارين يجعل من لبنان فريسة سهلة الاصطياد بحيث يمكن احياء اتفاق ايار (مايو) عام 1984 المقبور بمد هيمنة اسرائيل الى الساحة اللبنانية».

وتمارس سورية نفوذا واسعا في لبنان حيث تنشر حوالي 20 الف جندي.

واعتبرت الاذاعة ان القادة الاسرائيليين وجدوا في القرار 1559 الصادر عن مجلس الامن الدولي حول سيادة لبنان فرصة لتكثيف تهديداتهم ضد سورية بحجة انها تدعم ما يسمونه «الارهاب الفلسطيني» وانها تقدم اسلحة لحزب الله الشيعي اللبناني. (تفاصيل ص 6)

رفضوا المشاركة بالتحرك كافراد

«الاخوان» الغاضبون من استبعادهم يتوقعون فشل الاحزاب بالاصلاح

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعربت جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية امس عن غضبها لاستبعادها من جبهة لاحزاب المعارضة تسعى الى المطالبة بالاصلاح السياسي في البلاد.

واكد النائب الاول للمرشد العام للجماعة الدكتور محمد حبيب ان قرار ممثلي بعض الاحزاب المصرية بمحاولة اقصاء «الاخوان المسلمين»، بعدم دعوتهم للمشاركة ضمن عمل يهدف الى الاصلاح سوف يؤدي بالضرورة الى عدم تحقيق اي نجاحات في المحاولات الرامية للاصلاح من قبل هذه الاحزاب.

وقال حبيب امس الاول «ان هذه الاحزاب التي وافقت على اقصاء الاخوان هي بذلك ترتكب خطأ سياسيا في حق الديمقراطية، وفي حق الاصلاح ذاته، حيث يمثل الاخوان فصيلا شعبيا وسياسيا له اثره وعمقه وامتداده الكبير الذي لا يستطيع ان ينكره احد على مستوى الشارع المصري كله».

واستطرد حبيب قائلا «واذا كنا نستنكر اقصاء الحزب الوطني للاخوان المسلمين من الحوار، فان بعض القوى قد عززت هذا التوجه، غير اننا كاخوان سوف نمضي في طريق الاصلاح بالشكل الذي يضم كافة القوى السياسية والوطنية، بالقدر الذي يعيد الثقة لدى الشعب المصري ويعيد الامل الى الحياة الحزبية والسياسية».

وحول ما اذا كان «الاخوان» سيقبلون بأن يدعوا الى هذا الحوار كأفراد تمثل شخصيات عامة واخرى نقابية قال الدكتور حبيب «نحن نعتز بانتسابنا الى جماعة الاخوان المسلمين، ونشعر بأن هذا الانتساب وسام على صدورنا جميعا، ومن ثم من اراد ان يوجه الينا دعوة فلا بد ان تكون باسم الاخوان».

ادخال وزير الخارجية القطري مستشفى في بيروت اثر اصابته بوعكة بدمشق

■ بيروت ـ اف ب: افادت مصادر طبية ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ادخل الى مستشفى في بيروت بعد تعرضه لوعكة صحية فيما كان يقوم بزيارة الى سورية. واعلنت المصادر «ان الوزير القطري يعاني من التهاب وارتفاع في الحرارة، ويتم حاليا اجراء فحوصات طبية له لتحديد اسبابه».

وكان وزير الخارجية القطري في زيارة الى سورية وقد نقل برا الى بيروت حيث ادخل الى مستشفى الجامعة الامريكية. واعلن مصدر طبي لوكالة «فرانس برس» ان الوزير القطري سوف يمضي الليل في المستشفى و«ان حالته غير خطرة».

والتقى الوزير القطري مسؤولين سوريين في اطار وساطة بين دمشق وواشنطن اللتين تسود بينهما علاقات متدهورة وخاصة بعد ان تبنى مجلس الامن القرار 1559، كما افادت معلومات صحافية.

عشرات القتلى والجرحى في انفجار بمحافظة صعدة باليمن

■ صنعاء ـ يو بي آي: لقي عشرة اشخاص مصرعهم واصيب العديد في انفجار وقع امس الاربعاء في سوق شعبية بمحافظة صعدة شمالي البلاد، في مكان لا يبعد كثيرا عن المناطق التي تدور فيها مواجهات بين القوات الحكومية وانصار الزعيم الديني والبرلماني السابق حسين بدر الدين الحوثي.

وابلغ مصدر طبي في مستشفى السلام السعودي بصعدة «يوناتيد برس انترناشنال» «أن الانفجار وقع في السوق الشعبية لبلدة كتاف على بعد 93 كلم شرقي مدينة صعدة، وان المستشفى استقبل العديد من الجرحى».

واضاف ان الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقا لمعرفة ملابسات الحادث، مشيرا الى انه لم يصدر حتى اللحظة أي توضيحات من الداخلية اليمنية حول الانفجار او الجهة المسؤولة عنه.

ويأتي الانفجار بعد يومين من ادراج البرلمان اليمني موضوع المواجهات الدامية في صعدة على جدول اعماله، وعقب الدعوات النيابية الى معالجة هذه القضية، ومنها الدعوة التي وجهها النائب صخر الوجيه والتي اشار فيها الى ان احداث صعدة مر عليها حوالي ثلاثة اشهر حتى الآن، ولم تأت لجنة الدفاع والأمن المكلفة بمتابعة القضية الى المجلس لتقديم تقرير حول تلك الأحداث.

ISSN 1358-3379

قريع «حردان» وعرفات «غضبان» والشارع لا يبالي بالصراعات داخل القيادة الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

لا يأبه الشارع الفلسطيني اليوم بالانباء التي تحدثت عن عزم رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع الاستقالة بحجة «ان استقالته او بقاءه في منصبه لا فرق بينهما» كما قال المواطن موسى ابو لافي من منطقة القدس.

ولم تختلف فتاة فاتن ابو عيسى من سكان رام الله مع ذلك الرأي قائلة «استقال قريع ام لم يستقل لن يتغير على شعبنا اي شيء في ظل هذه القيادة». وقالت ان «الحديث عن الخلافات بين قريع وعرفات وبين عرفات والمجلس التشريعي كله من اجل التسلية بينهم في ظل فشلهم في قيادة الشعب الفلسطيني، وتورط الكثير من المسؤولين في الفساد»، وذلك في اشارة الى الصراعات الداخلية في صفوف القيادة الفلسطينية والحديث عن تورط الكثير من المسؤولين الفلسطينيين في قضايا فساد.

ومن جهته قال مهندس فلسطيني يبلغ من العمر حوالي 40 عاما، وعرف على نفسه بابو ايهاب «انا لم اسمع باستقالة قريع، الا انني مع استقالته لانه لم يقدم شيئا مميزا للشعب الفلسطيني منذ ان تولى منصب رئيس الوزراء خلفا لمحمود عباس». واشار المهندس الى ان الشارع الفلسطيني «مل» من الخلافات الداخلية في صفوف القيادة الفلسطينية، ولذلك بات «غير مكترث بما يجري من استقالات او تعيينات» لانها لا تنعكس على الواقع المعاش. واضاف المهندس قائلا «لا عرفات ولا ابو مازن ولا قريع بوسعهم على تغيير وضع الشعب الفلسطيني او حتى مساعدته، فمن حقهم الاستقالة او التنحي اذا ارادوا».

ومن جهته قال المدرس ابراهيم خليل البالغ من العمر حوالي 60 عاما «لقد وصل الاحباط بالشعوب العربية ومنها الشعب الفلسطيني حدا لم يعودوا معه معنيين بمعرفة رؤساء الحكومات او اسماء الوزراء، فكلهم نماذج واحدة مكررة لا تعني سوى سد الفراغ».

واضاف المدرس ابراهيم «تشكيل وزارة فلسطينية او حلها او اعادة تكوينها لا تعني الا المستفيدين من المراكز وتقاسم المصالح الشخصية، فهؤلاء وهم نفر محدود هم الذين يعنيهم تشكيل وزارة جديدة كي يستعدوا لاستلام مناصبهم من الوظائف والاموال، فانا لا ارى ان اي تغيير سوف يحدث في المستقبل ما دام صناع القرار ينظرون الى دولة فلسطين نظرة شركة استثمارية لا يتمتع بخيراتها وارباحها الا المحيطين بالمسؤولين واعوانهم، وليذهب باقي الناس الى الجحيم». اما الصيدلاني هيثم زاهرة فاستبعد ان تكون هناك استقالة حقيقية من جانب قريع لان ذلك يعني تعرية الرئيس عرفات امام العالم. وقال هيثم (35 عاما) ان «العلاقة التي بين عرفات وقريع لا تسمح لابو علاء بالاستقالة، لان غضب العالم سينصب على رأس عرفات اذا ما تحمل مسؤولية استقالة قريع». وشدد على ان قريع يدرك حساسية الوضع الفلسطيني الحالي ولذلك فانه لن يقدم على الاستقالة وان كان غير راض عن تجاوزه في بعض القضايا.

ورغم تضارب الانباء امس حول استقالة قريع الا ان هناك اجماعا بين المسؤولين الفلسطينيين على انه «حردان» وبان الرئيس ياسر عرفات عليه «غضبان». وقال مسؤول فلسطيني مقرب جدا من عرفات لـ«القدس العربي» ان «قريع لم يستقل، وانما حردان وعرفات عليه غضبان لانه سرب خبر حرده للصحافة».

وقد تضاربت الانباء امس حول ما نشرته بعض وسائل الاعلام بشأن استقالة رئيس الوزراء الفلسطيني، احمد قريع «ابو العلاء»، من منصبه، ففيما ادعت وسائل الاعلام هذه ان ابو العلاء قدم استقالته الى الرئيس ياسر عرفات، الليلة قبل الماضية، اعلن مكتب ابو العلاء ان قريع لم يستقل ولم يقدم اي استقالة الى عرفات. ومن جهته قلل الدكتور نبيل شعث وزير الخارجية الفلسطيني من اهمية استقالة قريع مشيرا الى انها ستحل قريبا، وقال «اذا كانت استقالة الاخ ابو علاء حقيقية فانها مسألة ستحل بسرعة ولن يتم الدخول في خلافات داخلية»، ومشددا على ان تلك القضية تخص عرفات وقريع فقط.

ومن جهته رفض العميد جبريل الرجوب امس الحديث عن استقالة قريع رغم انه قام برفقة الدكتور صائب عريقات بزيارة قريع في مكتبه برئاسة الوزراء في رام الله. ومن الجدير بالذكر ان قريع غادر رئاسة الوزراء بعد زيارة صائب والرجوب له دون ان يدلي باية تصريحات حول موضوع استقالته.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني قد قدم استقالته في تموز (يوليو) الماضي بسبب خلافات مع عرفات على الصلاحيات الامنية والاصلاحات ونجحت جهود الوساطة في اصلاح ذات البين.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السودان 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

القنصلية الامريكية في باكستان تتلقى تهديدا بوجود قنبلة

■ كراتشي ـ رويترز: ذكر مسؤول أمريكي والشرطة الباكستانية امس الاربعاء ان القنصلية الامريكية في مدينة كراتشي الجنوبية تلقت تهديدا بوجود قنبلة. وقال مسؤول من القنصلية طلب عدم نشر اسمه «نعم هناك تهديد بقنبلة لكننا لم نخل المبنى... ما زالوا يتحققون من الامر».

وقال فياض ليغاري نائب المفتش العام بشرطة كراتشي ان فريقا مختصا بابطال مفعول القنابل هرع الى القنصلية المحاطة بالفعل باجراءات أمن مكثفة. وأبلغ ليغاري رويترز «القنصلية تلقت اتصالا هاتفيا من مجهول... هناك احتمال بنسبة 80 بالمئة أن يكون انذارا كاذبا. لكننا ارسلنا فريق ابطال مفعول القنابل وهم يفتشون المكان الان».

وفي حزيران (يونيو) عام 2002 قتل 12 باكستانيا في هجوم انتحاري بسيارة ملغومة استهدف القنصلية الامريكية في كراتشي. وفي آذار (مارس) من هذا العام اكتشفت الشرطة حافلة صغيرة معبأة بالمتفجرات خارج مبنى القنصلية قبل يومين من زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول لباكستان.

وفي آذار (مارس) 2002 قتل خمسة أشخاص منهم زوجة دبلوماسي أمريكي وابنته فيما يشتبه أنه هجوم انتحاري على كنيسة داخل الحي الدبلوماسي في اسلام اباد. واستهدفت البعثات الدبلوماسية في اسلام اباد وكراتشي في هجمات يشتبه أن متشددين اسلاميين دبروها في بلد تشعر فيه الجماعات المتشددة ومنها من على صلة بتنظيم القاعدة بالغضب من تأييد الرئيس برويز مشرف للحرب الامريكية على الارهاب.

انتشال 19 جثة بعد اندلاع حريق في نفق بتركيا

■ انقرة ـ اف ب: تم انتشال جثث 19 عامل من نفق قيد الانشاء في منجم للنحاس شمال تركيا اندلع فيه حريق امس الاربعاء حسب حصيلة جديدة اوردتها السلطات المحلية.

وقال مصطفى كارا، محافظ كاستامونو لوكالة الاناضول للانباء «تم انتشال 19 جثة حتى الان».

وتتبع مدينة كوري حيث حصل الحريق لمحافظة كاستامونو وتقع على بعد 350 كيلومترا شمال شرق انقرة.

واشارت حصيلة سابقة بثتها وسائل الاعلام الى مقتل اربعة عمال.

وقال مظفر كولاك الناطق باسم اكبر شركة بناء تركية «اس تي اف ايه» مكلفة العمل في المشروع، في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من اسطنبول «تمكنا من ارسال مياه لهم وبدأت عمليات الاجلاء بعد اخماد الحريق (...) واعيد الاتصال باللاسلكي» مع العمال.

واوضح ان العمال في صحة جيدة كما يبدو وسيارات الاسعاف دخلت الى النفق الكبير القادر على احتواء سيارات بمثل حجم الشاحنات. واضاف ان السلطات قامت بتشغيل اجهزة التهوية لضمان بقاء العالقين داخل النفق على قيد الحياة.

وكان البير تانريسفر مساعد محافظ مدينة كور على بعد 350 كلم شمال شرق انقرة حيث وقع الحادث، اعلن في وقت سابق ان «حوالي ثلاثين عاملا عالقون» في النفق.

وافادت وكالة انباء الاناضول ان العديد من سيارات الاسعاف ارسلت الى الورشة.

وقال عاملان مصابان امكن اجلاؤهما من النفق تحت الارض الذي يستخدم لاستخراج النحاس ان الحريق ناجم على ما يبدو عن عملية تلحيم.

وزارة الدفاع الامريكية تنشر وثائق حول خدمة بوش العسكرية

■ واشنطن ـ اف ب: نشرت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) وثائق عثر عليها اخيرا حول خدمة الرئيس الامريكي جورج بوش في الحرس الوطني بين العامين 1968 و1973 تظهر ان علاماته كانت متوسطة وانه توقف عن الطيران في ايار (مايو) 1972.

وعثر على هذه الوثائق قبل فترة قصيرة خلال عمليات بحث بشأن معلومات غير مرتبطة بهذه المسألة، على ما افاد مسؤول في البنتاغون طلب عدم الكشف عن اسمه.

وتنشر هذه الوثائق في خضم الحملة للانتخابات الرئاسية الاميركية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) التي تشهد خصوصا حملات عنيفة يشنها مقاتلون قدامى في حرب فيتنام على المرشح الديموقراطي جون كيري المتهم بالمبالغة في انجازاته خلال تلك الحرب.

ورد كيري باتهام معسكر بوش بالوقوف وراء هذه الحملة واكد انه لن يسمح بان يلطخ ماضيه اشخاص مثل بوش ونائب الرئيس ديك تشيني اللذين «رفضا الخدمة في فيتنام.

وافلت الرئيس بوش من الخدمة في هذا النزاع عبر تطوعه في الحرس الوطني في تكساس حيث اصبح طيارا قبل ان ينقل العام 1972 الامبا للمساعدة في حملة انتخابية لاحد اصدقاء والده.

وبين الوثائق الجديدة سجلات حول مهمات الطيران التي قام بها بوش بين كانون الاول (ديسمبر) 1969 و31 كانون الاول (ديسمبر) 1973، تظهر انه قام بـ 576 ساعة طيران حتى 31 تموز (يوليو) 1972.

وتشمل هذه الوثائق ايضا تدريباته في قاعدة مودي الجوية في ولاية جورجيا من تشرين الثاني (نوفمبر) 1968 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1969. وقد حل في المرتبة الثانية والعشرين من بين 53 عنصرا مع معدل علامات قدره 94,95 % .

جنوب افريقيا تضبط مواد تستخدم في تخصيب اليورانيوم

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: قالت وكالة حكومية في جنوب افريقيا انها ضبطت 11 حاوية تحتوي على مواد لتخصيب اليورانيوم خلال مداهمة شركة يديرها رجل سبق وأن وجهت اليه اتهامات بموجب قوانين حظر نشر الاسلحة النووية.

وقال مجلس جنوب افريقيا لمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل الثلاثاء ان الحاويات موجودة الان في موقع امن وان شرطة جنوب افريقيا والوكالة الدولية للطاقة الذرية احكمت اغلاقها وستتوليان الاشراف عليها. واضاف المجلس في بيان «سيزور مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية جنوب افريقيا بشكل دوري لتفقد المواد النووية والمعدات الخاصة بها».

وهذا أول وصف مفصل للحملة التي شنتها الشرطة ومحققون اخرون في الاسبوع الماضي على شركة هندسية صغيرة قادت الى اتهام يوهان اندريس مولر ماير (53 عاما) بتصنيع مواد ذات صلة باسلحة نووية وتصدير سلع يمكن استخدامها في انتاج اسلحة نووية.

وقال المجلس «عثر على 11 حاوية تحتوي على مكونات مصنع لتخصيب اليورانيوم والوثائق الخاصة بذلك في مقر شركة تريدفين الهندسية. والتحقيقات لا تزال مستمرة».

وفي الاسبوع الماضي اصدرت السفارة الامريكية في بريتوريا بيانا يربط بين ماير والبرنامج النووي الليبي الذي كشفت عنه طرابلس في كانون الاول (ديسمبر) 2003 قبل أن تعلن في وقت سابق من هذا العام عن التخلي عنه. وبدأت ليبيا مساعيها لانتاج أسلحة نووية في عام 1980 وقررت في عام 1997 شراء معدات طرد مركزي عن طريق السوق السوداء. ووجهت ماير اتهامات بارتكاب مخالفات بين عامي 2000 و2001 خاصة باستيراد وتصدير الة خرط دون الحصول على التصاريح اللازمة. كما اتهم بحيازة وانتاج معدات معينة لمصانع تخصيب دون ترخيص من وزير التعدين والطاقة. وفي الوثائق التي قدمت للمحكمة اتهم ماير ايضا «بحيازة وتصدير معدات ومواد ذات صلة بانتاج اسلحة نووية بشكل غير قانوني ومتعمد» في الفترة من 2002 الى 2004. وقال المجلس «لا تعد هذه المعدات والمواد اسلحة دمار شامل ولكنها ضرورية في عملية تخصيب اليورانيوم».

وينفي ماير الاتهامات الموجهة اليه والتي يمكن ان تؤدي الى حكم يتراوح ما بين الغرامة والسجن 15 عاما. ونفى مسؤولون حكوميون وجود علاقة بين التحقيق وتنظيم القاعدة أو الارهاب الدولي.

اندونيسيا تحث اسيان على اجراء تدريبات مشتركة لمكافحة الارهاب

■ جاكرتا ـ رويترز: قال الجنرال ريامیزارد رايكودو قائد الجيش الاندونيسي يوم الثلاثاء انه يجب على جيوش جنوب شرق أسيا أن تعقد تدريبات مشتركة لمكافحة الخطر المتزايد الذي يشكله الارهابيون في المنطقة.

وقال رايكودو ان الحرب على الارهاب ليس من المحتمل أن يتم الفوز بها ما بقي العالم مليئا بالظلم ولكن الجنرال لم يسهب فيما يعنيه. ولكن كثيرا من المتشددين المدانين بالتفجيرات في اندونيسيا في العامين المنصرمين أشاروا الى ما يرونه مظالم في السياسات الامريكية في الشرق الاوسط باعتبارها سببا لعملياتهم.

وقال رايكودو لمؤتمر صحافي في نهاية اجتماع ليوم واحد لقادة الجيش من منظمة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) التي تضم عشرة اعضاء «كيف نكون مستعدين اذا لم نجر تدريبات وقبل التدريبات نحتاج الى تبادل المعلومات».

وقال رايكودو «هذا الاقتراح هو احتواء الارهابيين الذين يستخدمون اسلحة الحرب مثل القذائف والصواريخ. بالتاكيد هذا عمل الجيش ونحن لانزال نناقش هذا».

وتضم منظمة اسيان سنغافورة وميانمار وسلطنة بروناي ولاوس وفيتنام وماليزيا والفلبين وتايلاند وكمبوديا واندونيسيا التي تضم اكبر عدد من المسلمين في العالم. وقال «نشهد كيف يصبح هؤلاء الارهابيون اكثر عددا كل يوم واصبحوا أكثر خطرا ولن يزول خطرهم ما استمر ظلم البشر».

وأكد عزومي محمد قائد جيش ماليزيا على أهمية تبادل المعلومات الاستخباراتية بين قوات الجيش في المنطقة. وقال محمد للمؤتمر الصحفي «المهم هو تبادل المعلومات أو المعلومات الاستخباراتية. نحن نحتاج الى هذا. اتفقنا على أن نتحلى بالشفافية وسنحرص على ان يحيط كل منا الاخر علما».

وأضاف «هذا مهم لان أي معلومات استخبارية عن الحرب تأتي في المقام الاول».

المدعي العام يرفع تقريره الى بوتين حول عملية بيسلان.. والتعرف على 12 من منفذي العملية

روسيا مستعدة لتوجيه ضربات «للارهاب» في كل انحاء العالم وتعرض مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار لتوقيف مسخادوف وباساييف

بيسلان (روسيا) ـ لندن من اليزابيث بايبر:

قال قائد عسكري روسي بارز امس الاربعاء انه مستعد لمهاجمة «قواعد الارهابيين» في أي مكان في العالم في حين أعلن جهاز الامن الروسي عن مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار لمن يرشد عن اثنين من زعماء الثوار الشيشان اللذين تلقى عليهما مسؤولية حصار مدرسة الاسبوع الماضي.

وفي موقع الحصار في بلدة بيسلان الجنوبية بدأ مسؤولون طبيون المهمة الصعبة المتمثلة في التعرف على هويات أكثر من مئة جثة احترقت ولم يعد يمكن التعرف عليها في انفجارات أنهت الازمة.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن الجنرال يوري بالويفسكي رئيس الاركان العامة الروسية قوله «فيما يتعلق بتوجيه ضربات وقائية على قواعد ارهابيين فاننا سنتخذ كل الاجراءات لتصفية قواعد الارهابيين في أي منطقة بالعالم».

وأضاف «لكن هذا لا يعني أننا سنشن هجمات نووية».

وأعلن جهاز الامن الروسي «اف.اس.بي» عن مكافاة قدرها عشرة ملايين دولار لمن يقدم معلومات تؤدي الى «تحييد» أصلان مسخادوف وشامل باساييف وهما اثنان من زعماء الانفصاليين الشيشان اشتهر اسماهما في روسيا بعد عقد من الصراع في الجمهورية التي تقطنها أغلبية مسلمة. وقال المدعي العام فلاديمير اوستينوف ان اكثر من 1200 رهينة احتجزوا في بيسلان في أوسيتيا الشمالية المجاورة وسقط 326 قتيلا على الاقل و727 جريحا معدلا أعداد القتلى التي قدرت بنحو 335 قتيلا في وقت سابق.

ولم يتم التعرف سوى على 210 جثث. وقال في تقرير للرئيس فلاديمير بوتين نشر على موقع الكرملين على الانترنت «عثر على اشلاء 32 جثة أخرى و...البيانات النهائية عن أعداد القتلى قد ترتفع».

وقال المتحدث باسم الزعيم الانفصالي الشيشاني اصلان مسخادوف ان روسيا قد تحاول اغتيال شيشانيين في الغرب بعد اعلانها انها تحتفظ لنفسها بحق مهاجمة «قواعد الارهابيين» في اي مكان في العالم. وقال المتحدث احمد زكاييف لرويترز «انه تهديد (يسير) باتجاه اوروبا» مضيفا «لا استبعد ان يحاولوا ان يفعلوا ما فعلوه في قطر في اي بلد اوروبي».

واعتقلت السلطات الروسية العديد من اقارب مسخادوف وفق ما ذكر نجله انزور مسخادوف لقناة «العربية» الفضائية نافيا اي تورط لوالده في عملية خطف الرهائن في مدرسة بيسلان (اوسيتيا الشمالية).

وزادت اللقطات المفصلة التي عرضها التلفزيون الروسي وصورها متشددون داخل المدرسة من ترويع سكان بيسلان الذين يستعدون لدفن المزيد من موتاهم. وأظهرت الصور ساحة الالعاب الرياضية بالمدرسة ممتلئة بالقنابل ومواد اعداد القنابل ومكدسة بالرهائن الذين يراقبهم نحو ستة من المتشددين المسلحين وسمع واحد منهم يغمغم على الارجح بدعاء باللغة العربية. والقت السلطات المسؤولية في أزمة الرهائن على «الارهاب الدولي» وهو ما يصفه النقاد بورقة التوت التي تخفي فشل سياسة روسيا تجاه الشيشان. لكن الحصار والمعركة التي تلته كانا الاحدث في سلسلة من الهجمات ضد القوات الروسية منذ الاول من اب (أغسطس) عندما توعد مسخادوف بقتال أكثر ضراوة ضد الحكم الروسي غير أن ممثله المقيم في لندن نفى أن تكون له أي صلة بأحداث بيسلان.

وعرضت روسيا من قبل مكافاة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يرشد عن باساييف و30 ألف دولار لمن يرشد عن مسخادوف. وقال أوستينوف ان أحد المشتبه فيهم المعتقلين أشار الى أن عدد محتجزي الرهائن بلغ نحو 30 منهم امرأتان.

وفي بداية الحصار سأل بعضهم القائد لماذا يحاصرون مدرسة فأطلق النار على أحد المترددين فقتله. وقال اوستينوف ان المتشددين حاولوا في وقت لاحق اعداد القنابل لكن واحدة انفجرت مما أثار عملية اقتحام المدرسة التي وصفها بعض المحللين الامنيين بأنها عملية خرقاء.

ونقلت صحيفة (ازفستيا) الروسية اليومية عن جنود شاركوا في الهجوم قولهم ان أربعة من محتجزي الرهائن قبض عليهم من بينهم امرأة. وتطالب الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بحل سياسي لمشكلة الشيشان غير أن بوتين استبعد اجراء محادثات ويقول ان الغرب يكيل بمكيالين اذ أن زعماءه لن يجلسوا للتفاوض مع أسامة بن لادن. وتلقى وجهة نظره هذه بعض الاستجابة لدى الروس الذين شارك الاف منهم في احتشادات أمس الثلاثاء تضامنا مع أسر قتلى بيسلان.

وحملت لافتة بارزة في الاحتشاد الرئيسي في موسكو العلم البريطاني وكتب عليها «تريدون المساعدة.. سلموا زاكاييف» في اشارة الى المتحدث باسم مسخادوف الذي حصل على حق اللجوء السياسي في بريطانيا.

وفي بيسلان نفسها احتشد نحو 200 من السكان الغاضبين خارج المدرسة مصرين على أن يشارك بوتين في تحمل المسؤولية الى جانب قوات الامن والكسندر دزاسوخوف رئيس اوسيتيا الشمالية.

ووعد دزاسوخوف السكان الغاضبين بعزل الحكومة الاقليمية. وأبلغ حشدا من السكان المحليين المحتشدين في العاصمة الاقليمية فلاديكافكاز احتجاجا على أسلوب تعامل الحكومة مع الازمة «أعد بأن يصدر خلال اليومين المقبلين أمر بعزل الحكومة كلها».

وقالت يفيتا خوريفا التي قتلت شقيقتها (42 عاما) وابنة شقيقتها (عشر سنوات) في الاحداث «اذا اقترب مني الرئيس دزاسوخوف سأقتله. قتل أحبائي فلماذا يبقى هو على قيد الحياة؟».

ومن جهته رفع المدعي العام الروسي فلاديمير اوستينوف امس الاربعاء تقريره للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الكرملين حول عملية احتجاز الرهائن في بيسلان لكنه لم يعط اي تفسير حول هوية الخاطفين ولم يقدم اي رابط واضح مع الشيشان.

وقال المدعي «قبل العملية مباشرة، اجتمعت العصابة في الغابات قرب احدى البلدات» بدون اعطاء اي مؤشر حول هذا المكان، حسب المشاهد التي عرضها التلفزيون الروسي.

ونقلا عن افادة العنصر الوحيد في المجموعة الخاطفة الذي اعتقل حيا، فان محتجزي الرهائن كانوا «حوالي الثلاثين، بينهم امرأتان» وكانوا بقيادة رجل ملقب بـ «الكولونيل» ويساعده شخص اخر يدعى «عبد الملك».

واضاف المدعي «لقد غادروا في اتجاه بيسلان في ثلاث آليات (بينها شاحنة) ووصلوا اليها فجرا» ولم يواجهوا في طريقهم سوى اشتباك مع شرطي في احد الاحياء بدون اعطاء توضيحات اخرى.

روس يتظاهرون امام مبنى الحكومة في موسكو احتجاجا على نتيجة ازمة الرهائن

وتابع اوستينوف «دخلوا بالسيارة الى ملعب المدرسة (...) وكانت لديهم كمية كبيرة جدا من الاسلحة والمتفجرات».

وقال ان احتجاجات صدرت عن بعض افراد المجموعة الذين رفضوا مهاجمة تلاميذ.

واضاف نقلا عن افادة محتجز الرهائن الموقوف ان «الكولونيل قام حينئذ بقتل احد رجاله».

وروى لفلاديمير بوتين انه «في اليوم نفسه ولتحذير المتمردين والرهائن على حد سواء، قامت العصابة بتفجير امرأتين انتحاريتين عبر الضغط على جهاز تفجير عن بعد».

وقال المدعي العام ان محتجزي الرهائن قاموا بعد ذلك بتفخيخ المبنى «مع معرفة تامة بالمسائل التقنية» ما يدل على «التحضير الجيد لهذا العمل الارهابي».

وتابع «لكن بعد يومين وحين ارادوا تغيير نظام المتفجرات، وقع انفجار ساد بعده الذعر داخل» المدرسة.

واوضح ان «الكثير من الرهائن حاولوا الفرار وفتح المتمردون النار».

وقال «لدينا خسائر فادحة جراء هذا العمل الارهابي، وتم القضاء على المتمردين بالكامل» مشيرا الى انه تم العثور على 30 جثة والعديد من الاشلاء بالاضافة الى محتجز الرهائن المعتقل.

وقد اوقعت عملية احتجاز الرهائن 336 قتيلا من دون احتساب الخاطفين على ما اظهرت اخر حصيلة رسمية.

وصرح نائب المدعي العام لروسيا سيرغي فريدينسكي امس الاربعاء ان السلطات الروسية تعرفت على 12 من منفذي عملية احتجاز الرهائن.

ونقلت وكالة انترفاكس عن فريدينسكي الذي يتابع التحقيق ميدانيا في اوسيتيا الشمالية، قوله «حددنا هويات 12 من اللصوص الذين شاركوا في الهجوم على المدرسة الاولى في بيسلان».

كما وعد رئيس اوسيتيا الشمالية في القوقاز الروسي الكسندر دزاسوخوف امس الاربعاء امام متظاهرين غاضبين باستقالة الحكومة المحلية «في غضون يومين» بدون ان يوضح ما اذا كان هو نفسه يعتزم الاستقالة.

وامام حشد من المتظاهرين فاق عددهم الالف شخص جاءوا للمطالبة باستقالته اثر عملية احتجاز الرهائن التي انتهت بمقتل 336 شخصا نصفهم من الاطفال، قال الرئيس من شرفة المقر الرئاسي «في غضون يومين سيوقع مرسوم باستقالة الحكومة».

رجال دين مسلمون اردنيون: عملية احتجاز الرهائن في بيسلان تشويه لصورة الاسلام

■ عمان ـ ا ف ب: دان رجال دين مسلمون اردنيون عملية احتجاز رهائن في مدرسة بيسلان في القوقاز الروسي والتي ادت الى مقتل 336 شخصا، معتبرين ان هذه العملية تهدف الى «تشويه صورة الاسلام الناصعة».

ودان مديرو الاوقاف في المملكة في اجتماع دعا اليه وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية احمد هليل امس الاربعاء في عمان «العمل الارهابي» الذي استهدف مدرسة بيسلان في اوسيتيا الشمالية، مؤكدين ان «هذا العمل يتنافى مع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف وقيمه النبيلة» حسب ما افادت وكالة الانباء الاردنية (بترا).

كما اعرب رجال الدين في البيان عن «خشيتهم من ان تكون هذه العملية مجندة لتشويه صورة الاسلام الناصعة» بحسب المصدر نفسه.

ودعا وزير الاوقاف خلال الاجتماع الى «ضرورة تعميق المفاهيم الاسلامية الراشدة وبيان صورة الاسلام الوسطية التي تقوم على التسامح والرحمة واحترام الاخرين والبعد عن الغلو والتطرف والارهاب».

وشدد هليل على ضرورة «مجابهة حملات التشكيك بالاسلام والاتهام الظالم له بالارهاب والتطرف والعنف والعدوانية» داعيا ائمة المساجد الى «بيان صورة الاسلام الناصعة وسماحته ووسطيته».

وكان هليل اعلن في نهاية الشهر الماضي ان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني قرر ايفاد علماء الى اوروبا والولايات المتحدة لشرح «الصورة الحقيقية» للاسلام.

وكان الملك عبد الله الثاني بعث رسالة تعزية الى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ضحايا عملية احتجاز رهائن في مدرسة بيسلان مؤكدا ان «الاردن يشاطر الشعب الروسي احزانه في هذا الوقت العصيب كما ان الاردنيين جميعا يستنكرون هذه الجريمة البشعة التي تتعارض مع كل التعاليم والمبادىء الدينية والقيم الانسانية».

تشيني لا يجزم بتورط «القاعدة» في بيسلان

موسكو: تصريحات واشنطن بشأن الانفصاليين الشيشانيين المعتدلين «في غير محلها»

■ دي موان ـ واشنطن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: لم يجزم نائب الرئيس الامريكي ريتشارد تشيني الثلاثاء بتورط تنظيم القاعدة الارهابي في عملية اخذ الرهائن في مدرسة ببيسلان في روسيا والتي اسفرت عن حوالي 335 قتيلا الاسبوع الماضي.

وقال تشيني في خطاب ألقاه في دي موان (ايوا، وسط) «لا نعرف بعد ما هي الصلة بين المجموعات التي شنت الهجوم وما اذا كانت القاعدة متورطة فيه. والحكم ليس نهائيا بعد».

واضاف ان «الروس يعتقدون بوجود بعض الصلات، وبالتأكيد هذا نموذج جديد للمشاكل التي يتعين علينا مواجهتها مع اولئك الذين يلجأون الى الارهاب لتحقيق اهدافهم السياسية كما حصل في هذه الحالة». واكد ان الارهاب «ليس مشكلة امريكية فقط».

واعتبر تشيني ان «ثمة اتجاها يقول ان الارهابيين يضربون الولايات المتحدة لاننا نخيف العالم، وانهم سيعمدون الى مهاجمتنا. وسيهاجموننا بالتأكيد بسبب ما نحن عليه وما نفكر فيه لكن انظروا الى ما حصل في العالم منذ 11 ايلول (سبتمبر) مع الاعتداءات في مدريد والدار البيضاء ومومباسا واستنبول والرياض وبالي وجاكرتا واخيرا في بيسلان بروسيا حيث قتلوا مئات من التلاميذ».

ومن جهته اعتبر وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد الثلاثاء ان عملية اخذ الرهائن الدامية في مدرسة روسية بأوسيتيا الشمالية التي اسفرت عن مقتل 335 شخصا الاسبوع الماضي، تندرج في اطار النزاع الشامل مع الاسلام المتطرف.

وقال رامسفيلد في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع ان «الناس المتمدنين لا يستطيعون الا ان يعربوا عن تعاطفهم وتضامنهم مع الشعب الروسي».

واضاف ان هذا الهجوم هو آخر هجوم في سلسلة طويلة من اعمال العنف التي نفذها متطرفون والتي بدأت في 1983 بهجوم انتحاري اسفر عن مقتل 241 جنديا امريكيا في بيروت.

واكد ان «لا شيء جديدا في هذا المجال»، مشيرا الى ان زعيم القاعدة اسامة بن لادن اعلن في التسعينات الحرب على الولايات المتحدة. وقال «لكن ما رأيناه في الاسابيع الاخيرة هو نموذج للتطرف الذي يتجه اليه الارهابيون الذين لن يكتفوا بالاعلان عن نياتهم».

ويقول المسؤولون الروس ان عملية اخذ الرهائن في بيسلان نفذتها مجموعة مسلحة مرتبطة بزعيم للتمرد الشيشاني.

ووصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف امس الاربعاء تصريحات الولايات المتحدة التي اكدت فيها استعدادها للالتقاء مجددا بانفصاليين شيشانيين تعتبرهم معتدلين بأنها «في غير محلها».

ونقلت وكالة الانباء انترفاكس عن لافروف قوله «نحن نعتبر ان مثل هذه التصريحات في غير محلها»، وذلك في رد فعل على تصريحات ادلى بها الثلاثاء المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ريتشارد باوتشر وتحدث فيها عن امكانية مواصلة السياسة الامريكية القائمة على «لقاء سياسيين» لهم «وجهات نظر مختلفة».

واضاف لافروف ان «مثل هذه التصريحات لا تساعد على تطوير العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة ولا وحدة التحالف لمكافحة الارهاب».

واوضح «نحن نسوي مشاكلنا الداخلية بانفسنا وليس على الامريكيين ان يبحثوا عن طريق التسوية الشيشانية في الشيشان».

وكان باوتشر شدد الثلاثاء على ضرورة التوصل الى «حل سياسي» في الشيشان وقال ان واشنطن «تنظر في كيفية التوصل الى ذلك».

بعد ان أصبح المتشددون في وضع الدفاع والحكومة صاحبة اليد الطولى في المعركة

هل انتهت العاصفة في السعودية.. أم انها آتية؟

الرياض ـ من كلود صالحاني:

عاد الهدوء ليسود أرجاء السعودية بعد فصل صيف مضطرب على حد ما، شهد حالات غير مسبوقة من العنف والاشتباكات المسلحة وعمليات الخطف والقتل وقطع رؤوس الأجانب، والذي مزق أوصال صحراء المملكة المعروفة بهدوئها عادة. ويبدو معظم السعوديين مطمئنين إلى أن الصيف المضطرب الذي عاشوه هذه السنة والذي شهد أسوأ الاضطرابات والمشاكل، قد اصبح من الماضي.

ويقول وليد أبا الخيل رئيس مؤسسة سيسكوم للتجارة الإلكترونية السعودية «لقد انتهت اللعبة بالنسبة للإرهابيين بنسبة 95 % » مشيراً إلى متمردي تنظيم القاعدة الذين وقفوا خلف حوادث العنف التي انتشرت في المملكة على أمل زعزعة النظام والعائلة السعودية المالكة.

في حين أن ردة فعل الحكومة في بادئ الأمر جاءت أقل مما كان متوقعاً أو مرغوباً فيه، وتحولّت في نهاية الأمر حاسمة. فأصبح واضحاً الآن أن قوات الأمن السعودية تحولّت الى الهجوم وجعلت المتمردين يلوذون بالفرار والاحتماء في المخابئ.

وقال الأمير محمد الفيصل لـ«يونايتد برس انترناشونال»: «لقد أصبح الإرهابيون في وضع الدفاع، وأصبحت الحكومة صاحبة اليد الطولى في المعركة». وقال أحد كبار رجال الأعمال السعوديين طالباً عدم ذكر اسمه انه على الرغم من أن المملكة قد تكون شهدت قمة أعمال العنف، إلاّ أنه من السخف القول أن الإرهاب سوف يطيح بالعائلة المالكة.

ويقول أبا الخيل عن حوادث العنف التي اندلعت في المملكة ودفعت العديد من الأجانب لمغادرتها «لقد كانت غيمة صيف ومضت». غير أنه أضاف «لم تؤثر على السوق. لم يتأثر الاقتصاد بالآراء السلبية القليلة التي نشرتها وسائل الإعلام».

ويتابع أبا الخيل بثقة «السوق بخير». ويشير إلى أن نسبة 1 % فقط من السوق عانت من الاضطرابات لكن السوق المالية التي حققت نمواً نسبته 50 % في العالم الماضي لم تتأثر على الإطلاق. وفي الواقع فإن المتجولّ في الرياض يلفته أن هذه المدينة لا يبدو عليها التأثر، فالشوارع مكتظة والمحلات التجارية تشهد حركة ناشطة تستمر حتى ساعات الليل المتقدمة.

غير أن بعض الإشارات الخارجية عن وجود بعض التوتر تشكل تذكيراً بأن الأمور ليست جيدة بالكامل في المملكة. فرجال الحرس الوطني السعودي والجنود المدججون بالسلاح يقومون بحراسة المباني الحكومية والمراكز التجارية التي تحميها حواجز إضافية من الباطون المسلح. كما أنه من غير الممكن تجاهل الإجراءات الأمنية المشددة المتخذة في فنادق المدينة والمحلات التجارية الكبرى. لكن هذه التدابير هي جزء من الواقع الجديد حول العيش في عالم تصبغه يد الإرهاب.

ويحذّر بعض الديبلوماسيين الغربيين من أنه «لا يزال هناك تهديد إرهابي» وأنه «سوف تكون هناك هجمات أخرى».

ويوافق أبا الخيل وغيره من السعوديين على أن ما حصل ـ العنف الخطير ـ لا يتوافق مع الثقافة والتربية السعودية. ويقول أبا الخيل «إنه يمثل طريقة تفكير الذين عاشوا في أفغانستان. لقد اندلعت حوادث العنف على يد مجموعة صغيرة من الأشخاص تعلموا كيفية التحول إلى العنف في أفغانستان. إن المواطنين السعوديين مسالمون جداً».

بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان، فر العديد من المجاهدين السعوديين من القوات الأميركية المتقدمة وعادوا إلى بلادهم، حيث وجدوا صعوبة في التأقلم. لقد اعتقدوا أنه بإمكانهم فرض طريقة تفكيرهم المتطرفة على الغالبية، كما كانت الحال في أفغانستان.

ومنذ الاحتلال الأمريكي للعراق، انتقل العديد من هؤلاء المجاهدين شمالاً على أمل الحصول على فرصة المشاركة في القتال ضد الوجود الأمريكي هناك. لكن الديبلوماسيين والمحللين السعوديين يتوقعون أنه ما أن تستقر الأوضاع في العراق حتى يحاول المجاهدون التسلل مجدداً إلى السعودية. وتوقع أحد الديبلوماسيين عندها «سوف تعود المملكة العربية السعودية للتحرك مجدداً». غير أن بعض الديبلوماسيين المطلعين يقولون ان المملكة ستكون عندها مستعدة وحاضرة بشكل أفضل لمواجهتهم.

وحالة الأمن في المملكة ملفتة جداً ويبدو أن السلطات السعودية تأخذ التهديدات الإرهابية على محمل الجد. وقال الأمير محمد الفيصل لـ«يو بي آي»: «لا يمكنك عدم الأخذ بالتهديدات الإرهابية بجدية. هذا يكون إهانة». وفي الوقت الحالي، يبدو أن السلطات السعودية سيطرت على الوضع. فالتوقيفات تتم يومياً في ظل ملاحقة السلطات للمتمردين في جميع أنحاء المملكة الواسعة. وقال أحد المصادر لـ«يو بي آي» أن السلطات اعتقلت لغاية اليوم حوالي 700 مشتبه بهم وقتلت حوالي 100 آخرين.

وقال العديد من الأشخاص في الرياض ان التعاطف الذي حصل عليه الإرهابيون من المجتمع السعودي، سرعان ما تلاشى بعد أن بدأوا بالاعتداء على المواطنين العرب والمسلمين. قد يكون ذلك صحيحاً في المدن السعودية الكبرى، إلا أن أسامة بن لادن لا يزال يحظى بشعبية في بعض المناطق السعودية النائية.

ومنذ أيار (مايو) الماضي، قتل أكثر من 90 شخصاً وجرح المئات في أكثر الحوادث عنفاً التي شهدتها البلاد.

وقد غادر آلاف المواطنين والعمال الأجانب في مختلف القطاعات الاقتصادية البلاد نتيجة لهذه الحوادث، وبعضهم لم يعد أبداً في حين أن البعض الآخر عاد من دون عائلاتهم خوفاً من أن تكون التهديدات الإرهابية حقيقة قائمة.. ويقول الديبلوماسيون ان معدل التسجيل في مدرسة الجالية البريطانية في الرياض انخفض بنسبة 15 % .

لكن على المدى الطويل، لا تزال أمام السلطات السعودية مسألتان مهمتان عليها مواجهتهما، مسألة استحداث الوظائف للشبان الذين يشكلون 60 % من مجموع سكان المملكة البالغ 25 مليون نسمة، ومسألة إصلاح النظام التعليمي.

ويلقي أحد السياسيين السعوديين الذي رفض ذكر اسمه، اللوم على النظام التعليمي في المملكة. ويقول «لقد أوجدنا الإرهابيين بأنفسنا. لقد أنتج نظامنا التعليمي المتطرفين».

وحذر السياسي من أن حتى إصلاح النظام التعليمي ـ والذي ذكر أنه في طريقه إلى التطبيق ـ لن ينجح في إزالة تعليم التطرف طالما أن المتطرفين يتولون الوظائف التعليمية من خلال النظام.

والفرص المتاحة أمام الشبان السعوديين حالياً لا تبدو كبيرة، حتى بالنسبة لأولئك الذين يتسلحون بشهادات التعليم الجامعي.

وقال عبد الله الدبيخي رئيس شركة اتصالات محلية انه لا يمكن ترك الشبان من دون إيجاد وظائف مناسبة.

وكما قال الأمير محمد الفيصل لـ«يو بي آي»، فإن في المملكة نسبة كبيرة من الشبان الذين يجب معالجة مشاكلهم الاقتصادية. وتجاهل هذه المشاكل سوف يزيد من تفاقم أوضاعهم.

وقال إحسان أبو حليجة عضو مجلس الشورى السعودي «الفراغ يوصل إلى الإرهاب»، وهو كان يشير إلى الواقع حول سهولة تجنيد المتطرفين الإسلاميين للشبان العاطلين عن العمل. ومع استعادة المملكة لهدوئها، يبدو أن العاصفة التي مرت ـ على ضراوتها ـ ما هي إلا الهدوء الذي يسبق العاصفة الآتية. إلا أن المملكة الآن أكثر استعدادا لمواجهتها، على ما يذكره دبلوماسيون غربيون. (يو بي اي)

الافغان يخلدون ذكرى احمد شاه مسعود في الذكرى السنوية لوفاته

كابول ـ من ديفيد فوكس:

تجمع أكثر من 20 الف افغاني في كابول امس الاربعاء لاحياء ذكرى القائد العسكري للتحالف الشمالي أحمد شاه مسعود الذي قتله اثنان من تنظيم القاعدة قبل يومين من هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 على الولايات المتحدة.

وتحيي مراسم الاحتفال التي تجري في الاستاد الوطني في كابول الذكرى السنوية الثالثة لاغتيال مسعود والتي أقيمت بعد يوم واحد من بدء الحملة لاول انتخابات رئاسية على الاطلاق في افغ

اكثر من الف جندي امريكي قتلوا في العراق منذ الاجتياح

جنديان امريكيان يهربان بعد تعرض قافلتهما العسكرية لهجوم من المقاومة العراقية (رويترز)

بغداد ـ من نيد باركر:

تجاوز عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق عتبة الالف قتيل بعد سنة ونصف السنة على دخول القوات الامريكية هذا البلد للاطاحة بنظام صدام حسين.

والاستقبال الحافل الذي لقيه هؤلاء العسكريون في نيسان (ابريل) 2003 في بغداد من قبل سكان سعيدين بالتخلص من الدكتاتور العراقي همشته منذ ذلك الحين الهجمات المسلحة الدامية التي تستهدف القوات الاجنبية.

وعلى مر الاشهر قام هؤلاء المقاتلون الذين يضمون بعثيين سابقين وقوميين ومتطرفين اسلاميين ومجاهدين اجانب بتحسين تكتيكهم الى ان تمكنوا من السيطرة على بعض المناطق في وسط البلاد مثل مدينتي الفلوجة وسامراء. وقاموا بتنويع عملياتهم من العمليات الانتحارية الى العبوات المفخخة مرورا بالاعتداءات بالصواريخ المضادة للدبابات بهدف اسقاط اكبر عدد ممكن من الجنود الامريكيين.

وقال الناطق العسكري اللفتنانت كولونيل ستيف بويلان «حاليا، هناك 60 % من الضحايا اصيبوا بقذائف الهاون وصواريخ (ار بي جي) او سيارات مفخخة. انها اسلحة تستخدم بدون تفريق ضد المدنيين والعسكريين».

وقد بدا المسلحون ينشطون في صيف 2003 لا سيما في المثلث السني الواقع في شمال غرب بغداد. وفي الخريف، زاد نشاطهم قوة وتنظيما حيث اصبح تشرين الثاني (نوفمبر) الشهر الاكثر دموية بالنسبة للامريكيين منذ سقوط نظام صدام حسين اذ سجلوا خسارة 82 قتيلا.

وبعد ذلك فقد التحرك المسلح من زخمه، الى ان اعاد المقاتلون تنظيم صفوفهم للضرب مجددا في نيسان (ابريل). وتمرد الشيعة والسنة انذاك ضد الاحتلال الامريكي والحصيلة كانت 135 قتيلا من الجنود خلال شهر.

والارقام تتحدث عن نفسها: ففي ايار (مايو) واب (اغسطس) 2003 سقط 37 و35 جنديا على التوالي. وبعد سنة سقط 80 جنديا في ايار (مايو) و66 في اب (اغسطس). والان اصبحت وتيرة مقتل الجنود الامريكيين تصل الى اكثر من اثنين يوميا.

وقد اعلن مسؤولون في البنتاغون الثلاثاء ان عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ بدء الحرب بلغ 1001 شخص.

وقال البنتاغون انه من اصل العسكريين الالف القتلى، قتل ثلاثة ارباعهم في المعارك فيما قضى الاخرون في حوادث لكن ايضا بسبب امراض او عمليات انتحار.

وردا على هذا الاعلان في بغداد عبر المسؤولون العسكريون الامريكيون عن حزنهم مؤكدين انهم باقون على تصميمهم انجاز مهمتهم.

وقال الناطق الامريكي غريغ سلافونيتش «انها احزان جديدة ترافق المعارك. لدينا خسائر، وذلك جزء من الحرب».

واضاف «كل قتيل يشكل مسؤولية بالنسبة للجيش ونحن نشعر مع كل عائلة فقدت جنديا في هذه الحرب، سواء كان جنديا او الف جندي، كلهم مهمون».

وتابع ان هذه الحصيلة تعزز تصميم الجيش على الانتصار في الحرب قائلا «ذلك يقوي تصميم كل منا كما ان ارادتنا تقوى حين نفقد رفيقا».

وفي المقابل حذر وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد من ان العنف قد يتزايد اكثر في العراق مع اقتراب استحقاق كانون الثاني (يناير) 2005، موعد اجراء الانتخابات العامة.

وقال رامسفيلد «اعتقد انه من الواقعي الاعتبار انه في افغانستان كما في العراق، سيدرك الارهابيون مع اقتراب الانتخابات الى اي حد انهم يقتربون من انبثاق دولة ديمقراطية (...) وسيردون بالمزيد من العنف بدلا من عنف اقل».

من جهته اشاد الناطق باسم البيت الابيض الثلاثاء بذكرى اولئك الجنود مؤكدا ان «تضحياتهم» تظهر ضرورة مواصلة الحرب ضد الارهاب.

وقال سكوت ماكليلان على هامش زيارة الرئيس الامريكي جورج بوش الى كولومبيا (ميزوري، وسط) ان «الطريقة الافضل لتكريم كل الذين فقدوا حياتهم في الحرب ضد الارهاب هي مواصلة شن حرب مكثفة ونشر السلام في المناطق الخطرة في العالم».

من جهته قال المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية جون كيري الذي يقوم بجولة في اوهايو (شمال) انه يوم «مأساوي» حيث ان اكثر من الف «من ابناء وبنات امريكا قدموا حياتهم باسم بلادهم واسم الحرية والحرب ضد الارهاب».

ومن جانبه قال رئيس هيئة اركان الجيوش الامريكية ريتشارد مايرز ان «عدد الضحايا في العراق ارتفع مؤخرا» مشيرا الى التطور المتزايد لهجمات المسلحين وتكثيف العمليات الانتحارية.

ومن الصعب تقييم وقع هذه الحصيلة على الراي العام الامريكي في اطار الحملة الرئاسية للانتخابات التي ستجري في 2 تشرين الثاني (نوفمبر).

فقد اظهر استطلاع للرأي اجراه معهد غالوب الاسبوع الماضي ان غالبية صغيرة (51 %) من الامريكيين لا تزال تعتبر ان الدخول في حرب ضد نظام صدام حسين السابق كان «يستحق العناء».

واظهر هذا الاستطلاع ايضا ان الرئيس المنتهية ولايته جورج بوش يحظى بنسبة ثقة اكبر لحل الوضع في العراق (49 %) من منافسه كيري (43 %).

الايطاليون غاضبون لخطف موظفتي الاغاثة في العراق

روما ـ من فيليب بوليلا:

أعرب زعماء ايطاليون عن صدمتهم لخطف امرأتين ايطاليتين في العراق من موظفي الاغاثة العاملين في مجال مساعدة الاطفال ضحايا الحرب ودعوا امس الاربعاء الى وحدة وطنية في مواجهة ما وصفه بعضهم بأنه حرب ضد الغرب.

وخطفت الموظفتان سيمونا باري وسيمونا توريتيا اللتان تعملان لحساب منظمة ايطالية غير حكومية تسمى «جسر الى بغداد» عندما اقتحم رجال مسلحون مكاتب المنظمة في وسط بغداد. وفي الفاتيكان شارك البابا يوحنا بولس الثاني في صلاة من أجل اطلاق سراحهما. واجتمع رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني مع زعماء المعارضة التي تنتمي ليسار الوسط لتشكيل جبهة موحدة للرد على خطف السيدتين وكلاهما في الـ29 عاما من العمر.

وكرر زعماء المعارضة في بيان بعد الاجتماع معارضتهم للحرب في العراق وللوجود العسكري الايطالي هناك لكنهم قالوا ان الاولوية الان لانقاذ الرهائن.

وأضاف البيان أن المعارضة «تندد بشكل كامل ودون تحفظ بالارهاب» وعرضت مساعدة الحكومة لانهاء الازمة. ووصف روبرترو كالدرولي الوزير في حكومة يمين الوسط التي يتزعمها برلسكوني الخطف بقوله «هذا اعلان حرب على الغرب» لان رجال المقاومة العراقيين لم يميزوا بين العسكريين والمدنيين الاجانب في العراق. واتفقت اراء معلقي الصحف الرئيسية الايطالية ومن بينهم بعض الذين ينتقدون الحكومة الايطالية عادة على أن خطف موظفتي الاغاثة من الممكن أن يكون نقطة تحول في استراتيجية رجال المقاومة العراقية.

وأشارت صحيفة كوريير ديلا سيرا الى أن احدى السيدتين وهي سيمونا باري وصفت القوات الايطالية في العراق بأنها «قوات احتلال» في برنامج تلفزيوني عرض مؤخرا. وقالت الصحيفة الايطالية في مقال افتتاحي على صفحتها الاولى «لم يكن هذا كافيا لانقاذهما من الخطف».

وأضافت أنه من المرجح ان الخاطفين كانوا «على علم تام» بما تفعله السيدتان وخطفوهما «ليظهروا أنهم لا يميزوا» بين عمال المعونة والجنود. وقالت الصحيفة «ارادوا أن يظهروا أننا العدو كلنا وبغض النظر عما اذا كنا دعاة سلام أم متشددين لانهم يخوضون حربا شاملة ضد الغرب».

وقال نائب رئيس الوزراء جيانفرانكو فيني ان الخطف يبين أن «الارهابيين حققوا قفزة كمية في استراتيجيتهم».

وايطاليا ثالث اكبر قوة عسكرية في العراق بعد والولايات المتحدة وبريطانيا. وتقول الحكومة ان القوات ستبقى. وهزت ايطاليا في الاشهر الاخيرة عمليات احتجاز رهائن في العراق. وقتل الصحافي الايطالي انزو بالدوني الشهر الماضي كما قتل حارس الامن فابريزيو كواتروتشي في نيسان (أبريل) الماضي. ونشرت جماعة تطلق على نفسها اسم انصار الظواهري بيانا على موقع على الانترنت تستخدمه عادة الجماعات الاسلامية يقول ان المجاهدين خطفوا «الجاسوستين» لمعاقبة ايطاليا على عدم امتثالها لتحذيرات دعتها الى سحب قواتها من العراق والامتناع عن قتل المسلمين والتعاون مع القوات الامريكية.

سيمونا توريتا الموظفة الايطالية المخطوفة (ا ف ب)

موقع: جماعة عراقية تنفي طلبها فدية للافراج عن رهينتين فرنسيين

■ دبي ـ رويترز: نفي بيان على الانترنت نسب الى جماعة عراقية تحتجز صحافيين فرنسيين امس الاربعاء ان تكون قد طلبت فدية او حددت مهلة نهائية مدتها 48 ساعة.

وقال البيان الذي نشر على موقع على الانترنت يعرف على انه تابع للجيش الاسلامي في العراق انه لا صحة على الاطلاق للتقارير التي ذكرت ان الجماعة طالبت بفدية قدرها خمسة ملايين دولار وحددت مطالب اخرى يوم الاثنين الماضي. وقال بيان اخر على نفس الموقع ان الجماعة لا تعترف بالشيخ العراقي هشام الدليمي الذي تفاوض من اجل اطلاق سراحهما. وحذرت «اي جهة مهما كانت من التدخل في قضية الرهينتين الفرنسيين». ولم يتسن على الفور التحقق من صحة نسب البيانين اللذين نشرا ايضا على موقع اسلامي اخر على الانترنت. ونسب الى الجماعة امس الاربعاء قولها ان «البيان الذي تناقلته وسائل الاعلام عن الشبكة العنكبوتية (الانترنت) والمتضمن ثلاثة مطالب مالية وغيرها حول موضوع الرهينتين الفرنسيين لا صحة له اطلاقا».

وكان قد صدر بيان باسم نفس الجماعة يوم الاثنين تضمن طلب فدية قدرها خمسة ملايين دولار مقابل الافراج عن الصحافيين كريستيان شيزنو وجورج مالبرونو اللذين يحتجزهما متشددون اسلاميون في العراق منذ 20 اب (اغسطس). وفي مطالب موجهة فيما يبدو للحكومة الفرنسية حدد البيان الذي صدر يوم الاثنين ايضا مهلة مدتها 48 ساعة داعيا الى قبول شروط هدنة عرضها اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة على أوروبا وتقديم وعد بعدم التعامل مع العراق في المجالين العسكري والتجاري.

نجاة مسؤول كردي من محاولة اغتيال في كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اعلن مسؤول في الشرطة المحلية في كركوك ان هورمان على عثمان مدير جهاز المخابرات للحزب الديمقراطي الكردستاني في المدينة نجا امس الاربعاء من محاولة اغتيال.

وقال اللواء تورهان عبد الرحمن يوسف قائد شرطة كركوك ان «الحادث وقع ليل الثلاثاء ـ الاربعاء اثناء خروج المسؤول الامني في منطقة عرفة شمال كركوك باتجاه مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني». واوضح ان «مسلحا فتح النار على عثمان وحراسه الشخصيين مما ادى الى حصول اشتباكات بين الطرفين استمرت نحو نصف الساعة وادت الى اصابة احد عناصر البشمركة (المقاتلين الاكراد) بجروح متوسطة الخطورة».

بارزاني: الاكراد «لن يتنازلوا» عن «هوية كركوك الكردية»

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: اكد مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ان الاكراد «لن يتنازلوا ولن ياسوا» على «الهوية الكردية» لمدينة كركوك النفطية (260 كم شمال شرق)، مؤكدا استعدادهم «لخوض حرب» للمحافظة على هويتها هذه. واكد بارزاني في اجتماع عقده مساء الثلاثاء مع عدد من اعضاء حزبه في مقر اقامته في صلاح الدين (شمال) ان «كركوك هي قلب كردستان وجزء منها جغرافيا وهي ارض كردستان». واضاف ان «رضانا بالادارة المشتركة مع العرب والتركمان في كركوك لا يعني التنازل عن هوية كركوك الكردية».

واكد الزعيم الكردي «نحن على استعداد لخوض حرب من اجل المحافظة على هذه الهوية والتضحية» من اجل «المكتسبات التي حصل عليها الاكراد في العراق بعد الحرب».

وتابع ان والده مصطفى البارزاني «ضحى بنفسه وبثورة ايلول (سبتمبر) (التي كان يقودها ضد النظام العراقي الاسبق في الستينات من القرن المنصرم) من اجل كركوك فكيف نستطيع نحن المساومة عليها اليوم؟».

كيري يندد بـ«الخيارات السيئة» لبوش في العراق التي كلفت 200 مليار دولار

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ندد المرشح الديمقراطي الى الانتخابات الرئاسية جون كيري امس الاربعاء بـ«الخيارات السيئة» للرئيس جورج بوش في العراق التي كلفت الولايات المتحدة حتى الان «اكثر من 200 مليار دولار».

وقال كيري في سينسيناتي (اوهايو، الشمال) وسط تصفيق انصاره «ان الخيارات السيئة لجورج بوش دفعت بامريكا في الاتجاه السيىء في العراق، وحرمتها من الموارد التي نحن بامس الحاجة اليها هنا».

وحاول شخص معارض لكيري مقاطعته في بداية كلمته الا ان هتافات الحضور «كيري كيري» حجبت صوته.

وتابع المرشح الديمقراطي «كنت تصرفت بشكل مختلف تماما عما قام به الرئيس. كنت اعطيت المفتشين (التابعين للامم المتحدة) الوقت الذي كانوا بحاجة اليه قبل ان اهرول باتجاه الحرب».

وتابع كيري قائلا «لما كنت قمت بالخيارات السيئة التي تجبرنا على دفع كامل تكاليف هذه الحرب ـ 200 مليار دولار ـ بدلا من ان نستثمرها في التربية والصحة والعمل هنا».

واضاف كيري قائلا «200 مليار دولار من اجل مغامرة متفردة في العراق. انه الخيار السيىء والقيادة السيئة والزعامة السيئة لامريكا».

وكان الموضوع العراقي عاد الى واجهة الحملة الانتخابية بعد التصريحات العنيفة لكيري الاثنين التي اعتبر فيها ان الحرب على العراق هي «الحرب السيئة في المكان السيىء وفي الوقت السيىء».

وتتزامن هجمات جون كيري على سياسة بوش في العراق مع الاعلان عن تجاوز عدد القتلى الامريكيين في العراق عتبة الالف قتيل.

خطف نائب محافظ الانبار في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت وزارة الداخلية العراقية امس ان نائب محافظ الانبار (غرب بغداد) خطف من منزله من قبل مسلحين اصابوا نجله بجروح.

وقال العقيد عدنان عبد الرحمن المتحدث باسم الوزارة ان المهاجمين دخلوا منزل بسام محمد مناجد حوالي الظهر.

واضاف «حصل تبادل اطلاق نار مع حراسه الشخصيين وانا متأكد ان نجله جرح في الصدر ونقل الى المستشفى. واعتقد ان اثنين من حراسه جرحا».

وتابع «خطف نائب المحافظ ومذاك لم يسمع احد شيئا عنه».

والشهر الماضي استقال عبد الكريم برجس من منصبه كمحافظ للانبار بعد الافراج عن ثلاثة من ابنائه اثر اسبوع من الاسر.

ومحافظة الانبار منطقة سنية تناهض القوات الامريكية وتقع على الحدود الاردنية ـ السورية وتضم مدنا مثل الفلوجة التي تشهد مواجهات بين المقاتلين العراقيين وبين القوات المتعددة الجنسيات او الشرطة والحرس الوطني العراقي.

الاردن يرفض اغلاق سفارته بالعراق بعد تهديد من جماعة اسلامية بمهاجمتها

■ عمان ـ اف ب: اكدت وزارة الخارجية الاردنية امس الاربعاء انها ليست في وارد وقف اعمال سفارتها في العراق بعد التهديد الذي وجهته مجموعة عراقية للاردن وتركيا بتوجيه رد «مؤلم وموجع» للبلدين في حال لم يغلقا سفارتيهما في العراق.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاردنية في عمان علي العايد لوكالة فرانس برس ان «السفارة الاردنية في بغداد موجودة اصلا لخدمة العلاقات مع العراق وخدمة الشعب العراقي» مؤكدا ان السفارة «سوف تستمر في اعمالها كالمعتاد» من دون المزيد من التفاصيل.

وكان موقع اسلامي على شبكة الانترنت بث الثلاثاء بيانا يحمل توقيع «كتائب الحسين الاسلامية» يهدد الاردن وتركيا بشن هجمات في حال لم يوقفا اعمال سفارتيهما في العراق.

وجاء في البيان «إننا نرسل هذا التحذير إلى كل من الحكومة الأردنية والحكومة التركية، ونطالبهما بغلق سفارتيهما في العراق والخروج والإنسحاب من العراق، وذلك بسبب موقفيهما من نقل المساعدات ومواد التموين والعدة والعتاد للقوات الغازية في بلادنا والذي يشجعها على البقاء أكثر في العراق».

وحذرت هذه المجموعة التي لا تقدم معلومات عن توجهاتها السياسية ولا عن تمثيلها في العراق، من انه «في حال عدم الإستجابة، فإننا سوف نستخدم طرقنا الخاصة بالرد والردع المؤلم والموجع لهذه الحكومات العميلة التي باعت الدين والضمير من أجل إرضاء الصليبيين ونصرهم على المجاهدين».

شهود: طائرات أمريكية تقصف الفلوجة

■ الفلوجة (العراق) ـ رويترز: قال شهود عيان ان طائرات حربية أمريكية شنت امس الاربعاء هجمات على بلدة الفلوجة العراقية وقال طبيب ان عراقيين على الاقل لقيا حتفهما. وقال الدكتور علي سالم لـ«رويترز» ان الهجمات الجوية التي هزت جنوب شرقي الفلوجة أسفرت أيضا عن اصابة ثلاثة عراقيين. وذكر متحدث عسكري أمريكي أنه لم ترد اليه معلومات عن الهجمات الجوية. وكان الجيش الامريكي قد أعلن أنه قتل ما يصل الى مئة مقاتل في اشتباكات عنيفة الثلاثاء. وذكر مستشفى بالفلوجة أن القتال والهجمات الجوية أمس أسفرت عن مقتل أربعة عراقيين على الاقل بينهم طفل ومسن. وشن الجيش الامريكي العديد من الهجمات الجوية على الفلوجة التي أصبحت أحد مراكز المقاومة التي تواجهها الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة. ويقول الجيش الامريكي ان المقاتلين الاجانب يستخدمون المدينة الواقعة على بعد 50 كيلومترا غربي بغداد قاعدة لهم.

باول يأسف للخسائر البشرية الأمريكية في العراق

■ واشنطن ـ يو بي آي: أعرب وزير الخارجية الأمريكي كولن باول امس الأربعاء عن حزنه للخسائر البشرية الأمريكية في العراق وأفغانستان، مؤكدا أنها لن تذهب سدى. وقال باول في مقابلة في برنامج «ايرلي شو» على محطة «سي بي اس» التلفزيونية الأمريكية إن «التحدي الذي نواجهه اليوم يكمن في التأكد من أن الخسارة لم تذهب سدى».

وجاءت تصريحات باول بعد يوم على بلوغ عدد ضحايا الجيش الأمريكي في العراق إلى ألف قتيل.

وقال باول في مقابلة ثانية مع محطة «ان بي سي» الأمريكية، ان المعضلة الكبرى في العراق اليوم هي حالات التمرد، وعلق «علينا ألا نفقد شجاعتنا».

وكرر باول اعتقاد الولايات المتحدة بان الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين «كانت لديه النية» لاستخدام أسلحة الدمار الشامل، على الرغم من عدم العثور على مثل هذه الأسلحة في العراق.

وأضاف أن الأولوية اليوم في العراق هي إخضاع المناطق الواقعة خارج نطاق السيطرة الأمريكية مثل مدينة الصدر في بغداد والمثلث السني.

وقال «لا يمكننا التحرك نحو المستقبل وهذه الأماكن تحت سيطرة هذه العناصر المتمردة»، مشيرا إلى أن التعامل مع المتمردين سيكون عبر اتباع الوسائل السياسية أولا، وفي حال فشلها، فاللجوء إلى القوة.

وصول الرئيس العراقي الى المانيا

■ برلين ـ اف ب: وصل الرئيس العراقي غازي الياور امس الاربعاء الى المانيا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام في اطار جولة اوروبية تهدف الى طلب مساعدة الدول الاوروبية من اجل اعادة اعمار واستقرار العراق.

والتقى الياور بعد ظهر امس الاربعاء زعيمة حزب الاتحاد المسيحي انجيلا ميركل بحضور مسؤولين اخرين في هذا الحزب الذي يعد ابرز احزاب المعارضة في المانيا.

وخلال اللقاء الذي دام 45 دقيقة، تطرق البحث الى الوضع في العراق واعادة الاعمار وامكانيات المساعدة، كما قالت متحدثة باسم انجيلا ميركل.

وكان رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي اعلن اخيرا انه يتوقع من دول اوروبية مثل المانيا او فرنسا الغاء ديونها المترتبة على العراق والمشاركة في اعادة اعمار واستقرار البلاد. ويلتقي الرئيس العراقي مساء اليوم في برلين ممثلين عن الاوساط الاقتصادية الالمانية.

ويستقبله صباح الخميس الرئيس الالماني هورست كولر وسط مراسم الاستقبال الرسمية قبل ان يلتقي على التوالي وزيرة التعاون هاديماري فيسزورك زول ووزير الخارجية يوشكا فيشر والمستشار غيرهارد شرودر في المساء.

هاربون من مدينة الصدر يتحدثون عن اوضاعها المأساوية

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من علي العبيدي:

تحدث قادمون من مدينة الصدر عن الاوضاع المتردية والمأساوية التي يتعرض لها أهالي أكبر حي سكني في العاصمة بغداد من جراء الاشتباكات وأعمال العنف التي تجري هناك منذ أيام بين عناصر جيش المهدي والقوات الامريكية تساندها عناصر من الحرس الوطني والشرطة العراقية.

فبالرغم من المحادثات التي جرت بين القوات الامريكية والحكومية من جهة وبين ممثلين من جيش المهدي ووجهاء وشيوخ العشائر الرئيسية في المدينة لفض النزاعات والاشتباكات بينهما وبالرغم من اعلان جيش المهدي الالتزام بوقف اطلاق النار الذي دعا اليه زعيمه السيد مقتدى الصدر، الا أن المصادر القادمة من المدينة تحذر بأن مجريات الامور هناك تنذر بكارثة ستحل بالمدينة المنكوبة اذا لم يتم ايقاف الاشتباكات والتدمير الكبير الذي حل بالمدينة التي تضم حوالي مليونين ونصف المليون من فقراء بغداد.

ووصف الشيخ نعيم الكعبي أحد مساعدي مقتدى الصدر في المدينة القصف الجوي الامريكي الذي تعرضت له المدينة خلال اليومين الماضيين بأنه الاعنف منذ دخول القوات الامريكية للعراق في نيسان (ابريل) من العام الماضي، وأكد الكعبي الذي يشارك في المفاوضات مع الامريكان في تصريحات صحافية أن مكتب الصدر مستغرب من استمرار عمليات القصف والاشتباكات بعد جولات من المفاوضات الايجابية التي جرت بين مكتب الصدر والقوات الامريكية والحكومية خلال الايام القليلة الماضية لانهاء الاقتتال ووقف أعمال العنف في المدينة.

وقال: كنا على وشك التوقيع على اتفاق يتضمن العديد من النقاط الايجابية لكلا الطرفين.

وتطرق مرتضى عبد الحيالي العسكري المتقاعد في اتصال هاتفي مع أقربائه خارج المدينة الى أن معارك أمس تركزت في عمق منطقة الداخل وفي نهايات شارع الفلاح بالقرب من السدة، وأكد أن مقاتلي جيش المهدي تمكنوا من تدمير دبابة واحراقها بفعل عبوات ناسفة قاموا بزرعها في الجزرات الوسطية في الشوارع مما أدى الى هرب طاقمها منها وبقائهم خارجها عرضة لاطلاق النار من المقاتلين المحيطين بهم، مما دفع القوات الامريكية الى الدفع بأعداد كبيرة من جنودها ومدرعاتها لاخلاء طاقم الدبابة الذين وقعت بينهم عدة اصابات. وأشار الحيالي الى أن المعارك بين الطرفين انتقلت من مدينة الصدر لتشمل قرية الحميدية القريبة منها حيث شهدت معارك وهجمات لعناصر من جيش المهدي وغارات شنتها الطائرات الامريكية على القرية.

وتحدث جاسم البيضاني المدرس في المدينة أن الحياة أصابها الشلل وأغلب الناس فضلوا البقاء داخل بيوتهم وعدم الذهاب الى أعمالهم خوفا من التعرض للاصابة أثناء تبادل اطلاق النار العشوائي بين القوات الامريكية وعناصر جيش المهدي الذين يتخذون من الازقة الضيقة والدور السكنية المطلة على الشوارع أماكن لاطلاق النار على الدوريات الامريكية المارة في شوارع المدينة والتي ترد بدورها كالمعتاد باطلاق نار كثيف من الدبابات والمدرعات وطائرات الهليكوبتر على الاماكن التي تنطلق منها النيران فتدمر الدور وتقتل الناس والعوائل الابرياء داخلها أو الناس الذين يصادف مرورهم في مناطق الاشتباكات. وأضاف البيضاني أن عدة مصادمات وقعت بين سكان المدينة وعناصر جيش المهدي عندما اعترضوا على اطلاق النار من بين مناطقهم السكنية على الدوريات الامريكية وطلبوا منهم القتال بعيدا عن تلك المناطق وعدم تعريض حياة الابرياء الى الانتقام الامريكي العنيف وبالتالي زيادة معاناة أهل المدينة، كما أكد أن العديد من السيارات المدنية المحترقة بفعل النيران الامريكية أو المسحوقة من قبل الدبابات الامريكية تنتشر في العديد من شوارع المدينة.

وشهدت العديد من أحياء ومناطق بغداد توافد الكثير من العوائل القادمة من مدينة الصدر هربا من جحيم المعارك والقصف الامريكي العشوائي ومن تدني مستوى الخدمات الاساسية فيها كمياه الشرب والكهرباء الى أدنى مستوياتها وانتشار طفح مجاري المياه الثقيلة والخشية من ازدياد انتشار الامراض بين الاهالي، اضافة الى عدم تمكنهم من الاستمرار في العمل لتأمين قوتهم اليومي وعدم وجود الأمان على أرواحهم أثناء التنقل في الشوارع بل وحتى داخل بيوتهم.

وتحدث أبو فاضل أحد أولئك الهاربين بأنه ليس لديه أقرباء خارج مدينة الصدر وهو لا يستطيع ترك بغداد لأن عمله وأقرباءه وداره فيها، وأنه رب أسرة فقيرة كبيرة العدد وليس لديه امكانية في تأجير دار سكنية أو شقة لارتفاع اسعار بدلات الايجار، مما دفعه للسكن في هيكل دار غير مكتمل البناء، بينما لجأت بعض العوائل الهاربة الى السكن المؤقت عند أقاربهم كما لجأ آخرون الى هياكل الدور غير المكتملة والمتروكة وبعضهم سكنوا في خيام وسط المناطق الخالية ولحين انتهاء أزمة المدينة. وأكد ان وضع تلك العوائل الهاربة مأساوي في ظل حرارة الصيف اللاهبة وعدم توفر الاحتياجات الاساسية للحياة كالماء والكهرباء وغيرها. وقال أبو فاضل: يبدو أن هذه المدينة التي وصفها بالمظلومة كتب عليها أن لا تعرف الراحة والاستقرار، وأن أحلام عهد العراق الجديد لم تكن سوى سراب وكذبة من الكذبات الكثيرة التي روج لها جيش الاحتلال.

رامسفيلد يهاجم ايران «غير المتحضرة» ويتهمها بالتدخل بالشأن العراقي

الجيش الامريكي يعترف بسيطرة المقاومة على مناطق هامة وسط العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف القادة العسكريون الامريكيون ولاول مرة ان المقاومة العراقية تسيطر على مناطق هامة في وسط العراق. وجاءت تصريحات القادة في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» عن سقوط ما يزيد عن الف جندي في العراق منذ احتلاله قبل 18 شهرا. واكد دونالد رامسفيلد وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان المشتركة ريتشارد مايرز في مؤتمر صحافي مشترك ان «استعادة» هذه المناطق من يد المقاومة تعتمد في النهاية على اعداد وتدريب الجيش العراقي «الجديد».

وقال رامسفيلد ان المسؤولين العراقيين ابلغوا بضرورة العمل على السيطرة علي المناطق الآمنة التي تديرها المقاومة بشكل كامل. وقال مايرز ان القوات العراقية لن تكون قادرة على ادارة هذه المناطق الا في نهاية العام الحالي. واكد مراقبون ان اعترافات المسؤولين الامريكيين تشير الى فشل القوات في القضاء على المقاومة التي صعدت من عملياتها في الشهر الماضي. كما اعتبر التقييم العسكري الجديد للوضع اشارة واضحة عن المصاعب التي يقابلها الامريكيون ومحاولتهم للقضاء على المقاومة وتهيئة الاجواء للانتخابات القادمة التي ستعقد في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتعتبر مناطق سامراء وبعقوبة، والرمادي والفلوجة التي تقع شرق وشمال بغداد من اكثر المناطق الخارجة عن سيطرة الامريكيين وتتمتع فيها المقاومة بسلطة كبيرة. ويطلق الامريكيون على هذه المدن اسم «المثلث السني».

وعبر عدد من المسؤولين الامريكيين عن قلقهم من الوضع الذي قالوا انه قد يؤثر على خطط الانتخابات القادمة. وكان احد كبار القادة الامريكيين قد اكد في وقت سابق من الاسبوع الحالي انه قد يتم استبعاد هذه المناطق من العملية الانتخابية. ويخشى المراقبون من ان يؤدي هذا الاستبعاد للتأثير علي مصداقية اي مجلس او حكومة ودستور ينتج عن هذه الانتخابات التي تعتبرها امريكا، ركيزة اساسية في بناء العراق «الجديد» بحسب رؤية واشنطن.

ويخشى من ان تأجيل او الغاء الانتخابات قد يغضب الشيعة الذين يعولون كثيرا على نتائجها لتأكيد سيطرتهم على الحكومة القادمة. واكد رامسفيلد ان رئيس وزراء الحكومة المؤقتة اياد علاوي اعترف ان حكومته لن تتسامح مع استمرار المقاومة في هذه المناطق، ولكنه يحتاج لوقت لكي يفكر بطريقة لاخراج المقاومة من المدن حيث قال «رئيس الوزراء وفريقه يعرفون تمام المعرفة انه من المهم عدم وجود مناطق في البلد في قبضة الارهابيين». واضاف رامسفيلد ان علاوي سيتعامل مع المشكلة من خلال «النقاش والتفاوض». ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤولين امريكيين قولهم ان الادارة الامريكية قررت السماح لعلاوي باقناع رجال المقاومة ودفعهم للمشاركة في العملية السياسية واعمار البلاد، او مواجهة اثار رفضهم التعاون. وقال مسؤول في الادارة ان استراتيجية علاوي الحالية تقوم على اغراء وجذب العناصر التي تقف على جانب المقاومة والعناصر المعتدلة وتقديم الاغراءات لها للمشاركة في العملية السياسية وعزل المقاومة. واكد مسؤولون انه لم يتم اتخاذ اي قرار امريكي للهجوم على هذه المناطق. ويفضل الامريكيون ان يقوم العراقيون انفسهم بحل الازمة، مع ان المسؤول اشار الى ان سجل الجيش العراقي الجديد ليس مثيرا للاعجاب. وفي الوقت الذي تم فيه تدريب 95 الف جندي عراقي بناء على المعايير الامريكية الا ان الجنرال مايرز اكد ان هذه القوات لن تكون جاهزة للعمل الا بنهاية العام الحالي. واشار مايرز الى ان الجيش الامريكي والقوات المتحالفة معه ستتولى المهام العسكرية لحين تجهيز القوات العراقية. وقال مسؤول امريكي كبير ان الحكومتين العراقية والامريكية تفضلان الان التحاور واستنزاف كل الجهود التفاوضية، واذا فشلت فسيصار لاستخدام القوة. ويعتقد ان تأخير العمل العسكري ضد مناطق المقاومة لشهرين يتم تحت ذريعة ان المحادثات لها علاقة بالحملة الانتخابية الامريكية. مع ان المسؤولين اكدوا ان لا علاقة للسياسة المحلية الامريكية بالوضع في العراق.

وقال مسؤول «هذا الامر له علاقة بانشاء حكومة عراقية تعمل من اجل كل العراق»، واضاف قائلا «يمكن لنا انتظار شهر او شهرين ونعطي فرصة للحل السياسي». وقال جنرال امريكي ان اداء القوات العراقية يتحسن، من خلال التسليح والاعداد، فيما زعم رامسفيلد ان الجيش العراقي قام بعمليات مكافحة ارهاب ناجحة. ومن اجل شراء الوقت، قال مايرز ان اكبر جنرال امريكي في العراق، الجنرال جورج كيسي يعمل مع حكومة علاوي لتطوير استراتيجية «استعادة» المدن التي تقع تحت سيطرة المقاومة. واشار مايرز الى ان الاستراتيجية تركز على عزل مدن وقرى، وقطع الامداد عن رجال المقاومة، كما اشار الى ان الاستراتيجية هذه ستعمل علي تهيئة الظروف لاستخدام القوة في وقت لاحق. وقال الجنرال توماس ميتز، قائد القوات البرية انه يحتاج لاربعة اشهر لاخراج المقاومة من هذه المدن، وبعدها في كانون الثاني (يناير)، سيخصص الوقت لمساعدة الجيش العراقي. ونفى مسؤول في فرقة المدرعات الاولى التقارير التي تحدثت عن تخلي الامريكيين عن مدينة سامراء، مع ان مواطني المدينة يقولون انها تحت سيطرة المقاومة. واكد القائد ان خطب الجمعة في المدينة اصبحت اكثر اعتدالا، وان القوات الامريكية تواصل الضغط على «العدو».

وفي اتجاه اخر، نقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين تشاؤمهم من بقاء هذه المناطق في يد القوات الامريكية بعد اي عملية. ولاحظ مسؤول ان عدد الهجمات التي تعرض لها الجيش في الشهر الماضي كانت «2700 عملية» مقارنة مع 700 خلال شهر اذار (مارس) الماضي. واعترف مايرز ان المقاومة العراقية اظهرت قدرات عالية على التوافق والتكيف مع الوضع حيث قال «العدو اصبح متفوقا في محاولاته زرع البلبلة في البلاد».

وحاول رامسفيلد تجاوز الاسئلة عن ارتفاع اعداد القتلى من الجنود الامريكيين قائلا ان العدد لا يزال قليلا مقارنة مع المهمة التي يقوم بها الجيش بالعراق، واشار الى ان الجيش «ربما» قتل ما بين 1500 ـ 2500 من رجال المقاومة العراقية. ولا يكشف الجيش عن اعداد الضحايا من العراقيين في تقاريره واحصائياته. وعلق محلل في معهد يميني على هذه التقديرات قائلا ان الادارة تبحث عن اخبار جيدة فهم «في وضع يحتاجون فيه لاخبار طيبة».

رامسفيلد يتهم ايران

واتهم الوزير دونالد رامسفيلد في تصريحات لصحيفة «واشنطن تايمز» ايران بدعمها للمقاومة بالمال والعتاد. واعترف رامسفيلد في لقاء مع مسؤولي الصحيفة ان الادارة الامريكية لديها خيارات محدودة لان الكثير من الدول لا تريد المشاركة بالضغط على طهران في تلميح واضح للدول الاوروبية. ووصف رامسفيلد دور ايران في العراق وتصرفاتها بانها «ليست جزءا من العالم المتحضر». وعلى خلاف تصريحاته في البنتاغون، اكد ان المقاومة العراقية «تخسر». واضاف قائلا «اشعر براحة من ناحية الاوضاع هناك» في العراق مضيفا «لا تشعر بالراحة عندما تفقد الف شخص». واعطى رامسفيلد الادارة الامريكية علامة «ب زائد» لادارتها العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، خاصة في مجال التعاون الذي تم بين الادارة والحكومة المؤقتة في العراق التي اختارت رجالها. ورفض رامسفيلد تقديم اجابات واضحة عن وضع المقاومة العراقية فيما اذا كانت قوية ام ضعيفة، حيث قال «من الصعب تقديم تقييم عندما تلاحظ ان العمليات في مدار اسبوع او اسبوعين زادت، واعتقادي الخاص انهم ينظرون الى انفسهم كخاسرين»، ولم يستبعد رامسفيلد زيادة في عمليات المقاومة التي وصفها باليائسة من الان وحتى موعد الانتخابات القادمة. وقالت الصحيفة ان رامسفيلد كرر اتهاماته لايران وانها تتدخل بالشؤون العراقية دون ان يقدم اي تفاصيل عن مظاهر هذا التدخل. وزعمت الصحيفة ان مسؤولي استخبارات اخبروها عن قيام الحرس الثوري الجمهوري بدعم ثورة مقتدى الصدر، الزعيم الشيعي الشاب في النجف. وقال رامسفيلد «لقد وضعوا رجالا هناك، ووضعوا اموالا هناك، لن أقول أي عناصر من الحكومة.. هي التي فعلت ذلك أو حتى ما اذا كانت معروفة للحكومة ام لا». وكرر قائلا «لكن الاموال جاءت من ايران.. والناس جاءوا من ايران».

وعندما سئل عن الدعم الايراني للصدر اجاب «هناك الكثير من التكهنات حول هذا».

ونفت ايران اتهامات سابقة بالتدخل في العراق. وقال رامسفيلد انه «كان من الصعب جدا وقف الامر لان ايران أظهرت بسلوكها انها ليست جزءا من العالم المتحضر».

لكنه قال ان الدول الاخرى ليست مستعدة للانضمام في الضغط على ايران لتغير موقفها. وقال رامسفيلد «وعندما تكون هناك دول غير مستعدة للمشاركة في جهد منظم لمحاولة اقناع بلد بأن يتصرف بطريقة متحضرة فان ذلك يغريها على الاستمرار في طريقها. وهذه مشكلة». وعن العراق قال انه لا يعرف بالضبط ان كانت الامور تجري في صالح «التحالف» مؤكدا ان العراق في وضع الان احسن منه العام الماضي. وكالعادة قدم احصائيات عن مدارس ومستشفيات اعيد فتحها، وتدريب مئة الف جندي عراقي.

صورة نشرها موقع جماعة الجيش الاسلامي التي تحتجز الصحافيين الفرنسيين لنجل مترجمهما السوري برفقة قائد عسكري امريكي، وطالبت بالقاء القبض عليه (اف ب)

فرنسا تدعو لاجتماع طارىء لبحث ازمة الرهائن في العراق

باريس ـ من تيموثي هيريتيج:

دعت الحكومة الفرنسية لعقد اجتماع طارىء لمناقشة مصير رهينتين محتجزين في العراق مع اقتراب انتهاء ما يبدو انه مهلة لسداد فدية خمسة ملايين دولار امس الاربعاء.

ويحتجز متشددون اسلاميون الصحافيين كريستيان شيزنو وجورج مالبرونو منذ 20 اب (اغسطس). واختطفت ايطاليتان تعملان لحساب منظمة انسانية في العراق أمس. وقد تسببت حادثتا الاختطاف في اصابة الدولتين الاوروبيتين بالصدمة.

ودعا رئيس الوزراء الفرنسي جان بيير رافاران كبار أعضاء حكومته ومن بينهم وزراء الدفاع والخارجية والداخلية لاجراء محادثات ظهر امس الاسبوع. ويوم الاثنين قال زعيم فرنسي مسلم زار العراق الاسبوع الماضي للمساعدة في اطلاق سراح الرهينتين ان الهجوم الامريكي حول اللطيفية حيث يقال ان الرهينتين موجودان يبدو انه محاولة لاجهاض جهود اطلاق سراحهما.

وصعقت فرنسا بحادث اختطاف الرهينتين رغم معارضتها للحرب على العراق وعدم ارسالها قوات الى البلاد. والاثنان أول فرنسيين يجري خطفهما في العراق منذ ان قادت الولايات المتحدة غزو العراق في العام الماضي. واستقطبت فرنسا تأييدا لم يسبق له مثيل من العواصم العربية والجماعات الاسلامية لممارسة ضغوط على المتشددين. وخطف عشرات الرهائن من عدة دول على مدى الاشهر الخمسة الاخيرة في العراق في اطار حملة لتقويض الحكومة المؤقتة التي تدعمها الولايات المتحدة. وقتل أكثر من 20 رهينة اجنبيا. واختطف مسلحون امرأتين ايطاليتين تعملان لحساب منظمة انسانية في وسط بغداد الثلاثاء.

وانضم رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني الى زعماء المعارضة أمس في الحث على اتخاذ موقف موحد ازاء حادثة الخطف. غير ان القلق بشأن مصير الرهينتين اثار احتجاجات جديدة وعزز موقف منتقدي دور ايطاليا في العراق. ولايطاليا ثالث اكبر مفرزة من القوات في العراق بعد الولايات المتحدة وبريطانيا. وكان مسلحون قد اختطفوا واعدموا الصحافي الايطالي انزو بالدوني في اب (اغسطس) وحارس الامن فابريزيو كواتروتشي في نيسان (ابريل).

الحكومة السودانية تعلن عن إحباط مخطط تخريبي وترهن عودتها للمفاوضات بوقف قرنق دعمه متمردي دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

فوجئ سكان مدنية الخرطوم بإجراءات أمنية مشددة على الطرقات مساء أمس الأول وقام رجال الامن بتفتيش السيارات والتحقق من الهويات مع قيام الشرطة بدوريات مكثفة في الشوارع مما ادى لبروز تساؤلات وسط المواطنين حتى صباح امس حينما اعلن جهاز المخابرات الوطني عن كشف محاولة تخريبية واصدر بيانا جاء فيه: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل». والبلاد تمر بادق مرحلة في تاريخها مرحلة تحقيق السلام وبسط التنمية والاستقرار، لينطلق السودان نحو الرفاه ويأخذ موقعه الريادي بين الامم والشعوب المتقدمة.. يأبى البعض من ذوي الغرض وهوى السلطة إلا ان يسعوا بالفتنة لتعطيل هذه المسيرة القاصدة الي غاياتها باذن الله.. والهدف المرصود دائما هو ان يبقى السودان ضعيفا ممزقا يستجدي المعونات والاغاثة ومسرحا تعربد فيه اهواء السياسة الدولية حتي تنصرف كل امكاناته فرقة وشتاتا وتنهار بناه التحتية وتتوقف فيه التنمية وتضيع هويته ووحدته.

ان اجهزتكم الامنية التي وقفت في وجه كل حلقات التآمر الداخلية والخارجية خلال الفترة السابقة حتى انهارت كل قوى الشر ويئس الحالمون من تحقيق مطامعهم ـ لا زالت ترصد كل محاولات الاختراق الامني.

فبعد ان كاد يكتمل امر السلام في الجنوب واتسعت الامال باستقرار شامل بولايات دارفور على هدي الخطة التي وضعتها الدولة واتخذتها في جوانب بسط الامن والرعاية للمواطن مما شهد به الكافة واصبح شاهدا على جدوى المعالجات الداخلية وبمقدرات البلاد وحسن التدبير.. بعد كل هذا يئس بعض قيادات الشعبي من ان تنتشر الفتنة في البلاد كما كانت تأمل واعدت لمؤامرة تخريبية جندت لها بعض الخلايا واتصلت بعض قياداتها باحدى دول الجوار لتأمين السلاح والتدريب ولكن ارادة الله الغالبة ويقظة اجهزتكم الامنية كشفت هذا التآمر حتى تهاوت كل عناصره في قبضتها بحمد الله.

بيان نشر على شبكة الانترنت يوم الاثنين الماضي. ولم يوضح البيان الذي نسب الى جماعة الجيش الاسلامي في العراق موعد انتهاء المهلة أو رد الخاطفين في حالة عدم سداد الفدية. وحلت الشكوك والمخاوف محل الامال بسرعة اطلاق سراح الرهينتين الفرنسيين في العراق بعد نشر البيان الذي دعا ايضا الى اعلان هدنة مع زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن والتعهد بعدم التعامل عسكريا او تجاريا مع العراق. وقال مسؤولون حكوميون انهم يتوخون «الحيطة البالغة» و«الحذر التام».

وفي نهاية الاسبوع الماضي ابدى الوزراء تفاؤلا غير ان تصريحاتهم اتسمت بدرجة أكبر من الحذر اثر تصاعد اعمال العنف في العراق في مطلع الاسبوع. ويوم الاثنين قال زعيم فرنسي مسلم زار العراق الاسبوع الماضي للمساعدة في اطلاق سراح الرهينتين ان الهجوم الامريكي حول اللطيفية حيث يقال ان الرهينتين موجودان يبدو انه محاولة لاجهاض جهود اطلاق سراحهما.

وصعقت فرنسا بحادث اختطاف الرهينتين رغم معارضتها للحرب على العراق وعدم ارسالها قوات الى البلاد. والاثنان أول فرنسيين يجري خطفهما في العراق منذ ان قادت الولايات المتحدة غزو العراق في العام الماضي. واستقطبت فرنسا تأييدا لم يسبق له مثيل من العواصم العربية والجماعات الاسلامية لممارسة ضغوط على المتشددين. وخطف عشرات الرهائن من عدة دول على مدى الاشهر الخمسة الاخيرة في العراق في اطار حملة لتقويض الحكومة المؤقتة التي تدعمها الولايات المتحدة. وقتل أكثر من 20 رهينة اجنبيا. واختطف مسلحون امرأتين ايطاليتين تعملان لحساب منظمة انسانية في وسط بغداد الثلاثاء.

وانضم رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو بيرلسكوني الى زعماء المعارضة أمس في الحث على اتخاذ موقف موحد ازاء حادثة الخطف. غير ان القلق بشأن مصير الرهينتين اثار احتجاجات جديدة وعزز موقف منتقدي دور ايطاليا في العراق. ولايطاليا ثالث اكبر مفرزة من القوات في العراق بعد الولايات المتحدة وبريطانيا. وكان مسلحون قد اختطفوا واعدموا الصحافي الايطالي انزو بالدوني في اب (اغسطس) وحارس الامن فابريزيو كواتروتشي في نيسان (ابريل).

ان اجهزتكم الامنية لا زالت عند عهدها بحماية البلاد وستتخذ حزمة من الاجراءات الامنية التي تكفل امن المواطن وتضمن استقرار الوطن وسلامته».

الى ذلك رهنت الحكومة عودتها إلى مفاوضات نيفاشا بكف الحركة الشعبية بقيادة جون قرنق، عن دعم متمردي دارفور.

وقال د. قطبي المهدي، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، للمركز السوداني للخدمات الصحافية «من الصعب ان تعود الحكومة إلى مفاوضات نيفاشا وتتوصل إلى حل نهائي إذا لم يرفع قرنق يده عن دعم التمرد بدارفور».

إلى ذلك، كشف قطبي عن حوار تجريه الحكومة مع أحزاب اليسار بما فيها الحزب الشيوعي من أجل الوصول إلى رؤية معينة تجاه القضايا الوطنية، متحفظاً على نتائج الحوار.

وفي ابوجا حيث تدور المفاوضات بين الحكومة ومتمردي دارفور طرح الوسطاء نسخة معدلة من بروتوكول الترتيبات الأمنية بعد تضمينه بعض ملاحظات الوفدين، فيما دعا الوفد الحكومي مجلس الأمن إلى عدم اتخاذ أي إجراءات من شأنها اعاقة جهود الطرفين، وسلم المتمردون الوسطاء اقتراحات بترتيبات أمنية مؤقتة مع الحكومة.

وقال وزير الدولة بالخارجية نجيب الخير عبد الوهاب ان لجنة الصياغة عكفت أمس، على وضع الصيغة المعدلة للبروتوكول بعد اجتماعها إلى الوفدين. وأوضح ان الوفد الحكومي قدم مقترحاته التي تمثلت في أربع نقاط تتركز حول تضمين البروتوكول التدابير التي وردت في اتفاق أنجمينا بين الطرفين وتزامن نزع سلاح المتمردين مع الميليشيات، إضافة إلى الالتزامات الحكومية التي وردت في الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، ومبعوثه يان برونك والتأكيد على ان حفظ الأمن في المنطقة من مسؤولية الحكومة.

وقال الخير ان الطرفين توصلا إلى صيغة بشأن تحسين الأوضاع الأمنية في دارفور، وأضاف ان هنالك قناعة سائدة في أبوجا بأن مناقشة الطرفين للبند الخاص بالترتيبات الأمنية تحتم على مجلس الأمن الدولي ضرورة عدم اتخاذ أي إجراء من شأنه ان يعوق جهود الأطراف في التوصل الى اتفاق يعيد للمنطقة استقرارها.

شاهد في قضية قتل عسكري امريكي لمدني عراقي يؤكد ان المتهم تصرف بدافع «الشفقة»

■ هاناو (المانيا) ـ اف ب: اكد عسكري امريكي متهم بقتل عراقي من انصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر انه تصرف بدافع الشفقة لوضع حد لنزاع الرجل الذي اصيب اصابة خطيرة، وهذا ما نقله عنه عسكري آخر ادلى بشهادته في جلسة خصصت لهذه القضية في المانيا.

وقال اللفتنانت كولن كريمين لمحقق في قاعدة هاناو الامريكية في المانيا «انه لم يكن يريد فعل ذلك، لكنه تصرف بدافع الشفقة، كان ذلك تصرفا انسانيا» واستند بذلك الى حديث جرى بينه وبين المتهم.

واكد الكابتن روجيليو ماينوليت (29 سنة) المتهم بقتل رجل من اتباع مقتدى الصدر في 21 ايار (مايو) الماضي قرب مدينة الكوفة جنوب بغداد، انه غير مذنب. وكانت قوة امريكية من افرادها ماينوليت قد فتحت النار على سيارة مدنية اشتبهت بوجود عناصر مسلحة فيها.

وجاء في بيان للجيش الامريكي ان «القوات الامريكية اطلقت النار على سيارة حيث جرح السائق وراكب آخر، وبعد ذلك قتل السائق الجريح بالرصاص».

وشهد كريمين ان ماينوليت اخبره بعد ذلك ان «نصف دماغ السائق كان خارج رأسه، ولم يكن ممكنا فعل اي شيء من اجله».

وتأتي هذه الجلسة في اطار تحقيق اولي طبقا للبند الـ32 من قانون الجيش الامريكي وهي ستحدد ما اذا كان يتعين مثول ماينوليت امام محكمة عسكرية. وسيعلن المحقق مايكل فادن قراره قبل ان تتخذ هيئة محلفين عسكرية القرار النهائي.

وقد اشاد اكثرية الشهود الثمانية بماينوليت الذي كانت ترافقه زوجته، وهي ايضا في الجيش.

وفيما اخذ المحققون على المتهم استعماله اسلحة غير قانونية وتجاوز بعض القوانين خلال خدمته العسكرية، اكد الشاهد الكابتن جف رايت «انه (ماينوليت) افضل شخص موضوع تحت الرقابة عرفته في حياتي».

اما الشاهد الاول، فهو جراح اعصاب، ادلى بشهادته بشكل مغلق لكي يتسنى له ان يتفحص شريطا مصورا من عشر دقائق يظهر تبادل اطلاق النار قرب الكوفة».

وبدأ التحقيق في 25 حزيران (يونيو) في بغداد وعلق بعد ثلاثة ايام عندما تم نقل كتيبة المتهم الى قاعدتها في المانيا.

واذا ما صدر قرار عسكري باحالة المتهم الى المحكمة العسكرية، فسوف يواجه احتمال السجن ام دفع كفالة مالية، واما الطرد من الجيش.

وكان الجيش الامريكي قد اطلق سلسلة من التحقيقات حول تصرفات جنوده وضباطه في العراق بعد انكشاف فضيحة عمليات التعذيب بحق المعتقلين في سجن ابو غريب قرب بغداد في نيسان (ابريل) الماضي.

كتاب ومثقفون عراقيون يطالبون بإطلاق سراح عبد الجبار الكبيسي

لندن ـ «القدس العربي»:

تضامناً مع الكاتب والمناضل السياسي عبد الجبار الكبيسي الذي اعتقل من قبل سلطة الاحتلال الغاشمة في العراق وهو المعروف بمواقفه الوطنية الصلبة والمدافع عن حرية الشعب والوطن والمتعارض مع وجود الاحتلال ورموز العمالة، قررت مؤسسة أوروك للصحافة والنشر وجريدة المدار الأدبي إطلاق حملة كبيرة للتنديد والتضامن، ودعت الكتاب الأحرار لتسجيل أسمائهم في قائمة الاعتراض والإدانة التي ستقدم إلى المؤسسات الصحافية والقانونية والسياسية في الولايات المتحدة وفرنسا وعموم أوروبا وفضح تلك الاعتقالات القسرية التي صادرت وما زالت تصادر حرية الشعب العراقي..

الموقعون:

1 ـ د. شاكر الحاج مخلف
2 ـ د . هدى الهاشمي
3 ـ د. تماضر منشد العماري
4 ـ د. جمانة حسن الأيوبي
5 ـ د. سر الله بابكر
6 ـ د. خلدون محمد فارس
7 ـ د. الطيب سعيد أحمد
8 ـ د. المعتز عبد العظيم
9 ـ د. أبو الهوى عمارة
10 ـ د. محمد سعيد الغزالي
11 ـ د. محمد كريم الجاف
12 ـ د. فاطمة المهدي
13 ـ د. سرّ الختم النجيب
14 ـ د. وجدان أمين
15 ـ د. ليالي عبد البديع
16 ـ د. اسعد كريم كتاني
17 ـ د. محمد خليل كنه
18 ـ د. شهد مالك الورد
19 ـ وليد رحيم الماشطة
20 ـ وائل غزوان
21 ـ سوسن أبو النور
22 ـ إيمان النقيب
23 ـ أنوار البصري
24 ـ مها حسن البغدادي
25 ـ فائزة عبد المحسن
26 ـ وهاب محمد أمين
27 ـ وحيد وجدي
28 ـ سنان عبدالله
29 ـ جميلة منتصر
30 ـ اكثم عبد الباقي
31 ـ جمانة عبد علي
32 ـ زينب الأسواني
33 ـ فارس أحمد العزاوي
34 ـ عباس صبيح العبدلي
35 ـ ميادة كرم
36 ـ عقلة يعقوب
37 ـ عبد الإله خدوري
38 ـ عصام خيري كريم
39 ـ سعد هداد
40 ـ داوود يعقوب

وفد البرلمان الأوروبي يلتقي مسؤولية سودانيين ويقر بتحسن الاوضاع في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انخرط وفد البرلمان الاوروبي الذي يزور البلاد حالياً في لقاءات مكثفة بالمسؤولين الحكوميين عقب زيارة ميدانية لدارفور واستمع الوفد لتأكيدات حكومية بمقدرة القوات السودانية على اعادة الاوضاع لطبيعتها. ونبهت الحكومة المجتمع الدولي من خلاله الى ان الانحياز المستمر لحاملي السلاح من دارفور يعرقل الوصول للحل السياسي وردت بوضوح حول استفسارات لوفد البرلمان الاوروبي في ختام زيارته لدارفور أمس الاول عن قصف طائرات حكومية على مناطق بالقرب من معسكر زمزم بشمال دارفور الايام الماضية.

ورد المهندس ابراهيم حامد محمود وزير الشؤون الانسانية على استفسارات وفد البرلمان الاوروبي الذي التقاه أمس بأن القصف الذي قامت به طائرات الحكومة لتلك المناطق هدف لصد هجمات من التمرد استهدفت معسكراً للشرطة هناك لحماية النازحين وقتل خلالها المتمردون شرطيين وجرحوا «17» واعتبر هذا «حقا مشروعا» للقوات المسلحة والشرطة في الدفاع عن نفسها. ووجه الوزير صوت لوم للمجتمع الدولي خاصة الاتحاد الاوروبي في «صمته» على ممارسات التمرد في دارفور، واستنكاره على القوات المسلحة الدفاع عن نفسها. وابلغ محمود وفد البرلمان الاوروبي ان الاوضاع الانسانية في دارفور في تحسن مستمر بشهادة العاملين في المنظمات الاجنبية العاملة.

واشار الى ان التقارير الخارجية التي تقول ان الاوضاع متردية وزيادة اعداد المشردين هناك يقصد منها استقطاب الدعم من المانحين وطلب من الوفد زيادة دعمه للبلاد التي لم تتعد «15 %» خلال المرحلة الماضية. من جهته وصف وفد البرلمان الاوروبي حسب الوزير الاوضاع بانها «جيدة» داخل المعسكرات لكنهم تقدموا بعدد من الاستفسارات. والتقى وفد البرلمان الأوروبي بنواب دارفور في المجلس الوطني وقدم الوفد تنويراً عن مشاهداته بعد زيارته لمعسكرات النازحين بدارفور. وأكدت لويزا اهتمام البرلمان الأوروبي في ولايات دارفور وتوفير الأمن والاستقرار والعون الإنساني.

وعبرت عن تقديرها للجهود التي بذلت من قبل الحكومة والمجتمع الدولي لتوفير المساعدات الغذائية ونفت أن تكون هناك أي مظاهر مجاعة في دارفور وأكدت على أهمية توسيع دائرة الأمن في الولاية لتلبية رغبة المواطنين بالعودة الى قراهم، داعية المجلس الوطني ونواب دارفور للاضطلاع بدورهم في معالجة القضية والسعي لتمكين المواطنين من العودة الى ديارهم وممارسة حياتهم الطبيعية. كما أعربت عن تمنياتها بنجاح مفاوضات السلام التي تجري حالياً بين الحكومة وحاملي السلاح في العاصمة النيجيرية أبوجا. من ناحية اخرى وصل نيروبي العاصمة الكينية أمس وفد من المجلس الوطني برئاسة انجلو بيدا نائب رئيس المجلس للتعريف بمشكلة دارفور وحقيقة الاوضاع على ارض الواقع. وفي السياق اكد وزير الدولة بالداخلية احمد محمد هارون على ثقة الشعب السوداني بالشرطة وقال لدى لقائه الوفد ان الشرطي السوداني يتمتع بالتأهيل العالي موضحاً ما آلت اليه الاوضاع من تحسن بائن في جميع المناحي عقب الانتشار الواسع للشرطة هناك.

استمرار سقوط صواريخ القسام على إسرائيل رغم اجتياحها مناطق واسعة بغزة

انفجار سيارة ملغومة بالضفة الغربية وجرح خمسة في التوغل الاسرائيلي في شمال القطاع

■ القدس ـ رويترز: قالت مصادر بالجيش الاسرائيلي ان سيارة محملة بالمتفجرات انفجرت بشمال الضفة الغربية امس الاربعاء مما أسفر عن استشهاد قائدها الفلسطيني. وأضافت المصادر أن السيارة انفجرت على بعد نحو 100 متر عن الجدار العازل الذي تقيمه اسرائيل في عمق الضفة. ولم ترد أنباء عن سقوط قتلى أو جرحى اسرائيليين. وقال مصدر عسكري «يبدو انه كان يحاول ان يأتي الى اسرائيل».

وتعهدت منظمات فلسطينية بالانتقام لقيام اسرائيل بقتل 14 من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في قطاع غزة الثلاثاء.

وفي قطاع غزة ذكرت مصادر طبية وامنية فلسطينية ان خمسة فلسطينيين جرحوا برصاص الجيش الاسرائيلي الذي توغل ليل الثلاثاء الاربعاء في منطقة جباليا شمال قطاع غزة.

وقالت المصادر الطبية ان «خمسة فلسطينيين اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهات بالحجارة وقعت بين الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين الذين فتحوا النار باتجاه الفلسطينيين عند مشارف مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين».

وتوغلت اكثر من عشرين آلية عسكرية اسرائيلية ترافقها جرافات وتساندها مروحيات هجومية في الجزء الشرقي من جباليا وتمركزت في قطاع متاخم لبلدة بيت لاهيا ومخيم جباليا وعزلت بلدة بيت حانون شمال قطاع غزة عن محيطها.

ويطلق ناشطو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) غالبا صواريخ قسام يدوية الصنع انطلاقا من بيت لاهيا باتجاه الاراضي الاسرائيلية.

من جهة ثانية ذكرت مصادر امنية فلسطينية ان «الجيش الاسرائيلي ما زال يقسم قطاع غزة الى ثلاثة اقسام لليوم الثاني على التوالي». واضافت ان هذا الاجراء يؤدي الى «عزل شمال قطاع غزة عن جنوبه (رفح وخان يونس) عبر اغلاق حاجز المطاحن العسكري».

كما اغلقت القوات الاسرائيلية حاجز ابو هولي جنوب دير البلح (وسط قطاع غزة) واغلقت الطريق الساحلي جنوب مدينة غزة مما يؤدي الى عزلها عن وسط القطاع، حسبما ذكرت المصادر نفسها.

وقالت المصادر الامنية ان الجيش الاسرائيلي «توغل في بلدة القرارة شمال خان يونس جنوب قطاع غزة ويقوم بعمليات مداهمة للمنازل وتجريف للاراضي الزراعية».

وأكد مصدر عسكري اسرائيلي ان القوات الاسرائيلية تدخلت في اطار عملية ما زالت جارية في خان يونس جنوب قطاع غزة.

سيدات فلسطينيات على حاجز حوارة على مدخل مدينة نابلس

وأفادت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن صاروخين من نوع القسام سقطا قبل ظهر امس الأربعاء في منطقة النقب الغربي جنوب إسرائيل على الرغم من اجتياح القوات الإسرائيلية لمناطق واسعة من شمال قطاع غزة.

وقالت الإذاعة أن أحد الصاروخين سقط على مصنع أغذية للبهائم، فيما سقط الصاروخ الثاني في منطقة مفتوحة، وأشارت إلى أن ثلاثة صواريخ قسام أخرى كانت سقطت صباح امس في النقب الغربي، دون أن توقع أية أضرار.

يشار إلى أن صواريخ قسام يدوية الصنع ومن إنتاج فلسطيني محلي.

واستمر إطلاق هذه الصواريخ باتجاه اهداف اسرائيلية على الرغم من حملة عسكرية بدأتها إسرائيل الليلة قبل الماضية، خلالها عملية عسكرية واسعة النطاق اجتاحت فيها قوات تابعة لسلاحي المشاة والمدرعات مناطق واسعة في شمال قطاع غزة.

اسرائيل تحاول عرقلة تسجيل الناخبين الفلسطينيين في القدس الشرقية

■ تل ابيب ـ يو بي آي: تعمل الشرطة الاسرائيلية في القدس على عرقلة تسجيل الناخبين الفلسطينيين في القدس الشرقية.

وافادت صحيفة «هآرتس» امس الاربعاء، ان الشرطة الاسرائيلية في منطقة القدس تستخدم قوات كبيرة من افراد الشرطة السرية وطواقم مراقبة لعرقلة عملية تسجيل الناخبين المقدسيين. ويذكر ان لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، بدأت قبل اربعة ايام بقيد سجل الناخبين من خلال نحو الف مركز تسجيل منتشرة في المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية، ومن ضمنها القدس الشرقية، وقطاع غزة. ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني في القدس الشرقية قوله ان وجود افراد الشرطة السرية وطواقم المراقبة التابعة للشرطة الاسرائيلية عند مقرات تسجيل الناخبين في القدس يجعل الفلسطينيين المقدسيين يترددون في دخول هذه المراكز.

وأكدت الصحيفة الاسرائيلية انه على الرغم من ذلك فان العشرات من الفلسطينيين يحضرون كل يوم الى مراكز تسجيل الناخبين لادراج اسمائهم على اللوائح الانتخابية.

وتستمر عملية تسجيل المواطنين الفلسطينيين حتى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، وسيستخدم السجل لدى اجراء انتخابات محلية او برلمانية فلسطينية. وفي اطار استفتاء الناخبين الفلسطينيين افتتح في القدس الشرقية سبعة مراكز لتسجيل الناخبين من القدس الشرقية.

وقالت «هآرتس» انه في احد مراكز تسجيل الناخبين في ضاحية الطور في القدس الشرقية، دخل افراد الشرطة وحققوا مع ثلاثة اعضاء في لجنة تسجيل الناخبين، وصوروا سجلات الناخبين التي تضمنت اسماء مواطنين من الضاحية نفسها.

وفي مخيم شعفاط للاجئين الفلسطينيين، شمال القدس، صور شرطيون اعضاء اللجنة في المركز الموجود في المخيم وصوروا السجلات.

واقرت الشرطة الاسرائيلية، كما افادت «هآرتس»، بانها تراقب عملية تسجيل الناخبين الفلسطينيين عن كثب، «للتيقن من ان هذه الاعمال لا تتضمن خرقا لقانون تطبيق اتفاقيات اوسلو»، على حد قول مصدر في الشرطة.

ويذكر ان السلطات الاسرائيلية تعتبر القدس الشرقية جزءا من اسرائيل، بعد ان اقر الكنيست الاسرائيلي قانون «ضم القدس» بعد احتلال المدينة في حزيران (يونيو) 1967، وفي اعقاب اقرار القانون حصل الفلسطينيون في القدس الشرقية على بطاقات هوية خاصة لسكان القدس، تمكنهم من المشاركة في انتخابات بلدية القدس الغربية، لكنها لا توفر لهم حق حمل جنسية اسرائيلية.

احتجت لاصابة تلميذة بمدرسة تابعة لها

الاونروا تتهم إسرائيل بارتكاب فظائع في مدينة رفح

■ عمان ـ رام الله ـ يو بي آي ـ رويترز: اتهمت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) امس الأربعاء إسرائيل بأنها ارتكبت فظائع في مدينة رفح جنوب قطاع غزة ما تسبب في خلق معاناة للفلسطينيين.

وأعلنت الوكالة أنها سلمت 103 مساكن جديد لعائلات في مخيم رفح للاجئين ممن تعرضت منازلهم للتدمير على أيدي القوات الإسرائيلية أثناء سنوات الانتفاضة، كما افتتحت مدرسة جديدة سينتظم فيها تلاميذ، فقد معظمهم منازلهم خلال الانتفاضة.

وقالت الاونروا في بيان لها وزع في غزة وعمان امس أنها اضطرت إلى تأجيل احتفال بمناسبة إجراءات التسليم بسبب قيام الجيش الإسرائيلي بتقسيم قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام مما جعل من غير الممكن الوصول إلى رفح، كما أن العمليات العسكرية الحالية في شمال غزة منعت المفوض العام للوكالة بيتر هانسن من العودة الى القطاع لحضور مراسم الاحتفال.

واضاف البيان ان المساكن الجديدة في رفح تأتي لتجسد التعهد الذي قطعته الأونروا على نفسها بتوفير المأوى لجميع اللاجئين الذين شردهم الصراع الذي يتأجج منذ أيلول (سبتمبر) 2000 حيث بينت الإحصاءات التي أوردها موظفو الأونروا في الموقع أن إجمالي 2508 مسكنا يقطن فيها أكثر من 23740 شخصا تعرضت للتدمير أو التلف الذي يتعذر إصلاحه في قطاع غزة في الفترة من بداية الصراع حتى نهاية آب (أغسطس) 2004، وذكّر بيان الاونروا بتصريحات لهانسن قال فيها انه «ومنذ أعمال الهدم في أيار (مايو)، فقد 2600 شخصا منازلهم في غزة»، كذلك قوله «عندما يفقد نحو 25000 شخصا منازلهم في غزة، و4000 آخرين في الضفة الغربية، فإن ذلك يدل على وجود معاناة حقيقية ومنتشرة بالفعل عبر السنوات الأربع الماضية، كما أن قيام الأونروا بتشييد مدارس تسع 1300 مقعدا خصت بالكامل تقريبا للأطفال الذين رأوا منازلهم تتعرض للهدم أمام أعينهم يبرهن بصورة فظيعة على حجم أعمال التدمير». وقدمت الأونروا مساعدات طارئة بالفعل في شكل خيام وفرشات وأدوات طبخ وعبوات غذائية ومعونات إيجار إلى عائلات غزة التي تنتظر منازلها الجديدة.

واشار البيان الى ان تمويل المشروع الذي يتكلف 2,6 مليون دولار تم بتبرعات سخية من النرويج وإيطاليا والولايات المتحدة، موضحا انه في قطاع غزة قامت الأونروا حتى الآن ببناء 477 مسكنا جديدا، وهناك 300 منزل آخر قيد الإنشاء وهناك حاجة لبناء 1777 مسكنا إضافيا على الأقل، في حين يشهد كل يوم أعمال تدمير جديدة.

وقال البيان انه عندما تنتهي الأونروا من تشييد منازل جديدة في حي السلطان في رفح سيكون هناك نحو 500 أسرة لاجئة جديدة في المنطقة، ويحتاج هذا التجمع الجديد إلى مرافق عامة، وقد قامت الأونروا بتشييد مدرسة جديدة لأطفال العائلات التي فقدت منازلها.

من جهة اخرى قال متحدث باسم الوكالة ان هانسن قدم احتجاجا رسميا لاسرائيل لاصابة تلميذة بالمرحلة الابتدائية برصاصة في رأسها أثناء وجودها داخل الفصل بمدرسة تابعة للوكالة. وقال بول ميكان المتحدث باسم وكالة اونروا من مكتبه في غزة «قدمنا للسلطات الاسرائيلية شكوى رسمية مكتوبة نحتج فيها على اصابة طفلة في العاشرة من العمر برصاص اسرائيلي في رأسها بينما كانت تجلس داخل الفصل بمدرسة البنات الابتدائية التابعة للوكالة في خان يونس».

واعلنت الاونروا الثلاثاء ان احدى طالبات مدرسة خان يونس الابتدائية للبنات والتي يعلوها علم الاونروا الابيض والازرق اصيبت برأسها بعدما فتح الجيش الاسرائيلي النار باتجاه مخيم خان يونس للاجئين بوسط قطاع غزة. وقالت الوكالة في بيان صحافي ان رغدا عدنان الناصر اصيبت برأسها بالذخيرة الحية بينما كانت تجلس على مقعدها الدراسي داخل الفصل. وقال هانسن تعقيبا على الحادث «ان هذا النوع من اطلاق الرصاص الحي العشوائي باتجاه مخيمات اللاجئين والذي يجعل فصول الدراسة خطرة لطفل في العاشرة من العمر هو عمل غير مقبول على الاطلاق. وستحتج الاونروا لهذا الاعتداء على حرمة المدرسة لدى السلطات الاسرائيلية».

واشارت الاونروا ان هذه الاصابة الرابعة لاطفال اصيبوا داخل فصولهم بمدارس تابعة للوكالة في مخيمات للاجئين في رفح بجنوب قطاع غزة وخان يونس بالوسط. وقال ميكان ان الوكالة قدمت احتجاجات سابقة لاسرائيل بعد اصابة اطفال داخل مدارس الوكالة «لكن الرد الاسرائيلي كان دائما يقول ان فتح النار باتجاه مخيمات اللاجئين كان مبررا لحماية عناصرها العسكريين».

من هي طالي فحيمة صديقة قائد كتائب شهداء الأقصى في الضفة الغربية

محامية الدفاع: الشاباك انتقم من موكلتي باصدار الاعتقال الاداري لانها رفضت التعامل معه

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

اعلنت المحامية الاسرائيلية التقدمية، سمدار بن ناتان، انها تعكف في هذه الايام على اعداد الالتماس الذي ستقدمه الى المحكمة العليا الاسرائيلية في قضية ناشطة السلام الاسرائيلية، طالي فحيمة، التي اصدر وزير الامن الاسرائيلي، شاؤول موفاز، امرا باعتقالها اداريا لمدة اربعة اشهر بناء على تقارير سرية قدمها له جهاز الامن العام (الشاباك) حول تورط فحيمة في عمليات عسكرية ضد امن الدولة العبرية.

يشار الى ان فحيمة، هي اول يهودية يصدر بحقها امر اعتقال اداري منذ اقامة اسرائيل في العام 1948، وتتحدر فحيمة من عائلة مغربية الاصل، استقدمت في مطلع الستينيات من القرن الماضي الى فلسطين، ضمن المخطط الصهيوني لاستجلاب اكبر عدد من اليهود، وهي تسكن مع عائلتها في احد احياء تل ابيب الفقيرة. وكانت فحيمة (27 عاما) زارت مخيم جنين عدة مرات وتعرفت على قائد كتائب شهداء الاقصى، زكريا الزبيدي الجناح العسكري لحركة فتح في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت محامية الدفاع عن فحيمة ان رجال جهاز الامن العام (الشاباك) حاولوا خلال اعتقالها في سجن مدينة بيتح تكفا العمل على ثنيها عن قرارها بمساعدة الشعب الفلسطيني، كما حاولوا تجنيدها الى صفوفهم، واضافت المحامية بن ناتان انه على الرغم من التحقيق المكثف واستعمال الاساليب الوحشية في التحقيق، رفضت موكلتها الاغراءات التي عرضت عليها مؤكدة لمحققيها انها تعمل من اجل احلال السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ليس الا.

وكان العشرات من نشطاء اليسار الإسرائيلي تظاهروا امام المحكمة المركزية في تل ابيب احتجاجا على اعتقال فحيمة اداريا، وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها بالانكليزية والعبرية والعربية «شارون قاتل»، الامر الذي دفع برجال الشرطة الى التشويش عليهم، واعتقال احدى المتظاهرات بتهمة الاخلال بالنظام العام، كما ردد المتظاهرون هتافات مثل «شارون يا قاتل، الانتفاضة ستنتصر».

وقال المتظاهرون انهم لا يثقون بادعاءات جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك) ضد فحيمة، وطالب المتظاهرون بإلغاء جميع التهم المنسوبة إليها. وجرت المظاهرة امام المحكمة المركزية في مدينة تل ابيب في الوقت الذي ناقش فيه القضاة استئناف فحيمة ضد قرار الاعتقال، وقررت المحكمة في نهاية الجلسة تأجيل اتخاذ القرار إلى يوم الثلاثاء القادم.

الى ذلك حاول وزير القضاء الاسرائيلي، يوسيف تومي لبيد تبرير الاجراء غير الديمقراطي ضد فحيمة عندما قال امس الاربعاء في مقابلة صحافية مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية ان تحويل فحيمة، المتهمة بالمساعدة في تنفيذ عملية تفجيرية للاعتقال الاداري جاء لمنع الكشف عن عملاء لجهاز الامن العام (الشاباك) داخل السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضاف الوزير الاسرائيلي ان النيابة العامة تملك كل الادلة التي تتيح تقديم لائحة اتهام لفحيمة ومحاكمتها، الا انها عدلت عن ذلك خوفا من اضطرار الدولة العبرية الكشف عن مصادر للشاباك داخل السلطة الفلسطينية. واضاف ان اسرائيل ستكون ملزمة بالكشف عن هذه المصادر في حال تم تقديم فحيمة للمحاكمة. وتابع لبيد، وهو رئيس حزب «شينوي» العلماني قائلا ان هذا هو الذي دفع الدولة لتحويلها الى الاعتقال الاداري لمدة اربعة اشهر، عبر قرار غير عادي اصدره وزير الامن موفاز مطلع هذا الاسبوع.

وذكر الوزير الاسرائيلي ان النائب العام في اسرائيل عيران شاندار تلقى ملف التحقيق السري مع فحيمة الذي يثبت معه بما لا يدع مجالا للشك تورط فحيمة في عمليات عدائية ضد الدولة العبرية، لافتا الى ان شاندار حول هذه المعلومات اليه. وحاول لبيد دحض اتهامات محامية فحيمة التي قالت ان تحويل موكلتها الى الاعتقال الاداري يثبت ان اعتقالها جاء لدوافع سياسية. واكد لبيد ان فحيمة هي اليهودية الوحيدة في الدولة العبرية التي تخضع للاعتقال الاداري. واكد مكتب النيابة العامة في اسرائيل توفر الكثير من الادلة ذات الطابع السري حول تورط فحيمة في عمليات تمس بأمن الدولة.

ويتهم الشاباك فحيمة بانها قامت بدور مركزي في تنفيذ العملية التفجيرية قرب مخيم قلنديا شمال القدس المحتلة قبل شهر واسفرت عن جرح ثلاثة من عناصر حرس الحدود الاسرائيلي بجراح بالغة. وحسب مزاعم الشاباك فقد قامت فحيمة بنقل الحزام الناسف الذي استخدم في العملية التي نفذتها كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لحركة فتح، كما يزعم الشاباك ان الناشطة الاسرائيلية تلقت تعليمات من صديقها زكريا الزبيدي، قائد كتائب شهداء الاقصى في الضفة الغربية المحتلة، وهو الامر الذي نفاه الزبيدي جملة وتفصيلا، مشيرا الى ان مزاعم الشاباك هدفها منع نشطاء السلام الاسرائيليين من اداء واجبهم.

صورة من الارشيف لطالي فحيمة مع زكريا الزبيدي

قتيل وثلاثة جرحى في انفجار سيارة في عسقلان

■ القدس ـ اف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية ان سيارة انفجرت امس الاربعاء في عسقلان، المنتجع البحري الاسرائيلي شمال قطاع غزة، مما اسفر عن مقتل شخص وجرح ثلاثة آخرين، مشيرة الى ان هذه القضية غير مرتبطة بالنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

وقال جيل كليمان الناطق باسم الشرطة الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «لقد وقع انفجار داخل او تحت سيارة في عسقلان والقتيل من اوساط المافيا وتعرفه الشرطة».

المستوطنون يعتزمون التظاهر بكثافة الاحد ضد الانسحاب من غزة

■ القدس ـ اف ب: اعلن مجلس مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة، اكبر منظمات المستوطنين في بيان امس الاربعاء ان اكثر من مئة الف شخص من المستوطنين اليهود يتوقع ان يتظاهروا الاحد المقبل في القدس احتجاجا على خطة الانسحاب احادية الجانب التي اعدها رئيس الوزراء ارييل شارون.

وأكد البيان ان «الرسالة الاساسية لهذا التجمع ستتمثل في التشديد على ان خطة الفصل ستؤدي الى تفاقم الوضع الامني ليس فقط ليهود يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة، بل وايضا للاسرائيليين المقيمين في المناطق الاخرى من البلاد».

وتقضي خطة شارون باجلاء حوالي ثمانية آلاف مستوطن يهودي من قطاع غزة بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل وانسحاب القوات الاسرائيلية من القطاع اواخر العام 2005.

وقد شارك اكثر من مئة الف شخص في سلسلة بشرية تربط غزة بالقدس في تموز (يوليو) الماضي في اطار الحملة التي يقوم بها المستوطنون ضد خطة الفصل.

مخطط اسرائيلي لتوسيع الاستيطان في غور الاردن

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قالت صحيفة «هآرتس» امس الاربعاء، ان وزير الزراعة الاسرائيلي يسرائيل كاتس، يعد مخططا لمصادرة 32 الف دونم من الأراضي الزراعية الفلسطينية في غور الأردن لتوسيع المستوطنات الاسرائيلية.

واضافت الصحيفة ان كاتس اعلن خلال جولة قام بها في غور الاردن الثلاثاء، انه ينوي العمل بسرعة وبدون أي تأخير على تنفيذ خطة لتطوير الاستيطان القروي في غور الاردن.

وقال كاتس انه سيطرح قريبا خطته على اللجنة الوزارية لتطوير المستوطنات القروية، التي يترأسها كاتس نفسه.

وبحسب خطة كاتس، سيتم الاستيلاء على 32 الف دونم تقوم عليها قواعد عسكرية اسرائيلية سيتم اخلاؤها.

وسيتم، بحسب المخطط، الاستيلاء على 28 الف دونم من أراضي المراعي الفلسطينية.

ولم يخف كاتس الهدف من هذه الخطوة، الا وهو الاستيلاء على هذه الاراضي وتخصيصها للاستيطان، كما اكدت «هآرتس».

اعتقال قائد لحماس جرح خلال توقيفه في الخليل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت متحدثة عسكرية اسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل خمسة ناشطين فلسطينيين في الضفة الغربية احدهم قائد محلي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) جرح خلال توقيفه في الخليل.

وذكر صحافي من وكالة فرانس برس ان جنودا اسرائيليين طوقوا صباح امس الاربعاء منزلا في الخليل جنوب الضفة الغربية حيث اندلع تبادل لاطلاق النار. وقالت المتحدثة الاسرائيلية ان جنديين اسرائيليين اصيبا بجروح طفيفة في العملية، موضحة ان قائدا محليا لحركة حماس جرح ايضا واعتقل ثم تم نقله الى مستشفى هداسا في القدس لمعالجته قبل استجوابه من قبل جهاز الامن الداخلي (شين بت).

وقال اقرباء لهذا القيادي في حماس انه يدعى عادل زعتري ويبلغ من العمر 32 عاما. وتابعت المتحدثة ان اربعة ناشطين فلسطينيين آخرين يجري البحث عنهم في الضفة الغربية اعتقلوا.

باول: العمليات الانتقامية «ليست حلا» في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي كولن باول الثلاثاء ان العمليات الانتقامية «ليست حلا» لتسوية المشاكل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال الوزير الامريكي لصحافيين «لا اعتقد ان ذلك مفيد (...) العمليات الانتقامية ليست حلا للمشاكل التي نواجهها في المنطقة».

وكان باول يرد على سؤال حول الغارة الاسرائيلية التي استشهد فيها الثلاثاء في غزة 14 من ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وتوعدت الحركة الاصولية بالرد عليها.

وقال باول ان «الوضع مأساوي وليست هناك سوى وسيلة واحدة للخروج منه هي خارطة الطريق»، خطة السلام الدولية التي لم تطبق حتى الآن. كما اكد باول دعمه لخطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون للانسحاب من قطاع غزة معتبرا انها تشكل فرصة للتقدم باتجاه «خارطة الطريق».

الاستخبارات الفلسطينية تعتقل عميلا تسبب باغتيال نشطاء

■ رام الله ـ رويترز: قالت صحيفة «الايام» الواسعة الانتشار امس الاربعاء ان الاستخبارات الفلسطينية في غزة القت القبض على فلسطيني كان يعمل لصالح جهاز الامن العام الاسرائيلي وشارك في اغتيال عدد من المقاتلين الفلسطينيين قبل ان يطلب منه التجسس في العراق.

وقالت الصحيفة ان العميل الذي لم يكشف عن اسمه اقر بانه ادلى لجهاز الشاباك الاسرائيلي بمعلومات حول اماكن تدريب المقاتلين الفلسطينيين في قطاع غزة واعترف بنقله معلومات لضباط المخابرات الاسرائيلية عن مكان تواجد احدى مجموعات النشطاء الفلسطينيين مما ادى الى اغتيال قائد المجموعة واصابة عدد اخر من مرافقيه. ونقلت الصحيفة عن المصدر الامني «ان جهاز المخابرات الاسرائيلي كلف المتهم وحسب اعترافاته لدى جهاز الاستخبارات الفلسطينية بالتوجه الى العراق وتحديدا الى منطقة الكرادة لاقامة شبكة علاقات مع سكان عراقيين تمهيدا لايجاد موطىء قدم له هناك ليكون عينا لهم خلال الزيارات التي كان ينوي ضباط من الشاباك القيام بها».

كما ابلغ المصدر الامني صحيفة «الايام» بان المتهم وفر معلومات لجهاز الشاباك عن اماكن منازل عدد من منفذي العمليات التفجيرية والمقاتلين وعن تحركات عدد من المقاتلين اثناء عمليات الاجتياح الاسرائيلي لبعض المناطق في قطاع غزة مشيرا الى انه بناء على تكليف من الشاباك حاول الانخراط في صفوف النشطاء الفلسطينيين لرصد تحركاتهم. واضاف المصدر الامني للصحيفة «المتهم اعترف بانه كان يلتقي ضباط المخابرات الاسرائيلية في احدى المستوطنات الاسرائيلية القريبة من محل سكنه في قطاع غزة كما انه كان يتصل معهم عبر الهاتف الخليوي والانترنت بالاضافة الى اعترافه بلقائه مع ضباط من سلاح الجو الاسرائيلي لتحديد اماكن بعض الاهداف التي كان سلاح الجو ينوي قصفها من خلال خرائط كانت معدة».

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر امني فلسطيني في غزة ان الاستخبارات الفلسطينية احالت العميل المتهم بالتخابر لصالح جهاز الشاباك الاسرائيلي لمدة اربعة سنوات الى القضاء «لتقديمه للعدالة على ما اقترفته يداه من جرائم بشعة بحق ابناء الشعب الفلسطيني ومقاوميه».

ويقول جهاز الاستخبارات الفلسطينية انها ستحيل في الايام القليلة القادمة ملفات اربعة متهمين بالتخابر مع الشاباك الى القضاء.

يستعملون تعبير «نحن في إسرائيل» واقترحوا على تل ابيب عدم التنازل عن شبر واحد من الضفة ودعوا للاطاحة بصدام

ليكوديون امريكيون داخل الادارة يعتبرون التجسس لصالح اسرائيل «حديثا وديا عن معلومات ضمن أهل البيت»

لندن ـ من أرنو دو بورغراف:

في هذه الأوقات التاريخية التي حظيت فيها جريمة قتل لايسي بيترسون بتغطية إعلامية أكثر من برامج أسلحة إيران وكوريا الشمالية (والآن كوريا الجنوبية) النووية، يصعب التمييز بوضوح بين الاهتمامات الداخلية والخارجية. وهنا يحتاج مكتب التحقيقات الفدرالي لبعض المساعدة.

وإذا حاول البعض اعتبار إسرائيل دولة خارجية، فإنه من الصعب فهم العلاقة الأمريكية ـ الإسرائيلية. وعند اعتبار إسرائيل الولاية 51 أو قطعة من جسد أمريكا السياسي، فهي لا تتجسس أو حتى تمارس بعض النفوذ، حيث تجري الأمور داخل العائلة الواحدة. فإذا قام أحد أفرادها بإطلاع قريبه على وثيقة سرية أو تحدث عنها خلال غداء عائلي، فهذا ليس تجسسا، ولا يعد تسريباً.

هكذا ينظر «الليكوديون» في واشنطن إلى علاقاتهم برب العائلة، رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون الذي يبلغ الرابعة والسبعين من العمر.

وشارون ليس مثل أي رئيس وزراء في العالم. فقد التقى بالرئيس بوش لغاية اليوم تسع مرات، ولديه أصدقاء نافذون بين قيادات البنتاغون يمكنه الاتكال عليهم لتحويل مسار السياسات المصيرية التي قد تهدد مصير إسرائيل.

في العام 1996، كانت هذه الرؤية نفسها سببا في قيام ثلاثة «ليكوديين» أمريكيين بوضع برنامج سياسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بنيامين نتانياهو حمل عنوان «فرصة جيدة: استراتيجية جديدة لحماية المملكة». والمملكة هي.. إسرائيل.

والفرصة الجديدة التي كانوا يتحدثون عنها هي اتفاقيات أوسلو، واقترح اليكوديين على إسرائيل عدم التنازل للفلسطينيين عن شبر واحد من الضفة الغربية لأنها جزء من التراب اليهودي المقدس منذ أزمنة غابرة، وأنه يجب الإطاحة بصدام حسين وإعادة الأسرة الهاشمية (التي حكمت العراق حتى انقلاب العام 1958) إلى الحكم. ووجوب إزالة أنظمة الحكم العربية الفردية والمتطرفة وإحلال أنظمة ديمقراطية بدلاً منها.

ولفت الانتباه في هذه الوثيقة أن مواطنين أمريكيين استعملوا تعبير «نحن في إسرائيل» و«أرضنا».

واعتمد خليفة نتنياهو، آرييل شارون هذه الاقتراحات عبر ثلاثة من أعضاء عائلته المقربين. والواضح أن اقتراحهم يحمي «المملكة» من النشاطات التي تقوم بها العائلات السامية المنافسة (العائلة) العربية التي تمضي وقتها بالتآمر لتقصير حياة إسرائيل). فإذا كانت إسرائيل محاطة بأنظمة ديمقراطية موالية لأمريكا، قد تحظى على الأقل «بجيل» من الأمن.

ووثيقة العام 1996، الأساس الذي ارتكزت عليه عملية «الحرية للعراق» بعد سبع سنوات من وضعها.

وعندما انتخب الرئيس جورج بوش الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة، تمكن هؤلاء الليكوديون الثلاثة من الوصول إلى مراكز متقدمة في الإدارة الجديدة. لقد أصبح ريتشارد بيرل رئيساً لمجلس السياسات الدفاعية، حيث تتخذ معظم قرارات البنتاغون المصيرية وحيث يوجد ما لا يقل عن 30 شخصية مرموقة من أصدقاء «العائلة» المقربين.

لقد تم تعيين دوغلاس فيث فجأة في منصب نائب وزير الدفاع لشؤون السياسة، وعيّن دافيد وورمسير مساعداً لشؤون الأمن القومي في مكتب نائب الرئيس ديك تشيني.

وقدّم بيرل استقالته من رئاسة مجلس السياسات الدفاعية بسبب مزاعم عن تورطه بقضايا مالية سرعان ما تمت تبرئته منها. لكنه وجد نفسه مرة أخرى متورطاً ومتهماً في قضية مالية بحصوله على خمسة ملايين دولار من أصل 400 مليون دولار يتهم اللورد كونراد بلاك الرئيس المعزول لشركة هولينغر، باختلاسها من شركته الخاصة التي تملك صحيفة «الجيروزاليم بوست».

ويجد دوغلاس فيث نفسه مستهدفاً من قبل الجميع بتهمة عدم الكفاءة والفشل في التخطيط لمواجهة التمرد في مرحلة ما بعد الحرب على العراق. كما إنه العقل المدبر للحرب على العراق وليس أفغانستان بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وحاول تبرير مخططه الاستراتيجي بعد سنتين ونصف من أحداث ايلول (سبتمبر) بمفاجأة الأعداء عبر الهجوم على بلد ليس له علاقة بتلك الأحداث، والاعتراف بأنها غلطته.

لقد كانت حجة الليكوديين طيلة الوقت وجود علاقة، لا يرتقي إليها الشك بين حزب الله وحماس والجهاد الإسلامي وبغداد وتنظيم القاعدة.

وبهذه الطريقة تمكن شارون من إقناع بوش أن حرب الولايات المتحدة على الإرهاب مطابقة لحرب إسرائيل عليه.

وكان فيث الليكودي الوحيد الذي يعمل لديه حوالي 1500 موظف في البنتاغون وأولج بمكتبه للتخطيطات الخاصة، اعتماد المعلومات الاستخبارية التي ساهمت في وضع مخطط الحرب على العراق. هذا ما يقوله على الأقل كبار موظفي وكالة المخابرات المركزية وحتى جهاز الاستخبارات الدفاعية في البنتاغون.

إذاً ماذا يجب على مكتب التحقيقات الفدرالي فعله بشأن المجموعة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة؟ ومن الواضح أن أقوى لوبي في واشنطن كان من الداعمين لأي حكومة إسرائيلية في السلطة.

وكما راجت في الفترة الأخيرة أقاويل حول أن أعضاء هذا اللوبي جنحوا مؤخراً إلى اليمين ليصبحوا أعضاء في عائلة الليكود. وفي جميع الأحوال فإنهم وسطاء موثوقون والحديث عن مسودة سياسة إدارة الرئيس بوش عن إيران أو عن أي مكان جغرافي آخر، لا يعتبر سراً حتى لو مهر الملف بطابع «السري جداً».

غير أن هناك حوالي 3 آلاف موظف في البنتاغون يحق لهم ختم الملفات ومهرها بعبارة سري جداً، ومجرد أن يحمل الملف هذا الختم يتحول إلى مادة تداول دسمة في مقاصف الوزارة.

وكما تبيّن لمكتب التحقيقات الفدرالي لغاية اليوم، فإن زج أي كان أنفه في شؤون عائلة الليكود، قد يكون مضراً لصحة مستقبله المهني، وتشهد على ذلك الضغوط التي تعرض لها المحامي العام الأمريكي بول ج. ماكنولتي في ولاية فيرجينيا، الذي يتولى مكتبه التحقيق في معظم قضايا التجسس.

ويبدو أن العائلة خططت للتسريبات التي أدت إلى تنفيس التحقيقات التي كان يجريها الأف بي آي مع لورانس فرانكلين الموظف في البنتاغون الذي خدم في السفارة الأمريكية في تل أبيب كعقيد في أحتياط القوات الجوية مرتين.

وفرانكلين ليكودي يتقن اللغة الفارسية والذي كان الغداء الذي تناوله مع نائب رئيس البعثة الديبلوماسية الإسرائيلية في واشنطن، السبب في فتح شهية المحققين في الأف بي آي.

لكن الأف بي آي لا يفهم الفرق بين جوناثان بولارد الذي يمضي سنته السابعة عشرة في السجن المؤبد بتهمة التجسس، والذي سرق وثائق سرية من حقيبة كان ينقلها لجهاز الموساد، وبين فرانكلين الذي هو أحد أعضاء عائلة الليكود في البنتاغون والذي ليس لديه أي أسرار يخفيها عن عائلته في إسرائيل.

لقد كان ذلك هو النظام العملي القائم منذ ستين عاماً حتى اليوم.

ملاحظة للأف بي آي: كل الليكوديين هم من المحافظين الجدد، لكن ليس كل المحافظين الجدد ليكوديين. (يو بي آي)

عمرو موسى ينتقد تصويت مجلس الأمن بشأن لبنان

مبارك والحريري بحثا الاوضاع في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: عقد الرئيس المصري حسني مبارك جلسة محادثات مع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امس الاربعاء في القاهرة تناولت العلاقات الثنائية والاوضاع في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان مباحثات الحريري مع مبارك التي جرت في مقر الرئاسة في مصر الجديدة «تناولت سبل دعم العلاقات الثنائية في كافة المجالات بالاضافة الى استعراض آخر المستجدات الخاصة بقضايا الشرق الاوسط».

وقد وصل رئيس الوزراء اللبناني بعد ظهر الثلاثاء الى القاهرة في زيارة تستغرق يومين واجتمع مع نظيره المصري احمد نظيف بمشاركة عدد من الوزراء لبحث «سبل دعم التبادل التجاري وازالة جميع العقبات التي تعترض ذلك» بحسب الوكالة.

كما التقى الحريري وزير الخارجية احمد ابو الغيط مساء امس الاول للبحث ايضا «في سبل دعم العلاقات الثنائية ودفع عملية السلام في المنطقة».

والتقى الحريري امس الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى.

وقال موسى للصحافيين بعد محادثاته مع الحريري ان مجلس الامن طبق معايير مزدوجة عندما صوت في الاسبوع الماضي على قرار ينتقد دور سورية في لبنان. وقال موسى ان مجلس الامن يجب ان يلتزم بمهمة حفظ السلام وخاصة في العراق وفي الاراضي الفلسطينية. وقال «ان مجلس الامن يجب ان يتعرض للامور الرئيسية التي تتعلق باختصاصاته في متابعة وحفظ السلم والامن الدوليين».

واضاف موسى «هناك أزمات في الشرق الاوسط نرى ان مجلس الامن لم يتعرض لها مثل ما يجري في الاراضي المحتلة في فلسطين وفي العراق».

وقال «ان هذه الفوارق والمعايير المزدوجة أدت وتؤدي الى علامات استفهام كبيرة حول مجلس الامن ودوره».

وانتقدت حكومات عربية قرار الامم المتحدة بشأن لبنان الذي صدر يوم الخميس الماضي ووصفته بانه تدخل غير مبرر في شؤون لبنان. ودعا القرار دون ان يذكر سورية بالاسم الى انسحاب القوات الاجنبية من لبنان والى ان تجري انتخابات الرئاسة بدون تدخل خارجي. ولسورية نحو 17 الف جندي في لبنان. وارسلت قوات اول مرة الى لبنان اثناء الحرب الاهلية التي استمرت في الفترة من عام 1975 الى عام 1990 .

وأكدت وزارة الخارجية اللبنانية في رسالة وجهتها الثلاثاء الى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي ان قرار المجلس الذي يدعو الى وقف التدخل السوري في الشؤون اللبنانية «يعرض لبنان لمخاطر جدية».

وقالت الوزارة ان «هذا النوع من محاولات التدخل يخلق جوا من عدم الاستقرار يمكن ان يعرض لبنان لمخاطر جدية».

واضاف ان «هذا التدخل يخفي نوايا سياسية لا تتلاءم مع واقع ومصالح البلاد».

وأكد النص ان «التحالف السوري اللبناني في المجالات السياسي والامني والعسكري يساهم في تحقيق بعض التوازن في مواجهة الضغوط والانتهاكات والمخاطر اليومية الناجمة عن سياسة تكريس الاحتلال الاسرائيلي».

وذكرت الخارجية اللبنانية بأن «وجود القوات السورية في لبنان ينظمه اتفاق الطائف (الذي انهى الحرب في 1989) والاتفاقات الثنائية الموقعة بين لبنان

الرئيس المصري حسني مبارك لدى استقباله رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في القاهرة امس

8 طائرات حربية اسرائيلية تخرق اجواء لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: خرقت 8 طائرات حربية اسرائيلية امس الاربعاء اجواء لبنان بدءا من الجنوب وصولا إلى اجواء البقاع شرق لبنان واجواء الشمال.

وقال الجيش اللبناني في بيان ان 4 طائرات حربية اسرائيلية توغلت امس في أجواء الجنوب وصولا إلى منطقة البقاع الاوسط شرق لبنان.

وفي الوقت نفسه اخترقت 4 طائرات اسرائيلية اخرى اجواء منطقة جبل لبنان وصولا إلى منطقة البقاع.

وتقوم مدفعية حزب الله بين الحين والآخر بالتصدي للطائرات الاسرائيلية التي تخرق المجال الجوي اللبناني بشكل شبه يومي. ويطالب لبنان الامم المتحدة بالضغط على اسرائيل لوقف انتهاكاتها لسيادته.

اسرائيل تمنع النواب العرب بالكنيست من زيارة الاسرى

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

خلال نقاش حاد في لجنة الداخلية التابعة للكنيست الاسرائيلي الذي عقد امس الثلاثاء حول قضية إضراب السجناء السياسيين الفلسطينيين قام رئيس اللجنة، يوري شطيرن، وهو مستقدم من روسيا ومن اقطاب حزب «الاتحاد القومي» العنصري الذي يتزعمه افيغدور ليبرمان، بإبعاد النائب الدكتورجمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي عن القاعة. وجاء ذلك بعد أن اتهم زحالقة رئيس اللجنة بأنه يتخذ مواقف فاشية. وكان النائب شطيرن قد عبر خلال الجلسة عن دعمه الكامل لكل الإجراءات الوحشية والمهينة التي تقوم بها إدارة السجون الاسرائيلية ضد الأسرى السياسيين الفلسطينيين.

وقد حضر الإجتماع، الذي عين قبل تعليق اضراب الاسرى السياسيين الخميس الماضي ممثلون عن الشرطة ومصلحة السجون، وعن جمعيات لحقوق الإنسان. وقد ادعى الضابط دانيئيل افيدان، نائب مفوض مصلحة السجون الاسرائيلية، أن مصلحة السجون كانت مستعدة اصلا للتفاهم مع السجناء حول تحسين ظروفهم الحياتية، سوى فيما يتعلق بالإتصال بالعالم الخارجي مثل الزيارات والهواتف. ووصف آفيدان إضراب السجناء بأنه أكبر إضراب عن الطعام في العالم، شارك فيه حوالي 3000 سجين.

واعترف آفيدان أن مصلحة السجون تفرض ما أسماه «بعقوبات خاصة» ضد السجناء السياسيين دون غيرهم، لأنها لا تستطيع أن تعاقبهم مثل بقية السجناء الذين يمكن حرمانهم من الإتصال الهاتفي والإجازات وحتى تخفيض مدة الثلث، وهي أمور لا يحظى بها السجناء السياسيون أصلا.

وفي حديث مع «القدس العربي» عقب زحالقة على النقاش الذي دار في اللجنة قائلا ان «السلطات الإسرائيلية تخرق الحقوق الأساسية للسجناء بالجملة، فهم لا يحصلون على الطعام المناسب والكافي، ويتعرضون للتفتيش العاري المذل والمهين وللضرب والتعذيب، ويحرم معظمهم من زيارة الأهل ومن الإتصال بالعالم الخارجي وغير ذلك، مما جعل حياتهم لا تطاق ولا تحتمل، لذا أعلنوا الإضراب عن الطعام».

واضاف زحالقة «إذا لم تلتزم إدارة السجون بتغيير هذه الأوضاع، لن يكون لهم مفر من إعلان الإضراب ثانية». وقال زحالقة ايضا في معرض حديثه انه تقدم بطلب الى مصلحة السجون الاسرائيلية للسماح له بزيارة الاسرى السياسيين الفلسطينيين القابعين في سجون الاحتلال، الا ان طلبه قوبل بالرفض بحجج واهية، الامر الذي اعتبره النائب زحالقة جائرا، وقال في هذا السياق ان وراء الاكمة ما وراءها.

يشار في هذا السياق الى ان السلطات الاسرائيلية توقفت عن السماح للنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي بزيارة الاسرى السياسيين بعد ان زعمت في بيان رسمي عممته على وسائل الاعلام العبرية قبل عدة اشهر ان النائب العربي عن الحركة الاسلامية، عبد المالك دهامشة، الذي كان يزور الاسرى بشكل دوري، درج على ادخال الهواتف الخليوية الى السجناء، واتهمته ايضا بانه قام بنقل الرسائل من والى الاسرى السياسيين، واكدت مصلحة السجون الاسرائيلية ان قضية النائب دهامشة حولت الى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية، المحامي ميني مزوز، للبت فيها والايعاز للشرطة بالشروع بالتحقيق مع النائب دهامشة، الا ان المستشار مزوز لم يصدر قرارا في هذا الشان، الامر الذي اعتبره النائب دهامشة بانه يثبت ان ادعاءات مصلحة السجون الاسرائيلية عارية عن الصحة، وان الهدف من النشر المكثف كان المس به شخصيا وبجميع النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي لتمهيد الطريق امام منعهم من زيارة الاسرى السياسيين في سجون الاحتلال.

صحيفة عبرية تحذر من عودة عشرات آلاف الفلسطينيين إلى اراضي الـ48

القدس ـ قدس برس:

حذرت صحيفة «معاريف» العبرية من أن عشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة والقطاع عادوا للإقامة في أراضي الـ48، وأفاد الموقع الإلكتروني للصحيفة أن السنوات الأربع الأخيرة شهدت هجرة ما يقارب 45 ألف فلسطيني من مناطق السلطة الفلسطينية إلى داخل حدود عام 48 بصورة قانونية.

وجاء في الموقع «رغم أن حق العودة ما زال على الورق فقط، إلا أنه على أرض الواقع فقد كشفت دراسة جديدة أن الهجرة في أوجها، ويقول المتسللون بأن ذلك أمر في غاية السهولة».

وأضاف إن قضية الأغلبية اليهودية هي أحد المواضيع التي تؤرق واضعي السياسة في إسرائيل وخاصة عندما يحين الحسم في قضايا مثل العودة أو ضم مناطق أو مسار الجدار الفاصل. وفقط في الآونة الأخيرة أثير موضوع تعديل قانون المواطنة الذي يمنع بموجبه منح المواطنة الإسرائيلية لفلسطينيين من الضفة والقطاع في حال الزواج ممن يحملون المواطنة، ولكن وفي موازاة هذا النقاش فقد انتقل عشرات الآلاف من الفلسطينيين للسكن في فلسطين المحتلة عام 48 ويحصلون على خدمات من الدولة العبرية.

وجاء أيضا إن عملية تسلل «المهاجرين العرب» إلى الداخل الفلسطيني بشكل غير قانوني، قد ارتفعت وتيرته في السنوات الأخيرة. والمقصود هنا بالهجرة القانونية هو لم شمل عائلات أو عائلات المتعاونين، بيد أن ما يحصل على أرض الواقع هو انتقال عائلات فلسطينية بأكملها للسكن في مدينة القدس وكذلك إلى المثلث الجنوبي وإلى قرى الشمال داخل أراضي الـ48.

وتركزت الدراسة حول قضايا التربية والتعليم لهؤلاء «المهاجرين»، ويتضح من المعطيات أنه يوجد لهم برنامج تعليمي منظم في عدة بلدات عربية داخل فلسطين 48، وتم استيعاب بعضهم في مدارس خاصة تابعة للحركة الإسلامية، ولا تخضع إلى الرقابة لأنها لا تتلقى الميزانيات من الدولة.

وذكر الموقع أيضا أنه بحسب ما جاء في الدراسة، فإن بعض «المهاجرين» يتمتعون بالتعليم المجاني ويتلقون الخدمات بمساعدة من السلطات المحلية للبلدات التي يعيشون فيها، وبعضهم يعيش في كنف عائلات عربية.

ويعزو «المهاجرون» سبب انتقالهم إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة في مناطق السلطة الفلسطينية وبسبب الظروف السائدة هناك، وفي الوقت نفسه يؤكدون أن عملية الانتقال كانت سهلة للغاية.

ويتضح أيضا من الدراسة أن الطلاب منهم يعانون من مستوى تعليمي منخفض بالمقارنة مع المستوى العربي داخل الخط الأخضر، وفي المقابل يتمتع أبناء المتعاونين بمستوى معيشة مقبول وبمستوى تعليمي أعلى من المعدل.

تعتبر ابرز مسؤول بريطاني يلتقي شخصية من المعارضة السورية حتى الآن

البارونة سايمونز تلتقي المعارض السوري فريد الغادري

لندن ـ من بسام علوني:

تعقد وزيرة الدولة البريطانية للشؤون الخارجية المسؤولة عن الشرق الاوسط والامن الدولي البارونة اليزابيث سايمونز لقاء غير مسبوق مع المعارض السوري فريد الغادري زعيم ما يسمى بـ«حزب الاصلاح» في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وتعد البارونة سايمونز ابرز مسؤول بريطاني يلتقي شخصية من المعارضة السورية حتى الآن.

وابلغت متحدثة باسم وزارة الخارجية البريطانية طلبت عدم الكشف عن هويتها «يونايتد برس انترناشونال» امس الاربعاء «ان اجتماع البارونة سايمونز مع الغادري هو واحد من اجتماعات كثيرة تعقدها وزارة الخارجية البريطانية مع سياسيين وناشطين سوريين في مجال حقوق الانسان وممثلي المنظمات المدنية السورية».

واللافت ان اللقاء يأتي بعد اسابيع قليلة من لقاء مشابه عقده موظفون بوزارة الخارجية البريطانية مع المعارض السوري نزار نيوف المتحدث الرسمي باسم (المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية) الذي يتخذ من العاصمة الفرنسية باريس مقرا لنشاطاته، وجرى خلاله مناقشة قضايا استراتيجية وأمنية في سورية.

وقال الغادري زعيم حزب الاصلاح السوري في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس انترناشونال» من مقر اقامته في العاصمة الامريكية واشنطن «ان اللقاء تم بطلب منه لمناقشة الاوضاع الداخلية في سورية والتطورات الاخيرة بعد تبني مجلس الامن الدولي القرار 1559 الذي يدعو الى انسحاب القوات الاجنبية من لبنان».

وحول المواضيع التي سيناقشها مع البارونة سايمونز، أجاب الغادري «سيكون في مقدمتها المضاعفات المترتبة عن رفض الاطراف المعنية في القرار 1559 الانسحاب من لبنان، واتفاق الشراكة بين الاتحاد الاوربي وسورية، وقضايا الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان والتعددية الحزبية في سورية».

واضاف «سنطلب من بريطانيا تضمين اتفاق الشراكة شروطا تملي على الحكومة السورية احترام حقوق الانسان وضمان وجود تعددية حزبية، ورعاية مؤتمر على اراضيها للمعارضة الديمقراطية السورية في الداخل والخارج لايجاد بديل للنظام القائم في دمشق»، على حد تعبيره.

وقال الغادري الذي تعتبره سورية بوقاً أمريكيا انه «سيطلع الوزيرة البريطانية على النشاط الذي يقوم به حزب الاصلاح في الكونغرس الامريكي لاعتماد (قانون تحرير سورية)، واهداف هذا القانون، وامكانية التعاون مع بريطانيا في هذا المجال بعد ان طلب حزب الاصلاح من الكونغرس زيادة بند الى (قانون تحرير سورية) ينص على تجميد الاموال العامة المسروقة المودعة في الخارج ومحاسبة المسؤولين عن ارتكاب جرائم الفساد وانتهاك حقوق الانسان»، على حد تعبيره.

واضاف انه «قبل دعوة من مؤسسة (جان جاك روسو) الفرنسية لدراسات وابحاث الشرق الاوسط للتحدث عن سورية في البرلمان الفرنسي يوم الثالث عشر من سبتمبر (ايلول) الجاري، سيطرح خلاله اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه فرنسا في مستقبل سورية الديمقراطي بعد مشاركتها في اعداد القرار 1559 وتصويتها لصالحه».

ويقول الغادري ان «حزب الاصلاح السوري، الذي أسسه في الولايات المتحدة عام 2001 بعد احداث سبتمبر، يضم الكثير من الناشطين في الولايات المتحدة وأوروبا وآخرين يعملون سرا داخل سورية، ويدعو الى اقامة نظام ديمقراطي في سورية، ويعتبر نفسه البديل الثالث للنظام والجماعات المتشددة». (يو بي آي)

وزير خارجية مصر يزور سورية حاملا رسالة من مبارك

■ دمشق ـ يو بي آي: قال مصدر ديبلوماسي ليونايتد برس انترناشونال ان وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط سيصل الى سورية اليوم حاملا رسالة من الرئيس المصري محمد حسني مبارك الى نظيره السوري بشار الاسد تتعلق بالتطورات في المنطقة.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان ابو الغيط سيجري مباحثات مع نظيره السوري فاروق الشرع تتعلق بالتطورات والاحداث في المنطقة، خصوصا في العراق والاراضي الفلسطينية، والمبادرة المصرية للتوفيق بين الفصائل الفلسطينية. وتابع المصدر ان الوزير المصري سيبحث تداعيات قرار مجلس الامن 1559 المتعلق بالعلاقات اللبنانية السورية، والذي اعتبرته مصر تدخلا في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة.

يذكر أن اجتماعا لوزراء الخارجية العرب سيعقد الاسبوع المقبل في القاهرة.

جمعيتان حقوقيتان تطالبان سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعدم التمييز ضد فلسطينيي الـ48 في امتلاك قسائم للبناء

الناصرة ـ قدس برس:

طالب كل من جمعية حقوق المواطن، والمركز العربي للتخطيط البديل، في منطقة 48، بالسماح للمواطنين العرب من فلسطيني الـ48 بالمشاركة في المناقصات، لامتلاك قسائم للبناء الذاتي في حي مخوش في مدينة كرمئيل، إذ تحرم ما يسمى دائرة أراضي إسرائيل المواطنين العرب من هذه المشاركة وتميز ضدهم، متذرعة بأن هذه الأراضي تابعة لما يسمى «للكيرن كييمت ليسرائيل» ومخصصة لإسكان اليهود فقط.

وتقدمت الجمعيتان بالتماس بهذا الخصوص ضد دائرة أراضي إسرائيل «الكيرن كييمت ليسرائيل»، بلدية كرمئيل وشركة «عريم» للتطوير المدني.

وطالب الالتماس الذي قدمه المحامي عوني بنا من جمعية حقوق المواطن، المحكمة إصدار أمر إلى «دائرة أراضي إسرائيل» بالكف ليس عن التمييز في هذه المناقصة فحسب، بل بالعدول عن سياستها التي تمنع العرب من التقدم بعروض إلى المناقصات الخاصة بسائر أراضي «الكيرن كييمت ليسرائيل» التي تديرها الدائرة بمقتضى القانون والتعامل من منطلق المساواة عند اتخاذ أي قرار فيما يتعلق بالأراضي التي تديرها دائرة أراضي إسرائيل.

ويبين المحامي عوني بنا في الالتماس، أن إضافة هذه الملاحظة في الإعلان عن المناقصة، يكشف عن وجود سياسة شديدة الخطورة تؤدي إلى سد فرص العيش في أماكن معينة في أراضي الـ48 أمام المواطنين العرب، لكون هذه الأماكن مخصصة لليهود ومقتصرة عليهم دون سواهم، بادعاء أن «الكيرن كييمت ليسرائيل» تملك هذه الأراضي وتزيد من حدة التمييز الصارخ الذي يعاني منه المواطنون العرب من فلسطينيي الـ48 في مجال الأراضي والسكن. ويتجسد ذلك من بين أمور أخرى، في سياسة مصادرة الأراضي من أصحابها العرب وتحويلها عمليا لخدمة الجمهور اليهودي فقط وكذلك في تقليص مناطق النفوذ التابعة للبلدات العربية.

وأوضح د. حنا سويد مدير عام المركز العربي للتخطيط البديل، الذي كشف أمر النشر «المتحفظ» لقسائم البناء في كرمئيل، أن هناك ارتفاعا حادا وخطيرا في مستوى التمييز المؤسسي ضد المواطنين العرب فيما يتعلق بحقهم أن يسكنوا بلدات اليهودية.

ويستشف من معطيات المركز الذي يتابع المناقصات التي تنشرها دائرة أراضي إسرائيل، أن الدائرة نشرت في الفترة الممتدة من شهر نيسان (أبريل) وحتى شهر آب (أغسطس) 2004، مناقصات لتسويق الأراضي لبناء ما يعادل 1820 وحدة سكنية في لواء الشمال منها 140 وحدة فقط في القرى العربية.

ويستدل من هذا المعطى أن الضائقة السكنية التي يعاني منها المواطنون العرب لا تشغل اهتمام الدائرة وليست على جدول أعمالها.

قاضي قضاة فلسطين يستنكر منع الاحتلال رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي

■ القدس ـ قدس برس: استنكر قاضي قضاة فلسطين، ورئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الشيخ تيسير التميمي منع قوات الاحتلال الإسرائيلي رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف بشكل متواصل.

وأوضح الشيخ التميمي في بيان صحافي أن قوات الاحتلال منعت رفع الأذان في أوقات مختلفة من صلاة الفجر والعصر والعشاء، والتي زادت عن أكثر من ثلاثين مرة خلال شهر آب (أغسطس) الماضي بهدف الاستيلاء على الحرم تمهيدا لتحويله لكنيس يهودي. وأدان الشيخ التميمي دهم مسجد الولاء غربي الخليل معتبرا هذا الاعتداء يندرج في سياق الهجمة الإسرائيلية الشرسة على المقدسات الإسلامية في فلسطين.

وشدد الشيخ التميمي على أن الانتهاكات الخطيرة والجسيمة بحق بيوت الله وخاصة مساجد البلدة القديمة في مدينة الخليل ومحيطها وفي مدينة القدس المحتلة، تتنافى في مجملها مع حرية العبادة وحرمة أماكنها، ويعد انتهاكا صارخا لاتفاقات جنيف.

وندد الشيخ التميمي بالحملات العدوانية التي يشنها المستعمرون اليهود وبدعم كامل ولا محدود من قبل جيش الاحتلال، بحق المصلين المسلمين الذين يحاولون العبادة في الحرم الإبراهيمي، وإلى الاعتداءات المتكررة على منازل المواطنين ومتاجرهم! ومؤسساتهم الخاصة والعامة.

وأكد الشيخ التميمي أن مدينة الخليل وبلدتها القديمة عربية إسلامية! وستبقى كذلك حتى يوم الدين وأن الحرم الإبراهيمي مكان خالص للمسلمين ولا حق لليهود فيه لا من قريب ولا من بعيد، وأن الوضع لن يعود إلى طبيعته إلا بعد رحيل المستعمرين عن الخليل وعموم الأراضي الفلسطينية.

وناشد قاضي القضاة المجتمع الدولي وجميع منعماته الدولية والإقليمية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ورابطة العالم الإسلامي وجميع المرجعيات الدينية في العالم، للقيام بواجبها لنصرة الشعب الفلسطيني وتوفير الحماية للمقدسات ووضع حد لسياسة طمس معالمها العربية والإسلامية والعمل على توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني.

دورة تثقيفية تخرجهم لفترة قصيرة من العاب الحرب الوهمية مع اسرائيل او «لعبة الشهيد»

فنان لبناني يعلم اطفال المخيمات الفلسطينية الموسيقى

بيروت ـ من ليلى بسام:

اطفال المخيمات الفلسطينية في لبنان الذين لا مرتع لهم سوى الازقة الضيقة وجدوا متنفسا في حركة اجتماعية تربوية فنية تأخذهم من عالم تمثيل الانتفاضة الى عالم فني يمتص الغضب الكامن في داخلهم ويحاول قيادتهم الى الحياة الطبيعية في عالم غير طبيعي.

بين ازقة مخيم برج البراجنة في ضاحية بيروت الجنوبية التي تضيق بسكانها يحاول الفنان سامي حواط تعليم الاطفال الموسيقى والغناء بالتعاون مع مجموعة من النشطاء الاجتماعيين تعمل ضمن «ورشة الموارد العربية» في مشروع يحمل عنوان «من طفل الى طفل» وتعنى هذه المجموعة بتعريف الاطفال على المشاكل الغذائية التي يعاني منها الاطفال والتركيز على العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسد فيما يعنى الفنان اللبناني سامي حواط بالتربية الموسيقية للاطفال. ويعيش نحو 365 الف لاجئ موزعين على مخيمات في مختلف المناطق اللبنانية في اكبر هذه المخيمات مخيم عين الحلوة قرب مدينة صيدا الجنوبية.

ويقف حواط وسط غرفة ضيقة تشكل جزءا من حضانة للاطفال في مؤسسة غسان كنفاني داخل مخيم برج البراجنة والى جانبه عازفة القانون وفاء بيطار ويتحلق حولهما جلوسا نحو عشرين طفلا تتراوح اعمارهم بين ست سنوات واربعة عشر عاما يحاولون تقليد المايسترو حواط في اصدار اصوات ايقاعية من ادوات صغيرة.

وتختلط الايقاعات بين الاصوات النحاسية والخشبية وتتصاعد الاصوات باشارة من يدي حواط ومن ثم تبدأ بالانخفاض عبر حركة يحاول عبرها «القائد الموسيقي» التقوقع على جسده فيما بدا الاطفال وكأنهم يحاولون اخراج غضبهم عبر هذه الايقاعات.

احدى الفتيات كانت تعض على لسانها عندما كانت تطرق بأناملها الغضة على اطراف الة ايقاعية خشبية صغيرة. ويقول حواط ان الطفل «يتنفس في هذه الايقاعات وقد يشعر انه يضرب احدا ما يمارس سلطته عليه.. هذه كلها امور نفسية.. نقول له لديك ارادة استعملها.. خفف الايقاع هنا وارفع صوتك هناك» اضاف «الغلاف العام لهذا الموضوع هو تعليم الطفل عدم الخوف فنقول له عبر الموسيقى لا تفزع وعبر عن الذي تحسه لان من حقك ان تطالب بحقوقك».

وقال حواط لرويترز «نعمل مع الاطفال في المخيمات منذ شهر ونصف الشهر. هذا هو المخيم الرابع الذي نزوره بعد عين الحلوة في الجنوب ومار الياس في بيروت والبداوي في الشمال» واشار الى ان «في المخيمات هناك ظلم وقع على الشعب الفلسطيني وعلى الاطفال بشكل خاص.. هناك ظلم متراكم.. ظلم على الاطفال وظلم على اهاليهم بسبب الفقر والبطالة والتمييز وهناك تمييز يمارس ضد هؤلاء الناس فمثلا الفرد منهم لا يستطيع ان يوسع غرفة يقطنها مع اطفاله لانه فلسطيني».

والفلسطينيون في المخيمات محرومون من الخدمات الطبية وتحسين ظروف عيشهم لان اللبنانيين يخشون ان تكون الامتيازات لصالحهم خطوة باتجاه توطين دائم للاجئين الفلسطينيين الذين يخشى لبنان ان يضعف موقفهم في اي مفاوضات مع اسرائيل ويخل ايضا بالتوازن الطائفي في لبنان. وعلى حين يركز هؤلاء النشطاء والفنانون جل اهتمامهم على اطفال المخيمات الفلسطينية يشهد لبنان حركة مهرجانية فنية واسعة في مختلف مناطقه ظلت في مجملها موجهة الى السياح الخليجيين واصحاب الاموال. وقال حواط «لا مكان لي خارج هذا العالم الذي اخترته وسخرت وقتي في خدمته.. انا هنا لانني مقتنع وضميري مرتاح».

وقالت وفاء بيطار «نركز مع الاطفال على قضايا اللعب وسوء التغذية والتمييز الجنسي والتمييز بين الفلسطيني واللبناني».

وتساءلت بيطار عن الافق امام الفلسطيني في لبنان «فاحد الاطفال قال لي انه يحب ان يدرس الهندسة لكنه لا يستطيع ان يمارس مهنته وسوف يضطر لبيع الخضار.. جيد ان يكون الانسان بائع خضار ولكن شرط ان يقرر ذلك منذ الطفولة».

والقانون اللبناني لا يسمح للفلسطينيين في لبنان بممارسة نحو سبعين مهنة منها الطب والمحاماة وال

فنزويلا تتحول الى ناطقة باسم البوليساريو في العالم

الأمم المتحدة تحرك ملف نزاع الصحراء بتزامن مع اتهام جيمس بيكر الرباط بعرقلة إيجاد حل سياسي

مدريد ـ «القدس العربي»
من حسين مجدوبي:

تحاول هيئة الأمم المتحدة تحريك ملف نزاع الصحراء الغربية مع اقتراب معالجة مجلس الأمن الدولي التابع لهذه المنظمة هذه القضية في نهاية شهر تشرين الاول (أكتوبر) المقبل من خلال زيارة ألفارو دي سوتو زيارة المبعوث الشخصي للأمين العام كوفي عنان المغرب الاثنين الماضي والذي استقبله الملك محمد السادس وابتداء من الأسبوع المقبل مخيمات تندوف في ظروف تتميز بتوتر واختناق سياسي في منطقة المغرب العربي والهجوم القوي للمبعوث السابق جيمس بيكر ضد المغرب علاوة على حملة دبلوماسية ستقودها فنزويلا ضد المغرب في هذا الملف.

المبعوث الأممي في بحث عن حل سياسي

ألفارو دي سوتو، المبعوث الأممي الجديد الذي عوض وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر كوسيط في هذا النزاع يزور لأول مرة منطقة المغرب العربي وخاصة الطرفين المعنيين مباشرة بالنزاع المغرب وجبهة البوليزاريو. ورغم أنه لا يتوفر على صيت عالمي مثل سلفه في المنصب، جيمس بيكر الذي قدم استقالته، فهذا الدبلوماسي القادم من بيرو يحمل معه تجربته الكبيرة في حل عدد من النزاعات المستعصية وخاصة في أمريكا الوسطى التي كانت ضحية حروب أهلية خطيرة في الثمانينات وحتى أواسط التسعينات ونسبيا وساطته في النزاع القبرصي.

ألفارو دي سوتو مطالب بإنجاز تقرير حول الصحراء المغربية وتقديمه الى مجلس الأمن الدولي ابتداء من الشهر المقبل حتى يتسنى لهذا المجلس اتخاذ قرار حول الكيفية التي سيمدد بها مهمة بعثة المينورسو المكلفة بحفظ السلام في الصحراء والتي ستنتهي في نهاية تشرين الاول (أكتوبر) المقبل. وكان التمديد الأخير قد نص على خمسة أشهر لفتح المجال أمام جيمس بيكر لكي يقوم بمزيد من الوساطات، غير أن هذا الدبلوماسي الأمريكي لم يستطع بعد سبع سنوات من العمل إقناع الأطراف المعنية بالتوصل الى حل سياسي للنزاع وقدم استقالته المفاجئة في شهر حزيران (يونيو).

وإذا كان جيمس بيكر قد رحل، فمخططه ظل قائما ويعتبر القاعدة الأساسية لحل النزاع. ألفارو دي سوتو لم يترك أية فرصة سياسية وإعلامية إلا وذكر الجميع ان الحل الثالث الذي ينص على الحكم الذاتي للصحراويين لمدة أربع أو خمس سنوات كحد أقصى ولاحقا إجراء استفتاء تقرير المصير لا محيد عنه وليس هناك بديل له، مستشهدا أن مجلس الأمن الدولي صادق عليه يوم 31 تموز (يوليو) 2003 بالإجماع ودون معارضة أو تحفظ أي عضو بما في ذلك فرنسا الحليف الأول للمغرب.

كان جيمس بيكر يقوم بجولة شاملة وواسعة تشمل جميع الدول المعنية منها فرنسا واسبانيا والمغرب والجزائر وموريتانيا ومخيمات تندوف في الجنوب الغربي للجزائر، لكن المبعوث الجديد سيقتصر، وفق المعلومات المتوفرة التي نشرتها وكالة أوروبا برس، في جولته على المغرب والبوليزاريو فقط، وتحمل هذه الزيارة المحدودة خطابا واضحا وفق البعض وصدفة وبدون أية نية مبيتة ولا تخطيط حسب مراقبين آخرين.

بعض المراقبين المهتمين بالنزاع، اعتبروا أن الأمم المتحدة وألفارو دي سوتو يحاولان توجيه رسالة واضحة الى أن النزاع ثنائي بين المغرب وجبهة البوليزاريو واستبعاد أي مفاوضات بين الجزائر والمغرب كما يطالب الأخير. والرواية الثانية جاءت في تحليل لوكالة آسني برس الاسبانية ومفادها ان منطقة المغرب العربي تعيش اختناقا سياسيا كبيرا، في المقال الأول أزمة التأشيرة بين الجزائر والمغرب بعدما اعتبر حكام جارتنا الشرقية أن قرار الرباط بسحب التأشيرة بشكل مفاجئ وأحادي بمثابة تهجم عليهم أمام الرأي العام الدولي، وفي المقال الثاني الاتهامات التي وجهتها موريتانيا الى ليبيا بالتورط في تخطيط وتمويل المحاولة الانقلابية الفاشلة الأخيرة ضد نظام المرئيس معاوية ولد الطايع. ولهذا، فالجزائر غير مستعدة لاستقبال ألفارو دي سوتو رغبة منها في تكريس الرواية الأولى لاسيما وأنها أصدرت بيانا في أوائل شهر آب (اغسطس) الماضي تعتبر فيه أن «نزاع الصحراء هو نزاع استعماري بين المغرب والبوليزاريو والجزائر لا تمثل الصحراويين»، في حين أن موريتانيا منشغلة بترتيب أوضاعها الداخلية تحسبا لوقوع انقلاب ما وغير مستعدة للاستماع الى المبعوث الأممي.

والواقع أن مهمة ألفارو دي سوتو سوف لن تكون سهلة بصفة نهائية، فما لقاه سلفه بيكر من تصلب الأطراف المعنية مباشرة بالنزاع، سيسمعها مجددا. فالمغرب قد كرر له سواء خلال الزيارة أو قبلها من خلال التصريحات التي كان يدلي بها وزير الخارجية محمد بنعيسى أنه يقبل الشطر الأول من مخطط بيكر، أي الحكم الذاتي، وهو ما أكد عليه العاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب العرش. ومن جهة أخرى سيسمع من قادة البوليزاريو الأسبوع القادم تشبثهم بالحل الثالث جملة وتفصيلا والتهديد باللجوء الى السلاح في حالة ركود الأوضاع. والنتيجة، الدوران في حلقة مغلقة والسقوط في المتاهة السياسية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

ورغم تحركات الأمم المتحدة، فالقرار الذي سيخرج به مجلس الأمن الدولي في نهاية الشهر المقبل عندما سيبحث هذا النزاع قد يكون في الغالب وكالمعتاد عليه: تمديد مهمة المينورسو في الصحراء في انتظار ما سيحمله المستقبل دون استبعاد وقوع مفاجأة قد لا تكون في الغالب في صالح المغرب.

المغرب في مواجهة عاصفة دبلوماسية

استطاعت الدبلوماسية المغربية تحقيق بعض النجاح خلال المدة الأخيرة من خلال سحب بعض الدول في افريقيا وأمريكا اللاتينية اعترافها بما يسمى بالجمهورية الصحراوية وتأجيل دول أخرى مثل جنوب افريقيا لاعترافها بهذا الكيان وإقدام الأمم المتحدة ولأول مرة على بحث خروقات حقوق الانسان في مخيمات تندوف. لكن هذا النجاح دفع البوليزاريو الى التحرك بدعم من الجزائر كما تلقى المغرب صفعة قوية من جيمس بيكر الذي اتهم الرباط بعرقلة التوصل الى حل سياسي للنزاع.

كلمات جيمس بيكر ليست بالهينة دبلوماسيا على الصعيد العالمي، فهي صادرة عن شخص يحظى باحترام المنتظم الدولي وعالج الملف لمدة سبع سنوات. يقول جيمس بيكر في حوار له خلال نهاية اب (اغسطس) مع القناة التلفزيونية الأمريكية العمومية BPS«المغرب أكد أنه يريد منح الصحراء حكما ذاتيا موسعا، ولكنه لم يضع هذا الحكم الذاتي فوق مائدة المباحثات». ويتابع «خلال عشر أو إحدى عشر سنة بما فيها سنتان أو ثلاث سنوات من وساطتي اتخذنا الاجراءات اللازمة لتطبيق مخطط الأمم المتحدة للسلام. واستطعنا أن نحصي الأشخاص الذين لهم الحق في التصويت وقتها تراجع المغرب مخافة من عدم الفوز بالاستفتاء، كنت أقول وأكرر وخاصة مع الملك الحسن الثاني: صاحب الجلالة إذا كنتم لا ترغبون في مخطط السلام فلا تقولوا أنكم تريدونه، لأن قبولكم يعني المرور نحو مرحلة تطبيقه، واستمر المغرب في التأكيد على قبول هذا المخطط، ليس فقط الملك وإنما حتى حاشيته»».

ويضيف «لقد قمت بكل ما كان في جهدي».

ويوضح بيكر ان «المغرب ربح الحرب ولهذا فهو ليس في حاجة الى حل سياسي، والواقع أن هناك عوامل يجب أن تدفعه الى ذلك وهو البحث عن الشرعية الدولية لتواجده في الصحراء». وفي نفس المقابلة، صرح أن الجزائر كانت تقترح تقسيم الصحراء الغربية بين المغرب والبوليزاريو.

وإذا كانت تصريحات بيكر قاسية في حق المغرب، فالبوليزاريو بدأ يتحرك في منطقة أمريكا اللاتينية لاستعادة ما فقده خلال السنتين الأخيرتين عندما سحبت مجموعة من الدول اعترافها بما يسمى بالجمهورية الصحراوية. وقام رئيس هذه الجمهورية محمد عبد العزيز بزيارة فنزويلا والتقاء رئيسها هوغو تشابيس الذي خرج قويا في شهر آب (اغسطس) من الاستفتاء الذي حول استمراره في الرئاسة. ولقي محمد عبد العزيز الدعم الكامل من طرف تشابيس الذي وعده بالعمل على مساعدة البوليزاريو في أمريكا اللاتينية. وهذا الالتزام ليس بالهين، فهو صادر عن سياسي بدأ ينسق السياسة الخارجية في أمريكا اللاتينية مع البرازيل والأرجنتين، وتجمعه علاقات قوية مع الجزائر حيث تفيد بعض المصادر المغربية أن تنسيقا قويا بين البلدين يجري في هذا الملف. ويرى المراقبون، أنه إذا ما التزم المغرب الجمود بدل شن حملة دبلوماسية في أمريكا اللاتينية فلا يجب استغراب أن بعض الدول في هذه المنطقة الناطقة باللغة الاسبانية قد تعيد اعترافها بالجمهورية الصحراوية. ويكفي أن محمد عبد العزيز حضر بصفته رئيس الجمهورية الصحراوية مراسيم ترسيم رئيس جمهورية بنما الجديد مارتين توريخوس الذي وعده بإعادة النظر في قرار سلفه سحب الاعتراف بالجمهورية الصحراوية.

البيان الصادر عن رئاسة الجمهورية الفنزويلية الأسبوع الماضي في أعقاب لقاء تشابيس ومحمد عبد العزيز كان قاسيا في حق المغرب، يقول البيان الموجود في موقع شبكة الانترنت الخاص بالحكومة الفنزويلية «فنزويلا وابتداء من اليوم سترفع صوتها عاليا في المنتظم الدولي للدفاع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وستطرح خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في منتصف شهر ايلول (سبتمبر)، وستطلب من العالم موقفا حازما وقويا للدفاع عن قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

ولا يتردد البيان في وصف المغرب بالدولة الإمبريالية والاستعمارية والمعرقلة لقرارات الأمم المتحدة علاوة على التزامه بتقديم جميع أنواع المساعدة للصحراويين.

وتعتبر اسبانيا مسرحا ثانيا سيعاني منه المغرب، فالأحزاب السياسية في هذا البلد بما فيها الحزب الاشتراكي الحاكم قدمت للحكومة خلال منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي ملتمسا ينص على التشبث بالحل الثالث، وستقدم حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو تفسيرات حول موقفها في الصحراء وإن كان وزير خارجية مدريد ميغيل آنخيل موراتينوس قد استبق الأحداث وأكد مجددا أن الحل الثالث لا محيد عنه، ليبقى التساؤل معلقا حول المبادرة التي سيقدمها سبتيرو لإيجاد حل معقول حول نزاع الصحراء الغربية.

ترجيح فرضية قتل هشام المنداري على يد أحد حراسه بناء على اتفاق مع جهة لم تحددها

الصحف الاوروبية تحاول حل لغز «جريمة قتل في قصر السلطان»

لندن ـ الرباط ـ «القدس العربي»:

كتبت صحيفة «الفاينشال تايمز» امس الاول عن الوفاة الغامضة لاحد موظفي القصر الملكي المغربي هشام منداري، الذي عثر على جثته في مرآب للسيارات في ملقا جنوب اسبانيا. واكدت الشرطة المغربية ان منداري البالغ من العمر 34 عاما وجد مقتولا بعد عشرة ايام من العثور على جثته في الرابع من الشهر الماضي. وقالت الشرطة الاسبانية ان العملية تشير لاغتيال قام به محترفون اطلقوا النار عليه.

ونقلت الصحيفة عن رئيس تحرير «ماروك هيبدو» الاسبوعية قوله «منداري كان شخصا يريد ان يلبس بنطالا اكبر من حجمه». وقال الصحافي المغربي «كان هناك اكثر من منداري في داخل القصر، نساء ورجال امن.. وعندها تصبح الامور اكثر تعقيدا».. وتقول الصحيفة ان منداري من عائلة متوسطة في الرباط، واقام علاقات مشبوهة منذ هروبه من المغرب عام 1999، حيث تعرض للتحقيق في فرنسا في فضيحة عملات. وترى الصحافة المغربية ان المافيا الروسية وغيرها من جماعات المافيا كمتهمين رئيسيين في عملية الاغتيال.

فقد علقت صحيفة ناطقة بالفرنسية في المغرب «نهاية مأساوية لنصاب». الا ان منداري قبل مغادرته المغرب تعرض للعديد من التحقيقات. وقالت الصحيفة ان منداري انضم للحرس الامني الخاص بالقصر الملكي في التسعينات من القرن الماضي. وحاولت صحيفة «لوموند» الفرنسية التحقيق في اللغز الذي يلف قضية مقتل المنداري، حيث نقلت عن أحد المقربين السابقين منه فرضية أن يكون قُتل من قبل أحد حراسه الشخصيين، وهو روسي من القوقاز، بناء على اتفاق مع جهة لم تحددها.

واعتبرت أنه في حال التسليم بصحة هذه الرواية التي تفتقر إلى دليل على حد قولها، فإن كل الاحتمالات تبقى مفتوحة بخصوص الجهة التي كان من مصلحتها تصفية المنداري.

وكشفت «لوموند» في عدد الثلاثاء عن سرقات المنداري، خلال فترة مرض العاهل المغربي الراحل، فأكدت أنه اختلس عشرات الشيكات الموقعة باسم الملك، ونسبت للبعض أنه وضع يده على مجوهرات للعائلة الملكية، كما أثارت زعمه أنه يتوفر على مجموعة من «الوثائق السرية» وضمنها بالخصوص جرد بقائمة ممتلكات القصر في الخارج.

وأضافت أن المنداري اتخذ من هذه الإشاعة طيلة ست سنوات وسيلة ناجعة للابتزاز ومسلسلا إعلاميا جديرا بالبحث.

وأوردت تصريحا لوزير الداخلية المغربي السابق إدريس البصري قال فيه إن الحسن الثاني كان كلفه بالتحقيق في سرقات المنداري، وعبر عن اعتقاده بأنه كان بحوزة هذا الأخير ثلاثة أو أربعة من أسرار الدولة. وعلقت الصحيفة بالقول: هل بإمكان البصري أن يبوح بهذا «السر» لو لم يكن هو نفسه اليوم يعاني من فتور في العلاقة مع الملك محمد السادس، ويعيش في ما يشبه المنفى ببباريس بدون جواز سفر مستمر الصلاحية وبدون أوراق إقامة في فرنسا؟

وتطرقت إلى رحلات الهروب والمطاردة التي عاشها المنداري متنقلا بين عدة بلدان أوروبية والولايات المتحدة الأمريكية. وذكرت بالرسالة التي كان وجهها إلى الملك الراحل على شكل إعلان في صحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ 6 حزيران (يونيو) 1999، حيث قال إنه «ضحية أكاذيب»، مطالبا باسترجاع «مجوهراته» والاستفادة من عفو ملكي. ولكنه لم يتردد في توجيه عبارة تحذير: «ليعلم، جلالتكم، أنه للدفاع عن نفسي والمقربين مني، هيأت ملفات تتضمن معلومات مسيئة لصورتكم في العالم».

يذكر أنه بعد حوالي أسبوعين من نشر هذه الرسالة، نجا المنداري من محاولة اختطاف في ميامي بولاية فلوريدا.

ورأت «لوموند» أن إقامة المنداري في الولايات المتحدة شكلت مؤشرا على بداية إزعاج للعلاقات بين واشنطن والرباط خلال مستهل حكم محمد السادس، كما تكشف عن ذلك وثيقة لمصلحة الأمن الدبلوماسي التابعة للإدارة الأمريكية مؤرخة في 5 آب (أغسطس) 1999، وهي الوثيقة نفسها التي تشير إلى مطالبة الدولة المغربية آنذاك بتسليم المهاجر المغربي المذكور المقيم بصفة غير شرعية داخل الأراضي الأمريكية. ولاحظت أنه سقط في مآزق صعب جدا خلال تورطه في عملية تزوير الدينار البحريني بما مجموعه 350 مليون دولار، ومن ثم عاش «المرحلة الأكثر سوادا في مساره الطويل من استعراض القوة مع العرش العلوي»، إذ كان يقاتل، من داخل سجنه في ميامي الذي مكث فيه زهاء ثلاث سنوات، لكي لا يتم تسليمه للسلطات المغربية.

ووُجد في معتقل سياسي مغربي سابق يعيش لاجئا في الولايات المتحدة، هو علي بوريكات، في صحيفة «واشنطن بوست» وحليفا في «معركته غير المتكافئة» مع حكم بلاده، إذ سعى من أجل عدم تسفيره نحو فرنسا ومنها إلى المغرب، بما أن باريس ـ بخلاف واشنطن ـ تجمعها مع الرباط معاهدة للتعاون القضائي. وبالفعل، فالعدالة الفرنسية هي التي وجهت مذكرة توقيف دولية في حق المنداري بسبب قضية تزوير العملة البحرينية.

وأسهبت «لوموند» في وصف حياة الترف التي عاشها المنداري بفرنسا التي رُحّل إليها بشرط عدم تسليمه إلى المغرب. وقالت إن أحد المقربين منه، أنس الجزولي طالب اللجوء السياسي في فرنسا، يحتفظ بذكريات لطيفة معه. ونقلت عنه قوله: «كان يعتقد أنه يمكن شراء أي شيء، وأن لأي واحد منا ثمن».

يشار إلى أنس الجزولي اشتهر بتنظيم مسابقات للجمال في اصطدام مع الإسلاميين حينا ومع السلطة حينا آخر. وحاول المنداري البحث عن شرعية سياسية من خلال قيامه بمعية الجزولي بتأسيس ما دُعي «المجلس الأعلى للمغاربة الأحرار» في أيار (مايو) 2003.

مسلحون يهاجمون مركزا للحماية المدنية

الجيش الجزائري يفجر قنابل زرعتها الجماعات المسلحة

■ الجزائر ـ يو بي آي: كشف مصدر أمني جزائري أن قوات الجيش تمكنت من تفجير أكثر من 70 قنبلة زرعتها الجماعات المسلحة في جبال شرقي الجزائر، فيما تحاصر عددا غير محدد منهم في المنطقة نفسها.

ونقلت صحيفة «لوجان أندباندان» الجزائرية امس الأربعاء عن المصدر نفسه قوله أن قوات الجيش التي تقوم حاليا بتمشيط الجبال الواقعة بين منطقتي الثنية ومغدل في ولاية بومرداس، 60 كلم شرقي الجزائر، قامت بتلغيم تلك الجبال ما أدى إلى انفجار تلك القنابل.

وأضاف المصدر أن القنابل المفجرة الثلاثاء هي من صنع الجماعات المسلحة وكانت مزروعة في ممرات تستعملها قوات الجيش لبلوغ تلك الجبال بحثا عن مخابئ المسلحين.

وقال أن عملية التمشيط كشفت عن وجود عدد من المسلحين يحتمون في بعض المواقع في تلك الجبال، حيث لم يتمكنوا من الفرار بسبب الطوق الذي تفرضه قوات الجيش.

وأكد أن قوات الجيش تطارد منذ أمس الاول مجموعة مسلحة في غابة بنفس الولاية.

هاجمت مجموعة مسلحة في الجزائر في ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء الاربعاء مركزا للحماية المدنية، واستحوذت على أجهزة اتصالات وألبسة.

وقالت إذاعة الجزائر امس الأربعاء أن الاعتداء وقع في حدود منتصف الليلة قبل الماضية بعد هجوم نفذته مجموعة مسلحة من ستة عناصر على منزل احد المواطنين بحي المحطة بمدينة الطاهير في ولاية جيجل، 460 كلم شرقي العاصمة الجزائر، وقامت بسرقة أمواله ومجوهراته قبل أن تضطره إلى الاتصال بالحماية المدنية التي قدمت على الفور لنجدته ظنا منها بأنه مريض.

وأشار نفس المصدر إلى أن المسلحين قاموا بسرقة سيارة الإسعاف التابعة للحماية المدنية لتستعملها في مهاجمة مقر الحماية المدنية وتقوم بسرقة أجهزة اتصالات وألبسة قبل أن تلوذ بالفرار دون أن تلقى مقاومة.

ولفت المصدر إلى أن المسلحين لم يقوموا بقتل أي من ضحاياهم.

اتفاق للتعاون الصحي بين المغرب واليمن

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تم امس الأربعاء بالرباط توقيع اتفاق للتعاون الصحي بين المغرب واليمن. وينص الاتفاق الذي وقعه محمد الشيخ بيد الله وزير الصحة المغربي ومحمد النعيمي وزير الصحة والسكان اليمني على دعم التعاون في مجال تطوير أداء الرعاية الصحية الأولية والسياسة السكانية من خلال تبادل الأبحاث والدورات القصيرة والخطط والاستراتيجية الصحية والتشريعات والقوانين المتعلقة بالصحة.

كما ينص على تبادل النشرات والبحوث الطبية والعملية والخبرات والتجارب في ما يتعلق بإصلاح القطاع الصحي فضلا عن تبادل الزيارات بين المسؤولين في المجالات الصحية والعلاجية والدوائية في البلدين والتنسيق بينهما في المحافل الإقليمية والدولية.

وبموجب هذا الاتفاق يستقبل الجانب المغربي عددا من الأطباء والصيادلة والفنيين اليمنيين لتدريبهم في المؤسسات الصحية المغربية في مجالات الإدارة الصحية وبرامج السكان والأمراض السارية (خاصة مكافحة الرمد الحبيبي) وإدارة المستشفيات وتدريب المدرسين في المعاهد الصحية المركزية والإعلام الصحي ثم تفتيش ومراقبة الأدوية.

وإلى جانب استقبال المغرب لما بين خمسة و10 طلاب يمنيين في الدراسات العليا في مختلف التخصصات الطبية وإرسال الطرف المغربي لفرق طبية زائرة للعمل في المؤسسات الصحية اليمنية كلما دعت الضرورة لذلك ينص الاتفاق أيضا على تشجيع توأمة المراكز الاستشفائية الجامعية بالبلدين واستقبال ما بين20 و40 مريضا يمنيا لتلقي العلاج في المراكز الاستشفائية المغربية.

وفي إطار التعاون من أجل تنفيذ مشاريع دوائية مشتركة سيعمل الطرف اليمني على فتح سوقه أمام الدواء المغربي وتقديم كافة التسهيلات اللازمة في هذا الشأن. كما يحق لشركات الأدوية المغربية الاشتراك في المناقصات التي تعلنها وزارة الصحة اليمنية.

المغرب يعتقل 621 مرشحا للهجرة السرية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت مصادر الشرطة المغربية انه تم خلال الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) الجاري إلقاء القبض على621 مرشحا للهجرة السرية منهم 175 مغربيا و446 من بلدان أخرى وذلك في إطار الجهود المتواصلة التي تقوم بها السلطات المغربية لمحاربة الهجرة السرية وشبكات تهريب المهاجرين. وقالت مصادر وزارة الداخلية المغربية أن توقيف المرشحين للهجرة السرية تم بشكل أساسي بمناطق طنجة والعيون وبوجدور والناظور خلال عمليات مراقبة واسعة وإفشال محاولات لنقل المرشحين للهجرة السرية بواسطة قوارب.

عنان مرتاح لاطلاق سراح عضو في بعثة تابعة للأمم المتحدة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال الناطق بإسم الامين العام للامم المتحدة ان كوفي عنان تلقى بارتياح كبير خبر إطلاق سراح عضو التجريدة المغربية المشاركة في بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في الكونغو «مونوك».

وذكر الناطق الرسمي باسم عنان اول أمس الثلاثاء بنيويورك بأن الجندي المغربي كان في قبضة ميليشيات اتحاد الوطنيين الكونغوليين منذ 2 من ايلول (سبتمبر) الجاري وأن عنان يدعم البيان الصادر الاثنين الماضي عن الحكومة الانتقالية الكونغولية والذي أكد أن خطف الجندي المغربي يعد خرقا صارخا للاتفاق الموقع في 14 ايار (مايو) 2004 مع زعماء المجموعات المسلحة في «إيتوري».

الدوحة تستضيف دورة استثنائية للمؤتمر القومي العربي

معن بشور: الولايات المتحدة تستهدف الهوية العربية والعقيدة الاسلامية

الدوحة ـ «القدس العربي»
من مازن حماد:

بدأت في الدوحة امس اعمال الدورة السادسة والعشرين للأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي بمشاركة 51 عضوا بالمؤتمر بينهم ثلاثون من الامانة العامة. وتناقش اجتماعات الدورة التي تستمر يومين الاوضاع السياسية في العالم العربي، واوضاع مؤسسات العمل القومي وسبل تطويرها، والبحث في ايجاد استراتيجية اعلامية عربية، كما سيعمل المجتمعون على وضع اللمسات الاخيرة على المشروع النهضوي العربي الذي يرتكز على ستة مبادىء هي: الوحدة العربية والعدالة والديمقراطية وحقوق الانسان والتنمية والاستقلال الوطني والتجديد الحضاري.

وقال امين عام المؤتمر القومي العربي معن بشور ان الدورة ستناقش ايضا العديد من القضايا المهمة من بينها الاحتلال الامريكي للعراق والاوضاع في فلسطين ومحاولات الهيمنة على المنطقة العربية، والتأثير على الهوية العربية والعقيدة الاسلامية. واضاف بشور ان جزءا من النقاشات ستخصص لبحث سبل دعم المقاومة في العراق وفلسطين في ظل الضغوط التي تمارسها واشنطن على الحكومات بحجة مكافحة الارهاب، مشيرا الى ان الولايات المتحدة والصهيونية تستهدفان الهوية والعقيدة وما يحدث في العراق اكبر دليل على ذلك.

وقال معن بشور ان اجتماع الامانة العامة للمؤتمر القومي يعتبر استثنائيا نظرا للظروف التي تعيشها الامة العربية، وان دعوة كافة اعضاء المؤتمر من خارج اطار الامانة العامة للمشاركة يسهم في تعزيز النقاش. وشرح الامين العام للمؤتمر الاخطار بانها تتمثل باحتلال فلسطين والعراق والممارسات المتصاعدة ضد الشعب الفلسطيني والعراقي، والتهديدات التي تواجه اقطارا اخرى مثل السودان المستهدف في ازمة دارفور، او سورية ولبنان.

وحول مسألة الاصلاح في العالم العربي، قال بشور ان هناك تحديات متعلقة بقضايا الاصلاح والتطوير، ولكن في اطار الرؤية العربية، ومن خلال تحصين الموقف العربي في مواجهة التحديات الخارجية. واضاف انه يعتبر الديمقراطية والاصلاح شروطا من انفسنا لانفسنا، وليس من احد علينا، ونحن نرى الاصلاح من منظور يخدم معاركنا من اجل التحرر والتنمية ومن اجل العدالة الاجتماعية، وليس مجرد شعارات تتسلل تحتها مشاريع تستهدف ضرب هوية المنطقة وعقيدة ابنائها وشخصيتهم الحضارية ومواردهم الاقتصادية ونهجهم المستقل.

وفيما يتعلق باعادة النظر في المصطلحات السياسية لتواكب ما يشهده العالم من تطورات قال معن بشور ان شعار الوحدة العربية هو اكثر الشعارات عصرية واتصالا بما نراه في العالم اليوم، حيث تفرض التطورات على كل الامم والشعوب حتى لو كانت تنتمي الى حضارات وثقافات مختلفة شكلا من اشكال الوحدة، وشعار الوحدة العربية هو في قلب العصر، وليس شعارا قديما كما يردد البعض. وتابع يقول ان الحركة القومية العربية واجهت انتكاسات واخطاء وثغرات كثيرة، ولكن هذا لا يقلل ابدا من اهمية العمل من اجل الوحدة العربية.

وشرح بشور اهداف هذا المؤتمر، الذي قال انه اعتمد منذ تأسيسه تعريفا يعتبر كل من التزم بالمشروع النهضوي الحضاري العربي قوميا عربيا، وهذا المشروع يقوم على الايمان بالوحدة العربية والديمقراطية والاستقلال الوطني والقومي والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة والتجدد الحضاري.

وقال ان هذا المؤتمر ذا الطبيعة الاستثنائية موجه من اجل السعي الى تحصين الامة العربية في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية وفي مقدمتها الاحتلال والهيمنة التي تقودها الولايات المتحدة في المنطقة. واضاف ان المؤتمر الذي يعقد مرتين كل عام لاعلاقة له بالانظمة العربية، لكن هذا لا يعني انه لا يوجه مذكرات ورسائل الى الجامعة العربية في كل القضايا.

وقال ان المؤتمر ينعقد في قطر هذه المرة بدعوة من مركز الدراسات في جامعة قطر، وان الدكتور محمد المسفر عضو الامانة العامة وعضو اللجنة التنفيذية في المؤتمر اقترح عقده في الدوحة فرحبنا بذلك.

مقص الرقابة يطال صحيفة فرنسية

صفقة طائرات رافال للجزائر تضرب المبدأ المقدس لحرية الصحافة في باريس

باريس ـ «القدس العربي»
من شوقي أمين:

قامت القيامة في صفوف الصحافيين العاملين بيومية لوفيغارو القريبة من اليمين، عندما انتشر خبر ممارسة الرقابة على مقال لأحد الزملاء.

المقال ذاته، يتعلق بتغطية زيارة الرئيس الجزائري لفرنسا لحضور احتفالات إنزال بروفانس، واللقاء الذي جمع الرئيس شيراك بالرئيس الجزائري في إقامة الرئيس الصيفية ببريغونسون، جنوب فرنسا، وضمن المقال، مما أثار الصحافي المعني مباشرة بكتابة المقال، وكذا النقابة الوطنية للصحافيين التي لها فرع مهم داخل اليومية.

وفي بيان حصلت «القدس العربي» على نسخة منه كتب بالبنط العريض «ماذا نريد أن نصنع بالفيغارو؟»

وأشارت لوموند إلى أن الرقابة التي طالت مقال الصحافي، تقررت في مكاتب مجمع جورج داسو.

ويقول بعض الملاحظين، أن داسو تنزعج من كتابات الصحافيين عندما يتعلق الأمر بإبرام صفقات مهمة وبيع أسلحة استراتيجية، وفوق ذلك تبقى العلاقات الجزائرية الفرنسية حساسة للغاية رغم التطور الإيجابي الذي عرفته مؤخرا تلك العلاقات التي ستفضي العام المقبل إلى إمضاء ميثاق صداقة كبداية لتعاون شامل بين الجزائر وباريس.

ومن زاوية أخرى يعتبر الملاحظون أن إذاعة خبر «بيع طائرات رافال» إلى الجزائر قبل حدوثه، قد يعطل الصفقة بسبب الأجواء المشحونة بين المغرب والجزائر، وأيضا معارضة بعض جماعات الضغط الفرنسية لبيع أسلحة من هذا الطراز للجزائر.

واعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين، أن هذا الحدث يعتبر القطرة التي أفاضت الكأس، بعد تسجيل سلسلة من التجاوزات منذ أن أصبحت يومية لوفيغارو ملكية لمجمع داسو.

ولكن المقلق أكثر والمقزز كما قال صحافي متعاون لـ«القدس العربي» لم يرد الإفصاح عن اسمه هو «الاتصالات الهاتفية المتكررة من طرف مسؤولي داسو مع مسؤولي التحرير والتدخل المباشر في مضامين المحررين». وتبع هذه الإجراءات، لقاءات أسبوعية بين مسؤولي الجريدة والمجمع المالك لها.

وذكرت لوموند في هذا الاتجاه «إذا كانت إدارة اليومية، أكدت على الحفاظ على خط الجريدة الحالي القاضي بنشر أخبار عامة و مفتوحة على كل التيارات، فإن نقابة الصحافيين وكل أسرة التحرير أعربت عن قلقها إزاء التوجه الجديد الذي قد يفقد اليومية استقلاليتها».

ويتساءل بعض الصحافيين، إلى أي مدى يمكن لمجمع داسو التدخل في شؤون الجريدة؟ خاصة وأن أخبارا راجت مؤخرا تتحدث عن وضع أسماء لصحافيين في القائمة المغضوب عليهم، تمهيدا لطردهم.

وتجدر الإشارة، إلى أن يومية لوفيغارو، واجهت صعوبات مالية خانقة، إلى أن جاءت منذ شهرين شركة «سوكبرس» التابعة لمجمع داسو الكبير، وأنقذتها من إفلاس أكيد، إلا أن هذا الإنقاذ لم يكن دون عواقب، وأوخم هذه العواقب هو فقدان هامش الحرية الذي يتمتع به الإعلام الفرنسي بشكل عام، مما قد يفقد الجريدة مصداقيتها، كما يبدو أن مجمع داسو بريد تحاشي المقالات والأخبار التي تتعلق بنشاط رجال الأعمال الذين ينشطون داخل المجمع.

للتذكير فإنه فور نشر خبر بيع طائرات رافال إلى الجزائر، كذب مدير داسو النبأ مكتفيا بالقول «أن ذلك كلام صحافة».

بالمقابل تملك شركة «سوكبرس» 80 عنوانا في الصحافة الفرنسية، بما فيها أسبوعية «لكسبرس» الشهيرة، وهذا له دلالة كبيرة على التخوف الكبير الذي تبديه الشركات والمجمعات العملاقة من الصحافة، إذ تكفي كلمة واحدة لإلغاء عقود تقدر بالملايين، ومن ثم فهي تسعى لامتلاكها، فالسرية المطلقة هي مفتاح نجاحها خاصة في ظل علاقات دولية متشنجة تتداخل فيها المصالح ويغلب عليها النفاق والمناورة.

قال انه جمع معلومات عن المسعري وابو حمزة المصري وآل المهدي

شرطي بريطاني يعترف بتعاونه مع دبلوماسي سعودي للتجسس على عرب بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف شرطي بريطاني بتقاضيه رشاوى من دبلوماسي سعودي للتجسس على العرب الذين يعيشون في بريطانيا. واقر البريطاني من اصل يمني، غازي قاسم (52 عاما) ان الدبلوماسي السعودي طلب منه تزويده بمعلومات عن الناشط المصري ابو حمزة المصري واتباعه، وعن عائلة المهدي السودانية وعن المعارضة السعودية في لندن. وقام الشرطي باستخراج المعلومات والحصول عليها من اجهزة كمبيوتر الشرطة وملفاتها، وفي بعض الاحيان قام بالتحقيق مع الاشخاص الذين طلب منه معرفة معلومات عنهم. وكان السكرتير الثالث في السفارة السعودية علي الشمراني قد غادر بريطانيا بعد ان تبين ان ضابط الشرطة كان طوع اوامره. ومع ذلك لم يتم التحقق من الاتهامات الا بعد اعتراف قاسم في جلسة استماع جرت في «اولد بيلي» في لندن، حيث تم التعرف على اهداف الدبلوماسي السعودي. وتبين ايضا ان قاسم قدم طلبا للانضمام للفرع الخاص في الشرطة، وهو الفرع الذي يشرف على مكافحة الارهاب ومتابعة الارهابيين، وقبوله في هذا الفرع كان يعني حصوله على معلومات حساسة جدا. وقالت صحف بريطانية ان الكشف عن نشاطات الدبلوماسي السعودي، تظهر الدور الذي تلعبه السفارات في جمع المعلومات واهميتها بالنسبة للدول التي تمثلها.

كما تكشف حالة الشرطي قاسم عن طبيعة الاهتمامات الامنية السعودية التي كانت ترغب بالتعرف عليها. ويقول زملاء لقاسم في وحدة الاحداث في هامرسميث، غرب لندن انه كان بطبيعته هادئا، ومع حلول عام 2000 كانت خدمته قد بلغت 12 عاما، وفي طريقه للتقاعد. وتم اكتشاف نشاطات قاسم حيث قامت وحدة مكافحة الفساد في الشرطة بعملية مراقبة لنشاطاته بعد ان وصلتها اخبار عن قيامه باعمال من اجل زيادة دخله

مصر هددت حماس بعد عملية بئر السبع.. ومجموعة الاصلاحات تضع بين يدي عرفات مطالب جديدة

استبدال الطاقم الأمني الفلسطيني يقلق السلطة.. والجدل حول حوار القاهرة والمصالحات يتجدد

محمود عباس (ابو مازن)

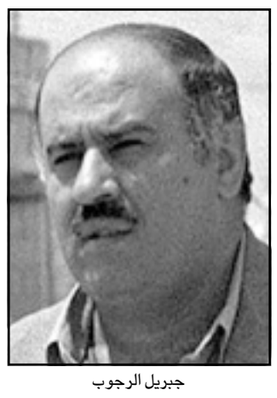
جبريل الرجوب

محمد دحلان

صخر حبش

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

جدل الاصلاحات الفلسطيني الداخلي بكل تناقضاته وتداعياته لم ينحسر بعد في اطار السلطة الفلسطينية. فيرى مراقبون في المناطق الفلسطينية أن الرموز القريبة من محمود عباس (أبو مازن)، وبعد فشل مساعي المصالحة الشخصية مع عرفات وتجميد فعالياتها، يمارسون حاليا تكتيكا مختلفا باتجاه الضغط على الرئيس، يتجنب حشره في الزوايا الضيقة، حيث جمدت هذه المجموعة النشاطات الجماهيرية المساندة بعد ان نجح عرفات في احتوائها أصلا عبر نشاطات جماهيرية موازية تنذر باحتمالية الصراع والاستعداد له دون تجاهل التكتيك نفسه للقضايا المركزية التي تجعل تيار الاصلاحات في الواقع تعبيرا عن مجموعة سياسية مناهضة للوضع السياسي الحالي للرئيس عرفات ولتحكمه بمسارات الأمور.

وهذه المجموعة تستغل دعما خلفيا وقويا من الحكومة المصرية وهي تضم اضافة لعباس روحي فتوح رئيس المجلس التشريعي ومحمد دحلان، ويتقاطع معها احيانا جبريل الرجوب وغالبا آخرون مثل نبيل عمرو، وغيرهم.

وهدف المجموعة السياسي المركزي الآن هو، أولا، انهاء حالة التحالف الباطنية واتفاق الجنتلمان الضمني بين حماس وعرفات، وحرمان حماس بالتالي من ورقة سكوت عرفات بعد تقليص هوامش المناورة المصرية أمامها قدر الامكان، وثانيا، ابعاد المجموعة الأمنية المتنفذة والمتحكمة حول عرفات واستبدالها بمجموعة امنية جديدة تدين بالولاء لمجموعة عباس وتعمل على مقاس البرنامج السياسي للرجل تحت غطاء فكرة توحيد الأجهزة الأمنية ونقل صلاحيات الرئيس الأمنية حصريا الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية، الأمر الذي يقاومه عرفات، ليس حرصا على من حوله من الموالين له في القيادات الأمنية، انما خوفا من برنامج متشدد تجاه حماس قد يقود لصراع داخلي اذا تحكمت مجموعة عباس ودحلان الأمنية في الملف الأمني.

تقاسم الأدوار

وفي إطار التكتيك الاصلاحي نفسه مرحليا برزت عملية تقاسم أدوار لافتة للنظر. فدحلان يوحي بأنه مدعوم بقوة من الرئيس الليبي معمر القذافي وبأنه أصبح رقما لا يمكن الاستهانة به، الأمر الذي اضطر عرفات للمصالحة معه. أما روحي فتوح فيتولى قيادة بوصلة التشريعي ولجانه في الاطار الزمني ـ التكتيكي لأجندة المجموعة برمتها فيما يتشبث عباس بالحرد مختبئا وراء مساندة مصرية خلفية قوية له.

وفي نفس الاطار تبرمج العودة بين الحين والآخر للخيارات الاصلاحية نفسها لكن عبر بوابة التشريعي لاضفاء طابع قانوني وشرعي على المطالبات التي يعتقد عرفات ان هدفها النهائي سياسي محض وليس اصلاح الادارة بشكل جدي. وهذه العودة مارسها فعلا التشريعي قبل أيام وهو يجدد انتقاده للقيادة التي تماطل في تنفيذ خطوات اصلاحية محسوبة ومتفق عليها، وسبق ان وردت في تقارير المجلس المنتخب والذي يمثل الناس والجماهير.

وفي موازاة هذه الانتقادات العلنية تآلفت الشخصيات سالفة الذكر جميعها على تجديد رسالتها لعرفات قبل عدة أيام من زيارة وزير الخارجية المصري ومعه مدير مخابرات بلاده للمقر حيث وجهت رسالة جديدة تحدد لعرفات بصورة عملية وتفصيلية ثلاث خطوات مركزية ينبغي له ان يتخذها لكي يضع ما أتفق عليه في مسار التنفيذ ولكي يوحي بانه يستجيب لمطالبات الاصلاحات، وهذه الخطوات هي:

اولا: الموافقة على اقالة رئيس مجلس ادارة النقد في السلطة الدكتور نعيم حداد.

ثانيا: صدور أمر رئاسي بإحالة قضية الاسمنت التي اعد بخصوصها التشريعي ملفا خاصا الى المحكمة وتحريك ملف هذه القضية من ادارة النائب العام الى القضاء.

ثالثا: ارسال رسالة للمجلس التشريعي من قبل عرفات تعتبر جزءا من صفقة المصالحة ويتعهد فيها عرفات بالخطوات السابقة وغيرها من الخطوات اللاحقة وهي رسالة أرسلت فعلا من قبل عرفات قبل عدة أيام إضافة لتوقيع قانون موضوع الآن في درج عرفات بخصوص الأجهزة الأمنية.

هذه الخطوات تبدو بسيطة وعادلة ولا تستحق معركة من اجلها مع الرئيس عرفات لكن خبراء الكواليس في المشهد الفلسطيني يؤكدون بان هدف مجموعة الاصلاحات من تحديد هذه الخطوات الثلاث هو عمليا احراج عرفات واظهاره أمام الرأي العام بمظهر من لا يريد المساس بفاسدين حددهم وأشار لهم ممثلو الشعب، ولا يريد تحقيقات قضائية شفافة ببعض الملفات التي تمس بمقربين منه مثل ملف الاسمنت، وكذلك إظهاره بصفته الرجل الذي يعرقل دور سلطة القضاء عبر عدم تمكين النائب العام من فتح ملفات الفساد. وفي الواقع تعرف مجموعة الاصلاحات أن مطالبها الثلاثة الأخيرة عادلة لكنها مربكة ومعقدة وشائكة. ففي تقدير المقربين من عرفات والذين يقدمون له النصائح فان السماح الآن تحديدا بفتح ملفات الفساد المشار اليها يعني الغرق داخليا في بحر من الاتهامات والاتهامات المضادة، ومشاهدة نخبة المجتمع الفلسطيني وهي تتهم بعضها البعض علنا وفي أروقة المحاكم.

وأوساط عرفات تقول ان التعامل القضائي حصريا مع ملفي الاسمنت وسلطة النقد يحتاج لجلسات مطولة من القضاء وينطوي على تعقيد كبير. والأهم من ذلك انه لا توجد أدلة مقنعة تستطيع اثبات اي حالات فساد في النطاق بدون المساس بصورة المسؤول الفلسطيني. وأوساط عرفات ايضا تستغرب تركيز رسالة مجموعة عباس على مسألتي سلطة النقد والاسمنت فقط دون المطالبة بفتح ملفات وشبهات فساد أخرى، الأمر الذي يثير ريبة عرفات حول أسس اختيار الموضوعين المشار اليهما، ويوحي بان المقصود ليس فقط النجاح في فتح ملفات الفساد وانما احراج عرفات واضطرار بعض رموزه للظهور أمام القضاء اذا وافق على الشرطين واظهاره بمظهر من يحمي الفساد اذا لم يوافق. وعلى أساس هذا التصور حدد عرفات خياراته، فاستجاب فقط للشرط الثالث في قائمة آخر رسالة وصلته من الاصلاحيين وارسل رسالة جديدة للتشريعي يتعهد فيها باجراءات تنفيذية لمضمون خطابه الشهير في المجلس نفسه الشهر الماضي.

وفيما يحاول عرفات احتواء تداعيات مطالبات الاصلاح ذات المضمون السياسي الذي يمس مباشرة بمركز نفوذه، يميل محمود عباس للتصعيد بين الحين والآخر عبر تسريب تعليقاته على ما يجري. وآخر ما نقل بهذا الصدد عن عباس قوله بان الرئيس لا زال يتلاعب بالخطوات المطلوبة والتي يعرفها جيدا. ولدى عباس الآن قناعة بان الرئيس عرفات التزم على نحو ايجابي بالعديد من الخطوات والمواقف لكنه يتعامل بانتقائية مع آليات التنفيذ فيختار تنفيذ ما يحلو له وما لا يكلفه سياسيا، الأمر الذي يعتبره عباس ليس مشجعا ويحول دون عقد لقاء سريع وشخصي بينه وبين الرئيس.

وأبلغ عباس عدة مرات مؤخرا بان مشكلته ليست شخصية على الاطلاق مع الرئيس عرفات حتى تنتهي بلقاء شخصي سريع وتنتهي المسألة، مشيرا الى ان مشكلته في الخلاف السياسي، وانه لا يرى ضرورة لمصافحة بروتوكولية مع عرفات لا تنتهي ببرنامج عملي سياسي محدد. ونقل رئيس مجلس التشريعي روحي فتوح عن عباس في عمان قوله بانه يدعم محاولات أحمد قريع لاصلاح الأوضاع ولا يرى أي ضرورة لالتقاط صورة حميمة مع عرفات داخل المقر ما لم تكن هذه الصورة تكريسا للحالة الجديدة التي ينبغي لعرفات ان يدعمها علنا ويعبر عن دعمه بآليات تنفيذية واجرائية.

كما نقل عن عباس قوله ان المسألة ليست شخصية بينه وبين عرفات وهو لا يطالب باعتذار لا شخصي ولا تلفزيوني كما يتردد، مؤكدا ان الكرة الان بملعب الرئيس وعليه اتخاذ اجراءات يعرفها جيدا تثبت للعالم ان السلطة تعرف ماذا تفعل ولديها برنامج محدد.

وفيما يخص حوار القاهرة المأمول بات واضحا بان عباس والحكومة المصرية في خط واحد في مواجهة بوصلة عرفات بشأن هذا الحوار، فقد أبلغ عباس شخصيات مقربة جدا منه بأنه لن يذهب للقاهرة اذا لم تحصل تطورات عملية وسريعة من قبل الرئيس عرفات مؤكدا بأن ذهاب قريع لحوار القاهرة كرئيس للوزراء وبدون صلاحيات أفضل اذا اراد عرفات تجنب ما سيجري في القاهرة كاستحقاق سياسي.

وكان صخر حبش الذي يتولى اتصالات الوساطة بين الرجلين قد نقل عن عباس قوله بأنه لا يريد الذهاب للقاهرة. لكن مصدرا مقربا من أبو مازن اوضح بانه لا يريد فعلا الذهاب للقاهرة بدون صلاحيات، وأنه يفضل ان يذهب ابو العلاء او أي شخص آخر اذا كان المطلوب استنساخ حوارات القاهرة القديمة وغير المنتجة، ويوضح عباس بانه سيذهب شخصيا للقاهرة كنتيجة للمصالحة ولالتزامات عرفات وبصلاحيات كاملة بعد الاتفاق على التفاصيل.

وبقناعة الأخير فان حوار القاهرة هذه المرة ينبغي ان يشكل نقطة انطلاق وتحول في اطار خط وطني واضح للعودة للخيارات السياسية المنطقية معتبرا انه سيفرح لو كلف بترؤس وفد فتح في مثل هذه الحالة، لكن الأصل ومن الطبيعي ان يذهب رئيس الوزراء اذا كان المطلوب تمثيل الوضع الحالي في القاهرة او اذا كان المقصود البحث في هوامش الحوار بالسقف الحالي للرئيس وللسلطة.

وهنا تجدد خلال اليومين الماضيين الجدل تحت عنوان حوار القاهرة وآفاقه في ظل الاستياء المصري الشديد من حركة حماس بعد عملية بئر السبع الأخيرة، فقد جرت اتصالات مصرية غاضبة مع قادة حماس السياسيين الذين مهدوا مع المصريين سابقا قصة تسجيل أعضاء حماس لأسمائهم في سجلات الانتخابات المحلية تمهيدا لتعهدات حماس بان تشارك في الانتخابات التشريعية اذا سارت أمور الحوار مع السلطة وفتح على ما يرام.

وفي هوامش الغضب المصري برز اشكال احتاج زيارة خاصة للقاهرة من قبل مستشار عرفات العميد جبريل الرجوب الذي كان من بين حلقات الاتصال بين حماس والحكومة المصرية ثم كلف بمتابعة أزمة الغضب المصرية على حماس التي ابتلع جناحها السياسي في دمشق وبيروت ملاحظات نقدية شرسة وحادة وصلت أحيانا لمستوى التهديد من الحكومة المصرية بان لا يكون للحركة دور في التحضيرات المصرية لمرحلة ما بعد الانسحاب من غزة.

لكن الجناح السياسي لحماس حاول التنصل من عملية بئر السبع مشيرا الى انها عملية عسكرية تمت بدون علم ومصادقة الجناح السياسي حيث يتصرف الجناح العسكري ميدانيا بمعزل عن الالتزامات السياسية للجناح السياسي للحركة مع المصريين وغيرهم على أمل أن يساهم ذلك في امتصاص الغضب المصري الا ان ما نقل عن الرجوب هو اشارات الى ان القاهرة غضبت جدا من حماس بعد العملية الأخيرة وهددت فعلا حماس بتجاهلها تماما اذا تكرر الأمر مجددا.

مطالبة رئيس الوزراء بتوضيح موقفه من شراء سيارات مرسيدس جديدة للوزراء.. والإخوان يطالبون البابا شنودة بمنع الأقباط من «إثارة الفتنة»

هجمات متبادلة بين المعارضة والحزب الحاكم.. واستبعاد محاسبة وزير الإسكان عن الاتهامات الموجهة ضده لرضا القيادة السياسية عنه

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الأربعاء عن المجازر المروعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الأمريكية ضد أشقائنا العراقيين في الفلوجة ومدينة الصدر واستشهاد المئات منهم ـ إلى جنة الخلد ـ ومقتل عدد من الجنود الأمريكيين، وتشييع جثمان أشقائنا الفلسطينيين من شهداء حركة حماس ـ إلى جنة الخلد أيضاً ـ والاحتفال بيوم القضاء العسكري بحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ورئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور، والمؤتمرالسنوي الثاني لأمانة القاهرة للحزب الوطني الحاكم بحضور صفوت الشريف وجمال مبارك وزكريا عزمي، ووصول رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري القاهرة، وسحب الحكومة مشروع قانون منع الاحتكار من اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب واتهامات لها بالخضوع لرجال الأعمال، واتهام لاعب كرة القدم ابراهيم سعيد زوجته بسرقة 200 ألف جنيه ومنقولات الشقة، وإصدار الرئيس مبارك قراراً بانشاء جهاز جديد للأراضي برئاسة وزير الزراعة لتوحيد تعاملات المواطنين وجميع الجهات الحكومية وغير الحكومية في تصرفات الأراضي، وقبول دفعة جديدة في معهد أمناء الشرطة، وتجديد حبس 15 من الإخوان المسلمين 15 يوماً أخرى بتهمة الانتماء لجماعة غير مشروعة، أما المقالات والتعليقات فستركز كلها اليوم على الأوضاع الداخلية.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها في «الحقيقة» يوم السبت للدكتورالسيد الجميلي وكانت عن خالد الذكر وقال فيها: «كان أبي رحمه الله رجلاً ريفياً بسيطاً وكنا من الطبقة الوسطى في المجتمع وكانت حياتنا تسير نمطية في يسر وإن لم تكن في سعة وبحبوحة. ولكنه كان شديد الذكاء وكان يتألم كثيراً لمجرد ذكر اسم الرئيس جمال عبد الناصر لما جرى لأقاربنا في عصره من تجاوزات وعدوان سافر غير مبرر على أملاكهم المصونة بحكم القانون والشريعة، وكان عبد الناصر في نظر ابي هو المسؤول الأوحد عما جرى لأقاربه وبني عمومته. لكن لم يكن يجهر او يفحش القول، فهو كان يبدي غضبه وامتعاضه ضمنياً سواء بالإشارة أو التلويح أو التلميح ولا يصرح إلا في أضيق الحدود ولا يتعدى تعبيره عن استيائه. وفي صبيحة أحد أيام سنة 62 على ما أذكر وجدت أبي يستيقظ مبكراً كعادته متأهباً لحدث طارئ غير مألوف ولا متوقع وشعرنا أن هناك شيئاً ما غير معروف لنا وإذ به يأمرني بالاستعداد حالاً للسفر معه إلى مدينة المنصورة على وجه السرعة، فسألته عن السبب فأجاب بهدوء شديد أن الرئيس جمال عبد الناصر سيحضر المنصورة وسيلقي خطاباً تاريخياً فدهشت وأنا صغير السن في ذلك الوقت (ابن خمسة عشر ربيعاً) ولكني شعرت بسعادة غامرة لأني سأرى البطل الملهم والقائد الحتم الذي لم يتمالك نفسه من الدموع وهو يخاطب الجماهير في العراء بعرض صفوف الشريف وجمال مبارك وزكريا عزمي، ووصول الوزراء اللبناني رفيق الحريري القاهرة، وسحب الحكومة مشروع قانون منع الاحتكار من اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب واتهامات لها بالخضوع لرجال الأعمال، واتهام لاعب كرة القدم ابراهيم سعيد زوجته بسرقة 200 ألف جنيه ومنقولات الشقة، وإصدار الرئيس مبارك قراراً بانشاء جهاز جديد للأراضي برئاسة وزير الزراعة لتوحيد تعاملات المواطنين وجميع الجهات الحكومية وغير الحكومية في تصرفات الأراضي، وقبول دفعة جديدة في معهد أمناء الشرطة، وتجديد حبس 15 من الإخوان المسلمين 15 يوماً أخرى بتهمة الانتماء لجماعة غير مشروعة، أما المقالات والتعليقات فستركز كلها اليوم على الأوضاع الداخلية.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود واولها في «الحقيقة» يوم السبت للدكتورالسيد الجميلي وكانت عن خالد الذكر وقال فيها: «كان أبي رحمه الله رجلاً ريفياً بسيطاً وكنا من الطبقة الوسطى في المجتمع وكانت حياتنا تسير نمطية في يسر وإن لم تكن في سعة وبحبوحة. ولكنه كان شديد الذكاء وكان يتألم كثيراً لمجرد ذكر اسم الرئيس جمال عبد الناصر لما جرى لأقاربنا في عصره من تجاوزات وعدوان سافر غير مبرر على أملاكهم المصونة بحكم القانون والشريعة، وكان عبد الناصر في نظر ابي هو المسؤول الأوحد عما جرى لأقاربه وبني عمومته. لكن لم يكن يجهر او يفحش القول، فهو كان يبدي غضبه وامتعاضه ضمنياً سواء بالإشارة أو التلويح أو التلميح ولا يصرح إلا في أضيق الحدود ولا يتعدى تعبيره عن استيائه. وفي صبيحة أحد أيام سنة 62 على ما أذكر وجدت أبي يستيقظ مبكراً كعادته متأهباً لحدث طارئ غير مألوف ولا متوقع وشعرنا أن هناك شيئاً ما غير معروف لنا وإذ به يأمرني بالاستعداد حالاً للسفر معه إلى مدينة المنصورة على وجه السرعة، فسألته عن السبب فأجاب بهدوء شديد أن الرئيس جمال عبد الناصر سيحضر المنصورة وسيلقي خطاباً تاريخياً فدهشت وأنا صغير السن في ذلك الوقت (ابن خمسة عشر ربيعاً) ولكني شعرت بسعادة غامرة لأني سأرى البطل الملهم والقائد الحتم الذي لم يتمالك نفسه من الدموع وهو يخاطب الجماهير في العراء بعرض شديد أن الرئيس جمال عبد الناصر سيحضر المنصورة وسيلقي خطاباً تاريخياً فدهشت وأنا صغير السن في ذلك الوقت (ابن خمسة عشر ربيعاً) ولكني شعرت بسعادة غامرة لأني سأرى البطل الملهم والقائد الحتم الذي لم يتمالك نفسه من الدموع وهو يخاطب الجماهير في العراء بعرض

مصر كلها في ذلك الوقت!! ثم يقع في تناقض آخر عندما يعترف أن الجماهير اخترقت حصارالجنود بما يؤكد أن عددهم قليل والحقيقة انه في الإجراءات الأمنية وقتها كان يقف صف من الجنود متشابكي الأيدي على جانب من الشارع الذي سيمر الموكب فيه وصف على الجانب الآخر وخلفه الجماهير وغالباً ما كانت الجماهير تطيح بالجنود وتندفع نحو سيارة عبد الناصر وتحيط بها. وكان كثيرون يريدون مصافحته وعناقه. هذا ما كان يحدث بعد محاولة الإخوان اغتياله في ميدان المنشية بالإسكندرية في تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1954 وبعد اكتشاف التنظيم المسلح للإخوان في اب (أغسطس) 1965 لم يتغير النظام ابداً لدرجة أن خالد الذكر سار على قدميه في جنازة الفريق عبد المنعم رياض رئيس الأركان بعد استشهاده أثناء حرب الاستنزاف في أيلول (سبتمبر) 1969 في شارع صبري أبو علم بالقاهرة واندفعت الجماهير نحوه وسار معها. فمن اين جاء بحكاية أن عدد الجنود كان اكثر من حشود الجماهير؟

اما عن اعترافه بأن والده رغم كراهيته لعبد الناصر وإصراره مع ذلك على الذهاب ليكون في استقباله ويأخذ معه ابنه ثم هاتفه له فإنه يكفي للدلالة على عمق حقيقة إحساس الغالبية الساحقة وهو إحساس لا يكذب ولا يتجه ابداً لمن يلحق الضرر بصالح هذه الغالبية ودليل على أن الزعامات الحقيقية مكانها محفوظ في قلوب شعوبها رغم تعاقب الأجيال.

ويذكرني ذلك بسؤال كنت أوجهه إلى المرحوم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد وإلى سكرتير الحزب المرحوم ابراهيم فرج وقد أعددت مذكراتهما، سألت سراج الدين: ألاحظ أنك في بعض خطبك تهاجم ثورة يوليو ولا تهاجم عبد الناصر بالاسم فلماذا؟ فكان يضحك ويقول لي: لو هاجمته فلن يصفق لي أحد من الوفديين أو غيرهم. وهو ما أكده ابراهيم فرج بقوله: اعلم أن احداً لن يتعاطف معنا من الحاضرين في السرادقات لو هاجمنا عبد الناصر بالاسم. وأعلم ذلك ويعلمه فؤاد باشا رحمة الله على الجميع.

وإلى معركة أخرى ليست بعيدة عن خالد الذكر لكنها في «المصري اليوم» يوم الثلاثاء وعن ثورة يوليو في مقال للدكتور قدري حفني أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس وعنوانها ـ السد العالي وحرب أكتوبر ومعسكرات التعذيب ـ قال فيها:

«هل أنت مع عبد الناصر أم السادات؟ سؤال يتردد كثيراً ولقد ووجهت بهذا السؤال كثيراً وكانت إجابتي: إنني دون شك مع قرار بناء السد العالي ولكني بالتأكيد ضد معسكرات التعذيب والقتل الناصرية، إنني مع قرار حرب اكتوبر ولكني ضد اعتقالات سبتمبر. إنني مع إقامة اقتصاد وطني ولكني ضد ظاهرة القطط السمان. إنني مع تحرير الاقتصاد ولكني ضد نهب البنوك. إن الإصرار على بلوغ قرار نهائي برفض أو قبول مرحلة تاريخية برمتها يستند عادة إلى القول بأن إيجابيات المرحلة تفوق سلبياتها أو إن سلبيات المرحلة تتجاوز ما بها من بعض الإيجابيات أو تبني موقف ميكيافيلي مؤداه أن الغاية تبررالوسيلة وأنه لم يكن ممكناً إحراز تلك الإيجابيات إلا عبر تلك الإجراءات السلبية وفي ظل تلك الدعاوى نصبح حيال خطرين أساسيين:

الخطر الأول: إننا بالتركيز على الإيجابيات والتشويش أو غض الطرف عن السلبيات قد نقدم لقادة المرحلة الراهنة تبريراً لقبول سلبيات مرحلة سابقة استناداً إلى ما تضمنته من إيجابيات.

الخطرالثاني: إننا بالتركيز على السلبيات والتشويش أو غض الطرف عن الإيجابيات قد نقدم لقادة المرحلة الراهنة تبريرا للانقضاض على إيجابيات مرحلة سابقة استناداً إلى ما تضمنته تلك المرحلة من سلبيات. إن إدانة معسكرات التعذيب والقتل الناصرية لا يعني بحال دعوة لهدم السد العالي، كما أن الإشادة بقرار حرب اكتوبر لا يعني تأييد قرارات الاعتقال السادتية. إن الرسالة التي أتصور أن على المثقفين تقديمها لحكام الحاضر والمستقبل رسالة تتحاشى التبرير للتجاوزات كما تتحاشى إغفال المنجزات، رسالة تتلخص في أن تحقيق الإنجازات لا يتطلب بالضرورة الإقدام على التجاوزات، خصوصاً فيما يتعلق بالحرية والديمقراطية».

معسكرات للتعذيب والقتل؟ هكذا مرة واحدة؟ وهل كنا في ألمانيا النازية حتى يقول ذلك؟ سبحان ربك في أمرهذا الفريق الذي يريد أن يصطنع الموضوعية وإخفاء عدم إلمامه بالحقائق بإلقاء اتهامات لا أساس لها. حدث تعذيب داخل المعتقلات للإخوان مرتين وللشيوعيين والبعض توفي تحت وطأته وهو أمر هاجمناه مراراً لكنه كان يتم في المراحل الأولى فقط مع البعض بعد إلقاء القبض على اعضاء التنظيمات أو المشتبه في انضمامهم إليها أو المشاركين في التخطيط لعمليات. ثم كان يتوقف وتتحداه ولقد تحدينا من قبل من ادعوا ذلك أن يذكروا أرقام من توفوا من التعذيب وأعداد من اعتقلوا وأعداد من صدرت ضدهم أحكام بالإعدام فلم يتجرأ أحد على ذلك ويقارنوها بما حدث ويحدث الآن فلم يتجرأ أحد على ذلك، ثم أوردنا الرقم الذي أعلنه أمام مجلس الشعب في 28 أيار (مايو) سنة 1977 وزير الداخلية وقتها اللواء سيد فهمي ـ عليه رحمة الله ـ وهو يهاجم عهد عبد الناصر فقال ان من تم اعتقالهم من تموز (يوليو) 1952 إلى أيار (مايو) 1971 أي تولي السادات رئاسة الجمهورية بلغ 14 الاف، هؤلاء شملوا الإخوان مرتين والشيوعيين ومنهم من قضى أياماً أو شهوراً وأفرج عنه.

ثم مالنا نحن وتلك الوقائع والأرقام التي كادت تنسينا معركة اخرى وهي ثالثة المعارك، وستكون من نصيب كمال القاضي وهجومه ضد زميلتنا صافيناز كاظم التي ازعجت كمال وكثيرين غيره ببعض ما تكتبه فقال عنها في صحيفة «الجيل» ـ لسان حال حزب الجيل الديمقراطي يوم الثلاثاء في عموده ـ تعاريج: «ويبدو أنها سئمت لعبة الهجوم على ثورة يوليو وجمال عبد الناصر وشرعت في تغيير مسارها في ما هو اقرب من الحدث العظيم وجعلت تبحث في «مانفيستو» الضحايا. فلم تجد غير «رغد» ابنه صدام حسين لقمة سائغة تلوكها بعد أن أثارها ما صرحت به رغد عن قيامها بتوكيل محامين أمريكيين للدفاع عن والدها الأسير، كأن الطبيعي أن تتخلى رغد عن أبيها وتقف في صفوف الأعداء مطالبة برأسه.. إن الاستئساد على الضعيف ليس من شيم الكبار ولو ان الكاتبة تعتمد مبدأ الإسلام حقاً لكانت أول المتسامحين خاصة أنها كانت اول المستفيدين من خير العراق وعزه فقد عاشت في كنف صدام حسين (الطاغية) الذي تطالب بإعدامه الآن أكثر من ثلاث سنوات وتزوجت بمباركة السلطات العراقية (الدكتاتورية) أستاذاً جامعياً وصالت وجالت في ربوع بغداد أيامها (الوردية) مع الحبيب العراقي ترتوي من مياه الفرات قبل أن تختلط مياهه بالدماء وتدوس رماله أحذية الجند الأمريكان، نسيت الأستاذة الكبيرة أيامها ولياليها الخوالي في العراق الحبيب وغدت تؤنب رغد وتطالب بإعدام ابيها في ميدان عام ، صحيح الأيام دول واللي يعيش ياما يشوف!!».

أريد ان انطلق أنا الآخر مهاجماً صافيناز كاظم التي تستفز صبر الحليم وصبر من يعلم عن عملها في العراق بسبب بعض ما تكتبه، ولكن ما بالقلم حيلة لأن امامنا معركة أخرى خاضتها زميلتنا بمجلة «صباح الخير» كريمة كمال في بابها ـ غير عادي ـ ضد كشف فساد التلفزيون الآن بعد تغير وزير الإعلام صفوت الشريف وتولي الوزير ممدوح البلتاجي مكانه فقالت:

«وأمثلاً صفحات الصحف في الأيام الماضية بأخبار التربيطات والوساطات والعمولات والمكافآت والاعتمادات وكلها تصب في خانة واحدة لا غير هي الفساد وسوء الإدارة والسؤال الذي أتصور أن يطرح هو: لماذا كان كل هذا يحدث دون تدخل او رقابة أو محاسبة؟ إن ما يتم اكتشافه أو كشفه الآن لم يحدث أخيراً فقط ولا ينحصر في الوقائع التي انفجرت أخيراً فقط، بل إنه ظل يحدث لسنوات عديدة وتتناوله الألسن في الخفاء فلماذا يتم كشفه الآن والآن فقط أي أن المشكلة الحقيقية لا تكمن في اكتشاف هذا الفساد الآن ولكن في عدم اكتشافه من قبل سنة بعد أخرى ولسنوات طويلة، ماذا عن الأجهزة الرقابية الموجودة الآن والتي هي نفس الأجهزة التي كانت موجودة من قبل؟ من المؤكد أن الجهاز المركزي للمحاسبات يراقب ويفتش ويقوم بدوره فيما يخص كل الوزارات، ومن بينها بالطبع وزارة الإعلام ومن المؤكد أيضاً أن هيئة الرقابة الإدارية كانت تقوم بدورها لكشف أي فساد وتتبعه في كل الهيئات والوزارات، ومن المؤكد أن أخبار هذا الفساد قد تطايرت وتسربت سواء لهذه الأجهزة الرقابية أو لرئاسة الحكومة او الحكومات المتعاقبة، فلماذا لم يحدث شيء؟ ولماذا لم يتم ضبط أي شيء؟ ولماذا لم يتم فضح أي شيء؟ ولماذا لم يتم الكشف عن كل ما يدور، ولماذا ترك كما هو دون ان يجرؤ أحد ليس على كشفه أو فضحه بل حتى مسه، هل مطلوب الآن منا التصفيق للوزير الجديد ممدوح البلتاجي على هذا التصدي السافر للفساد؟ حسناً نحن نصفق له، لكننا في نفس الوقت من حقنا أن نتساءل: هل هناك اوان مناسب لكشف الفساد وآوان آخر لا يسمح بكشفه أو الاقتراب منه أو التصدي له بل يترك له الحبل على الغارب؟».

حكومة ووزراء

وإلى حكومتنا السنية ورئيس وزرائها الذي لم يحز على رضا زميلنا عاطف زيدان رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «الخميس» ـ مستقلة ـ فقال عنه في بابه ـ يوميات مفقوع جداً: «وزارة أحمد نظيف ولدت كما يبدو ، (بنت سبعة)، فخطواتها متعثرة ووزراؤها تائهون بسبب عدم وضوح الرؤية أو قل تشعب وتضارب الاختصاصات، فهذا محمود محيي الدين اختفى في ظروف غامضة بين ملفات الاستثمار وتلال قطاع الأعمال وغموض البورصة، وذلك رشيد نسي الصناعة ومشاكلها في غمرة التجارة الخارجية، وهذا غالي لم يصدق بعد أنه وزير المالية!! ألا يستلزم هذا الوضع المتخبط تدخلاً فورياً لإصلاحه وإزالة قطع (الدبش) حتى تتحرك سيارة نظيف ولو لخطوات بسيطة!!».

وفي «أخبار» الثلاثاء هاجمت زميلتنا إلهام أبو الفتح كلا من وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي والدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء بقولها عنهما:

«فضيحة صفقة اللحوم السودانية هل ستمر هي الأخرى دون مساءلة د. يوسف بطرس غالي وزير التجارة الخارجية السابق ووزيرالمالية الحالي؟ إن ما تكتبه الصحف القومية والحزبية والمستقلة هذه الأيام عن تفاصيل ما حدث لتعطيل تلك الصفقة يندى له الجبين، وما مدى صحة ما اشيع عن دور وزير التجارة الخارجية المصري السابق في تأخير تنفيذ الصفقة؟

هل صحيح أن الوزير اعترض على بيع اللحوم السودانية لمصر بسعر 12 جنيهاً للكيلو لأن السعر منخفض؟ وهل صحيح أنه قام بالتدخل لدى الجانب السوداني لبيع الحصة المقررة لرجل أعمال سكندري بسعر 18,5 للكيلو؟ اي أنه ساهم في المزايدة على السعر الذي اتفقت عليه الدولة لصالح أحد رجال الأعمال ودعماً لأصحاب المصالح من تجار اللحوم. ما اعلنه الوزير السوداني في تصريحات من أن تأخر الصفقة سببها خلاف وزيرين مصريين هو إهانة وتأكيد للفضيحة.

كل هذا يحدث و. احمد نظيف رئيس الوزراء صامت ونحن نريد ان تبدأ الحكومة الجديدة عهدها باستعادة ثقة المواطن وهذا لن يحدث إلا بإعلان الحقيقة كاملة، وأكرر الحقيقة كاملة لاشيء سواها».

والصمت وعدم الرد لهما حكمة لأنهما من ذهب والذهب كما هو معروف غالي الثمن مثله مثل سيارات المرسيدس الجديدة موديل 2004 التي تم شراؤها للوزراء وهي فضيحة فجرتها «الأهالي» ولم يرد عليها رئيس الوزراء مفضلاً الذهاب وهو ما أغاظ الجريدة فقالت في صفحتها الأولى امس: «لم يزل موضوع (لطش) السادة الوزراء للسيارات الجديدة التي اشتريت بحجة انها سيارات ضيافة تخصص لكبار الضيوف محل انتظار لإجابة واضحة من د. نظيف أو من متحدثه الرسمي.

وإن كان أحد الوزراء المستفيدين قال في جلسة خاصة: «مش صحيح وإنتم عارفين «الأهالي» وإن الناس تعرف «الأهالي» جيداً وتعرف انها صحيفة جادة ولا تنشر إلا ما تعتقد أنه صادق تماماً، فإننا نسأل السيد الوزر ونسأل قبله السيد الدكتور نظيف: إذا كان ما نشرته «الأهالي» غير صحيح فمن أين أتى عديد من السادة الوزراء بسيارات مرسيدس (عيون) موديل 2004؟ وللعلم فإن قيمة كل سيارة منها تساوي حوالي 700 الاف جنيه، نعم سبعمائة الف جنيه؟ هل اشتروها بأموالهم ومن أين أتوا بالأموال؟ أم نهبوها من مخصصات الضيافة؟ السؤال لم يزل معلقاً ولم يزل بحاجة إلى إجابة، فهل يجرؤ أحد على الإجابة؟».

الإصلاح السياسي

وإلى قضية الإصلاح السياسي والاجتماعي والاجتماع الذي عقدته الأمانة العامة لتوافق القوى الوطنية للإصلاح يوم الثلاثاء في مقر حزب التجمع الوطني التقدمي وهو ثاني اجتماع وضم رؤساء وممثلي احزاب التجمع والناصري والعمل والوفاق القومي والأمة والجيل الديمقراطي ومصر 2000 واتفقوا على الآتي ـ نقلاً عن «الأهالي»: «السعي الجاد لضم القوى التي تمتلك شرعية قانونية إلى إطار هذا التوافق على أن يتحقق ذلك وفق الخطوات التالية:

ـ التوجه للنقابات تباعاً في هذا التوافق على أن تمثل كل نقابة مهنية بشخصين أحدهما النقيب.

ـ يلي ذلك التوجه لعدد من المنظمات الفاعلة والعاملة في مجال المجتمع المدني والتي يتفق نشاطها مع المهام المطروحة على التوافق الوطني للإصلاح.

ـ وبعد ذلك تحدد الأمانة العامة ـ التي سيجري تعزيزها بممثلين للنقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني ـ عدداً من الشخصيات العامة التي تلعب دوراً بارزاً في جال الإصلاح لدعوتهم للانضمام إلى صفوف التوافق. وللأمانة العامة أن تقرر ضم عدد منهم إلى صفوفها.

ـ وخلال القيام بمهمة البناء العضوي للتوافق تقوم لجنة صياغة تضم ممثلين لأحزاب التجمع ـ الوفد ـ الناصري بإعداد مشروع لوثيقة الإ

قولوا نعم لانها ضعيفة منعزلة قلقة من عقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة

سورية ناضجة لتحقيق سلام مع اسرائيل بشروط معقولة

■ سورية ضعيفة. جيشها قديم. اقتصادها يعرج. مجلس الامن للامم المتحدة أمرها باخلاء جيشها من لبنان، وابعاد قيادات منظمات الارهاب عن نطاقها ونزع اسلحة المنظمات العسكرية. سورية معزولة في العالم العربي أيضا، وفي نظر الولايات المتحدة فانها تكتسب مكانة دولة معادية. وهذه بالضبط سورية، التي مع زعيمها بشار الاسد تلزم اسرائيل بادارة مفاوضات لتحقيق السلام. المرة تلو الاخرى يبعث الرئيس السوري الى اسرائيل بنداءات، شبه يائسة، للعودة الى طاولة المفاوضات لتحقيق السلام. ومؤخرا أبدى الاسد استعدادا للسلام في حديث مع ثلاثة سياسيين أمريكيين زاروا دمشق. احدهم، مارتن ايندك الذي كان سفيرا للولايات المتحدة في اسرائيل، نقل دعوة الاسد الى علم رئيس الوزراء شارون وقيادة الحكم في اسرائيل. الجواب غير الرسمي للقيادة السياسية الاسرائيلية لا يمكنه الا يثير التساؤل: «الوقت ليس ناضجا». هذا تجديد خطير ومثير في مفهوم اسرائيل لمنظومة علاقاتها مع الدول العربية.

كل السنين مدت اسرائيل يدها للسلام لكل دولة عربية مستعدة لادارة مفاوضات سلام معها. وبردها العنيد دعوة الرئيس السوري، تتخذ اسرائيل في العالم صورة الدولة التي تفضل وضع الحرب على الفرصة لتحقيق السلام. محظور عليها تفويت فرصة من الدرجة الاولى لوضع حد لحالة الحرب مع دولة عدوة متطرفة كسورية.

وبالذات سورية ضعيفة، منعزلة، قلقة من عقوبات الامم المتحدة والولايات المتحدة، ناضجة لتحقيق سلام مع اسرائيل بشروط معقولة. فهذه في اساسها السياسة الحكيمة: استغلال ضعف العدو لاجباره على التنازل في الشروط الاكثر راحة. ومع سورية قوية، لديها جيش حديث وتتمتع بدعم عربي واسع وتوجد في علاقات ودية مع الولايات المتحدة، من الصعب، وربما من المتعذر، تحقيق السلام.

الحقيقة هي أن ثمن السلام مع سورية باهظ. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل اسرائيل ترد دعوات الاسد. وحتى في الظروف الافضل لا يمكن للرئيس السوري ان يكتفي باقل من استعادة الجولان. ولكن هذه التضحية الكبيرة ملزمة اسرائيل بالنظر فيها بتعابير الكلفة قبالة المنفعة: السلام مع سورية معناه سلام فوري مع لبنان. السلام مع سورية معناه السلام مع كل الدول التي لها حدود مع اسرائيل. السلام مع سورية معناه نهاية النزاع مع الدول العربية. السلام مع سورية يكمن في داخله فرصة معقولة لنزع سلاح حزب الله ووقف دعم سورية لمنظمات الارهاب الفلسطينية التي تتخذ قياداتها مقرا لها في دمشق وتبعث بذرع الارهاب الى اسرائيل. السلام مع سورية سيضعف الشراكة بينها وبين ايران والتي خطرها على اسرائيل من شأنه ان يكون حرجا. السلام مع سورية سيعزل الفلسطينيين ويضعفهم. فهم سيبقون الجهة العربية الوحيدة الرافضة لصنع السلام مع اسرائيل في شروط معقولة للطرفين.

اسرائيل ملزمة بأن تفحص بحذر كل اقتراح للرئيس السوري. فقط شيء واحد محظور عليها عمله: ان ترد ردا باتا دعوة الاسد لمفاوضات السلام. ليس العالم وحده لن يفهم ذلك. نحن ايضا لن نفهمه. من الافضل ان يبقى الالف صاروخ سوري التي تغطي كل سنتيمتر من الاراضي الاسرائيلية، بعضها مزود بسلاح كيماوي او بيولوجي، ملتصقة بفوهات اجهزة اطلاقها.

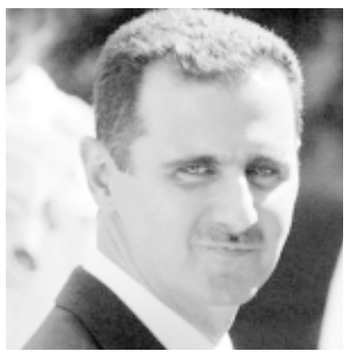

بشار الاسد

دوف غولدشتاين
(معاريف) 2004/9/8

لو كنت عربيا اسرائيليا لما صدقت اقوال السياسيين اليهود الذين يدّعون النية بانتهاج مساواة مدنية كاملة في البلاد

■ مع ختام عمل لجنة أور للتحقيق في اضطرابات تشرين الاول (اكتوبر) 2000 عينت الحكومة لجنة وزارية برئاسة وزير العدل لترجمة استنتاجات أور وزملائه الى لغة الافعال. المنظمات التي تمثل مواطني اسرائيل العرب رفضت الظهور أمام لجنة لبيد بدعوى ان اقامتها ليست سوى محاولة للتملص من مسؤولية الدولة عن القتل. في نظر من اعتقد ان لجنة أور صاغت تقريرا شجاعا ونزيها، يُعد رفضهم كموقف غير حكيم، ولكن مع مرور نصف سنة منذ نشرت لجنة لبيد توصياتها يبدو ان أصحاب المواقف أجادوا في توقع المستقبل: فهذه التوصيات هي أحرف ميتة.

الى أحد القصورات البارزة أشار القاضي المتقاعد ثيودور أور في محاضرة ألقاها الاسبوع الماضي: قسم التحقيق مع الشرطة لم يفعل ما فيه الكفاية لأن يُخرج الى النور الحقيقة عن قتل المواطنين العرب. يمكن الافتراض ان التأخير صفى التحقيق، إذ لا قيمة للشهادات التي تُمنح بعد اربع سنوات من الحدث. وخلافا للتعليمات المسؤول عن تنفيذها وزارات الحكومة التي ليست قيد رقابة لبيد، فان هذا الموضوع هو في يد وزارته والفشل هو فشله.

وبعد نشر توصيات اللجنة هاجمتها منظمات المواطنين العرب بادعاءات معقولة وبادعاءات هزيلة، ولكن مرة اخرى لا أهمية لذلك. وفيما يلي بعض التوصيات الملائمة للجنة لبيد والى جانبها نتائج الاستيضاح الذي أجريناه عن تحقيقها:

أ ـ في غضون ثلاثة اشهر تُقام سلطة حكومية «لتقدم وسط الأقليات». وهي ستعمل بمواظبة وبتواصل ويوضع تحت تصرفها جهاز مناسب. مجالات عملها واسعة: التخطيط والبناء في الوسط العربي، الميزانيات، منع التمييز، رفع مستوى التمثيل المناسب في سلك الدولة وغيرها. والسلطة لم تقم ولا يوجد أي تلميح بالنية لاقامتها.

ب ـ الحكومة ستحث فكرة الخدمة المدنية وبداية ستتبع الخدمة بالتطوع. الفكرة لم تُطور أبدا.

ج ـ ادارة الاراضي تستكمل المخططات الهيكلية لقرى والمدن العربية (لنصفها لا توجد مخططات كهذه). حتى اليوم لم يُستكمل أي مخطط.

د ـ تخصيص اراضي للمناطق الصناعية في القرى والمدن العربية. ولا حتى دونم يتيم واحد خُصص.

هـ ـ في كل مؤسسات التعليم يُعقد «اسبوع لمعرفة الآخر» في اطاره يُكرس يوم دراسي لمعرفة ثقافة أبناء الشعب المجاور. وزارة التربية لم تسمع عن ذلك.

و ـ في كل عام يُقام «يوم التسامح»، عيد ذو طابع رسمي. وكُلفت اللجنة الوزارية للاحتفالات والأعياد بهذه المهمة، ولكن لم تُكلف هي نفسها العناء حتى الآن.

ز ـ لجنة لبيد تذكر سلسلة من القرارات المتكررة التي لم تُنفذ: مجلس الأمن القومي يُعد خططا مفصلة للتخفيف على السلطات المحلية العربية. المجلس يرفع اقتراحات للتخفيف من أزمة التشغيل في الوسط العربي. يجب استخدام التفضيل المُعدل في قبول العرب للعمل في سلك الدولة وضمن امور اخرى يجري تعيين دكتور عربي واحد على الأقل في كل شركة حكومية. شيء من هذا لم يتحقق.

منذ الاضطرابات ساء وضع عرب اسرائيل بسبب الوضع الاقتصادي وبسبب التوتر الأمني. القتل أخاف الجمهور العربي وزعماءه، ولكن الاغتراب واليأس اشتدا وكذا ارتفع عدد المتعاونين مع منظمات الارهاب. القاضي أور، في محاضرته آنفة الذكر، حذر من ان الظروف التي كانت الخلفية للاضطرابات لم تتغير. على المواطن اليهودي أن يضع نفسه في مكان جاره العربي وان يسأل بصدق اذا كان يُعطي ثقة لأقوال سياسيين يهود يدعون ان في نيتهم ان ينتهجوا في بلادنا مساواة مدنية كاملة.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) 2004/9/8

ترقية مقابل تفرقة عنصرية

اسرائيل تطالب الدول المانحة بإقامة طرق جديدة للفلسطينيين داخل الضفة

■ انه لمن المنطقي والمطلوب ترقية شارع بيرزيت ـ عطارة شمالي رام الله. هذا الشارع ضيق وخطر، وهو بلا إضاءة أو فواصل وإشارات ضوئية، وبلا هوامش أو أرصفة. لنفس الأسباب يتعالى صراخ شارع عين عريك، غربي رام الله، طالبا النجدة والتطوير، ومثلهما شارع نحالين ـ حوسان غربي بيت لحم. هذه ثلاثة شوارع فقط من شبكة الطرقات الممتدة في الضفة التي خططت السلطة الفلسطينية لتطويرها وترميمها منذ نهاية التسعينيات بمساعدة الدول المانحة في عملية اوسلو.

إلا ان هذه الشوارع تحولت من شوارع ثانوية تربط القرى ببعضها الى شوارع رئيسة رغما عنها خلال السنوات الاربع الأخيرة متحملة ثقل حركة المرور الفلسطينية الرئيسة بين المناطق وفي داخل المناطق والمحافظات. اسرائيل تحظر على الفلسطينيين استخدام الطرق الرئيسة الرابطة بين المدن الأساسية في الضفة أو تقيد الحركة فيها جدا لتكرس فقط لخدمة المستوطنين وحدهم.

في السنوات الأخيرة تحولت آلاف السيارات الفلسطينية الى الطرق الثانوية القروية بعد ان حظر عليها السفر في الطرق الاخرى. هذه الطرق الثلاثة التي ذكرناها في بداية المقال كانت ضمن قائمة من 30 شارعا سلمتها اسرائيل للبنك الدولي على أساس انها معنية بتطويرها والإرتقاء بمستواها. كما ستضاف اليها في المستقبل شوارع اخرى بعضها قائم والآخر قد طُور بواسطة التحويلات والأنفاق التي تتوقع اسرائيل ان تقوم الدول المانحة للسلطة بتمويلها. المنطق واضح هنا ايضا: المستوطنات هي حقيقة قائمة. الخطر الذي يحدق بحياة المستوطنين وباقي المواطنين الاسرائيليين في الشوارع «المشتركة» حقيقي، كما برهنت عمليات اطلاق النار على السيارات المارة.

حرية الحركة للفلسطينيين كما يقرر البنك الدولي هامة لانتعاش الاقتصاد. الدول المانحة ملزمة بمساعدة السلطة الفلسطينية. لذلك: يتوجب عليكم بناء شوارع منفصلة للفلسطينيين. وفي غياب شريك تفاوضي للسلام، سنواصل نحن الاسرائيليين تطوير الشوارع لمواطنينا على ان تكون خاصة بهم وتقربهم أكثر فأكثر من اسرائيل السيادية التي تواصل تشجيع قدوم مستوطنين جدد.

هذا حل مؤقت وساذج ويقوم على ردود الافعال في جوهره كما يبدو للوهلة الاولى، حيث يبدو كاستجابة للاحتياجات الأمنية وحماية المواطنين الاسرائيليين بسبب الواقع القائم حاليا. أما من الناحية العملية فبناء شبكتين من الطرقات يعتبر ركيزة أساسية منطقية ومرحلة مطلوبة تماما وليست ساذجة وعابرة في اطار التخطيط الاستيطاني الدقيق وبعيد المدى منذ حزيران (يونيو) 1967 هدف هذا التخطيط ـ توسيع حدود دولة اسرائيل قدر المستطاع وفقا لانتشار المستوطنات وقوتها. الامر الهام في التخطيط الاسرائيلي هو امكانية تفسير كل مرحلة فيه كرد فعل عابر آني أو نزوة حكومية أو خطوة من مجموعة ضغط اخرى وتجاهل الهدف الأساسي. بهذه الطريقة يمكن تجنيد المؤيدين الصامتين في كل مرحلة، وايضا تقريب اولئك الذين يقولون انهم يعارضون المستوطنات مبدئيا. اذا كان يوسي بيلين يؤيد اليوم إبقاء معاليه ادوميم وجفعات زئيف لانها أصبحت مستوطنات كبيرة وراسخة، فبعد خمس سنوات سيضطر هو ورفاقه في مبادرة جنيف الى تأييد إبقاء جفعات آساف وايتمار: كل واحدة ستكون حيا قويا راسخا في مدينة موجودة ضمن اسرائيل الأم.

الدول المانحة إذا مولت اليوم الاعمال في الشوارع الفلسطينية التي تسعى اسرائيل لتطويرها وشقها ستسهم في رفاه الفلسطينيين المؤقت، ولكنها ستساعد مباشرة ليس فقط في تحويل ارض خالية اخرى (للبناء والزراعة) الى شوارع اسفلتية لا داعي لها وتُلحق المزيد من الضرر بالمشاهد الطبيعية البيئية. هذه الشوارع ستساعد بالأساس على تكريس نظام الفصل العنصري الذي تتميز به اسرائيل وتحويله الى نظام دائم، ذلك لان الطرق تقود الى تجمعات سكانية متجاورة إلا انها تتمايز عرقيا في المنطقة التي استلمت فيها ارض الاغلبية منها، لصالح أقلية مسيطرة ومهيمنة، لليهود ـ مستوطنات واسعة ومتوسعة خضراء مع مستوى حياة راقي وبنى تحتية متطورة ومياه وافرة «عالم أول». والى جانبها «عالم ثالث» من التجمعات الفلسطينية المكتظة حتى الاختناق والمعزولة والمحصورة بواسطة خيوط الطرق العنكبوتية التي لا تنتهي والقانون الاسرائيلي وجيشه، والخاضعة لنظام اقتطاع المياه الشديد. وهكذا، بدلا من ان تخدم المساعدة الخارجية الفلسطينيين استراتيجيا وإقامة دولتين في حدود حزيران تتحول الى أداة لسياسة الاستيطان الاسرائيلية.

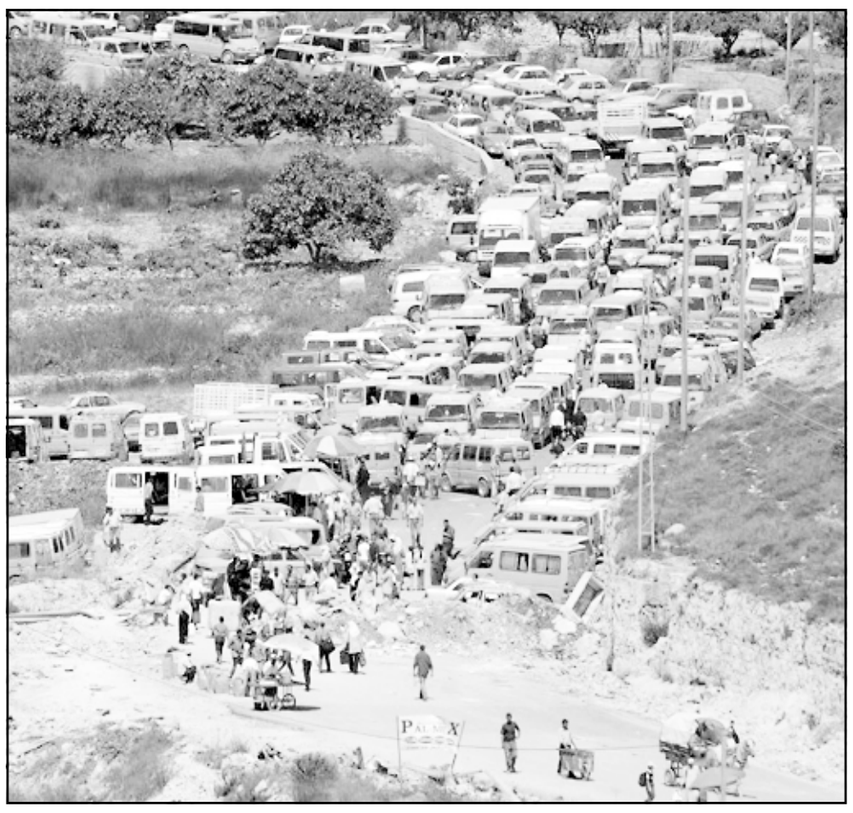

صورة لحاجز سردا بعد اغلاق اسرائيل للطريق الرئيسية

الدول المانحة تمول اعمال البنية التحتية وفقا لطلب السلطة الفلسطينية، وهكذا يتحول الفلسطينيون، ويا للغرابة والتناقض، رغماً عنهم الى شريك في المشروع الاستيطاني الاسرائيلي. هم يستطيعون الاعتراض على تطوير الطرق التي تُبقيها اسرائيل لهم حسب أولوياتها هي لاسباب قومية بعيدة المدى. وعندها ستلوح اسرائيل بالادعاء بأن السلطة الفلسطينية تُضحي بمصلحة شعبها مرة اخرى. وتواصل تقييد حركة الفلسطينيين مرة اخرى. الفلسطينيون يستطيعون الموافقة على شق طرق منفصلة بسبب الاحتياجات الآنية الواضحة. وعندها سيحلون الدول الغربية من واجبها في التوضيح لمواطنيها الذين يدفعون الضرائب لماذا تساعد في إقامة وتمويل نظام تفرقة عنصري جديد.

عميره هاس

في حال جرى تقديم موعد الانتخابات العامة الى الربيع المقبل

لا يوجد امل لاي منافس لشارون على زعامة الليكود

■ مثل «هوريكون فرنسيس» بالنسبة لسكان فلوريدا، هكذا «هوريكون براك» يدخل رؤساء حزب العمل في حالة فزع ونشاط دفاعي حثيث على البيت، كي لا يتمكن لا سمح الله من التسلل الى داخله واحداث اضرار. يغلقون البوابات، يسدون النوافذ، يعززون السقوف، اذ انه يقترب حقا، هذا الهوريكون. توجد منذ الان علامات تحذير واضحة: فقد بعث لاعضاء الحزب بطاقة تهنئة بالعام الجديد. واو!

الخطر كبير لدرجة أنه يقيد خصوما وكارهين، يقاتلون بشكل عام الواحد ضد الاخر والجميع ضد بيريس. وحتى هو، رئيس الحزب، بات قريبا، كما يقدرون، من الموافقة على تقديم موعد الانتخابات الداخلية، كي يصد دخول باراك الى السباق بحيث لا يتمكن ربما من الاستعداد كما ينبغي. صحيح ان بيريس قال منذ وقت غير بعيد ان باراك لن يعود واذا ما عاد ـ فلن ينتخب، الا أن التجربة تعلم، بما في ذلك بيريس نفسه، انه في كل ما يتعلق بالانتخابات ونتائجها، لا يجدي الاعتماد أكثر مما ينبغي على توقعاته.

وفي أعقاب كبار مسؤولي الحزب، يقع الرعب ايضا على المواطنين العاديين. يمكن الاعتقاد ان زئيف روزنشتاين او احد الالفرونيين يوشك على السباق برئاسة العمل. فالى جانب قلة من المؤيدين لعودة باراك، تمتلىء الانترنت بالتهجمات الفظة عليه، والتي تنم عن الكراهية ومفعمة بتعابير التنديد والملاحظات الساخرة والاتهامات الحادة، حتى بالنسبة لحياته الشخصية. وكأن كل اسلافه في رئاسة الوزراء كانوا صفحة كلها صفاء في حياتهم الزوجية، وكأن الحديث يدور عن مقتلع اسرائيل لم يسبق له مثيل، وليس عن شخص ساهم للدولة بالتأكيد اكثر من كل المهاجمين له والذين بعضهم، كما يمكن التخمين هم بشكل عام مؤيدون لليكود يخشون عودتهم.

صحيح ان ايهود باراك لم يكن رئيس الوزراء الاكثر نجاحا (حتى رابين لم يكن كذلك في ولايته الاولى ولا نتنياهو أيضا)، ولكنه لم يكن الاسوأ، كما يدعي المشهرون به. اخفاقاته السياسية والداخلية كانت في أساسها نتيجة سلوك شخصي مخل نبع من مزاياه وخصائصه. الغرور، انغلاق الحس، الثقة بالنفس دون حدود والايمان المطلق بانه اذكى من الجميع ويعرف كل شيء بشكل افضل ـ هي التي ميزته. ذات مرة، بصفته رئيس وزراء، تساءل على مسمع من صحافي اذا كان من السليم من ناحيته أن يعنى بأن يكون لطيفا مع الناس.

من جهة اخرى، لا يمكن تجاهل انجازاته، وعلى رأسها اثنان. واحد مخطط له ـ اخراج الجيش الاسرائيلي من لبنان، وأخر ـ يغير ذنبه ـ كشف الوجه الحقيقي لعرفات واقراره النهائي، في نظر معظم الشعب، بأنه ليس شريكا للسلام. كما كان له ولابايغا شوحط انجازات اقتصادية معنية: حث النشاط الاقتصادي، النمو الاقتصادي وزيادة التصدير.

وبالاجمال، فان جملة فعله كرئيس وزراء لا يبرر رفضا مطلقا كهذا، عدوانيا حقا، لعودته الى الحياة السياسية ولرئاسة الوزراء، الا من جانب من يرى كجريمة تنازله السياسي، مثلما وجد تعبيره في محادثات كامب ديفيد. مشاكل خصائصه هي قصة اخرى. من الصعب الافتراض ان في سنه، 62، هو قادر على ان يتغير، وهي من شأنها ان تفشله مرة اخرى. «الأماني الطيبة» التي بعث بها للرفاق في ايماءة نادرة من الاهتمام، ليست دليلا على تغيير في شخصيته، بل فقط على نيته العودة الى الساحة السياسية.

وعلى الرغم من ذلك، فاني اعتقد انه لا يمكن، ولا يجب، منع باراك من حق التنافس، المحفوظ لكل مواطن. كما انه ليس جديرا تصويره كشرير او إقامة المتاريس لصده. فهو ليس اسوأ من مرشحين آخرين في العمل، بل حتى افضل من الكثيرين منهم. من يرغب في اعطائه فرصة اخرى رغم نواقصه واخفاقاته في الماضي، فلينتخبه، اما من لا ـ فلا.

فضلا عن ذلك اذا ما جرى بالفعل تقديم موعد الانتخابات العامة الى الربيع المقبل وتكون عمليا مثابة استفتاء على فك الارتباط، فعلى اي حال لا يوجد لاحد امل في الانتصار على شارون اذا ما تنافس على رأس الليكود. اذن ماذا يغير في الامر من شيء من يقف على رأس العمل؟ ربما بشكل عام من المجدي لباقي المرشحين ان يتركوا باراك يتنافس، فيخسر مرة اخرى ليختفي نهائيا من الحياة السياسية؟

ابراهام تيروش
(معاريف) 2004/9/8

عليهم ان يُعدلوا مواقفهم ويطرحوا حلا منطقياً مقبولاً

إمتحان ثانٍ للراسبين في قضية مسار الجدار

■ اريئل شارون حدد لهذا اليوم احدى المداولات الأهم في فترة حكمه كرئيس للوزراء ـ النقاش الذي عرض عليه مسار الجدار الفاصل المعدل من مستوطنة الكنا حتى القدس. الخارطة الجديدة التي صممت إثر قرار محكمة العدل العليا القاضي برفض جزء من المسار السابق وتقريبه من الخط الاخضر ويضع حدا لرؤية «الجدار الكامل» الذي يتواثب متوغلا في عمق الضفة ويُدخل اغلبية المستوطنين في ثناياه.

تقلبات القدر السياسي تسير على هذا النحو: شارون ذاته الذي كرس حياته لطمس معالم الخط الاخضر وإزالته عن الخرائط والوعي، ينفخ الروح في هذا الخط الآن مع البلدوزرات والكتل الاسمنتية والجدران الشائكة. الخط يصبح أكثر وضوحا وبروزا بكثير مما كان عليه قبل حرب حزيران. سكان اريئيل وعمانويل وبيت آريه الذين كانوا في السابق «في قلب الاجماع الوطني» سينضمون من الآن الى المستوطنين القاطنين في ايتمار ويتسهار ويروا الجدار من جانبه الشرقي «الفلسطيني».

في الاسبوع المقبل سيتوجه دوف فايسغلاس مع الخارطة الى البيت الابيض مثل طالب يتوجه الى الإمتحان التكميلي مرة اخرى من اجل الحصول على علامة النجاح من معلمته كونداليسا رايس. حينئذ سيطرح شارون المسار الجديد على الحكومة ويخاطر بالتصادم مرة اخرى مع بنيامين نتنياهو ورفاقه الذين كرسوا «الجدار في اريئيل» وسيعلقون مرة اخرى في معضلة الواقع من جهة والخوف الايديولوجي من جهة اخرى.

سنة تقريبا قد مرت منذ ذلك اليوم الذي صادقت فيه الحكومة على المسار السابق. خلال المدة الماضية بُني مقطع صغير فقط من الجدار، ولكن اسرائيل تعلمت درسا هاما، إذ تبين لها ان الخطوات أحادية الجانب بتغطية «أمنية وليست سياسية» مزعومة لا تجري هي الاخرى في حيز فارغ. من خلف الجدار هناك طرف آخر، فلسطيني، يتوجب أخذه بالحسبان والاكتراث له. مخططو المشروع يعترفون اليوم انهم تصرفوا بضغط العمليات الانتحارية وتجاهلوا «نسيج الحياة» الفلسطيني على امتداد الجدار. هذا التجاهل تسبب بتعليمات واردة من المستويات العليا في توريط عملية بناء الجدار في مجريات قانونية قضائية وتسبب في ثمن أمني من خلال الحدود المخترقة، وثمن سياسي من خلال التنديد والشجب الدولي، وثمن اقتصادي من خلال العمل المزدوج المضاعف بلا داعٍ والذي سيصل الى ذروة الخردوات عندما يتم تفكيك المقاطع التي بُنيت.

الشخص الوحيد الذي توقع هذه النتائج سلفاً كان مئير شطريت. شطريت كان قد طالب بانشاء الجدار على الخط الاخضر وصوت في الحكومة ضد المسار. تومي لبيد ورفاقه من شينوي انضموا اليه لاحقا فقط بعد ان أيدوا شارون في عملية التصويت. الجدار غُلف بازدواجية لفظية ووعود فارغة وهمية منذ يومه الأول من اجل إخفاء جوهره الحقيقي كخط حدودي والبرهنة عن الفعل في المكان الذي لا يوجد فيه أي فعل. يكفي النظر الى موقع الانترنت التابع للمشروع: «هل يرتكز المسار على الخط الاخضر؟ بالتأكيد لا. وضعه لا يقوم على هذا الخط السياسي أو ذاك». أو الإصغاء الى تصريحات تسريع البناء الفارغة من محتواها في الوقت الذي تقف فيه التراكتورات ساكنة في مرابضها. أو يكفي سماع شارون وشاؤول موفاز وهما يعدان بأن يصل الجدار حتى معاليه ادوميم بينما لم يتم حتى تخطيط هذا المقطع، أو يكفي تذكر «الجدار الشرقي» الذي كان شارون قد طرحه منذ مدة (من الملفت للنظر انه يُذكر المخططين به بين الحين والآخر).

المراوحة والإلتواءات السياسية تركت المخططين في حالة ضياع وتيه. كيف سيقومون بإدخال غوش عصيون في الجدار مع القرى الفلسطينية الموجودة في المنطقة وحقولها الممتدة اذا كانت محكمة العدل العليا قد حظرت المس بالفلسطينيين؟ واذا أخرجوا غوش عصيون من الجدار فماذا سيفعل المفدال؟ الكابوس في القدس أصعب وأشد؟ «الشاباك» قلق من إدخال 200 ألف فلسطيني الى الجانب الاسرائيلي والسياسيون يخشون من تلاشي شعار «القدس الموحدة» اذا تنازلوا عن أحياء فلسطينية. في الوقت الحالي أخرجوا شعفاط من الجدار حتى لا تلتصق بالخط البلدي.

المشاركون في قضية الجدار حصلوا على علامة راسب. هذا ينطبق على شارون الذي تردد حتى وافق على المشروع ومن ثم ورطه وعقده، وعلى رجال القانون الذين أضفوا الصبغة القانونية على المسار المريب وسارعوا بعد قرار العليا الى الاقتراب بسرعة من الخط الاخضر.

الجميع يملكون اليوم فرصة سانحة لتعديل انفسهم والمصادقة على مسار معقول منطقي، وربما إيصال هذا المشروع الضروري الى نهايته.

الوف بن
(هآرتس) 2004/9/8

لماذا لا يحدد اليسار خطوطه الحمراء لمنع الحرب الأهلية مثلما يطالب اليمين

■ يُقال ان المستوطنين ومؤيديهم ملزمون بأن يقرروا ما هي «الخطوط الحمر» بالنسبة لهم في معارضة اخلاء المستوطنات. يطالبونهم بالتفكر بالربح مقابل الخسارة، والتفكير جيدا اذا كان من المجدي لهم ان يقاوموا الاخلاء حتى لو كلفنا ذلك جميعنا حربا أهلية ـ أو ربما من الأفضل لهم ان يتخلوا عن المقاومة وعن الكفاح وبالتالي يمنعون الشرخ في الشعب، يحافظون على الوحدة ويحترمون الديمقراطية (اذا نجح شارون في ان يحقق في الحكومة وفي الكنيست اغلبية في صالح اقتلاع مستوطنات).

ومؤخرا بات دارجا تهديد المستوطنين ومؤيديهم من انه اذا ما قاوموا الاخلاء وتمكنوا أخيرا من منعه، فستغادر جموع الاسرائيليين البلاد عقب الوضع الناشىء. تخلوا عن كفاحكم، يطالب معارضو المستوطنات من معارضي الاخلاء. فهل أنتم حقا تريدون، كما يسألون، الحفاظ على مشروع الاستيطان حتى بثمن باهظ كهذا من الهجرة المضادة للكثير من شبابنا الى خارج البلاد؟.

ويخيل الآن في الوقت الذي هرعت فيه اغلبية اليسار الاسرائيلي الكلاسيكي الى إخراج اريئل شارون وخطته لفك الارتباط من الغرق التام في وحل الليكود، انه حان الوقت لطرح هذه الاسئلة في الاتجاه المعاكس ايضا. عن «الخطوط الحمراء» للمستوطنين، كهذه أو تلك، في مقاومة الاخلاء سبق ان سمعنا، ولكن ما هي «الخطوط الحمر» للخصوم السياسيين في إصرارهم على الاخلاء؟ فهل هم ايضا ينظرون في الربح والخسارة؟ هل بات مقررا لديهم تنفيذ خطتهم السياسية حتى لو كان معنى الامر حربا أهلية وشرخا لا مرد له في الشعب؟

لو كان الحديث يدور عن تطبيق اتفاق سلام، واخلاء مقاطعات من البلاد من كل اليهود الذين يسكنونها كجزء (وإن كان غريبا) من اتفاق السلام، لكان يمكن توجيه سؤال الربح مقابل الخسارة أساسا للمستوطنين ومؤيديهم: ما هو الأهم بالنسبة لكم، المستوطنات أم السلام؟ ارض الآباء والأجداد ـ أم حياة الأبناء؟ «ارض اسرائيل الكاملة» ـ أم اسرائيل هادئة؟.

ولكن لا يوجد اتفاق سلام، ويكاد لا يوجد حتى رجال يسار يوهمون انفسهم بأن اقتلاع مستوطنات سيصد الارهاب أو ان هناك في اقتلاع مستوطنات استجابة لمطالب الفلسطينيين. مطالب الفلسطينيين تتركز كما هو معروف في «حق العودة» الى نطاق الخط الاخضر، و«الاحتلال» بدأ من ناحيتهم في العام 1948. في اخلاء المستوطنات توجد أساسا استجابة لمطالب اليسار الاسرائيلي الذي لم يتوقع أبدا ان اريئل شارون بالذات هو الذي سيحقق عنه اقتلاع يهود من منازلهم ومن مشروع حياتهم، ليس في اطار اتفاق سلام وليس كخطوة كفيلة بأن تصد الارهاب، بل فقط من اجل توفير تطلعه بعيد السنين في ان يرى الهزيمة الأليمة للمستوطنين كريهي نفسه؟.

ما هو الأهم بالنسبة لليسار: اخلاء لغرض الاخلاء ـ أم وحدة الشعب؟ وهل هو مصمم على الصراع في سبيل الاقتلاع بكل ثمن؟ على ماذا هم مستعدون للتنازل عن منع الحرب الأهلية، التي من شأن متطرفين، لا سمح الله، ان يبدأوها تحت ضغط الأحداث ويجروننا جميعا الى هذا المعمعان الفظيع؟ لا ينبغي التوقع بأن يتنازل الناس، في اليسار أو في اليمين، عن تنفيذ اعمال يمكنها برأيهم ان تجلب السلام. ولكن يمكن ويمكن التوقع منهم التنازل عن اعمال ليس هدفها سوى الانتصار في جدال سياسي عتيق ما، ومن المسموح التوقع منهم ألا يهددوا بهجر الدولة اذا لم يؤخذ برأيهم.

أمونه ألون
(يديعوت احرونوت) 2004/9/8

حتى نتحمل مسؤولية نتائجها الجسيمة بصورة ديمقراطية وجماعية

يجب اجراء استفتاء شعبي حول قضية فك الارتباط

■ عندما يسألون مقربي شارون عما يحدث، يجيبون بأن الامور ستكون على خير ما يرام. ستكون هناك اغلبية. احصائيتهم تتحدث عن وجود 65 ـ 70 وحتى 75 عضو كنيست مؤيدين. ويوضحون ان كثيرين من اعضاء الكنيست المتبقين لن يستطيعوا التصويت ضد فك الارتباط. ولهذا السبب ستتوفر حسب رأيهم اغلبية برلمانية راسخة مع الميزانية ايضا. على هذا النحو سيكون هناك تفويض جماهيري قاطع وواضح بفك الارتباط حتى نهاية السنة. وستكون هناك حكومة قوية ايضا. لا سبب للقلق.

وبالرغم من ذلك، هناك سبب للقلق ذلك لان عملية اقتلاع الناس من منازلهم ليست عملا روتينيا عاديا. خطوة اخلاء قطاع كامل من البلاد من سكانه اليهود ليس خطوة حكومية عادية. سابقة تدمير مستوطنات صهيونية في ارض اسرائيل هي سابقة دراماتيكية. لذلك لا تسري عليها القواعد والاصول البرلمانية المرعية. الاقتلاع لعدد كبير من الناس يحتاج الى أساس اخلاقي راسخ، وهو لا يستطيع الاستناد الى التكهنات السياسية من النوعية المعروفة. ناهيك عن ان الحديث هنا لا يدور عن اقتلاع لتحقيق السلام ومتطلباته. الاقتلاع هنا هو اقتلاع مشوب بالدم والدموع والعرق.

هناك خطران يتربصان بازدواجية شارون ـ فك الارتباط. الخطر الاول هو ان يبرهن أعداء العملية له للمرة الثالثة انهم أكثر جدية مما يظن. وحتى اذا ظهر حسب حساباته الأولية ان لديه اغلبية برلمانية داعمة، إلا انه ليس من البسيط والسهل بالمرة تجسيد فك الارتباط خلافا لرغبة الحزب الحاكم. ليس من البسيط فرض خطوة حساسة الى هذا الحد من خلال التنكر لتقاليد التصويت السليمة والالتفاف على المؤسسات المنتخبة. تجاهل ثلة شارون لقضية شرعية العملية ليس ذكيا وحكيما. هو يصب في مصلحة عوزي لنداو ويسرائيل كاتس، ذلك لان من يؤيد خطوة فك الارتباط بصورة حازمة ايضا لا يستطيع تجاهل حقيقة رفض أعضاء الليكود لها. من يؤيد الانسحاب ملزم بأن يدرك ان رفض الليكود مسألة لا يمكن الالتفاف عليها. ليس من الممكن اللجوء الى خدع ملفقة حول الليكود، يجب الرد على هذا الرفض بأسلوب ديمقراطي صحيح. الخطر الثاني الذي يتربص بفك الارتباط أشد وأدهى. اختبار العملية سيكون في نهاية المطاف على الارض. محك الديمقراطية الاسرائيلية سيكون عندما سيقف جندي في مواجهة مستوطن. وحتى تمر هذه المواجهة بسلام ودون تصادم داخلي يجب ان يعرف الجندي ان خطوته شرعية وسيادية. وهذه السيادة ليست في مقالب الليكود ودسائسه.

الاستنتاج واضح: لا مفر من اجراء استفتاء شعبي شامل الآن. ذلك لان الحسم الواضح وحده هو الذي سيوفر الرد الديمقراطي المناسب على المتمردين في الليكود. وحده الحسم من خلال الاستفتاء هو الذي يقلص خطر تمرد المستوطنين العنيف ويوضح للمتدينين والتقليديين في صفوفنا ان شعب اسرائيل هو الذي قرر تقسيم ارض اسرائيل.

الاستفتاء الشعبي ينطوي على عمل صعب. الحصول على نسبة تأييد تبلغ الثلثين يتطلب عملا ميدانيا من بيت الى بيت والى هيئة اعلامية دعائية. يجب اخراج الاغلبية الواقعية البراغماتية من نومها الصيفي وتجنيدها للعملية. من المريح للمقربين من شارون الاعتقاد ان كل هذا ليس ضروريا. من المريح لهم الاعتقاد ان من الممكن الوصول الى الهدف عبر الطريق القصير المختصر. ولكن اقتلاع الناس من منازلهم بالآلاف يشير الى ان تقصير الطريق قد يطيله وليس العكس. تقصير الطريق قد يحوله الى طريق خطير. وفي حالات متطرفة قد يحوله الى طريق مشبع بالدماء.

ليس الانسحاب وحده هو الذي سيكون صعبا. اليوم الذي يليه قد يكون شديدا هو الآخر. هذا اليوم قد يصبح يوم صواريخ القسام الهابطة على رأس عسقلان. يوم عمليات في وسط البلاد. يوم التقلبات الشديدة القاسية. من اجل ان يتمكن الجمهور الاسرائيلي من مواجهة هذه المرحلة القاسية الصعبة من الانسحاب وما بعده، يتوجب على الجمهور ان يعرف انه هو الذي حسم المسألة ديمقراطيا وبصورة نزيهة. كل واحد منا ملزم بأن يساهم في هذا الحسم الوجودي، وعندها فقط سنضمن تحملنا الجماعي للمسؤولية المشتركة عن النتائج.

آري شبيط
(هآرتس) 2004/9/8

سعيد الكفراوي في مجموعته الجديدة «البغدادية»

سقوط الرمز الإنساني هو سقوط للحضارة في سرد يحتفي بالواقع المباشر والغناء الفرد!

القاهرة: ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

يستعيد القاص سعيد الكفراوي ألقاً جديداً في مجموعته الصادرة قبل أيام عن مشروع مكتبة الأسرة تحت عنوان «البغدادية» في أول صدور لها وتعد هذه المجموعة السادسة في مسيرة سعيد الكفراوي الإبداعية.

و لا يمكن لمتابع أعمال الكفراوي إلا ان تتوقف حواسه الخمس أمام واقعية وحسية العالم القصصي وكذلك وحشيته وعنفوانه، وربما كان مرجع ذلك توزع عالم الكفراوي في مستويين، أولهما الواقعية المباشرة التي تمتح منها قصصه ومرجعيتها ريف سعيد الكفراوي المليء بالسخرية والمفارقات، وثانيهما العالم السحري المركب والتأملي حيناً والوجودي حيناً آخر والذي يمتح من الواقعية السحرية بتجليها اللاتيني.

و تبدو لغة الكفراوي التي تحمل هذا العالم أشد خصوصية وأكثر تماسكاً بصورة تبدو غنائية حيناً وبلاغية وشعرية في أحيان اخرى. وفي مجموعته الجديدة تتأكد هذه الخطى بشكل أكيد حيث يبدأ الكفراوي مجموعته بقصة المجموعة «البغدادية» وهي قصة بقدر ما فيها من واقعية و«فرطة» إلا أنها تحمل قدراً ليس قليلاً من إحكام البناء ومنطقية السرود وتدفقها في نهر إنساني سيال لا يدفعك إلا لالتهام كل سطور القصة التي تقترب ـ من حيث الحجم ـ إلى الرواية الصغيرة. فالقصة عن حكاية الكاتب مع العراقية «نيرمين» التي التقاها قبل عشرات السنين في بغداد وزار بيتها ضمن من زاروها لكنه عندما فوجئ بها في القاهرة وأرادت التعرف عليه لم يستطع ذلك للمرة الأولى، لكنه بعد أن تعرف على الماضي عبر «وجهها الصغير وفمها المزموم» بدأت تداعيات الانهيار الإنساني الذي حل بالسيدة «نيرمين» وكأنه صورة موازية للانهيار السياسي الذي حل بوطنها العراق، ودون خطابات فجة أو عالية الصوت تسير القصة بدهاء شديد نحو إيصال هذا المعنى. فالبطلة التي هاجرت من العراق إلى الولايات المتحدة تعيش مع شقيقتها وتتحدث عن حالات الاكتئاب المتصل التي تتنابها وكذلك مرضها القلبي المزمن. بالإضافة إلى وحدتها القاتلة التي تعانيها في بلاد هي في الحقيقة عدوها الأول فجارها عازف الموسيقى العجوز يفضل الصمت القاتل في شرفته المجاورة لها على ان يتحدث مع امرأة عربية، هكذا قال لها عندما سألته. في المقابل فإن زوجته الشابة تطرده خارج الشقة عندما يزورها صديقها ولا تسمح له بالدخول إلا عندما يغادر عشيقها المكان.

السيدة نيرمين التي تماثل صورة الانهيار العراقي وربما الانهيار العربي تتأمل في أيامها الأخيرة سماء القاهرة ومبانيها ونيلها وتخرج في مقابلات استعادية لأصدقاء قدامى وتحسد المكان وناسه ولسان حالها يقطر حسرة على غربتها، فلا هي تستطيعه مغادرة وجعها ولا تستطيع أيضا البقاء فيه وربما هذا هو الذي كرس علة قلبها.

يصطحبها البطل في إحدى المرات إلى قريته وهناك وفي طريق العودة تتوقف عند مقابر القرية وتطلب منه قراءة الفاتحة والترحم على أرواح الموتى، ثم تختم المنولوج بزفرة وتساؤل ميتافيزيقي عن القبر الذي سيضمها والأرض التي ستأويها عندما تموت.

و عندما تعود إلى الفندق بصحبة بطلها يكون قلبها قد وصل إلى أقصى درجات الوهن، وفي الصباح يستيقظ الرجل على هاتف الفندق بأن السيدة نيرمين «تعيش إنت». تبدأ من هنا الإجابة على كل تساؤلاتها التي أفصحت عنها والتي لم تفصح.

فالسفارة العراقية ترفض نقلها لتدفن في وطنها بدعوى ان الحصار سوف يحول بالتأكيد دون التمكن من ذلك، والسفارة الأمريكية ترفض دفنها في الولايات المتحدة بدعوى أنها لم تصبح بعد مواطنة أميركية وهنا يستعيد البطل حديثها المملوء بالأسى عند مقابر القرية فتطفر في رأسه فكرة دفنها في قريته ويهم فعلاً بالتنفيذ وهناك يجد القرية عن بكرة أبيها تخرج لتودع الغريبة التي كانت بينهم تسير على قدميها بالأمس وها هي ترقد في مقابر أسرة البطل حيث تعلم الآن فقط «بأي أرض تموت». وربما كانت القصة الأكثر مأساوية والأكثر تعبيراً عن المأساة العربية الراهنة تكريساً لخطاب سياسي مباشر إلا أنها في ذات الوقت تعد تعبيراً فنياً رفيعاً عن اكتشاف طاقات هائلة في الموقف الإنساني العابر الذي يجمع لعدة أيام بين رجل وامرأة كان مفترضا أنهما التقيا ذات مساء في مكان ما أصبح الآن في طي النسيان، ورغم أن المسافة بين الذاتي والموضوعي في القصة ليست واسعة إلا أننا لا يمكننا اعتبار القصة فصلا من فصول السيرة الذاتية المباشرة لكاتبها وإن كان الكاتب قد وقع في ذلك الإثم بشكل صارخ في قصته «مشهد من ظهيرة القيامة» وهي القصة التي يرصد بها الكاتب موت احد أصدقائه وهو الكاتب الراحل مصطفى نصر. فالقصة رغم لغتها المتفردة إلا انها وقعت في شرك الخلط بين الشخصي والموضوعي فلم يستطع الكاتب أن يكتشف المسافة الملائمة بينه وبين الحدث لذلك بدت القصة كأنها مونولوج داخلي يشتم الموت ويلعنه ثم يعود ليبجله، وسارت على هذا المنوال كأنها نفثات خاصة يمكن أن يقع فيها كل مصدور.

على العكس من ذلك تماماً يعاود سعيد الكفراوي اكتناه عالمه الخاص والبكر والفريد في قصصه «الخضرا ام الجلبي»، «ما لا يليق بقاتل أجير» و«متعهد سرقات العزاء» وهي قصة من قصص الغناء القصصي الرفيع، حيث تمتلك لغة شديدة الخصوصية يكل عالم محزون وشفيف لرجل أمسى وحيداً بعد موت عائلته وادمن سرادقات العزاء، كذلك تتبدى خصوصية عالم الكفراوي في قصته «الخضرا أم الجلبي» أما قدرته الحقيقية على الصوغ الصامت لهذه الخصوصية بقدرتها اللغوية والبنائية فتتبدى في قصته «ما لا يليق بقاتل اجير» فهي لا ترصد فحسب نموذجاً إنسانياً متفرداً تحول إلى قاتل أجير بعد جريمة ثأر حتمية، بل هي ترصد ظاهرة اجتماعية شديدة الالتباس وشديدة الخصوصية في مجتمعاتها، ففي اللحظة التي يرى فيها الطفل آباه ماخوذا من طوقه تحت إبط أربعة من القتلة ثم يشاهد عدد من الطلقات وفي المساء يذهب إلى القرية ليستعيد كل شيء لكن أشياء كثيرة كانت قد تغيرت وقبل أن يفكر في ما قدم من اجله كانت أيدي أصحاب الثارت الكثيرة التي خلفها وراء ظهره تضغط على أسلحتها الفتاكة ليهوى نعمان مضرجاً في دمائه ويأتي حفيده في الصباح ليحمله على عربته الكارو ويأخذه إلى حيث أخذ سلاحه الكثيرون. والقصة لا تعتمد فقط على فضح الفعل المشين لإنسان هو أقرب لإنسان الغابة بل هي تعيد النظر في البعد الاجتماعي والديني لهذا الفعل سواء كان ذلك على مستوى قبول فكرة القتل كنوع من الخلاص او قبولها كنوع من الثأر لجرائم مشينة وفي نفس الوقت فإن استعادة نعمان بهذه الطريقة التآمرية التي تعكس في البعد الاجتماعي محفزات دينية خالصة يستعيد فكرة العدالة السماوية حتى لو كان ذلك عبر المؤامرة، وليس عبر الفعل الأقوى لإرادة غائبة أو مغيبة.

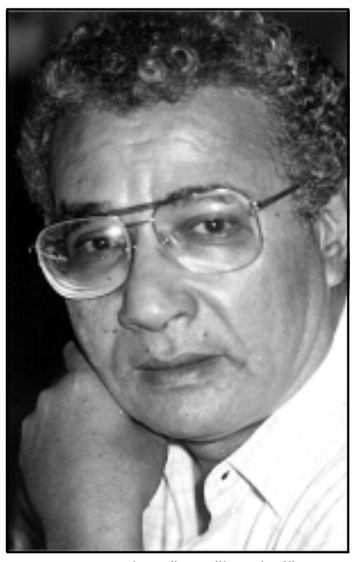

سعيد الكفراوي (القدس العربي)

يفشل تماماً. يلقي عليه صاحبه في حجره خمسة آلاف جنيه ويقول له «عاوزين خبره، بالكتير بكرة». يعود نعمان إلى سلاحه المدفون في حجرته المصنوعة من الخشب والبوص ويستعيد طلاءها ونظافتها وتجربتها بإطلاق عدد من الطلقات وفي المساء يذهب إلى القرية ليستعيد كل شيء لكن أشياء كثيرة كانت قد تغيرت وقبل أن يفكر في ما قدم من اجله كانت أيدي أصحاب الثارت الكثيرة التي خلفها وراء ظهره تضغط على أسلحتها الفتاكة ليهوى نعمان مضرجاً في دمائه ويأتي حفيده في الصباح ليحمله على عربته الكارو ويأخذه إلى حيث أخذ سلاحه الكثيرون. والقصة لا تعتمد فقط على فضح الفعل المشين لإنسان هو أقرب لإنسان الغابة بل هي تعيد النظر في البعد الاجتماعي والديني لهذا الفعل سواء كان ذلك على مستوى قبول فكرة القتل كنوع من الخلاص او قبولها كنوع من الثأر لجرائم مشينة وفي نفس الوقت فإن استعادة نعمان بهذه الطريقة التآمرية التي تعكس في البعد الاجتماعي محفزات دينية خالصة يستعيد فكرة العدالة السماوية حتى لو كان ذلك عبر المؤامرة، وليس عبر الفعل الأقوى لإرادة غائبة أو مغيبة.

«اليزابيث كوستيللو» لجون ماكسويل كويتزي: [2 . 2]

معنى أن تكون حيا هو أنك قابل للموت!

د. سامي مسلم*

■ ينتصر كويتزي، في هذه الرواية، الى العلمانية ضد طغيان الكنيسة الكاثوليكية بصفتها المؤسسة الاكثر نظاماً وتراتبية وتعصباً ايدولوجياً. وهذا ملفت للنظر، لان الخلاف بين العلمانية والكاثوليكية في الغرب لم يعد بالواقع موضوع الساعة. ربما هذا ما نتوهمه. فالمد الديني والتطرف الديني قد لا يكون مقتصراً فقط على المجتمعات العربية والاسلامية، او حتى على مجتمعات الأديان الوضعية مثل تلك الموجودة في الصين واليابان وجنوب شرق اسيا. وما كان كاتب هام مثل كويتزي، ليعالج هذا الموضوع لولا انه يشعر بوجود ازمة ويتخوف من هذا المد خاصة أن يعرف ذلك من تجاربه الشخصية حيث درس وتربى ونشأ في مدارس كاثوليكية. واذا قسنا الأمور بما هي عليه الان، نجد للكاتب كويتزي العذر في ذلك لأن التطرف الديني لم يأت في العصر الراهن مباشرة من الكاثوليكية، رغم تشددها وتعصبها في المسائل الدينية والمجتمعية، وانما يأتي من جهة ثم الاستهانة بها باستمرار في تاريخ التطور الديني المسيحي أي من جهة المجموعات البروتستانتية المتطرفة والمتعصبة التي تطلق على نفسها «المولودون من جديد» أو المعروفون اكثر في عالم السياسة بالمحافظين الجدد وبالمسيحيين المتصهينين.

في فصل بعنوان الانسانيات في افريقيا يصنع كويتزي خلافاً حاداً بين اليزابيث كوستيللو وشقيقتها الراهبة بلانش التي تعمل في احدى الدول الافريقية كممرضة تعالج مرضى الايدز. اليزابيث تمثل العلمانية والانفتاح والدفاع عن الموروث الثقافي الواصل الينا عبر الحضارتين اليونانية والرومانية. وبلانش تمثل الرأي الكنسي الكاثوليكي المتزمت والمتعصب الذي يرى في هذا الموروث الثقافي تهديداً للحياة الكاثوليكية. وفي واقع الأمر لا تستطيع الراهبة بلانش أن ترى حياة أخرى خارج اطار الحياة الكاثوليكية. وربما لو كان الامر بيدها لعاقبت كل من كان خارج ذلك الاطار بجحيم دانتي. ولم تتورع حتى عن ادانة التماثيل التي خلفتها الحضارتان اليونانية والرومانية لأنها تنازع الموروث الثقافي الكاثوليكي والتعاليم الكاثوليكية. واعتبرت الخطورة من هاتين الحضارتين تتأتى من كونهما تشكلان «ديناً بديلاً» عن الديانة المسيحية بصبغتها الكاثوليكية.

وليس هذا الموضوع هو الوحيد الذي يناقش فيه كويتزي موضوع الدين. فهو يستخدم الرسومات الفنية العظيمة للسيدة العذراء وابنها المسيح في مواقع شتى مفسراً اياها تفسيراً ايروتيكا تارة وتفسيراً له علاقة بتحرر المرأة تارة اخرى. ويتساءل كويتزي عبر اليزابيث عن شعور مريم العذراء عندما عادت وقد حملت بالمسيح عيسى دون زواج، كيف كان شعورها وعيون وانظار اترابها وجيرانها ومجتمعها تلاحقها. ويتوقف هنا في اسئلته. لأنه لا يملك الجواب ولم يبحث عنه. وهذا تقصير. لأنه لو بحث عنه لوجد أن الثقافة العربية الاسلامية طرحت هذه الحيرة والشك والمرارة ومسألة العيب والشرف في موضوع الحبل بلا دنس لمريم العذراء. ولو عاد الى سورة مريم من الآية 20 ـ 29 لوجد الاسئلة مطروحة والجواب عليها على الأقل من وجهة نظر دينية أيضاً في هذا النص القرآني. ان عدم معرفة كويتزي بهذا الجزء من التساؤل نعتبره تقصيرا موجودا لدى معظم الكتاب الاجانب غير المطلعين على الثقافة العربية والاسلامية. وكان الأجدى بكويتزي أن يبحث في هذا الموضوع مثلما فعل مع الموضوعات الاخرى التي يثبتها في المصادر. ونود أن نلاحظ هنا أنه اذا ما قارنا بين مثقفينا والمثقفين الغربيين في موضوع الاطلاع على الثقافات الأخرى نجد أن مثقفينا، بحكم التاريخ الحديث والعلاقة التصادمية مع الاستعمار القديم والجديد، على علم أوسع بمرافق وحيثيات الثقافة الغربية المسيحية. ففي نهاية المطاف، فقد درس عدد كبير منهم في مدارس الغرب ونهل من ينابيعها. فنحن نقرأ هوميروس ونعرف الخلافات بين آلهة اليونان على جبل أولمب من جهة، وبينهم وبين البشر من جهة ثانية (تماماً كما تصفهم اليزابيث كوستيللو)، ونقرأ افلاطون وأرسطو وغيرهم، مثلما نقرأ القديس أوغسطين وتوما الاكويني، ونعرف المذاهب المختلفة الفلسفية والأدبية القديمة والحديثة ونروج لهذا المذهب الفلسفي أو ذاك أو لهذه الحركة الأدبية أو تلك. ولكن المثقفين الغربيين في معظمهم يقصرون أنفسهم على تراثهم اليوناني الروماني المسيحي.

الموضوعات الاخرى التي يناقشها كويتزي في روايته هي الدروس الثمانية التي تدور حول الواقعية وحيوات الحيوان وهي من فصلين، الاول بعنوان الفلاسفة والحيوان، والثاني بعنوان الشعراء والحيوان. ثم هناك فصلان عن الادب في افريقيا، الاول عن الرواية والثاني عن الانسانيات في افريقيا. وهناك فصل بعنوان مسألة الشر واخر بعنوان «الايروس»، والاخير على البوابة.

هذه موضوعات بحثية قام بها الكاتب كويتزي ونشرها في مجلات أدبية أو غيرها والقى بعضها كمحاضرات في جامعة كاليفورنيا، وجامعة برنستون.

بالنسبة للفصلين عن افريقيا أعتقد أن لهما علاقة بكونه كاتبا أبيض من جنوب افريقيا، معظم كتبه استوحاها من المشهد الجنوب افريقي. وبالواقع، فان ذلك المشهد كان من أحد الأسباب المهمة لنجاح كويتزي ككاتب، لأنه عبر عن الحركة المناهضة للعنصرية وانتقد نظام الابارتايد باسلوب أدبي هادئ ورصين.

لكن جون ماكسويل كويتزي غادر، بل «هاجر» من موطنه الاصلي جنوب افريقيا الى استراليا في 2002. وماذا يفعل هذا الكاتب المرموق الجنوب افريقي. هل يستطيع التخلي عما اشهره ويدير ظهره الى ذلك الموطن الذي لا يزال تربطه به علاقات كثيرة ويعرفه معرفة حقيقية. فجسر العبور من محيطه الجديد في استراليا الى بيئته القديمة في افريقيا تكون عبر الرواية والانسانيات، وعبر علاقة مع كاتب افريقي «متأمرك» أو «مستغرب» يعمل «منشطا» rentertaine على ظهر سفينة سياحية للاثرياء من الناس.

هذا الكاتب ايمانويل ايغودو الذي اقامت معه اليزابيث كوستيللو علاقة جنسية عابرة، يتحدر من نيجيريا، ويقدم للقارئ رأيا افريقيا في الرواية الغربية وفي كتابة الرواية. ويثبت كويتزي مصادره في كتابة هذين الفصلين: محاضرة له في جامعة بيركلي واخرى في جامعة برنستون. وكتاب بالانكليزية بعنوان (نحو الاستقلال الأدبي الافريقي)، وأخر بالفرنسية بعنوان (مقدمة في الشعر الشفهي)، ومقال اخر له باللغة الالمانية بعنوان (الانسانيات في افريقيا). يتحدث كويتزي في هذا المجال عن معنى وجود أدب افريقي وعن معنى الحركة الزنجية الافريقية ((negritudeالتي اشتهرت في الاربعينات الى السبعينات من القرن الماضي وكان لها ممثلون مشهورون عالمياً مثل الكاتب سيزار ايميه والشاعر الكاتب ليوبولد سيدار سنغور، رئيس السنغال الاسبق والكاتب الشهير فرانتس فانون، صاحب «المعذبون في الأرض».

في هذه الفصول يقدم كويتزي دفاعاً مستفيضاً، لا بل مرافعة طويلة، مدعمة بالعقل والمنطق والشعور، عن حيوات الحيوان، منتقداً باشد عبارات الانتقاد القسوة التي تتعرض لها الحيوانات عند الذبح الذي تشبهه اليزابيث كوستيللو بالمذابح وبالمحرقة التي تعرض لها اليهود في أوروبا على أيدي النازيين. والسبب برأيها هو نفسه، ما كان النازيون الالمان ليستطيعوا ان يذبحوا اليهود بهذه الوحشية والشناعة دون تطور عملية ذبح الحيوانات من شكل فردي للحاجة الشخصية الى ذبح مُصنّع ومبرمج على خطوط التجميع ((assembly lineالصناعية. أي انه يريد القول لولا الثورة الصناعية لما كان هناك جريمة ذبح الحيوانات ولا جريمة المحرقة. أي أنه بعبارة أدق يحمل الثقافة والحضارة الغربية بمجملها هذه الوحشية في التعامل الآدمي أو البشري. وبهذا المعنى هو يدينها ولا يستثني من هذه الادانة أحداً من الفلاسفة ولا من الشعراء. والرواية مليئة باسماء اللاهوتيين والادباء والشعراء والمفكرين والفلاسفة منذ الحضارة اليونانية القديمة، ومروراً بالحضارة الرومانية والمسيحية الاولى الى يومنا هذا. فأسماء العظام الذين انكروا ان للحيوان روحا مهدوا الطريق امام قيام الانسان صاحب الروح، بذبح الحيوانات وبرروا له صنعته.

تتزاحم الاسماء التي ينتقدها من ارسطو الى اصحاب مدرسة الرواقيين وبلوتارخ في اثينا القديمة الى القديس أوغسطين وتوما الاكويني (الذين تقوم على فلسفتهما اللاهوتية المسيحية في الغرب بشكل عام والكاثوليكية بشكل خاص)، وديكارت، وايمانويل كانت، وجوناثان سويفت (رحلات غوليفر) والعالم فوندرليش الذي اجرى تجارب علمية على الحيوانات في بداية القرن الماضي وهي التي طبقها النازيون على اليهود.

بين هذا اللفيف من الاسماء والشخصيات عبر التاريخ يميل الكاتب وبطلته الى اثنين بالاساس عارضا هذا التوجه الفكري والعملياتي ضد الحيوانات وكتبا ضده بقوة: فرانتس كافكا والبير كامو. وقد كان لرواياتهما ضد تعذيب الحيوانات الاثر الكبير في منع ذلك في الغرب والى نشوء حركات الرفق بالحيوان. اما بالنسبة لالبير كامو فقد كان لروايته التي يصف بها الطريقة التي ذبحت بها والدته الدجاجة الاثر الكبير في سن قانون منع الاعدام في فرنسا.

ان تشبيه ذبح الحيوانات بالمحرقة من قبل اليزابيث كوستيللو في محاضراتها أثار غضب المنظمات الصهيونية عليها ومقاطعتهم لها مثلما فعل استاذ شاعر حمل اسم ابراهام ستيرن. (ص94). ولكن الحملة الصهيونية ضدها لم تثن اليزابيث كوستيللو او صانعها عن متابعة الموضوع. فالسؤال كان بالنسبة اليهما لو وضع الجزار نفسه للحظة مكان المذبوح هل كان سيشعر بمشاعر المذبوح أم لا؟ ولو شعر، هل كان سيقترف عملية الذبح ام لا؟ هنا يصنع او يختلق الكاتب كويتزي خلافاً حقيقياً بين الكاتب بول وست، وهو كاتب حقيقي مثله يعيش في هذه الدنيا، وبين بطلته القصصية أو اللاواقعية اليزابيث كوستيللو. تقع رواية وست، حول محاولة اغتيال هتلر، بين ايديها. وتقرأ رغماً عنها مناظر البشاعة والشر الانساني المتجسد في عملية تعذيب المتهمين قبل اعدامهم من قبل نظام هتلر. تصف هذه الكتابة بالفحش والدعارة ((obsceneلأنها تجسد الشر بعينه. وتوبخ وست قائلة «ان الكتابة بهذه الطريقة هي امر مضر. اننا ما نقرأ وما نكتب». فكوستيللو لا تسمح لوست حتى ان يجاوبها. تستمر بسؤاله، لا بل باستجوابه حول شرعية الكتابة عن الشر ونقل ذلك الشر بدقة الى القارئ. يبدو لي أن هذا الموقف هو اعتذار غير مباشر منها، أو من كويتزي، عن تشبيه قتل الحيوانات الجماعي بالمحرقة، الهولوكوست.

ماذا يتبقى لاليزابيث كوستيللو، الكاتبة الهرمة، المتعبة من الحياة، ان تفعل سوى ان تقف على باب تنتظر الدخول الى عالم مجهول. ام هكذا تحلم! وسؤالها الدائم «هل يمكن لي أن أمر عبر البوابة». هذه البوابة تقع في مدينة «حدودية» تفصل بين عالم قائم وعالم مجهول. على هذه البوابة حراس، لا يسمحون لأحد بالدخول الا بعد تقديم طلب يرفع الى مجلس قضاء من القضاة أو الحكام، يتكون من رجال ونساء، لا يهمهم في الحياة شيء سوى تعقيد عملية العبور، لا بل منعها ان أمكن. والسؤال جدي، ولكن الجواب شخصي، لا يرضي احداً لأنه جواب ذاتاني، أي غير موضوعي، أي يعبر عن وجهة نظر شخصية. السؤال ما هي معتقداتك، او بماذا تؤمن؟ وهو سؤال من اسئلة محاكم التفتيش والتحقيق لان السائل سيجد أي عذر واه لعدم قبول الجواب. لكن كوستيللو المتمردة ترد «ليس حرفتي ان اعتقد. مهنتي ان اكتب». وتقول في رد آخر لها على استجوابها «انا كاتبة، وما اكتبه هو ما اسمعه. أنا سكرتيرة اللامرئي، واحدة من السكرتيرات عبر العصور. هذه هي مهنتي: سكرتيرة املاء» (ص199).

طلبها يرفض المرة تلو الاخرى. تشبه وضعها بمن عاش في معسكرات السجون السوفييتية، الغولاغ. يصبح هدفها ان تعبر البوابة، مع أنه سبق لها أن ألقت بنظرة على ما هو قائم وراء البوابة. فوجدت النور، الوهج. لكنه ليس النور الذي قرأت عنه في جنة دانتي. يصبح حلمها مغادرة المدينة. لا تستطيع لأنها لم تجب بشكل مقبول على الاسئلة. فتصاب بالقنوط والاحباط. فتفلسف الموضوع بالقول ان معنى أن تكون على قيد الحياة هو أن تتمكن من أن تموت. وعندما سألت الناس عن عدد الأشخاص الذي مروا عبر البوابة فاجأها الجواب عن أي بوابة تتحدثين هناك بوابات عديدة. وتصل بعد كل هذا العناء الى النتيجة التي يريدها كويتزي امرأة تطلب الخلاص لأنها تغرق، امرأة تعد نفسها، انها لو عاشت مرة أخرى، لأخذت الأمور بجدية أقل وبلهو أكثر.

* كاتب من فلسطين

والأيدي عطلة رسمية

جرجس شكري*

ـ 1 ـ

شاهدتُ بعضهم يشيخ
وذهبتُ مع آخرين إلى المقبرة.
بكيتُ
ومنحتُهم خالصَ أحزاني.
أيضاً
شاخت الشوارع
وتلاشتْ بعضُ البيوت.
سترتي التى أحبُّها
ذهبتْ في نهاية مأساوية
إلى المطبخ.
تصدّعتْ جدرانُ معدتي
من القلق
وتشقّقت قدماي
من الجري وراء المحبة.
ومازلتُ
أسكّرُ في نفس الحانة
أنا ويدي اليمنى التى تحملُ الكأسَ
إلى فمى كلَّ مساء
منذ عشرين عاماً
وتنتظرُ أن أشيخ.

ـ 2 ـ

ذاتَ مرةٍ بكيتُ
فلم أجد دموعي
وخسرتُ عيوني إلى الأبد.

ذاتَ مرةٍ صرختُ
فهربَ صوتي
وتركني عارياً.

ذات مرة ضحكتُ
فسقط فمى وحيداً
على الأرض.

وذات مرة
وذات مرة
هل كنتُ أنا؟

ـ 3 ـ

وحيداً كطاولةٍ
في بيتٍ مهجور
بعد أن دمّر الغزاةُ المدينة
في بيتٍ خائفٍ
في مدينةٍ حزينة
هرب أهلها
وتركوا الطاولات
بلا مقاعد
في بيوتٍ خربة
ووحيدة
كبشرٍ بلا مقاعد
هناك
كان وحيداً كطاولةٍ بلا مقاعد.

ـ 4 ـ

كان يصعدُ فوق طاولة
ويكلّم أصحابهُ أن ينتشروا في الغرف
باحثين عن خطاةٍ تحتَ المقاعد
يحتاجون إلى توبة
ثم يصرخُ:
أنا هو...
مغفورةٌ لكم خطاياكم.
وحين لا تستطيع المقاعدُ أن تحملَ نفسَها
وتقبّل قدميه، يصفقُ أصحابُه،
يخبرونه بأن السلالَ فارغةٌ
بعد أن أكلت الكلابُ
آخرَ رغيف،
فيدعو على هذه الأرض بالخراب
وتبكي يداه
إذ يسمعِ الحوائطَ
تتفق فيما بينها
كى تسلمه وتنجو
بروحها
وهنا
تغلّق النوافذُ نفسَها
تنشق الطاولةُ نصفين
ينقطع تيار الكهرباء.
وبعد أن تأتي أمه وتنهرَه على هذه
الفوضى
يسقط الممثلُ ضاحكاً.

ـ 5 ـ

فى الكنيسة الفارغة
إلهٌ حزين
يشكو ضجرَه للمقاعد.
شموعٌ تحترق بلا مصلين
فى الكنيسة الفارغة
الوحشةُ والصلاة
يجلسان سويا
فى مقعد فارغ.

ـ 6 ـ

لم أحلم
حملت رأسي وذهبتُ إلى النوم
هناك كان أعمى يكلّم مصباحاً
عن خيط يتنزهُ فى ثقب إبرة
وشمسٍ تجرهُ من قدميه
إلى حيث لا يدري.

حذاءٌ يطاردُ متشرداً
آخر الليل ويصرخ:
أقدامي بلا تاريخ.
سكين يطعن قصاباً
ويعلن التوبة.

هناك كان قميصي وحيداً
يصرخ فى حبل الغسيل
إلهي إلهي لماذا شنقتني؟

لم أحلم
هرب رأسي
وثمة معرفةٌ تسد الطريق على أحلامي.

ـ 7 ـ

أمس كانت الجنازة
احتفظنا بالفقيد
ولم نستطع البكاء.

بعد أن تصدّعت المقبرة حزنا
صرخ المشيعون:
الطريقُ ثقيلة
والأقدام خاوية
لم نسألْ
صارت العيون أحجارا
والأيدي عطلةٌ رسمية.

* شاعر من مصر، والقصيدة من ديوان يصدر قريبا عن دار شرقيات في القاهرة بالعنوان نفسه.

«المجتمع والاقتصاد امام العولمة» لعدد من الباحثين العرب

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «المجتمع والاقتصاد امام العولمة» ضمن «سلسلة كتب المستقبل العربي» (33)، بمشاركة عدد من الباحثين هم: سمير امين وغازي الصوراني وعلي مجيد الحمادي ويوسف خليفة اليوسف ونبيل جعفر عبد الرضا وعبد الرزاق فارس الفارس وباقر النجار وهاني لبيب.

لقد دأب مركز دراسات الوحدة العربية ـ منذ ما يزيد عن عقد من الزمن ـ على المتابعة العلمية لظاهرة العولمة في تكونها والتحولات الحادثة على سيرورتها، نظرا لما تمثله من منعطف كبير في حركة الاقتصاد والمعرفة والاتصال على الصعيد الكوني، ولما يشد مصائر القسم الاعظم من مجتمعات العالم ودوله الى نتائجها.

واليوم.. اذ تجنح العولمة ـ ومنذ 11 ايلول (سبتمبر) 2001 ـ لعسكرة نفسها، واطلاق حروبها العدوانية للمزيد من السيطرة على الثروة واحتكارها، ولمنع دول الجنوب ـ ومنها بلدان الوطن العربي ـ من التحكم في ثرواتها، وحيازة القدرة العلمية والتقنية، او حيازة القدرة العسكرية الاستراتيجية للدفاع عن امنها القومي ومقدراتها ومكتسباتها، فان هذا الكتاب يعمد الى اعادة تعريفها في سياق اشتغالها، وتحليل الصلة التي تشد حركتها الى سياسات الهيمنة الدولية، ورصد الازمات التي تولدها في الوطن العربي والآثار المدمرة التي تحدثها في نسيج الاقتصاد والاسرة والجماعة الوطنية، مع تركيز خاص على حالة بلدان الخليج العربي: وهي الاكثر اندماجا في الشبكات الاقتصادية للعولمة.

يقع الكتاب في 184 صفحة.

«أسبوع الفيلم الايطالي» بـ «دارة الفنون» في عمان:

«الحياة حلوة» لفيلليني و«سينما الفردوس» لتورناتوري وأفلام أخرى ترصد جماليات السينما الايطالية وخصوصيتها

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

بالتعاون ما بين السفارة الايطالية بعمان، ودارة الفنون أقيم أسبوع خاص بالأفلام الايطالية وذلك في الساحة الصيفية المكشوفة للكنيسة البيزنطية، حيث عرضت خمسة أفلام لاقت اقبالا نخبويا كبيرا، وهذه الأفلام هي: بينيكيو للمخرج بينغني، الحياة حلوة ـ فيلليني، سينما الفردوس الجديدة ـ تورناتوري، لست خائفا ـ سلفاتوري، وأخيرا أسطورة عازف البيانو ـ تورناتوري.

ويتناول فيلم «سينما الفردوس الجديدة» وهو من انتاج العام 1989 للمخرج القدير جوزيبي تورناتوري، ذكريات مخرج شهير لطفولته مع السينما وادمانه مشاهدة الأفلام، وتبدأ الحكاية من والدته المسنة التي تشكو أن ولدها «سلفاتوري» لم يزرها منذ ثلاثين عاما، وتقرر أن تتصل به لتخبره بوفاة «الفريدو» ولكنها تجد زوجته وتخبرها بالأمر، وحين يعود الى بيته ليلا تخبره زوجته بالأمر، وهنا تتداعى الذكريات، وتنثال بطريقة استرجاعية «فلاش باك» حيث طفولته وعلاقته بالفريدو والسينما، فهو كان صبيا صغيرا يساعد قسيس القرية في طقوس الكنيسة، وأتاحت له هذه العلاقة أن يتابع مشاهدة الأفلام التي كانت تعرض في سينما براديسو من خلال الكوة الموجودة في قاعة العرض، وهكذا اكتشف عالم الأفلام وتشرب أسرار السينما الساحرة رويدا رويدا، وساعده الفريدو «المسؤول عن جهاز العرض» على ذلك، والاكتشاف المدهش هنا أن القسيس كان يراقب الأفلام أخلاقيا ويأمر الفريدو بقص مناظر القبلات أو الكلام الفاحش، أو مشاهد العنف، ويتعلم الصبي الغير سلفاتوري كل ذلك، ويتمنى أن يحصل على تلك القصاصات من الأفلام التي يخبئها الفريدو عنه، الحكاية من جهة أخرى ترصد حياة سلفاتوري مع أمه وأخته، وحيث الأب العسكري الغائب في جبهة روسيا، والزمان هو أثناء الحرب العالمية الثانية، ويستطيع سلفاتوري أن يكتشف أن والده قد قتل في المعارك من الأخبار التي تصل اليه عبر السينما، أما القرية المجنونة بعالم الأفلام حيث أنها التسلية الوحيدة فانها تتداعى للمشاهدة وخصوصا للفيلم الشهير «ذهب مع الريح» ويقرر الفريدو أن يوجه مرآة العرض الى أحد الجدران في الساحة ليتمكن الجميع من المشاهدة، ولكن هذا الأمر يؤدي الى حريق في آلة العرض والسينما، والى اصابة الفريدو بحروق وفقدان بصره، ولولا مساعدة صديقه الصغير لقضى في تلك الحادثة التي أتت على السينما كلها، وهنا يقوم أحد الرجال الأثرياء من الجنوب الايطالي حيث الأحداث بافتتاح «سينما الفردوس الجديدة» ويتولى سلفاتوري مسؤولية جهاز العرض، ومع تتابع الأحداث، وتغير الحياة، ووصول سلفاتوري الى طور المراهقة تكون سنوات الخمسينات قد أتت على كل أنواع الرقابة، وأصبح الانفتاح سيد الموقف، والأفلام الأمريكية «الكابوي، الجنس»، قد انتشرت، وأصبح رواد سينما براديسو يستمتعون أكثر بمشاهدة الأفلام غير المراقبة بل يتعدى الأمر أن تصبح هناك نساء يبعن أجسادهن لرواد السينما في فورة تأجج الغرائز، وتبدأ هناك قصة الحب الأول لسلفاتوري حيث «ايلينا» وانتظاره لها 99 يوما تحت شباك غرفتها لعل قلبها يحن اليها، وتتواصل قصة الحب واللقاءات ولكنها تغيب فجأة عن أنظاره الى غير رجعة، وتتواصل علاقته بالفريدو رغم عماه، وتبدو شخصية الفريدو هنا قادمة من أحد الأفلام نفسها فهو يحفظ أقوال أبطال السينما وحواراتهم في الأفلام عن ظهر قلب من كثرة ما شاهد من عروض، وهكذا تبدو حياته «فيلمية» خيالية أكثر منها واقعية، ولهذا يعترف لسلفاتوري في واحدة من اللقاءات أن الحياة الواقعية أصعب بكثير من الحياة في الأفلام، وينصحه بمغادرة القرية الى غير رجعة، ومتابعة هوايته في تصوير الأفلام، وهي هواية تتطور لاحقا لتقوده الى أن يصبح مخرجا مشهورا.

ويبدو من الصعب في عجالة كهذه الحديث جماليات اخراج الفيلم، والكوادر المشغولة بعناية فنان تشكيلي، والسيناريو المتقن الذي لا تشوبه شائبة، والذي جعل من هذا الفيلم واحدا من أفضل الأفلام العالمية والايطالية التي لا يمل الجمهور من متابعتها، ولكن يمكن الاشارة هنا على ذلك الجمع من الناس الذين حملوا كراسيهم لمشاهدة الأفلام كتسلية وحيدة متوفرة في تلك القرية الواقعة في جزيرة صقلية على ما يبدو، فالحياة الواقعية تتماهى هنا مع الحياة الفيلمية، بل أن رجلا يشاهد فيلما لمطاردات المافيا يموت من طلقة داخل الفيلم، لقد بلغ به ادمانه الأفلام أن تحول نفسيا الى أحد المشاركين بها، وكان أن أصيب بتوقف قلبه والموت من أثر طلقة سينمائية، ثمة من أقاموا علاقات داخل هذه الصالة بدأت بالنظرات وانتهت بالزواج وقدوم الأطفال، هناك عادات وممارسات مثيرة للتقزز وتثير الضحك لدى مشاهدتها، وهناك من كان يعتبر السينما مكانا للنوم، وبعضهم كان يحفظ الحوارات ويرددها قبل أن ينطق بها أبطال الفيلم، لقد كان الحس الكوميدي عاليا من هذه الناحية في براديسو، وحين يعود سلفاتوري الى قريته بعد ثلاثين عاما من الغياب المتواصل لحضور جنازة معلمه وصديقه وحافظ أسراره الفريدو يجد أمه ما تزال تنتظره، وتحتفظ له بغرفته وأسراره فيما تقوم أرملة الفريدو بتسليمه صندوقا صغيرا تركه له حين يعود، وحين يفتحه يجد به كل تلك القصاصات من أشرطة الأفلام التي كان يقصها لبطلات للرقابة، هنا ثمة قبلات لا تنتهي لبطلات الأربعينات والخمسينات، ثمة عالم من الأحلام يعود اليه من جديد.

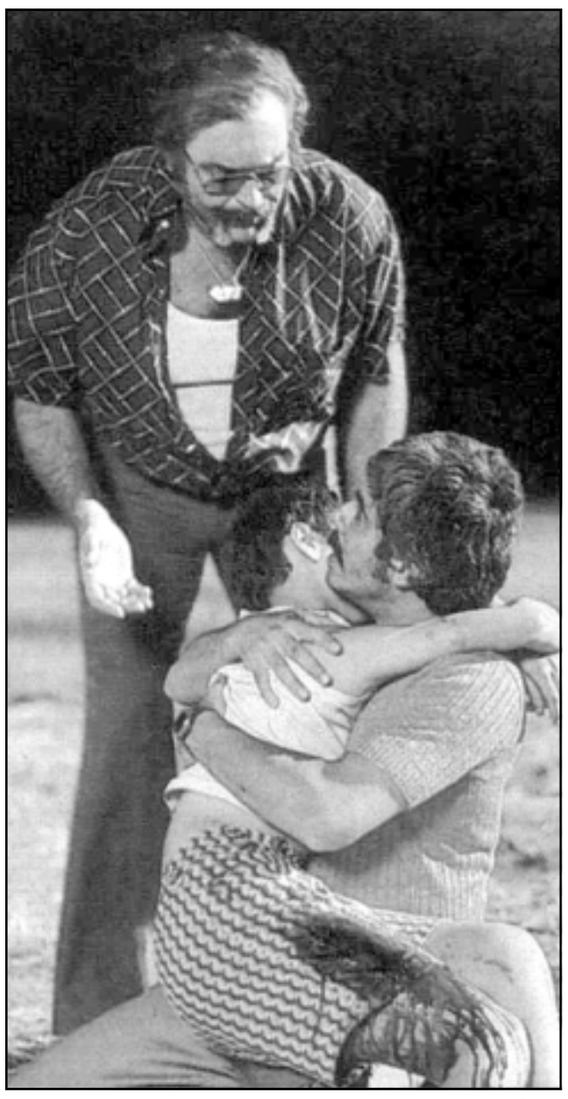

لقطة من فيلم «لست خائفا»

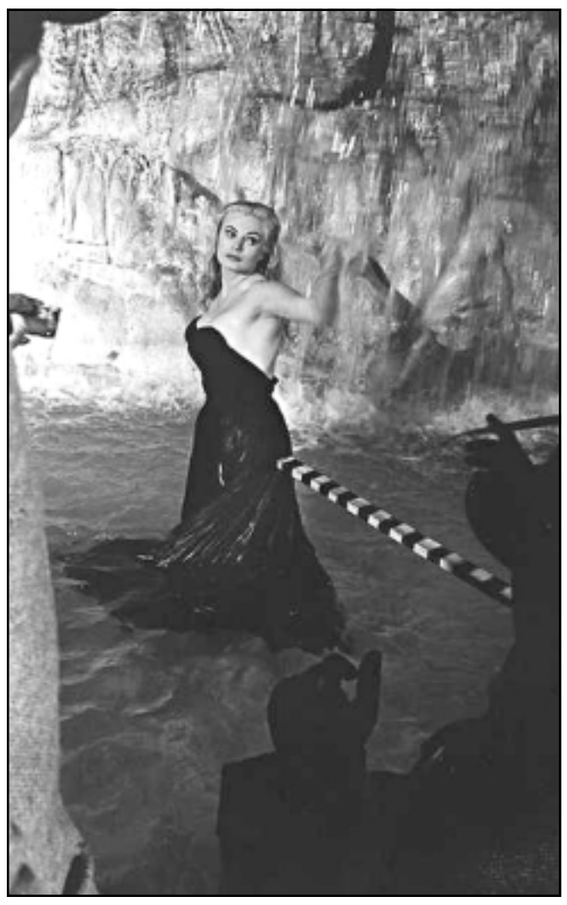

لقطة من فيلم «الحياة حلوة»

«الحياة حلوة» للمخرج الشهير فيلليني (1920 . 1993)

فيلم «الحياة حلوة» أو «لا دولسي فيتا» بالايطالية من انتاج العام 1960 وجاء باللونين الأبيض والأسود، ويعد هذا الفيلم الطويل «ثلاث ساعات» واحدا من ابرز الأفلام التي شكلت تجربة فيلليني وأثارت عليه الكثير من الاشكاليات من الدولة والمشاهدين حين عرض في تلك السنوات، ولكنه في النهاية استطاع أن يحوز على جائزة الأوسكار لأهميته، والفيلم من بطولة مارسيلو ماستروياني، أنوك أيمي، أنيتا ايكبرغ، واضافة الى عدد كبير من الممثلين والكومبارس، ويتناول الفيلم حياة صحافي وسيم صائد للأخبار الفضائحية، وهو من الصنف الذي يدعى بالايطالية «باباراتزو» الذين يتتبعون النجوم والحياة الخاصة لأفراد الطبقة المخملية بالكلمة والصورة، ويكتشف مارسيلو عبر عمله طبقات المجتمع المخملي وتهتكهم، وهواجسهم، وتبدو آثار الوجودية كفكر ماثلة في الفيلم، فقد عاشت في الستينات أكثر أيامها ازدهارا، ولهذا فليس غريبا أن يخصص فيلليني فيلما يرصد به تلك الأحاسيس التي تنتاب النفس البشرية وهي تعيش حالة من القلق والشعور بالعبث واللاجدوى، وهنا فان مارسيلو يعيش قصة حب مع احدى النساء التي يتعرف عليهن في الحفلات الصاخبة، ولكن حب هذه المرأة يكون مدمرا اذ تريد أن تحصي عليه حركاته وسكناته وان يكون الى جوارها كل حين، وتدفعها أنانيتها وحبها لامتلاكه الى محاولة الانتحار، ولهذا يحاول كثيرا أن يتهرب منها، وتكون المناسبة مع قدوم الممثلة الأمريكية نائمة الصيت وملكة الاغراء «سيلفيا» وهكذا ينغمس في حبها بين ليلة وضحاها، ويصاحبها في ليل روما القديمة الهادئة، وأحيائها التراثية، ويمعن «فيلليني» هنا في رصد التفاصيل للعلاقة وتطورها، وليالي الرقص والغناء، ولهذا فان الفيلم يبدو محشوا بالكامل بفقرات تبعث على الملل، تكاد تشعر المتلقي بوطأة الأحداث نفسها كما تجري على البطل نفسه، ولعله هنا يرغب بنقل ذلك الاحساس من العبثية واللاتوازن الذي يعيشه مارسيلو كما هو على المشاهد القاعد أمام الشاشة، فوقع الأحداث يبدو بطيئا وثقيل الظل، وثمة قصة أخرى ينقلنا فيلليني الى أجوائها عبر مارسيلو اذ ثمة من ادعى بظهور قديسة بالقرب من شجرة في احدى القرى، ويظهر هنا أثر الاعلام في صناعة أكذوبة قائمة على أسس دينية، وكيف يتكالب الناس الى الحصول على البركات والشفاء من اللاشيء، هناك مشاهد طويلة لأناس قضوا ليالي طويلة من الانتظار لمشاهدة القديسة، وثمة أجهزة كثيرة من التلفزة والصحافة والاذاعات تنقل الخبر مباشرة الى الجمهور المتعطش، وهناك المئات من المرضى والمعوقين والمصابين الذين ينتظرون المعجزة، ورغم الأمطار الشديدة وحالة الهلع الا أن شيئا من ذلك لم يحدث، وينتقل مارسيلو الى عوالم أخرى من الأثرياء الكتاب حيث صديقه الذي يملك فيلا واسعة يستضيف فيها الشعراء والفنانين والمهووسين بالأدب، ثمة شاعرة تقرأ الشعر وتقول «لا شيء في هذا العالم يعادل الخمر والجنس وأنا أخاف من وطأة السكينة ووقع السكوت والظلام»، ويتمنى مارسيلو الفقير نسبيا أن يمتلك شيئا من هذه الثراء وتلك الحياة الصاخبة، ولكنه يصاب بالصدمة فيما بعد حينما يعلم أن صديقه الغني هذا قد قتل طفليه وانتحر، وهو مشهد يلقي ظلالا ثقيلة على النفس البشرية التي تصاب بالخواء الداخلي والشعور بالعبث من الحياة التي لا روحانية فيها، وبالتالي تقود الى الانتحار، وفي ليلة أخرى من ليالي مارسيلو يلتقي بوالده الستيني الذي يزوره في روما للاطمئنان عليه، وهكذا تكون هذه المناسبة فرصة لاكتشاف والده من جديد، وخصوصا رغباته الدفينة في التهتك والعيش عبر الرقص والغناء والشرب، يقول مارسيلو «أنا متفاجأ من والدي، وأنا في الحقيقة لا أعرفه جيدا لقد قضى سنوات طويلة خارج البيت مسافرا»، وفي ليلة أخرى من ليالي مارسيلو الضاجة بالمتع والحياة في أحد قصور أثرياء روما وأمرائها يتعرف على جوانب أخرى من هذا المجتمع «الراقي» ذي الطبقة النبيلة، لكن الليالي الصاخبة التي يعيشونها تجعله يكتشف جوانب أخرى من النفس البشرية التي تبطن أكثر مما تخفي من رغباتها السرية، ولعل الليلة الخيرة التي يصورها فيلليني لنا تظهر مارسيلو وقد أصبح خبيرا في هذه الحياة ومبادرا الى طرح أفكاره حول تسليات جديدة للضيوف غير الشرب والرقص، وبدلا من كونه في الماضي مراقبا أو ناقدا لما يجري أصبح مشاركا أساسيا في هذه الحياة، بل يترك الصحافة والكتابة الأدبية غير المجدية ماديا ليعمل في مجال مكاتب الدعاية والاعلان، ويترك خطيبته ايما نهبا لحبها القاتل، على حد تعبيره.

فيلليني ينتقد في فيلمه الستيني هذا التحولات التي طرأت على المجتمع الايطالي في روما، وتبدلات النفس البشرية، وهواجسها، ورغباتها المدمرة، وهو يرسخ أيضا مسيرته السينمائية التي امتدت منذ الأربعينات وانتهت في بداية التسعينات لتصنع منه واحدا من أعظم المخرجين في العالم.

«أنا لست خائفا»: الأجواء الغامضة لسلفاتوري

أما فيلم «لست خائفا» للمخرج القدير غابرييل سلفاتوري، من انتاج العام 2002، فهو يكشف قدرات مخرجه على بناء عوالم غريبة وغامضة تتكشف أسرارها رويدا رويدا مع انتهاء آخر المشاهد، ولهذا فهو يورط المشاهد بالبقاء مشدودا على مقعده حتى انتهاء الفيلم، والمخرج سلفاتوري صاحب الجوائز العديدة والفيلمين المتميزين «ميديتيرانو، و دينتي» يقدم لنا في فيلمه الجديد المأخوذ عن رواية للكاتب نيكولا أمانيتي حكاية الطفل مايكل أو ميكيلو «كما يلفظ بالايطالية» (يقوم بدوره جيورجيو كاريكيا) وهو ابن العاشرة الذي يعيش في منطقة جميلة من سهوب جنوب ايطاليا، وهنا تركز الكاميرا على بيان جماليات هذه المنطقة، وتفاصيلها فثمة سهول منبسطة من حقول القمح وثمة بيوت حجرية قديمة مهجورة، وهناك هضبات مزروعة بالأشجار، ووسط كل تلك المساحات الريفية الشاسعة تكمن بضعة بيوت لأهل ميكيلو وجيرانه، اذ هناك أخته الصغيرة ذات الحكايات العفوية المخيفة أحيانا، وثمة والدته الصامتة، ووالده الغائب الغامض الذي يحضر بعد سفر طويل، اضافة الى مجموعة من أولاد الحي الذين يذهبون معا بدراجاتهم الهوائية الى الطريق الترابية والهضبة القريبة، وحينما يعود ميكيلو لاحضار نظارة شقيقته التي نسيها قرب البيت المهجور يكتشف فتحة في الأرض مغطاة بالعشب، ويرى من خلالها طرفا لقدم بشرية، وهذا ما يجعله يخاف ويولي هاربا غير أن فضوله يدفعه للعودة مجددا مرات ومرات، وفي كل مرة نكتشف معه حكاية صاحب القدم الطفل فيليبو (دينو أبريسكا) المخوف والمقيد بالسلاسل، وهنا تنشأ علاقة صداقة بينه وبين ميكيلو حيث يحضر له الماء، وبعض الطعام، بل يأخذه في نزهة قريبة الى الحقول المجاورة، ومن الواضح تلك العلامات من التعذيب التي يصورها لنا المخرج على جسد فيليبو اذ أن بقاءه الطويل في الكهف المظلم أغشى عينيه وجعله يظن نفسه ميتا، وحينما يرى ميكيلو لأول مرة يسأله : هل أنت ملاكي الحارس؟

هنا تبرز مسألة انتهاك عالم الطفل البريء الذي يظن نفسه في عداد الأموات ويتساءل عن بقية أهله الميتين وأين ذهبوا؟ الصدمة كانت كافية لنقله الى تلك الحالة النفسية وسط الظروف القاسية وغير الانسانية، ولعل المخرج سلفاتوري هنا يصور لنا حنو الطبيعة وجمالياتها، وعلى عكسها تلك القسوة التي تجتاح بني البشر، من جانب آخر تظهر حكاية أخرى في بيت ميكيلو فثمة أشياء تدور في السر، وهناك مجموعة من أصدقاء والده الأشرار أقاموا في البيت، بل أن أحدهم ويدعى سيرجيو وهو رئيسهم على ما يبدو يتعامل مع ميكيلو بجلافة عجيبة، ولهذا يتحول ليل ميكلو الى رعب فيما نهاره أيضا يمر بخوف على صديقه فيليبو، ويأتي اكتشاف مسألة خطف فيليبو بالصدفة عبر الأخبار التلفزيونية اذ تظهر صورته على الشاشة، وتطالب والدته الباكية مختطفيه بالرأفة به واعادته سالما، وفي احدى زيارات ميكيلو لصديقه يكتشف واحدا من أفراد العصابة نتيجة افشاء صديقه السر ويكتشف ميكيلو أنه واحد من أصدقاء والده، وهكذا تتغير أحواله فوالده مشارك في الجريمة، وبعد التهديد يضطر الى السكوت والابتعاد عن المكان الذي به فيليبو، لكنه يكتشف في ليلة ظلماء أن أفراد العصابة قد ضاقوا ذرعا بالصبي المخطوف، وأن البحث عنه جار من قبل رجال الأمن، ولهذا يرغبون بالتخلص منه، وما يكون من صديقه ميكيلو الا أن يذهب لانقاذه وتحريره لكنه يبقى مكانه ولا يستطيع الهرب، وهنا تأتي اللحظة الحاسمة اذ يأتي والده ويطلق عليه النار ظنا منه أنه الطفل المخطوف، وهنا تتبدى القسوة البشرية في أعظم صورها، اذ الوالد يطلق النار على ولده الأثير، ويكاد سيرجيو يلقي القبض على فيليبو الذي عاد للاطمئنان على صديقه الذي ضحى بنفسه من أجله الا أن الشرطة تأتي في الوقت المناسب للقبض عليه وعلى أفراد العصابة الباغية، وهكذا وكما يحصل في بقية الأفلام تظهر الحقيقة في آخر لحظة وتأتي الشرطة في اللحظة الحرجة، لكنها المناسبة تماما، وهذا هو المطب الذي أوقع المخرج نفسه به من أجل نهاية سعيدة تليق بالمتفرجين الذين تمسمروا على المقاعد 109 دقائق لانتظارها.

وعلى كل حال يمكن لمتابع الفيلم أن يرصد تلك القدرات العالية للمخرج في ادارة الممثلين، والسيطرة على تسلسل الأحداث ضمن سيناريو مقنع، أما التصوير فقد كان مدهشا وخصوصا رصده لجماليات الطبيعة ولتقلبات الطقس، وللقطات المطر، ولسهول القمح، وبعض الحيوانات البرية التي تظهر هنا وهناك مثل الأفعى، والأرنب والبوم، وغيرها، وثمة مشهد جميل لا ينسى لحصادات القمح الآلية وهي تحصد السنابل اليانعة، أما الأدوار فقد قام بها بشكل ممتاز ومقنع الطفلان الصديقان، فيما تميز أداء الأم (أيتانا شانشيز) بقدرات تعبيرية عالية، ويبقى الفيلم من ضمن موجة أفلام سلفاتوري المشوقة ذات العوالم الغامضة التي لا تبتعد عن الواقع كثيرا، تبقى هذه الأفلام في النهاية قد أتاحت فرصة من التنويع للجمهور الأردني ليشاهد سينما مختلفة لها جمالياتها وخصوصيتها بعيدا عما هب ودب مما تبثه هوليوود أو أفلام الصالات ذات الطابع التجاري غالبا.

تداعيات

الأغاني ما زالت ممكنة

فاروق وادي*

■ أمّا وقد هدأت عاصفة الـ «سوبر ستار»، وانتهت الأمور إلى ما انتهت إليه، وبعد أن تهيّأت النفس لضجر مساءات الأحد، يمكننا الآن أن نتحدّث عن عمّار حسن، الشّاب الهادئ الذي أضاء سماء فلسطين المكفهرّة بحنجرته المشتعلة، وأن نعيد بهدوء طرح السؤال: هل هو "مقاتل من طراز مختلف"، كما وصفه البعض؟ أم أنه ظاهرة أسهمت في إلهاء الشعب الفلسطيني عن قضاياه الجوهريّة، وفي مقدمتها، قضيّة الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي المضربين عن الطعام؟!

لا يحمل عمّار حسن حزاماً ناسفاً أو رشاش كلاشينكوف، ولكنه حقيقة مقاتل بوسائله وأدواته، إذا كان لا بدّ لكلّ فلسطيني من أن يكون مقاتلاً. ومن هنا فإننا نختلف مع حركة حماس في هذا الجانب، ويؤسفنا أنها اختارت خوض معركة، بثقلها وتأثيرها في الشارع الفلسطيني، مع صوت جميل وإطلالة حضاريّة لشاب لم يتخلّص من أحزانه وهو يغني، بل يمكننا أن نقول أنه بالغ في التجهُّم، لأنه يرى أن فينا من لا يزال يعتبر الضحك عورة، والفرح رذيلة، والغناء ممارسة تقف على شفا حفرة من الجحيم.

لا شيء يمنع الشعوب من أن تقاتل بكل الأشكال المتوافرة، وليس ثمّة أي تناقض بين القتال بالسلاح والقتال بالوسائل الثقافيّة والإبداعيّة الأخرى. وعمل وزارة الثقافة الفلسطينيّة من أجل تقديم الدعم لهذا الصوت الفلسطيني، لم يتناقض مع عمل وزارة الأسرى والمعتقلين لدعم صمود أسرانا في معركتهم ـ معركتنا. أمّا أبناء الشعب الفلسطيني، فلديهم من الطاقات لممارسة دورهم في دعم الأسرى ودعم عمّار معاً، فالأغاني ما زالت ممكنة. وأما حركة حماس، التي نثمّن دورها النضالي، فقد كنّا نعتقد أن لديها من المهمّات النضاليّة الوطنيّة ما يتجاوز معركتها مع عمّار حسن، ويدهشنا أن تنشغل في معركة مهاجمة شاشات وزارة الثقافة التي تبثّ صوتاً من فلسطين، وأن تعمل على هزيمته.. وتغييبه عن ملتقى عالمي لا يسرّ غيابنا عنه سوى العدا.

لسنا شعباً منذوراً للموت فحسب، فنحن "نحبّ الحياة ما استطعنا إليها سبيلاً"، نحب الاغنيات.. من "زهرة المدائن" وحتّى.. "جفنه علّم الغزل". ومن يُسهم في رفع اسم فلسطين، مقاتلاً بالسلاح أو العمل السياسي أو فناناً مبدعاً أو كاتباً أو متفوقاً في العلم أو الرياضة أو الفكر، هو مقاتل بوسائله.

ربما لا نختلف على أن المقاومة المسلّحة هي الشكل الأرقى للمواجهة مع المحتلين، لكننا سنختلف مع من يعتبرها الشكل الوحيد. ثمّة معركة سياسيّة ومعركة ثقافيّة وحضاريّة كبيرة مفروضة علينا كفلسطينيين وعرب ومسلمين، وعلينا أن نخوضها بكلّ قوانا، والمعركة التي خاضها عمّار حسن تنتمي إلى ذلك النوع الآخر الذي نحتاجه.

لا نريد للإسلام السياسي، الذي قدّم قوافل الشهداء في معركة المصير، أن يكون فظّاً غليظ القلب، حتّى لا ينفضّ جزء من الناس من حوله. لا نريده أن ينشغل بمعارك يخسر فيه الشعب الفلسطيني جزءاً من قضيته عبر خسارته معركة صورته الحضاريّة.

لو تناولنا المسألة من زاوية أخرى، زاوية النظرة إلى الغناء من وجهة نظر تراثنا الروحي والثقافي، سنرى أن أجدادنا الأولين كانوا أكثر انفتاحاً وتقديراً لفضيلة الغناء. يقول الإمام الغزالي: "وفي القلب فضيلة شريفة، لم تقدر قوّة النطق على إخراجها باللفظ، فأخرجتها بالألحان". أمّا تراثنا التاريخي، الحياتي والكتابي، فلم يخل من الغناء وذكر المغنين، وأشك أن يكون في تراث الشعوب الأخرى سفراً في حجم وقيمة كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني.

في زماننا هذا، تحدّث الشيخ يوسف القرضاوي، العقل الديني الأكثر انفتاحاً، عن الغناء كفعل مقبول "ديانة وعقيدة وشريعة وأخلاقاً"، مستدركاً أن التحريم فيه يتوقف عند طريقة الأداء التي فيها "تكسُّر وتخلُّع وتميُّع"، أو عند انطواء الكلام على تشكك في العقيدة أو خروج عن النصّ القرآني.

لو قبلنا بهذه الشروط وأخذنا بوجهة النظر هذه لنطبقها على ما أدّاه عمّار حسن، فإننا لن نعثر في أدائه، أو في خياراته، ما يتناقض مع ما أباحه الشيخ القرضاوي.

مهما يكن، فإن عمّار حسن وصل إلى المستوى الذي وصل إليه، رغم كلّ ما قيل عن حلال الأغنيات وحرامها، وعن الوطنيّة والخيانة والتخدير والمؤامرة والإلهاء.

عمّار حسن، وبالنتيجة التي انتهى إليها، رغم كلّ معارك الأهل الجانبيّة التي أسهمت بتراجعه في الخطوة الأخيرة، وضع قدمه على الطريق الطويل. وما علينا الآن سوى أن نُهيء له دربه، آملين من الذين أسهموا في حجب جزء من الضوء عنه في معركة الأيّام الأخيرة، أن يكفوا عن ذلك. فأغنية جميلة لن تلهينا عن معاركنا الأخرى.

ساحات كفاحنا كثيرة، متعددة الأوجه.. والأغاني فيها ما زالت ممكنة!

* كاتب من فلسطين

«ألواح أوغاريت» عمل أوبرالي ـ موسيقي لاوركسترا زرياب في ليالي معرض دمشق الدولي

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

ضمن فعاليات المهرجان الفني لمعرض دمشق الدولي، قدمت اوركسترا زرياب عرضها الأوبرالي ـ الموسيقي «ألواح أوغاريتية» احتفاءً بمرور 75 سنة على اكتشاف آثار مدينة «أوغاريت» على الساحل السوري، والتي تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، حيث شكلت في تلك الحقبة الزمنية احدى كبريات مدن الشرق، وكانت على صلات تجارية وثقافية ودينية مع مدن بلاد الرافدين، وعبر البحار مع مصر والعالم الايجي وقبرص. هذه المدينة التي اكتشفت في شهر أيار (مايو) من عام 1929 قدمت للبشرية أول أبجدية في التاريخ مكتوبة على ألواح طينية، كما قدمت أول نوطة موسيقية موزعة على سبع سلالم، ومنها انطلقت الأبجدية والنوطة الموسيقية الى أوروبا وباقي أنحاء العالم.

كما اكتشف في أوغاريت عددا من النصوص المسرحية الحوارية، والأساطير التي تعبر عن رؤية انسان العصور القديمة للحياة والحب والخصب والموت، وكلها مدونة بأبجدية تلك المدينة التي نقلت الى العالم أدوات المعرفة ان صح التعبير، ومن بين هذه الأساطير «أسطورة عناة وبعل»، التي وجدت على شكل قصيدة صاغها «ايلي ملكو» الكاتب الخاص للملك «نقماد» ملك أوغاريت، وكانت تمثل في الاحتفالات الدينية على مسارح تلك المدينة.

ربما تكون أسطورة «عناة وبعل» هي الجنين الأول لأساطير الانبعاث والخلق التي امتدت من بعل اداله المشترك بين الحضارة الأوغاريتية والحضارة الكنعانية، الى تموز واوزريس وصولاً الى سفر التكوين، ونلحظ فيها دراما الصراع بين عناصر الحياة والحب وبين عناصر الموت والفناء، كما نلحظ تواشيح علاقات الآلهة ـ البشر، بعلاقات الطبيعة والحياة، فعندما تكون الحياة يكون الحب والخصب، وعندما يكون الموت يكون القحط والجفاف و«سبع سنين عجاف».

الصراع بين بعل اله الخصب وموت اله العالم السفلي يتكرر في كل أساطير الشعوب القديمة، لكن عناة تتوسل لأبيها «ايل» كبير الآلهة وأمها «شمس» عبر النذور والتضحيات والدعاء والصلوات كي يعود الى الحياة من جديد، فهي تهزم الموت بالحب، لذلك عندما يعود بعل اله الحب والخصب والمطر بعد سبع سنوات من الغياب في العالم السفلي، تفيض الأنهار والسواقي وتزهر الأشجار والرياحين وتغرد الطيور، ويعود الفرح للحياة والأرض التي تحتفي بعودة بعل الى عناة.

هذه الأسطورة الأوغاريتية أعادت الكاتبة جمانة نعمان اعدادها شعرياً ودرامياً لهذا العرض، بينما أعاد الموسيقار رعد خلف العمل على النوطة الأوغاريتية الأصل ليقدم من خلالها ايقاعات وألحان هذا العمل الأوبرالي ـ الموسيقي الذي احتفى أيضاً بالمشهدية البصرية الأوغاريتية عبر ديكورات وسينوغرافيا الفنان د. أحمد معلا.

اذ ندخل الى القاعة المكشوفة لمسرح معرض دمشق الدولي تحت قارب أوغاريتي معلق في سديم أزرق بحري يتقاطع مع الضباب المنبعث من ذاكرة القرون والسنين، بينما تتوزع منحوتات طينية لآثار أوغاريتية في جانبي الصالة وخشبة المسرح، كما أغنى العرض من خلال شاشة في العمق تضعنا أمام أمواج البحر التي تتكسر على شواطىء المدينة لتكون مدخلنا الى الزمان والمكان في أوغاريت.

بينما وزع الموسيقار رعد خلف عمله على مستويات الغناء والانشاد الديني وصولاً الى الرقص التعبيري المؤسس على البالية، مروراً بالموسيقى التصويرية المرافقة للعرض المسرحي.

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

واذا كان العرض قد اعتمد على حوالي أربعين شخصاً ما بين عناصر اوركسترا زرياب والكورال المرافق، فان الأدوار الرئيسية التي زاوجت بين التمثيل والغناء الأوبرالي حيناً، وبين التمثيل والرقص حيناً آخر شكلت علامة متميزة في هذا العرض وهم:

عناة: بيدرخلف
بعل: شادي علي
ايل: بيير خوري
موت: عروة كلثوم
شمس: ليندا بيطار
ايلي ملكو: جمال سلوم
الراقص: محمد عودة
الراقصة: نسرين الجنابي
الوصيفة: ريم زينو

يبقى أن نذكر أن مصمم الرقصات محمد عودة، ومصمم الاضاءة ماهر هربش، ومصممة الأزياء لينا طمشة، بينما ساهم الدكتور سامر عمران بالاشراف المسرحي على العرض، والمخرج نضال الدبس بالاشراف السينمائي.

مور يرفض ترشيح فيلمه «فهرنهايت 9 ـ 11» للاوسكار من أجل عرضه تلفزيونيا

■ لوس انجليس ـ رويترز: قال المخرج السينمائي الامريكي مايكل مور انه ينوي التخلي عن فرصة المنافسة في سباق جوائز الاوسكار لافضل فيلم وثائقي عن فيلمه «9–11 فهرنهايت» المناهض لسياسة الرئيس جورج بوش من أجل السماح بعرض الفيلم على شاشات التلفزيون قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية التي ستجري في نوفمبر تشرين الثاني المقبل.

ووفقا للقواعد التي وضعتها اكاديمية فنون وعلوم السينما.. فان الافلام الوثائقية التي تعرض على شاشات التلفزيون خلال تسعة أشهر من بدء عرضها على شاشات السينما تصبح غير مؤهلة للحصول جائزة الاوسكار الخاصة بالافلام الوثائقية. وفي رسالة نشرت يوم الاثنين على موقعه على الانترنت.. قال مور ان موزعي الفيلم سيتقدمون لخوض سباق الاوسكار على جائزة احسن تصوير التي لا تلتزم بنفس القواعد التي تتعلق بالعرض التلفزيوني. ولم يتم ترشيح اي فيلم وثائقي من قبل لنيل اي من الجوائز الكبيرة للاوسكار. الا ان بعض المراقبين لترشيحات الاوسكار يرجحون ان ابقاء فيلم «9–11 فهرنهايت» وهو فيلم يحفل بتعليقات ساخرة على تصرفات بوش بشأن الحرب على العراق خارج سباق الترشيح كأفضل فيلم وثائقي سيعزز من فرصه في الترشيحات الخاصة باحسن تصوير. وقال مور في بيان «حتى ولو لاحت أمامي فرص ضئيلة لعرض الفيلم على عدة ملايين أكثر من الامريكيين قبل يوم الانتخابات .. فان هذا يعد أكثر اهمية في نظري من الفوز بجائزة الاوسكار كأحسن فيلم وثائقي». واوضح مور ان الاصدار القادم من الفيلم والذي سيكون على اسطوانات «دي.في.دي» والمحدد له يوم الخامس من تشرين الاول «أكتوبر» لن يجعل من السهل السماح بعرض الفيلم على شاشات التلفزيون وذلك خوفا من تقليص قيمة الفيلم في سوق افلام الفيديو. الا ان مخرج الفيلم قال انه مازال مصرا على الاعداد لعرض الفيلم تلفزيونيا قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر على امل ان يؤدي اتساع نطاق التعرض للفيلم الحافل بالنقد الشديد للرئيس جورج بوش الى المساعدة في هزيمته في الانتخابات المقبلة. كان مور قد فاز بجائزة الاوسكار عن احسن فيلم وثائقي في عام 2003 عن فيلمه «بولينغ فور كولومبين» والذي عرض خلاله للعنف المستشري بسبب حمل السلاح في امريكا. وبلغت ايرادات فيلم «9–11 فهرنهايت» حتى الان ما يزيد على 116 مليون دولار مما يجعله اكثر فيلم وثائقي على الاطلاق يحقق نجاحا تجاريا.

كانت في بحث عن لون غنائي لم يسبق لها ان قدمته

نوال الزغبي: اهتم بشكلي لكن كلّي رغبة ان يسمعني الناس

بيروت ـ «القدس العربي»:

«عينيك كذابين» هو العمل الغنائي الجديد للمطربة نوال الزغبي بعد غياب استمر لحوالي السنتين. تقول نوال انها تريثت في تقديم هذا العمل بعد ان كان على وشك الصدور قبل سنة لأنها لم تكن راضية كل الرضى عنه. وهذا التريث ادى الى تبديل ست من اغنيات الشريط الـ12.

نوال كانت في بحث عن لون غنائي لم يسبق ان قدمته من قبل، وترى انها وجدته في أكثر من اغنية منها «عينيك كذابين» التي كانت آخر الاغنيات التي يتم ضمها الى المجموعة.

مع نوال الزغبي كان هذا الحوار:

■ بعد غياب لحوالي السنتين صدر شريط «عينيك كذابين» فهل نتج ذلك عن مخاض صعب في اختيار الاغنيات ام ثمة اسباب أخرى؟

■ **على مدى عشر سنوات من عمر مسيرتي الفنية لم يعتد الجمهور على مواعيد معينة من قبلي لاصدار اي عمل غنائي. في كل مرة أقدم ما يرضيني واذا لم اجده لا ضرورة للجديد، فما لدي من اغنيات يكفيني لسنوات. في هذه المرة كنت في اصرار كبير على تقديم الاغنيات المميزة، وكان لي ما تمنيته حيث بعد حوالي الشهرين من صدور الشريط بدأت المس النجاح في اختياراتي.**

■ في كل مرة كنت تقدمين الغناء المميز والخاص بك لماذا الآن فقط تأخر العمل كما لم يسبق من قبل؟

■ **في الحقيقة قبل أكثر من سنة كان بين يدي 14 اغنية جاهزة لكني لم أكن على قناعة بنزول العمل الى الناس فأتخذت قرار ايقافه لأني وجدت ضرورة كي اطل بأسلوب مختلف في الغناء وهذا ما رحت ابحث عنه.**

■ وفي اي من الاغنيات وجدت هذا الاسلوب المختلف؟

■ **في الواقع وجدته كثيرا في اغنية «عينيك كذابين» التي كانت آخر الأغنيات التي أضمها الى الشريط وقبل زمن قصير من نزوله. كما وجدته في اغنيات «انا بدي أعيش»، و«خليني احبك»، و«سماح» والاغنيات الثلاث نالت اعجاب الناس بعد اعجابي بها. الشريط خضع للكثير من التعديل قبل نزوله، وبعد جهوزه تم توقيفه من قبلي كما سبق وقلت حيث عملت بهدوء لاستبدال ست من اغنياته الـ12.**

■ صورت اغنية «بعينيك» مع المخرجة نادين لبكي، هل تم اختيارها من قبلك لنجاحها الكبير مع نانسي عجرم على سبيل المثال؟

■ **لا اخفي اني اعجبت ببعض اعمال نادين لبكي فيما وجدت في اعمال اخرى لها ما لا يناسب الاسلوب الذي اخترته لنفسي. في الغالب تكون لدي بعض الافكار التي ارغب في تنفيذها من قبل المخرج في تصوير الفيديو كليب. دائما اختار المخرج الذي تكون لدي قناعة بأنه سيكون مفيدا لي وهذا ما يتحقق في الواقع. على سبيل المثال اخترت في السابق المخرج سليم الترك وتوصلنا معا الى افكار جميلة.**

■ هل أنت من يعطي السيناريو للمخرج ام تنتظرين ان يقدمه لك بعد استماعه للأغنية؟

■ **كل الاشرطة المصورة الخاصة بأغنياتي فيها لمساتي الخاصة وأفكاري. اسمح لنفسي بالمساهمة بنسبة تقارب الـ50 بالمئة من الافكار التي يم تصويرها وهذا ما حدث مع المخرج سليم الترك ومع غيره ايضا.**

■ نلاحظ ان المطربات يبالغن في الازياء التي يرتدينها في الفيديو كليب ونظنهن احيانا عارضات ازياء. ما رأيك؟

■ **لست ضد الاهتمام بالشكل والاطلالة على الجمهور بما يليق به، لكن يفترض ان لا يتم ذلك على حساب الاغنية والصوت. لقد وجد من يقول في بداياتي الفنية ان شكلي كان بطاقة لقبولي في الفن، ولو كان ذلك صحيحا ولا امتلك صوتا لما مني الجمهور ولم يتحملني لحوالي 11 سنة.**

■ نلاحظ انه مع كل موسم وخاصة مع نزول عمل غنائي جديد لك تحرصين على تبديل الاطلالة هل هذا ضروري برأيك؟

■ **هذا امر طبيعي وضروري. التجدد في الاغنيات وكذلك في الاطلالة امر مطلوب. واعتقد انه من المفيد أكثر ان يرى الجمهور الفنان في شكل جديد تماما كما يسمعه في اغنيات جديدة. في الزمن الماضي كنا مع اصوات العمالقة ولم يكن الشكل جزءا من لعبة التسويق والقبول بل كان الصوت وحده كافيا .**

■ لو بقيت اطلالتك على حالها ماذا ستكون ردة الفعل برأيك؟

■ **من المؤكد ان الناس سيبقون على حبهم لي لكنهم لن يكونوا في لهفة وحشرية لرؤيتي واكتشاف الاطلالة التي سوف اظهر بها. الشكل يستحوذ على نسبة لا بأس بها من مجموع العوامل التي تلعب دورها في نجاح الفنان وربما تصل الى حوالي الـ30 بالمئة.**

■ هل تتعاونين مع أحد في سبيل تحديد شكل الاطلالة الخاصة بكل موسم او مناسبة؟

■ **بشكل عام استوحي هذا الشكل بنفسي من خلال ما أراه موضة خاصة بالمرحلة. هذا العام تعاونت مع صديقتي المقربة جدا في تحديد شكل هذه الاطلالة ، وهي لفتت نظري الى اني لم اجرب بعد الشعر الاجعد وهكذا رأيتموني في شكل جديد كليا.**

■ عمرك الفني دخل عامه الحادي عشر هل وجدت خلالها انك مررت في تبدلات فرضت نفسها على خياراتك الفنية؟

■ **هنا أكرر ان ولادة الشريط الجديد كانت صعبة جدا بالنسبة لي لأني في السنوات الماضية قدمت تقريبا كل الوان الغناء . وفي الآتي من الاعمال سوف أكون امام صعوبة أكبر. ولأننا في مرحلة يشاهد فيها الناس الاغنيات والمغنين أكثر مما يسمعون للأسف فالمطرب يجد نفسه امام تحد دائم في كيفية اختيار اغنياته. اني اهتم بشكلي لكن كلي رغبة في ان يسمعني الناس قبل أن يفكروا في مشاهدتي. ولذلك كان قراري هذا العام ان ينزل الشريط الى السوق ومن ثم اتبعه بعد مدة زمنية بالفيديو كليب.**

■ هل تراهنين على اغنية معينة في هذا الشريط؟

■ **بكل صدق اقول اني اراهن على كل الاغنيات حيث لكل اغنية مستمع خاص بها. المتابعة التي يقوم بها مكتبي من خلال الاذاعات ومن خلال البريد الالكتروني تبين أن كل الاغنيات تحظى بالاهتمام.**

■ ساحة الغناء باتت مفتوحة امام الكثيرين فهل تشكل اية مطربة من الجديدات على عالم الغناء اية منافسة لك؟

■ **على الاطلاق. لكل فنانة او فنان موقعه وله محبوه، والساحة تتسع للجميع.**

■ البعض دخل الى الغناء وبدأ النجاح من خلال الشكل؟

■ **وانا بدوري على قناعة بشكلي وبصوتي وباختياراتي الغنائية اولا وآخرا.**

■ الى متى سيبقى عالم الغناء مفتوحا لكل من يريد قول «يا ليل يا عين»؟

■ **لا يمكن اقفال ساحة الغناء بوجه احد. من الممكن جدا ان يحقق أحدهم النجاح بضربة حظ. لكن يبقى السؤال كيف سيحقق الاستمرارية لذاته؟ والسؤال الاخر هو عن الغناء الذي يريده الناس؟ وهل هو متوافر في كل هؤلاء؟**

■ الفيديو كليب الذي تقدمه المغنيات تحول الى حلقة للرقص الفردي. هل من حدود للرقص في الفيديو كليب بالنسبة لك؟

■ **تقريبا كل الفيديو كليب التي صورتها ظهرت فيها بصورة راقصة انما كان رقصا انثويا لطيفا. واعتقد ان اية امرأة تستمع الى الموسيقى يمكن ان تتأثر بها وتؤدي بعض الحركات الناعمة النابعة من ذاتها. قدمت الرقص مثلا في فيديو كليب اغنية «اللي تمنيتو» وهي كانت رقصة معدة خصيصا للأغنية، بعض المشاهدين احبها والبعض الاخر انتقدها. هذا الفيديو كليب كان الاجمل بالنسبة لي وهو يعرض كثيرا على الاقنية الاوروبية.**

■ كل المطربين يعيشون تحدي الاستمرارية فهل يزعجك ذلك؟

■ **تحدي تقديم الاغنيات الجميلة والجديدة في كل المقاييس ليس أمرا سهلا. في بعض الاحيان اجد نفسي منزعجة من هذا التحدي، انما في اغلب الاحيان اتكل على الله واقول كما يريد،المهم ان اقوم بعملي بكل صدق.**

نوال الزغبي (القدس العربي)

التقتها: زهرة مرعي

فضائيات

شهادة أحمد جبريل وتهكّمات احمد منصور: الفلسطينيون «بلاوي» والعدالة عمياء

توفيق بركه*

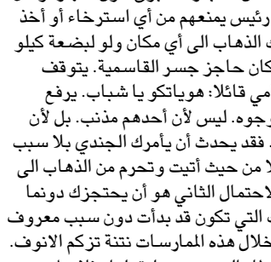

احمد جبريل

■ طال انتظارنا لردود الفعل حول شهادة أحمد جبريل في برنامج بلا حدود بالجزيرة.ولعل اجازة مقدم البرنامج أحمد منصورالسنوية هي السبب في هذا التأخير. وأسارع بالتاكيد بأني أكتب في هذا الموضوع قبل يومين من اذاعة ردود الفعل حتى تكون ارائي عفوية دون أن تتأثر برأي هذا أو ذاك. والحديث ذو شجون. الشهادة مهمة جدا حيث ألقت الضوء على بعض الا مور وأثارت الكثير من التساؤلات حول ما اعتبره الشارع الفلسطيني من المسلمات.

لي عتب في البداية على الجزيرة وعلى المقدم. لم يكن الصوت بالمستوى الذي تعودنا عليه من تقنيات الجزيرة المتقدمة والنظيفة.

لانشك بأن الأستاذ أحمد منصور اعلامي محترف وهو يقوم بجهد كبير في البحث والتدقيق في برنامجيه (بلاحدود وشاهد على العصر). وقد كانت رحلته العراقية بما احتوته من رسائل الفلوجه المحاصره فعل ايمان سيظل نقطة مضيئة في تاريخه الصحفي. غير أن النمط التي سارت عليها الحوارات مع أحمد جبريل قد عانى الكثير من التهكم والتعالي مما أظهر وكأن الفلسطينيين جلادون وأنهم مسؤولون وحدهم عن الحرب ا لأهلية اللبنانية وأن احزاب المارونية السياسية (الكتائب والاحرار و«حراس الأرز» وغيرهم) كانت حملانا وديعة وضحايا أبرياء لهذه الحرب. مما قاله مثلا عن الحركة الفدائية «ما انتم بلاوي» و«ما حدش بيتحملكم» و«فين مارحتوا بتعملوا مشاكل». ورغم أن أحمد جبريل ذا الخلفية العسكرية كان في غاية التهذيب فقد ألبسه المقدم كما ألبس المقاومة تهما غير صحيحه ولم يمنح ضيفه الفرصة بالرد القاطع عليها. كان على المقدم أن يراعي أنه أمام مناضل قضى حياته في الدفاع عن قضيته وأنه قدم ابنه شهيدا وأن هؤلاء الفلسطينيين البلاوي قد دافعوا عن شرف هذه الامة أكثر بكثير من الجيوش الرسمية . هذا ان كانت تلك الجيوش قد دافعت عن أي شيء أصلا.

معاناة الفلسطينيين في لبنان

■ نعترف بأن ممارسات الفلسطينيين في لبنان بعد وصول المقاومة القادمة من الاردن كانت خطأ فادحا أساء للصديق قبل العدو. تصرف القيادة لم يكن على المستوى المطلوب من الضبط والربط.لكن لابد من الربط بين الخلفية النفسية وما سببته من احتقان وبين ما حدث . معاناة الفلسطينيين في لبنان ومن تركيبته الطائفية مسألة معروفة. فهم كانوا وما زالوا محرومين من كل الحقوق ولكن الأمر كان أنذاك أدهى وأمر. أنت ممنوع أن تعمل الا في الاشغال اليدوية القاسية التي يرفضها الاشقاء اللبنانييون. هل قالوا لك كم واحد أجرى عملية الفتاق نتيجة العمل بالشوكة (وهي ليست تلك المرادفة للمعلقة والسكين على مائدة الطعام) أو حمل أحجار الطابوق طول النهار. وكان دائما يقف خلف أو في مقدمة العمال الصامدين رئيس يمنعهم من أي استرخاء أو أخذ نفس للراحة. اذا كنت فلسطينيا كان محرما عليك الذهاب الى أي مكان ولو لبضعة كيلو مترات دون اصطحاب هويتك. الكل يتذكر كيف كان حاجز جسر القاسمية. يتوقف الباص (الحافلة). يصعد الجندي من الباب الامامي قائلا: هوياتكو يا شباب. يرفع الجميع هوياتهم مفتوحة على الصورة. تصفر الوجوه. ليس لأن أحدهم مذنب. بل لأن العدالة عمياء كالمنايا «خبط عشواء من تصب»... فقد يحدث أن يأمرك الجندي بلا سبب أن تنزل من الباص. ومن ثم يأمرك بالعودة راجلا من حيث أتيت وتحرم من الذهاب الى بيروت لانجاز معاملتك وهذا أهون الشرين لأن الاحتمال الثاني هو أن يحتجزك دونما سبب واضح والله وحده يعلم متى تنتهي محنتك التي تكون قد بدأت دون سبب معروف الا تأديبك وتأديب أمثالك. والنكهة الطائفية من خلال هذه الممارسات نتنة تزكم الانوف. عندما تمر الامور على خير بلا مساءلة يعود البسطاء الى مخيمهم ليقولوا مثلا: زلمي ادمي. اسمه أحمد. مسلم! ويقال كلام كثير عكس ذلك عندما تسير الامور على غير ما يرام! هل تعلم بأنه كان في كل مخيم فلسطيني مكتب للأمن (المكتب الثاني) به نفران أو ثلاثة يتحكمون بالناس وكأنهم الامر الناهي أين منه طغيان أعتى ديكتاتور. كان هؤلاء يستعينون بمجموعة من ضعاف النفوس من سكان المخيم الفلسطيني يعملون كمخبرين وكتبة تقارير. وتعال يا تصفية حسابات شخصية بين الناس البسطاء بمباركة من هذا الجهاز الأمني التابع للجيش اللبناني. طالت المسألة العلاقات الشخصية وحتى العلاقة بين رجل وزوجته. وزوار الفجر من هؤلاء الأمنيين لهم في كل يوم ضحية أو أكثر. المحظوظ من هؤلاء الضحية هو الذي يتم تأديبه بعقاب جسدي كالفلقة في مركزهم بالمخيم. أما السيء الحظ فهو الذي يؤخذ الى احدى ثكنات الجيش اللبناني حيث العقاب الشديد والضرب المبرح والبقاء رهن الاعتقال.

حكاية واقعية!

■ هذه حكاية حقيقية ليس فيها لا سجون ولا تعذيب . كان صاحبي قد تخرج وشرع يبحث عن عمل. أثناء البحث كان يقوم باعطاء دروس خصوصية لطفلتين لبنانييتين من عائلة فاضلة . تحمس والدا الطفلتين لمساعدته في ايجاد عمل. سعيا في تقديمه لاحدى الشركات المهمة في ذلك الوقت. شاع الأمل عنده وعند عشيرته فهذا حلم وردي عظيم وجميل يكاد أن يتحقق أو قد تحقق فعلا كما طمأنه (الرجل الطيب وزوجته). فهذه مسألة بسيطة. «ولو عدها صارت. حطها بالجيبي» ولكن ذلك الأمل لم يعش طويلا. فقد اتصل المسؤول الذي قابلة لدقائق قليلة بمن تجرأ على تقديمه لهذه الوظيفة: مش بس باعتلي مسلم يا أخو...(قال كلمة لا تصلح للنشر؟!) وفلسطيني كمان!

منارة لبنان

■ أسارع فأقول بان ما ذكر أعلاه استدعته ضرورة السياق. فلا يجب أن نكتم الشهادة. لكن لبنان كان ولا يزال واحة للثقافة والنور والفكر الحر. وسكانه هم أول من آوى المقاومة. وقد عانى الكثيرمن الزعماء والناس البسطاء من ذلك. أتذكر تصريحا لأبو عمار بأن بيت الرئيس صائب سلام كان من أول البيوت التي فتحت له عندما كان يأتي سرا الى لبنان. كما أتذكر معاناة البسطاء في الجنوب عندماكان يداهمهم الاسرائيليون بحثا عما كانوا يدعونهم (المخربين). ان لي من التجارب الانسانية السامية ما يجعلني كثير التعلق بلبنان. وما ذكر هو للتدليل على الجو السائد انذاك. فقد عانى اللبنانيون والفلسطينيون على حد سواء من الافة الطائفية.

اشارات مرعبة

■ ونقصد ما شهد به أحمد جبريل. الاشارات تتعلق بكل المراحل : علاقة الفصائل ببعضها، أيلول الاسود وما قبله وما بعده ، العلاقة مع سورية والانظمة العربية الاخرى ، الحرب الاهلية اللبنانية .التسيب وجمهورية الفاكهاني. الحصار والخروج وعودة أبو عمار الى طرابلس وغيرها وغيرها.

هل صحيح مثلا أن رفاق السلاح حاولوا قتل أحمد جبريل وأنه قد نجا بأعجوبة؟ عندما ظهر أبو عمار في طرابلس بالشمال بعد الحصار والمغادرة الى تونس شاع في الشارع الفلسطيني أنها عودة بطولية أجهضها السوريون. أبو جهاد (أحمد جبريل) كانت له رواية مخالفة تماما وأن العودة كانت لتصفية ما تبقى من المقاومة. فأين الحقيقة؟ الشارع الفلسطيني كان يتحدث دائما عن الفدائيين المعتقلين في سوريا. هل سيتم توضيح هذه المسألة؟

في مسألة عدم الانضباط ومضايقة الفدائيين للمدنيين اللبنانيين والفلسطينيين والانشغال في مشاكل مدينية ومدنية لاعلاقة لها بالمقاومة. أرجو ألا يؤخذ ما وصفته بأنه تبرير لتلك التصرفات الشاذ. معظم المسؤولية تقع على القيادة. وأتذكر هنا ما قرأته في مجلة تايم الاميركية منذ زمن: «مشكلة ياسر عرفات أن لديه الاف المسلحين يعانون من الفراغ وعليه أن يشغلهم بأي شيء». ذلك أن خيار التفاوض وما رافقه من وعود كاذبة قد بدأ مبكرا منذ ذلك الزمن! والغريب أن الكثيرين ما زالوا يصدقون ذلك. انها يا سادة مسيرة السلام التي وصفها هيكل بأنها لن تصل! هذه المسيرة تكبر وتكبر. لينضم اليها من شاء أهلا وسهلا ولسوف تتواصل المسيرة الى ما لا نهاية!

نحن بانتظار ردود الفعل على شهادة أحمد جبريل في الجزيرة على الهواء مباشرة يوم الاربعاء11 الشهر الجاري الساعة 35:18غرينيتش. ليس بقصد المحاسبة. ولكن بقصد التعلم مما جرى. فالمفروض ان لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

نأمل أن يكون الرئيس ياسر عرفات على رأس المتصلين.

---

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن
touficbarakeh@aol.com

وارضيات

بعد تصالحه مع الفنان سعيد صالح يحلم بالعمل مع عادل إمام

المخرج حسام الدين صلاح: عادل إمام تاريخ وجغرافيا وسعيد صالح أحسن كوميدي في مصر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

نجح الدكتور أسامة ابو طالب رئيس البيت الفني للمسرح في إعادة المياه إلى مجاريها بين الفنان الكبير سعيد صالح وحسام الدين صلاح مخرج مسرحية قاعدين ليه التي تعرض حالياً بنجاح على مسرح السلام بقصر العيني بعد أن شهدت أروقة المسرح مشادة حامية بين سعيد وحسام بسبب اتهام الأول للثاني بأنه لا يعرف شيئاً في الإخراج وغياب رؤيته كمخرج.

يقول حسام: كلام الفنان سعيد صالح آلمني جداً لأنه فرغني من محتواي.. فأنا لست غريباً على الحركة المسرحية ومنذ السبعينيات وانا أقدم تجاربي وتعامل معي نجوم ونجمات كبار.. وما صدر عن فنان في حجم سعيد أعتبره صدمة لأنني لم أتوقع منه ذلك فنحن نحبه ونحترمه ونبجله لتاريخه وفنه ودوره في إثراء المسرح السياسي.

■ بالرغم من انك عملت مع نجوم كبيرة إلا أن كثيراً من الجمهور لا يعرفك فما السبب؟

■ **هذه ليست قضيتي وحدي.. لإن المخرج بصفة خاصة حظ عاثر لإن الناس دائماً تعشق النجوم الذين يرونهم على الشاشة أما المخرج فإنه يعمل خلف الكاميرا ومن هنا فإن النجوم أوفر حظاً وشهرة من المخرجين الذين يعملون بدون صوت او ضجيج.**

■ لماذا كل اعمالك المسرحية لمسرح الدولة فقط.. لماذا لا تجرب القطاع الخاص؟

■ **أنما اعمل في مسرح الدولة بحكم انتمائي لهذا المسرح منذ تخرجي في المعهد العالي للفنون المسرحية في السبعينيات.. وبصراحة أكثر أرى ان مسرح الدولة يقدم الرؤية التي اريدها وأنفذها على خشبة هذاالمسرح بكل اقتدار.. أما المسرح الخاص فله شكل ثاني يعتمد على إيقاع سريع أنا شخصياً لا أحبذه.**

■ معظم مسرحياتك تثير الجدل خلف الكواليس.. من بينها مسرحية «رابعة زهرة العاشقين» بطولة عفاف شعيب وأخيراً مسرحية «قاعدين ليه» بطولة سعيد صالح.

■ أنا لا أحب المشاكل بطبعي ولا أي إنسان يحب أن يعيش في مشاكل.. ولكن هذه المشاكل تصلني مباشرة رغم حرصي على الابتعاد عنها.. وبالمناسبة ازمة رابعة زهرة العاشقين كانت بين الفنانة الكبيرة عفاف شعيب والدكتور حمدي الجابري رئيس قطاع الفنون الشعبية السابق ووصلت إلى المحكمة.. أما مشكلتي فلم تكن بحجم الصراع العنيف بين عفاف والجابري لإنني فقط أصبت باستياء بسبب عدم صرف مرتبات وحوافز للعاملين بالمسرحية بمن فيهم أنا وبالتالي طالبت بحقوقنا ورفعت مذكرات للجهات العليا أما مشكلتي مع سعيد صالح فهو الذي بادر بشن حملة عليّ يتهمني بأنني مخرج عديم الرؤية وأن المسرحية من الألف للياء لعب فيها سعيد الدور الأكبر في صياغتها حتى خرجت بالشكل النهائي الذي أعجب الناس.. وهذا كلام تنقصه الدقة لأن أي عمل لابد أن يكون له مخرج يقدم رؤيته. وليس من المقبول ان يكون سعيد هو كل حاجة.. وانا ولا حاجة.. هذا كلام تنقصه الحكمة، لأنني لست كومبارسا كما يحاول سعيد تشبيهي فأنا أيضاً صاحب تاريخ مسرحي يمتد لأكثر من 30 عاماً.

حسام الدين صلاح (القدس العربي)

■ الم يداعب خيالك العمل مع النجم عادل إمام؟

■ **أمنية عمري أن اعمل مسرحية لعادل إمام.. مسرحيات عادل تصنع نجوما بسبب شعبيتها.**

■ وهل ستتعاون مع سعيد صالح في المرات القادمة خاصة بعد الخصام الطويل بينكما؟

■ **نحن تصالحنا.. وسعيد قلبه أبيض مثل اللبن ولهذا لم أكن أتضايق من عصبيته والكلام عن عمل بيننا حالياً صعب التنبؤ به خاصة أننا عملنا معاً خلال الموسم المسرحي الحالي.**

■ تقول إن سعيد صالح أحسن مضحكاتي في مصر؟

■ **نعم سعيد أفضل من يضحكني وينجح ببراعة في استخراج الضحكة بلا ادنى مشقة، يعني بالفطرة والسليقة ودمه خفيف بدون افتعال.**

■ وعادل إمام؟

■ **عادل إمام تاريخ وجغرافيا وحتة من الوطن.**

فيلم وثائقي جديد عن أسامة بن لادن

المغرب ـ من عمر الفاتحي

يحظى البرنامج الشهري «منطقة محرمة» zone interdite الذي تقدمه القناة الفرنسية «أم 6»، بنسبة عالية من المشاهدة في فرنسا، بالنظر إلى طبيعة المواضيع التي يتطرق اليها، سواء على المستوى الداخلي أو فيما يخص القضايا التي تستأثر بإهتمام الرأي العام الفرنسي. في هذا السياق وفي إطار البرنامج المذكور، بثت قناة أم 6 افلام وثائقية جديدة عن أسامة بن لادن يحمل عنوان « الوجه الخفي لأسامة بن لادن، رجل الجهاد العالمي» من إنجاز الصحافيين الفرنسيين كريستوف بريلي وستيفان فريس.

إعداد الفيلم الوثائقي إستغرق ستة أشهر وإعتمد فيه معدوه على الأرشيف ومجموعة من الإصدارات والتحقيقات الصحافية المرئية والمكتوبة التي تناولت شخصية بن لادن وتنظيم «القاعدة»، خاصة ما نشر بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

كل من شاهد الفيلم يخرج بإنطباع أولي وهو أنه يحاول تقديم صورة محايدة عن رجل يعتبر رمز «الشر» في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على العموم، رجل وصفه عبد الباري عطوان ـ أحد الصحافيين القلائل في العالم الذين إلتقوه في أفغانستان ـ بـ«غاندي العنيف».

منذ نشأته سنة 1957 في أسرة غنية جدا والتي يعتبر فيها الإبن السابع عشر، إلى إختفائه بالمنطقة الباكستانية لوازيرستان والتي «شوهد» فيها لآخر مرة، يستعرض الفيلم حياة بن لادن وشظف عيشه ولقاءاته ومشاركته في الحرب ضد السوفييت بأفغانستان وقطيعته النهائية مع الأسرة المالكة في السعودية والإرهاصات الأولية لظهور تنظيم «القاعدة».

ما ميز الفيلم كذلك، الشهادات التي أدلى بها بعض المقربين من بن لادن خاصة صهره عبد الله أناس، وشهادة المعارض السعودي سعد الفقيه وتصريحات بعض عملاء وكالة المخابرات الأمريكية حول دور الوكالة في أفغانستان ومحاولتها تجنيد عملاء محليين لها وعجزها عن القبض على أسامة بن لادن.

الدورة 16 لمهرجان المسرح الجامعي بالمغرب:

جوائز جديدة لأحسن الاعمال والمقالات

الرباط ـ «القدس العربي»:

تتميز الدورة السادسة عشرة للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي للدار البيضاء (من 1 الى 12 ايلول/سبتمبر الجاري) باحداث جوائز جديدة لتتويج احسن الاعمال المسرحية واجود المقالات الصحافية مع الانفتاح لأول مرة على المسرح الامازيغي.

وافاد منظمو المهرجان في ندوة صحافية عقدوها بالدار البيضاء لعرض مختلف التظاهرات التي تتضمنها الدورة ان هناك جوائز اخرى تمنح بالمناسبة لأحسن اخراج مسرحي وألمع تشخيص في صفوف الجنسين وأحسن سينوغرافيا فضلا عن اجود ابداع موسيقي.

واوضح مدير المهرجان عبد الحق حمام عميد كلية الآداب بالمدينة ان الدورة تأتي لتكريس انفتاح الشباب المغربي على العالم وتبرز مساهماته في مجال التعبير الفني والثقافي مشيرا الى ان هذا الموعد الفني الدولي يعد بمثابة تكريم حقيقي لروح الخلق والابداع وارادة التنمية التي ما فتئ يعبر عنها الطالب الجامعي المغربي.

وقال انه اختير لدورة شعار «تقارب شباب العالم من خلال الخلق وحوار الثقافات» كما انها تنعقد في ظرف تشهد فيه الجامعة المغربية تحولات ذات صلة باصلاح التعليم وهو الاصلاح الذي يروم العمل باستراتيجيات بيداغوجية جديدة وينفتح على آفاق ارحب طبقا للنظام الجامعي الجاري به العمل عبر العالم.

واعلن عن خلق جمعية لاصدقاء الكلية واصدار منشورات داخلية خاصة بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي في اطار انفتاح الجامعة على محيطها الداخلي والخارجي.

ولاحظ حمام تراجع الموارد المالية للمهرجان معبرا عن امله في الاتصال بشركاء محليين جدد وعقد اتفاقيات معهم لتمويل هذه التظاهرة الجامعية الدولية الهامة.

وستشارك في هذه التظاهرة فرق مسرحية جامعية من المغرب واسبانيا ولتوانيا ورومانيا والجزائر وايطاليا والبرتغال وهنغاريا والسويد.

كما ستشهد الدورة التي تكرم هذه السنة الكاتب والمخرج المسرحي عبد الكريم برشيد تنظيم عدد من الاوراش ومناظرة حول موضوع «دور الثقافة في التقارب بين الشعوب وحوار الثقافات» من خلال مائدتين مستديرتين حول «دور الثقافة في التنمية» و«الثقافة، تقارب بين الشعوب وحوار بين الثقافات».

ويقوم بتنشيط ندوة «الثقافة في خدمة السياحة» نخبة من الجامعيين والخبراء المغاربة والاجانب في عالم الاقتصاد والفن والمسرح.

وتتكون لجنة تحكيم المهرجان السادس عشر للمسرح الجامعي من محمد قاوتي (رئيسا) ومنير الشرايبي ونور الدين بونيت وعبد الرحيم الخياط.

بعد الهزيمة النكراء

انهاء مهام مدرب الجزائر البلجيكي روبير اوسايج

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

انهت الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم مساء الاثنين مهام مدرب الفريق الوطني الجزائري لكرة القدم البلجيكي روبير اوسايج 48 ساعة بعد الهزيمة النكراء التي مني بها مساء الاحد امام نظيره الغابوني بنتيجة ثقيلة بثلاثة اهداف مقابل صفر في اطار التصفيات التأهيلية لكأس امم افريقيا ونهائيات كاس العالم. وتم انهاء مهام المدرب البلجيكي بعد النتائج الهزيلة التي سجلها الفريق الجزائري اذ لم يفز بأي مقابلة منذ تولي اوسايج مهام الاشراف عليه مباشرة بعد نهائيات كأس امم افريقيا التي جرت بتونس بداية العام الجاري.

وكان من بين الاهداف المسطرة لدى تولي المدرب البلجيكي الاشراف على الفريق الجزائري تأهيله الى نهائيات كأس امم افريقيا المقرر اجراؤها بالعاصمة المصرية ومنافسات كأس العالم في المانيا سنة 2006.

ومباشرة بعد انتهاء اللقاء لمح روبير اوسايج ان بقاء على رأس الفريق اصبح مستحيلا وسط الانتقادات الحادة التي وجهت له ولكل الفريق وحتى الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم.

وافقدت هزيمة الاحد الاخير امام اكثر من 50 الف مناصر الفريق الجزائري كل امل في التأهل الى نهائيات كاس العالم وابقى على حظوظ ضئيلة للتأهل الى القاهرة حيث لم يحصل خلال اربع مقابلات اجراها ضمن المجموعة التأهيلية الرابعة سوى على نقطتين مقابل حصول الفريق النيجيري متصدر هذه المجموعة على تسع نقاط كاملة.

مما جعل الجزائر تحتل المرتبة الاخيرة وراء كل من نيجيريا وانغولا وزيمبابوي ورواندا والغابون.

وبدأت الصحف المحلية تتداول بعض الاسماء لخلافة المدرب البلجيكي على رأس (الخضر) ومنهم اسم اللاعب الدولي السابق علي فرقاني الذي سبق له ان اشرف على تدريب الفريق.

اليابان تسحق الهند وتواصل انتصاراتها في تصفيات كأس العالم

■ كوالالمبور ـ رويترز: سحق منتخب اليابان لكرة القدم مضيفه منتخب الهند باربعة اهداف مقابل لا شيء في المباراة التي جمعت بينهما امس الاربعاء في المجموعة الاسيوية الثالثة بالدور الثاني من تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم 2006. وكافح منتخب كوريا الجنوبية الذي لعب بعشرة لاعبين لتحويل تأخره بهدف الى فوز 2/1 على نظيره الفيتنامي في المباراة التي جرت في مدينة هو تشي منه في المجموعة السابعة وحققت الصين رابع فوز لها في اربع مباريات بالمجموعة الرابعة عندما تغلبت خارج ملعبها على ماليزيا 1/صفر. وواجه المنتخب الياباني بطل اسيا صعوبة كبيرة في اختراق الدفاع الهندي في الشوط الاول قبل ان يحرز مهاجمه تاكايوكي سوزوكي الهدف الاول في الدقيقة 45. واضاف شينجي اونو الهدف الثاني لليابان من ركلة حرة في الدقيقة 59 قبل ان يقابل تاكاشي فوكونيشي برأسه كرة عرضية لعبها اليكس من ناحية اليسار محرزا الهدف الثالث في الدقيقة 71. وعزز قائد الفريق تسونياسو مياموتو فوز اليابان بالهدف الرابع قبل نهاية اللقاء بخمس دقائق.

ويعد هذا الفوز الرابع على التوالي لمنتخب اليابان بطل اسيا في المجموعة التي يتصدرها برصيد 12 نقطة متقدما على منتخب عمان الذي يحتل المركز الثاني برصيد تسع نقاط.

وحافظت كوريا الجنوبية بعد فوزها غير المقنع على صدارة المجموعة بفارق نقطة واحدة عن لبنان الذي فاز خارج ملعبه على جزر المالديف 2/5. وانتقد الهولندي جو بونفرير مدرب كوريا الجنوبية اداء فريقه رغم نجاحه في تحويل تأخره الى فوز واشاد بجدية لاعبي منتخب فيتنام. وقال بونفرير للصحافيين «اذا تحلى لاعبونا بنفس عزيمة وجدية الفيتناميين كنا سنفوز باللقاء 5/صفر». وطرد تشا دو ري مهاجم كوريا الجنوبية في الدقيقة 11 وتقدمت فيتنام بهدف احرزه الكوري بارك جاي هونغ في شباك فريقه بطريق الخطأ بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني. وفي الدقيقة 64 تعادل لي دونغ جوك لكوريا الجنوبية قبل أن يضيف لي تشون سو هدف الفوز في الدقيقة 77. واحرز لي جينيو هدفا في الدقيقة 69 لتفوز الصين على ماليزيا في بينانغ وتقترب من التأهل للمرحلة القادمة في التصفيات.

وتتصدر الصين المجموعة الرابعة بفارق ثلاث نقاط عن الكويت التي فازت على هونغ كونغ 2/صفر. وفي تايبه واصل منتخب العراق الذي تأهل للدور قبل النهائي في دورة اثينا الاولمبية عروضه الجيدة وفاز على تايوان باربعة اهداف مقابل هدف واحد في المجموعة الثانية. ويعد هذا الانتصار الثاني للعراق في اربع مباريات بعد تعادله في مباراتين.

احرز صالح سدير هدفين للعراق في الشوط الاول واضاف سعد عطية الهدف الثالث في الدقيقة 82 قبل ان يحرز هوي كاي تساي هدف تايوان الوحيد. الا أن رزاق فرحان أحرز الهدف الرابع للعراق في الدقيقة الاخيرة من المباراة. وحققت قطر بقيادة مدربها البوسني الجديد جمال الدين موسوفيتش انتصارا كبيرا وفازت خارج ملعبها على لاوس بستة اهداف مقابل هدف واحد في المجموعة الاولى. وعين موسوفيتش مدربا لقطر في اب (اغسطس) الماضي بعد شهر واحد من عزل الفرنسي فيليب تروسييه خلال نهائيات كأس الامم الاسيوية. وفجر اليمن مفاجأة كبيرة بفوز على الامارات بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في المجموعة الخامسة.

وفاز المنتخب السعودي لكرة القدم على مضيفه منتخب تركمانستان بهدف مقابل لا شيء في المباراة التي اقيمت بينهما امس الاربعاء في المجموعة بالدور الثاني من تصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم 2006 احرز اللاعب احمد الدوسري هدف الفوز للمنتخب السعودي في الدقيقة 60.

تصفيات مونديال 2006:

فوز كاسح لقطر على لاوس 1/6

■ فينتيان ـ أ ف ب: حقق المنتخب القطري فوزا كاسحا على مضيفه اللاوسي 1/6 امس الاربعاء في فينتيان في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الاولى ضمن التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في المانيا عام 2006.

وسجل وسام رزق (35) ومبارك مصطفى (44) وسيد بشير (49) ووليد حمزة (70) ومشعل عبدالله (80) وسعد الشمري (90) اهداف قطر، وشانثالومه (87) هدف لاوس.

وهو الفوز الثاني لقطر مقابل خسارتين فرفعت رصيدها الى 6 نقاط بفارق الاهداف خلف ايران.

واستغل المنتخب القطري النقص العددي في صفوف اصحاب الارض بعد طرد ساناسيث في الدقيقة 15 بسبب الخشونة، وافتتح التسجيل عبر رزق الذي استغل كرة عرضية من ركلة حرة نفذها احمد خليفة (35).

وأضاف مبارك مصطفى الهدف الثاني اثر تلقيه كرة عرضية من سلمان مصبح سددها بقوة من داخل المنطقة بين ساقي الحارس (44).

وتابعت قطر افضليتها في الشوط الثاني ونجحت في اضافة الهدف الثالث عندما مرر مشعل مبارك كرة عرضية هيأها مبارك مصطفى لنفسه داخل المنطقة وسددها بقوة فتابعها بشير بكعب قدمه داخل المرمى (49).

وعزز البديل وليد حمزة، بديل مبارك مصطفى، تقدم الضيوف بهدف رابع في اول لمسة للكرة اثر تلقيه تمريرة عرضية من مشعل مبارك فاستغل خروج الحارس واودعها داخل المرمى (70).

وحصلت قطر على ركلة جزاء بعد عرقلة جاسم البوعينين داخل المنطقة فانبرى لها مشعل مبارك لكن الحارس حولها الى ركنية (78).

وعوض مشعل مبارك اخفاقه في ركلة الجزاء بتسله الهدف الخامس عندما كسر مصيدة التسلل وسدد الكرة التي ارتطمت بالقائم الايسر وعانقت الشباك (80).

ونجحت لاوس في تسجيل هدف الشرف في الدقيقة 87 عبر شانثالومه اثر استغلاله كرة عرضية سددها داخل المرمى.

وختم الشمري المهرجان بهدف سادس مستغلا لعبة مشتركة داخل المنطقة (90).

وحقق لبنان فوزا سهلا على جزر المالديف 2/5 امس الاربعاء في مالي في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة السابعة لتصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال 2006 في المانيا.

وسجل علي ناصر الدين (3 و58) وفيصل عنتر (45) ومحمود شحود (63) ورضا عنتر (75) اهداف لبنان، وابراهيم فاضل (79) وعادل علي عمر (90) هدفي جزر المالديف.

وهو الفوز الثالث على التوالي لمنتخب لبنان الذي رفع رصيده الى 9 نقاط مشددا الخناق على كوريا الجنوبية المتصدرة والتي حققت فوزا صعبا على مضيفتها فيتنام 2ـ1 في هانوي.

ويستضيف لبنان كوريا الجنوبية في الجولة الخامسة في 13 تشرين الاول/اكتوبر المقبل في بيروت، قبل ان يلعب مباراته الاخيرة ضد فيتنام في بيروت أيضا في 17 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وفرض المنتخب اللبناني الذي فاز على المالديفي 3/صفر في بيروت، ايقاعه منذ البداية، وانهى الشوط الاول بهدفين نظيفين حملا توقيع على ناصر الدين برأسه اثر تمريرة من شحود (3)، وفيصل عنتر من ركلة حرة اسكن الكرة على اثرها في الزاوية اليسرى البعيدة (45).

وفاز منتخب البحرين لكرة القدم على مضيفه منتخب قرغيزستان بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التي جرت بينهما امس الاربعاء في المجموعة الاسيوية السادسة بتصفيات التأهل لنهائيات كأس العالم 2006.

تقدم محمود الحنفي بهدف للبحرين في الدقيقة 24 واضاف زميله محمد حبيل الهدف الثاني في الدقيقة 58. واحرز فياتشيسلاف بريانيشنيكوف هدف قرغيزستان الوحيد في الدقيقة 85.

اليمن تهزم الامارات والعراق.. تايوان

■ صنعاء ـ أ ف ب: فاز اليمن على الامارات 1/3 امس الاربعاء في صنعاء في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الخامسة لتصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال 2006 لكرة القدم في المانيا. وسجل علي النونو (21 و76) ورضوان عبد الجبار (50) أهداف اليمن، ومحمد عمر (25 من ركلة جزاء) هدف الامارات. وكانت كوريا الشمالية تغلبت على تايلاند 1/4 ضمن المجموعة ذاتها.

وفي تايوان خسرت تايوان امام العراق 4/1 امس الاربعاء في تايوان ضمن منافسات المجموعة الثانية لتصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال 2006 في المانيا.

وسجل صالح سدير (3 و43) وسعد عطية (82) ورزاق فرحان (90) اهداف العراق، وتساي (88) هدف تايوان.

وتعادلت كوريا الشمالية وتايلاند صفر/صفر امس الاربعاء في بيونغ يونغ ضمن منافسات المجموعة الخامسة لتصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال 2006 في المانيا.

البحرين تعزز حظوظها وسورية تطاردها

وعزز المنتخب البحريني حظوظه للتأهل الى الدور الثاني بفوزه الثمين على مضيفه القيرغيزستاني 2/1 امس الاربعاء في بيشكيك في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة السادسة ضمن التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في المانيا عام 2006.

وسجل حسين علي (24) ومحمد حبيل (58) هدفي البحرين، وكنجيساريبيف (85) هدف قيرغيزستان.

وهو الفوز الثالث للبحرين مقابل تعادل واحد فرفعت رصيدها الى 10 نقاط بفارق 3 نقاط امام مطاردتها المباشرة سورية التي انتزعت فوزا ثمينا من مضيفتها طاجيكستان 1/صفر.

ويلتقي المنتخبان السوري والبحريني في مباراة قمة في 13 تشرين الاول/أكتوبر المقبل في دمشق في الجولة الخامسة.

في المباراة الاولى، واصل المنتخب البحريني نجاحاته بعد بلوغه دور الاربعة في بطولة امم اسيا الاخيرة التي اقيمت في الصين وتوجت اليابان بطلة لها، وانتزع فوزا غاليا على قيرغيزستان عزز من فرصه لبلوغ الدور الثاني.

وبكرت البحرين بالتسجيل منذ الدقيقة 24 عبر نجمها حسين علي، ثم عزز محمد حبيل تقدم الضيوف بهدف ثان في الدقيقة 58، قبل ان ينجح كنجيساريبف في تسجيل هدف الشرف لاصحاب الارض في الدقيقة 85، وفي المباراة الثانية، نجح المنتخب السوري في انتزاع ثلاث نقاط ثمينة ابقت حظوظه في المنافسة على بطاقة المجموعة قائمة.

واندفع المنتخب الطاجيكستاني نحو الهجوم منذ البداية لافتتاح التسجيل خصوصا وانه كان بحاجة الى الفوز للابقاء على امله في المنافسة.

واثمر ضغط اصحاب الارض ركلة جزاء بعد عرقلة اكمال خولماتوف داخل المنطقة في الدقيقة 11، فانبرى لها القائد رخمتولو فضيلوف بيد ان الحارس محمود كركر تصدى لتسديدته. وردت سورية بهجمات مرتدة خطيرة نجح رافع على اثر احداها في تسجيل هدف الفوز من تسديدة من حافة المنطقة فأسكن الكرة في الزاوية اليمنى للحارس (34).

ونزل اصحاب الارض بكل ثقلهم في الشوط الثاني وسنحت لهم مجموعة من الفرص لادراك التعادل بيد ان الحارس كركر انقذ مرماه في مناسبات عدة ونجح في قيادة منتخب بلاده الى فوز ثمين.

بعد ما توترت العلاقة بين اكبر ناديين في مصر بسبب اثنين من اللاعبين

رئيس نادي الزمالك يتقدم بمبادرة سلام للأهلي واتحاد الكرة ووزارة الشباب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

في محاولة جادة للتغلب على الأزمات التي تعصف بالكرة المصرية حالياً تقدم رئيس نادي الزمالك كمال درويش بمبادرة سلام جديدة لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة والمتمثلة في الناديين الكبيرين الزمالك والأهلي مع اتحاد الكرة ووزارة الشباب.

وصرح درويش لـ«القدس العربي» أنه يدعو رئيس النادي الأهلي حسن حمدي ورئيس اتحاد الكرة عصام عبد المنعم ووزير الشباب انس الفقي للجلوس معاً والاتفاق على حل المشاكل العالقة بين جميع الأطراف وذلك حرصاً على تدعيم العلاقات الطيبة ودعماً للكرة المصرية في مشوارها المقبل.

وأوضح درويش أن الأزمات المثارة حالياً زادت عن الحد وأصبحت الشغل الشاغل للجميع وغطت بظلالها على كافة الأنشطة الأخرى وكأن الجميع تفرغ لاصطياد الأخطاء ومحاولة النفخ في النيران المشتعلة وهذا بالتأكيد ليس في صالح أحد.

وأوضح درويش أن الأندية الكبرى لا تتوقف على لاعب معهما كانت كفاءته والأهلي والزمالك يمتلكان من اللاعبين الأكفاء الكثير ولا يعقل ان يتسبب لاعب أو اثنان في توتر العلاقات بين القطبين.

تأتي مبادرة «السلام» التي طرحها رئيس نادي الزمالك بعدما تشابكت قضيتا اللاعبين إسلام الشاطر وإبراهيم سعيد وتعقدت الأمور لدرجة غير مسبوقة خصوصاً وأن كل من الأهلي والزمالك يرى أنه صاحب حق في اللاعبين فما الحل؟!

الحل أن يتنازل الزمالك عن مطلبه في لاعبه السابق إسلام الشاطر وفي المقابل يفعل الأهلي نفس الشيء مع إبراهيم سعيد وهذا هو الحل الوحيد والمرضي لجميع الأطراف، أما سياسة العناد ومحاولة استعراض القوة فلن تنفع في شيء والتهديد باللجوء للفيفا ومجلس الأمن سيضر بمصلحة الكرة المصرية خصوصاً مع غياب شبه تام لدور اتحاد الكرة وعدم القدرة على السيطرة على الأندية الكبرى مما تسبب في حالة من «الانفلات الأمني» ويبدو ان هذا المصطلح لم يعد قاصراً على السياسة ولكنه امتد أيضا ليطول الرياضة!

عيب يا أهلي!

ويبدو أن الأهلي مصر على تصعيد الأمور لتصل إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» وأرسل إنذاراً شديد اللهجة للاتحاد المصري وامهله 48 ساعة لمخاطبة الفيفا والمطالبة بحقه في إبراهيم سعيد وإن لم يستجب اتحاد الكرة سيلجأ الأهلي من تلقاء نفسه للفيفا.

وكم هو عجيب حقاً موقف الأهلي ففي الوقت الذي هدأت فيه نغمة التصعيد في الزمالك نجدها تشتعل في الأهلي الذي قيد إسلام الشاطر قائمته باتحاد الكرة ولم يعترض الزمالك إثباتاً لحسن النوايا لكن الأهلي رفض مبدأ المعاملة بالمثل مع ابراهيم سعيد رغم أن اللاعب انتهت علاقته بناديه منذ ثلاثة شهور وأصبح حراً في الانتقال لأي ناد آخر ودون مقابل ويدعي الأهلي أن سعيد أضاع على النادي ملايين الجنيهات بسبب رفضه العديد من عروض الاحتراف الخارجية في الوقت الذي ينفي اللاعب حدوث ذلك. بدليل أن الأهلي أوقف اللاعب ومنعه من مزاولة تدريباته اليومية وهناك محضر محرر بقسم الشرطة يفيد بذلك!

ويبدو ان المسألة لم تعد مجرد المطالبة بتعويض مالي لكنه نية مبيتة لتحطيم اللاعب والقضاء عليه لسبب معروف للجميع!؟

وما زال النحس يطارد ابراهيم سعيد فبعد تعقد وعدم وضوح الرؤية بالنسبة له خلال الموسم الجديد تقدم اللاعب ببلاغ في قسم الخليفة ضد زوجته داليا محمد بدر والتي تعمل مذيعة حيث اتهما بسرقة 200 ألف جنيه وتفريغ شقة الزوجية بالمقطم من محتوياتها من عفش وخلافه أثناء تغيبه عن منزله عقب نشوب مشاجرة يومية معتادة بينهما!وأفاد اللاعب أن زوجته تركت المنزل دون علمه وتقيم الآن عند اهلها.

يذكر ان زوجة ابراهيم سعيد معروف عنها انتماءها الشديد للأهلي وقامت بالاتصال بعدد من أعضاء مجلس إدارته لإقناعهم بعودة زوجها مرة اخرى دون جدوى، وكانت تقف حائلاً دون إتمام تعاقد ابراهيم مع نادي الزمالك!

مباراة السوبر غداً

يلتقي مساء غد الجمعة فريقا الزمالك والمقاولون العرب على كأس السوبر المحلي الذي يجمع سنوياً بطل الدوري وبطل الكأس.

الزمالك كان الضيف الدائم منذ انطلاق البطولة حيث فاز بها مرتين وخسر واحدة العام الماضي أمام الأهلي بضربات الجزاء ويعد لقاء الغد هو الرابع للفريق ولو فاز به لاحتفظ بالكأس للأبد.

أما فريق المقاولون العرب الذي يلعب في الدرجة الثانية فيريد تأكيد جدارته بالفوز بكأس مصر على حساب الأهلي وأن الفوز لم يأت من قبيل الصدفة ولكن نتيجة الاداء الجيد يساعده على ذلك وجود حسن شحاتة مديراً فنياً للفريق.

يحكم لقاء الغد الحكم الدولي رضا البلتاجي الذي اعتزل التحكيم دولياً لبلوغه السن القانونية (45) سنة.

مبارك كرّم الأبطال

قام الرئيس حسني مبارك أمس بتكريم الأبطال الخمسة الفائزين بميداليات في دولة الألعاب الأوليمية في أثينا وهم: كرم جابر صاحب ذهبية المصارعة الرومانية ومحمد رضا الفائز بفضية الوزن الثقيل في الملاكمة واحمد اسماعيل ومحمد الباز صاحبا برونزيتي الوزن الثقيل والمتوسط وتامر صلاح الفائز ببرونزية التايكوندو. وتم منح البطال وسام الرياضة من الطبقة الأولى والثانية والثالثة وفي المساء أقيم حفل خاص للفائزين ومدربيهم وتسلموا مكافآتهم المالية.

الزمالك والمقاولون يفتتحان موسم الكرة بمصر بمباراة السوبر

■ القاهرة ـ رويترز: يفتتح فريقا الزمالك والمقاولون العرب الموسم الكروي المصري مساء غد الجمعة اذ يلتقيان في مباراة السوبر والتي ستقام على استاد الكلية الحربية بالقاهرة. وقال جمال عبد الله المدرب العام للزمالك ان فريقه جاهز تماما لحسم اول بطولة في الموسم الجديد.

واضاف لرويترز «الزمالك يمتلك مجموعة من اللاعبين القادرين على حسم البطولة وسنلعب بطريقة 2/4/4 التي كنا نطبقها الموسم الماضي».

وقال ان النادي رصد مكافأة كبيرة للفريق في حال الفوز بالبطولة. ومن جانبه قال حسن شحاتة المدير الفني للمقاولون العرب «سنلعب المباراة من اجل تقديم عرض جيد يسعد الجماهير كما سبق وفعلنا في نهائي كأس مصر امام الاهلي».

واضاف شحاتة ان ثقته كبيرة في لاعبيه وانه يحترم منافسه الزمالك وسيعمل على الفوز بالمباراة منذ الدقيقة الاولى.

ومضى يقول انه يسعى لبناء فريق قادر على العودة للدوري الممتاز مشيرا الى أن الفريق يضم الان عناصر واعدة. وتقام مباراة السوبر بين بطلي الدوري والكأس والزمالك هو حامل لقب بطولة الدوري العام المصري الموسم الماضي والمقاولون هو حامل لقب بطولة الكأس. وانطلقت بطولة السوبر المحلي المصري عام 2001 واقيمت ثلاث مرات حتى الان وفاز الزمالك بلقبين متتاليين عامي 2001 و2002 بينما فاز الاهلي بلقب عام 2003 عندما تفوق على الزمالك بركلات الجزاء الترجيحية. ووصل المقاولون الى السوبر المصري مرة واحدة عام 2001 وهزم امام الزمالك 1/صفر.

لاوت يغيب عن مباريات هامبورغ

■ برلين ـ رويترز: قال كلاوس توبمولر مدرب فريق هامبورغ الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم امس الاربعاء ان بنيامين لاوت مهاجم الفريق سيغيب عن المباريات نحو اربعة اسابيع بسبب مضاعفات ناجمة عن اصابته بكسر في قدمه. واضاف توبمولر ان لاوت قد يغيب عن الملاعب لفترة اطول اذا احتاج لجراحة. وقال مدرب هامبورغ «انها كارثة كبيرة. كان لاوت من اللاعبين الذين نعول عليهم في خططنا». وانضم لاوت الى هامبورغ هذا الموسم من نادي ميونيخ 1860 الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية مقابل 4,3 مليون يورو (5,18 مليون دولار).

واصيب لاوت في البداية بكسر في قدمه اليسرى في مباراة مع فريقه القديم ميونيخ 1860 امام هامبورغ في نيسان (ابريل) الماضي لكنه استعاد لياقته في الآونة الاخيرة وساعد هامبورغ على الفوز على نورمبرغ 3/4 الشهر الماضي. لكن لاوت الذي شارك في ثلاث مباريات دولية مع منتخب المانيا رفض تكهنات بأنه عانى من اصابة اخرى في قدمه بسبب تعجله الشديد في العودة الى الملاعب. وقال «لم اشعر بأي ألم على الاطلاق. ولم احاول بالتأكيد العودة الى الملاعب بسرعة».

امبراطور اعلام تايلاندي يعتزم بدء مفاوضات جادة مع ليفربول

■ بانكوك ـ رويترز: قال امبراطور الاعلام التايلاندي بيبون دامرونجتشايثام الذي يسعى لشراء حصة في نادي ليفربول الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انه سيلتقي بممثلين من ليفربول في وقت لاحق من الشهر الحالي في محاولة لوضع اللمسات النهائية على الاتفاق. ومضى يقول للصحافيين امس الاربعاء «بنهاية الشهر الحالي سأذهب لاجراء محادثات مع المديرين التنفيذيين للنادي وأعتقد أنني سأتوصل لبعض النتائج» مقللا من شأن التصريحات التي أدلى بها بونجساك راكتابونجبيسال نائب وزير التجارة التايلاندي عندما قال ان الاتفاق قد يكون فشل. وكان بونجساك الذي بدأ المفاوضات لصالح الحكومة قبل أن يسلمها لبيبون قد صرح لمحطة اذاعية في بانكوك ان ليفربول قد لا يكون بحاجة للمال الان بنفس الدرجة التي كان يحتاجها من قبل بعد أن باع نجمه ومهاجم المنتخب الانكليزي مايكل اوين لريال مدريد الاسباني الشهر الماضي. ولكن بيبون رئيس شركة (جي.ام.ام) جرامي كبرى شركات الموسيقى والترفيه التايلاندية قال انه قدم عرضا مفصلا لليفربول من أجل الحصول على حصة كبيرة ومن المتوقع أن يحصل على رد بنهاية أيلول (سبتمبر). وأضاف انه سيبدأ في البحث عن شركاء اذا قبل ليفربول عرضه. وبدأ بيبون المفاوضات بعد أن أرغم رئيس الوزراء التايلاندي تاكسين شيناواترا على التراجع عن صفقته المقترحة بدفع 120 مليون دولار لليفربول مقابل الحصول على 30 بالمئة من أسهم النادي بعد انتقادات لخطته باستخدام أموال عامة في تمويل الصفقة.

مارادونا لم يسافر الى كوبا

■ بوينس ايرس ـ أ ف ب: علم لدى المسؤولين في مطار بوينس ايرس ان نجم كرة القدم الارجنتيني السابق دييغو ارماندو مارادونا لم يسافر امس الاربعاء كما كان مقررا الى كوبا لمتابعة علاجه للاقلاع عن الادمان على المخدرات.

وأوضح المصدر ان الاماكن التي كانت محجوزة لمارادونا وثلاثة من المقربين اليه الغيت بعد شائعات عدة وردت صباح امس.

وتابع المصدر انه كان مقررا ان يصل مارادونا الى هافانا بعد توقف في بنما، بيد ان الطائرة أقلعت دون ان يكون مارادونا على متنها، مشيرا الى ان الاخير غادر مستشفى الامراض النفسية الذي ادخل اليه في 9 ايار/مايو الماضي، في تمام الساعة 12,40 بحسب التوقيت المحلي وهو موعد متأخر عن موعد اقلاع الطائرة.

واضاف ان الرحلة المقبلة المتوجهة الى كوبا ستكون غدا الجمعة.

وكان مارادونا ادخل الى المستشفى في 18 نيسان/ابريل الماضي بسبب مشكلات في القلب والتنفس، لكنه خرج بسرعة رغم تحفظ اطبائه ثم اعيد الى المستشفى بعد ايام على جناح السرعة لعسر في الهضم.

وقررت عائلة مارادونا بعد ذلك، رغم معارضته، وضعه في عيادة نفسية في ضاحية بوينس ايرس الغربية.

وكانت عائلة مارادونا قد أرغمته على دخول مصحة للامراض النفسية في الارجنتين في ايار (مايو) بعد أن نقل الى الرعاية المركزة في نيسان (ابريل) نتيجة تضخم في القلب ومشاكل في التنفس.

وسمح قاض أرجنتيني لمارادونا بمغادرة المصحة الواقعة بضواحي بوينس ايرس يوم الاثنين لمواصلة علاجه في مكان اخر ويعتزم مارادونا البالغ من العمر 43 عاما العودة لكوبا التي أصبحت موطنه الثاني في الاعوام الاخيرة. وقال السفير ان هذه المرة سيدخل مارادونا مركزا للصحة العقلية وسيحرم من مميزات ومن تناول الطعام والمشروبات بحرية الى أن يشفى تماما. والمركز الذي يعلن عن نفسه على أنه مكان «لعلاج الامراض العقلية والادمان» تديره وزارة الداخلية الكوبية في ضاحية بهافانا.

ايقاف كامنزيند بطل العالم السابق للدراجات لمدة عامين

■ زيوريخ ـ رويترز: قال الاتحاد الاولمبي السويسري امس الاربعاء انه جرى ايقاف متسابق الدراجات السويسري اوسكار كامنزيند الذي ثبت تعاطيه عقارا منشطا محظورا قبل بدء دورة الالعاب الاولمبية في أثينا لمدة عامين.

وثبت تعاطي بطل العالم عام 1998 العقار المحظور قبل أيام من بدء الاولمبياد الشهر الماضي مما دفع المتسابق السويسري الى الاعتزال قبل أن توقفه سلطات مسابقات الدراجات.

وبمقتضى القوانين السويسرية فان اي رياضي يثبت تعاطيه عقار منشط محظور يوقف على الفور حتى قبل ظهور نتيجة اختبار العينة الثانية. وقال الاتحاد الاولمبي السويسري ان قرار ايقاف كامنزيند يعد ساريا بداية من 19 اب (أغسطس) كما صدرت غرامة ضده قيمتها عشرة الاف فرنك سويسري.

زيدان يؤكد بانه لن يعود عن اعتزاله

■ مدريد ـ اف ب: اكد صانع العاب منتخب فرنسا لكرة القدم ونادي ريال مدريد الاسباني زين الدين زيدان انه لن يعود عن قراره باعتزال المباريات الدولية الذي اتخذه الشهر الماضي.

وقال زيدان: «لا عودة عن قراري بالاعتزال، ويوجد لاعبون كثيرون في فرنسا لملء المركز الذي كنت اشغله، ما زالت امامي ثلاث سنوات مع ريال مدريد واريد ان اركز جهودي لخدمة هذا النادي».

واكد زيدان ان قراره الاعتزال دوليا لم يكن سهلا على الاطلاق وقال «عندما تمضي 10 سنوات مع المنتخب فانه من الصعب ان تودعه بسهولة».

واضاف «اما وقد اتخذت قراري فلا اريد الحديث عن هذا الامر من الان وصاعدا».

وكشف زيدان بانه شاهد حفلا غنائيا للمطربة الاميركية الشهيرة مادونا عندما كانت فرنسا تخوض اولى مبارياتها في تصفيات مونديال 2006.

ورأى زيدان بانه سيقبل بالجلوس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين في صفوف ريال مدريد اذا ارتأى المدرب الجديد خوسيه انطونيو كاماشو ذلك وقال في هذا الصدد: «القرار في يد المدرب، وهو يريد ان يفرض مبدأ المداورة ولا اعتقد بانه امر سيء».

سعر النفط يواصل الهبوط وتوقع المزيد من التراجع

نيويورك ـ لندن: واصلت اسعار النفط الخام تراجعها امس الاربعاء لتهبط في العقود الآجلة في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) نحو دولار بتأثير عمليات بيع لجني الارباح بعد ان زادت في وقت سابق وسط مخاوف من ان يؤدي الاعصار ايفان الى توقف انتاج النفط والغاز في خليج المكسيك.

وهبط الخام الامريكي الخفيف في عقد تشرين الاول (اكتوبر) في نايمكس 91 سنتا الى 42,40 دولار للبرميل.

وتوقع محللون فنيون بقاء العقود الاجلة نزولية مع احتمال اختبار مستوى دعم دون 42 دولارا. وقال المحللون ان استمرار التراجع عن مستويات الاسبوع الماضع يعكس تحولا في المعنويات من صعودية الى نزولية رغم ان السوق ما زالت ترى ان التحرك عملية تصحيحية.

وفي لندن انخفض سعر برنت في عقود تشرين الاول (اكتوبر) الي 40,70 دولار للبرميل. ويتوقع المتعاملون أن تحاول السوق اختبار مستوى 40 دولارا للبرميل مع استمرار اقبال صناديق الاستثمار على تصفية مراكزها الدائنة.

وكان برنت انخفض ما يقرب من دولار منذ يوم الخميس الماضي. وارتفع سعر السولار في عقود ايلول (سبتمبر) في معاملات لندن دولارا الى 374,50 دولار للطن.

المغرب يقر زيادة أجور العاملين بالقطاع العام

■ الرباط ـ رويترز: قال وزير مغربي امس الاربعاء ان الحكومة ستوافق على زيادة أجور العاملين بالقطاع العام بما قيمته 838 مليون درهم (92,3 مليون دولار) لتكتمل بذلك محادثاتها مع الاتحادات العمالية التي بدأت عام 1998.

وقال محمد بوسعيد الوزير المكلف بتحديث القطاعات العامة انه تم ادراج مخصصات مالية لذلك في ميزانية 2004. وأضاف في تصريح لرويترز ان البنك الدولي على علم بهذه الزيادة التي لن يكون لها أثر على خزانة الدولة.

وكان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي حثا المغرب على اصلاح القطاع العام الذي تنخفض انتاجيته وخفض المخصصات الضخمة لاجور القطاع العام والتي ارتفعت بنسبة 2,4 في المئة العام الجاري الى 53,6 مليار درهم لتمثل 12,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وسيفيد من الزيادة 41 ألفا من الموظفين المتوسطين في الادارة العامة وستنفذ الزيادة بأثر رجعي بدءا من تموز (يوليو) عام 2003. وقال بوسعيد ان الزيادة ستتراوح بين ألف درهم و3500 درهم للموظف.

ويبلغ الحد الادنى للاجور بالقطاع الصناعي في المغرب نحو 1900 درهم. وقالت صحيفة (ليكونوميست) امس ان مخصصات أجور العاملين بالقطاع العام ستشهد زيادة كبيرة في العام المقبل بنسبة 14,8 في المئة لتصل الى 62 مليار درهم.

الدولار يساوي 9,080 درهم.

افتتاح مؤتمر اقليمي في عمان حول امن وحماية التجارة العالمية

■ عمان ـ ا ف ب: يبحث مسؤولو دوائر الجمارك في منطقة الشرق الاوسط والادنى وشمال افريقيا على مدى يومين في عمان في تعزيز سبل حماية التجارة الدولية من المخاطر الامنية مع مراعاة ضرورة تسهيل حركة تزويد التجارة العالمية.

ونظم هذا المؤتمر الاقليمي منظمة الجمارك العالمية لمنطقة شمال افريقيا والشرق الادنى والاوسط بمشاركة اكثر من مئة خبير ومسؤول جمركي من الجزائر والبحرين ومصر والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وقطر والسعودية وتونس والامارات واليمن والاردن واليابان والولايات المتحدة وتايوان وفرنسا، الى جانب ممثلين عن المفوضية الاوروبية وجامعة الدول العربية.

وقال وزير المالية الاردني محمود ابو حمور في افتتاح المؤتمر صباح امس الاربعاء ان «حجم الاعباء العالمية المرتبة على الاجراءات الامنية الاضافية ستفرض تكاليف اعلى على الدول النامية الصغيرة وذلك في ضوء ندرة موارد دول هذه المنطقة وضعف مقدراتها الفنية والتكنولوجية».

واكد ابو حمور على «حاجة الدول النامية للدعم المالي والتقني لتطوير مقدراتها في تطبيق اجراءات امنية فاعلة وغير مقيدة للتجارة في آن واحد» داعيا الى «توحيد الجهود وتعزيزها بين الادارات الجمركية والدوائر الامنية والمنظمات العالمية للوقوف صفا واحدا امام التهديدات الارهابية».

وقالت الهيئة المنظمة للمؤتمر في الاوراق التي وزعت على الصحافيين ان «ارتفاع معدلات وخطورة الاعمال الارهابية في الاونة الاخيرة دعا المجتمع الجمركي العالمي الى اعادة التأكيد على رسالته في حماية المجتمع والتجارة الدوليين».

واشارت الى ان المؤتمر يهدف الى «نشر الوعي لدى الادارات الجمركية والجهات الاخرى المشاركة في العمل الجمركي وكذلك مؤسسات القطاع الخاص حول اهمية امن وتسهيل سلسلة تزويد التجارة العالمية».

منظمة التجارة العالمية تؤكد مخالفة الاتحاد الأوروبي لقواعد تجارة السكر

■ جنيف ـ رويترز: قال مصدر تجاري مطلع امس الاربعاء ان منظمة التجارة العالمية أكدت قرارها السابق بان بعض صادرات الاتحاد الاوروبي من السكر تخالف القواعد التجارية فيما يمثل ضربة جديدة لنظام دعم أسعار السلع الزراعية بالاتحاد.

وفي قرار نهائي في النزاع الذي طرحته البرازيل واستراليا وتايلاند على المنظمة أكد قضاتها، مثلما كان متوقعا، قرارهم السابق الذي صدر في أوائل آب (أغسطس) بان الاتحاد الاوروبي تجاوز الحدود فيما يتعلق بتصدير السكر المدعم. وقال المصدر التجاري الذي اطلع على القرار النهائي «كما كان متوقعا لم يتغير القرار».

وينفي الاتحاد الاوروبي الذي يجري مراجعة لنظام الدعم الكبير للسكر مخالفة القواعد التجارية، كما ان مفوض الشؤون الزراعية فرانز فيشلر أشار في مطلع الاسبوع الى ان الاتحاد سيطعن في القرار الامر الذي قد يطيل أمد النزاع عاما اخر على الاقل.

وفي حالة عدم قبول الطعن سيتعين على الاتحاد الاوروبي اصلاح سياساته أو مواجهة احتمال فرض عقوبات عليه من الدول الشاكية.

وهذه هي المرة الثانية في ثلاثة أشهر التي تصدر فيها المنظمة قرارات ضد قوى اقتصادية عالمية اذ تسعى واشنطن لالغاء قرار أدانها فيما يتعلق بتجارة القطن في شكوى قدمتها البرازيل أيضا.

ويقول محللون ان نتائج هذه الشكاوى قد تعزز مواقف الدول النامية التي تطالب بتخفيضات كبيرة في برامج الدعم الحكومي للاسعار في اطار مفاوضات اصلاح التجارة العالمية بما في ذلك القطاع الزراعي.

رئيس اوبك: المنظمة قد تقرر باجتماعها الوشيك نطاقا سعريا جديدا وتفضل 30 دولارا للبرميل

سيدني ـ من جيم ريغان وجوان كولينز:

قال رئيس اوبك بورنومو يوسجيانتورو امس الاربعاء ان اوبك قد تضع نطاقا سعريا جديدا لخاماتها الاسبوع المقبل وانها تود أن ترى اسعار النفط تنخفض عن مستوياتها المرتفعة الحالية لتقترب من 30 دولارا للبرميل.

وذكر بورنومو أن ما بين عشرة دولارات و15 دولارا من الزيادة في أسعار النفط التي سجلت مستويات قياسية قرب 50 دولارا للبرميل (من خام القياس الامريكي) في اواخر آب (اغسطس) ترجع الى مخاطر سياسية وعوامل أخرى. وقال بورنومو وهو ايضا وزير النفط الاندونيسي في مؤتمر صحافي على هامش مؤتمر الطاقة العالمي المنعقد في سيدني «ما نراه هو علاوة العوامل السياسية التي تتراوح بين عشرة و15 دولارا للبرميل. واذا أستبعدنا العوامل التي لا تتصل بالعرض والطلب نأمل أن ينخفض السعر الى مستوى 30 دولارا للبرميل». وأضاف قائلا «ينبغي الا يكون السعر على ما هو عليه اليوم».

ويجتمع وزراء اوبك في فيينا في 15 ايلول (سبتمبر) لمراجعة سياسة الانتاج. وقال بورنومو ان اعضاء اوبك قد يقررون في اجتماع فيينا تغيير النطاق السعري المستهدف لنفط المنظمة في اوبك ويتراوح بين 22 و 28 دولارا للبرميل.

ويتجاوز سعر سلة خامات اوبك الحد الاقصى للنطاق السعري عند 28 دولارا للبرميل منذ اواخر العام الماضي مع ارتفاع اسعار النفط نتيجة تنامي الطلب.

وقالت فنزويلا وليبيا ونيجيريا وايران اعضاء اوبك ان النطاق السعري المستهدف الذي وضع في آذار (مارس) عام 2000 يجب تعديله لكي يعكس الظروف الجديدة في السوق. ونسب الى قطر قولها يوم السبت الماضي ان سعرا يتراوح بين 25 و30 دولارا للبرميل سيكون سعرا عادلا.

وقال بورنومو امس «النطاق السعري المعمول به اليوم ويتراوح بين 22 و 28 دولارا للبرميل تقرر في عام 2000 ولكننا ندرك أنه بين عام 2000 والان حدث تغير في التضخم وتراجع الدولار الامريكي ولذا لابد من وجود نطاق سعري مختلف اليوم».

وأضاف «هناك مقترحات طرحت علينا. واذا انتظرتم حتى الاسبوع المقبل نأمل بالتوصل الى قرار جيد بشأن نطاق جديد لاسعار النفط».

وتنتج اوبك نحو 30 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى منذ اواخر السبعينيات في محاولة لتهدئة أسعار النفط العالمية التي قفزت أكثر من 40 بالمئة منذ نهاية العام الماضي. ويبلغ سقف الانتاج الحالي لعشرة اعضاء في اوبك يخضعون لنظام حصص الانتاج 26 مليون برميل يوميا. وتصل الصادرات العراقية الى حوالي 1,7 مليون برميل يوميا.

وقال بورنومو «حسبما نرى فان هناك وفرة في المعروض في أسواق العالم حاليا تبلغ نحو 2,7 مليون برميل يوميا. وعند احتساب المتوسط تكون الوفرة في المعروض 1,5 مليون برميل يوميا في عام 2004». ومضى قائلا ان انتاج العراق قد يرتفع الى المستوى المستهدف عند ثلاثة ملايين برميل يوميا بعد الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير).

مسؤول سعودي: الشرق الاوسط سينتج 42 مليون برميل نفط يوميا بحلول 2020

■ سيدني ـ رويترز: قال مسؤول نفطي سعودي رفيع امس الاربعاء ان منتجي الشرق الاوسط سيمثلون 54 بالمئة من تجارة النفط العالمية في عام 2020 حيث ينتظر أن يرتفع انتاجهم الى 42 مليون برميل يوميا.

وذكر ماجد المنيف مستشار وزير البترول السعودي أن الشرق الاوسط سيسيطر على 47 بالمئة من تجارة النفط العالمية في عام 2010 ارتفاعا من 44 بالمئة في عام 2000.

وقال المنيف في كلمة أمام مؤتمر الطاقة الدولي في سيدني «ينتظر أن يسهم الشرق الاوسط باستثناء العراق بنحو ثلثي الطاقة الانتاجية الاضافية لاوبك بحلول عام 2010». لكنه لم يذكر رقما للطاقة الاضافية.

ومضى قائلا «الاستثمارات الملائمة والمناسبة في التوقيت لزيادة الطاقات الانتاجية والمحافظة عليها والاستثمارات في طاقات التكرير والبنية التحتية لصناعة الغاز في كل المناطق المستهلكة أمر ضروري».

والسعودية أكبر مصدر للنفط في العالم. وقال المنيف ان انتاج المملكة بلغ 9,3 مليون برميل يوميا من النفط الخام خلال الشهور الثلاثة الماضية.

وأضاف أن انتاج النفط العالمي ينتظر أن يرتفع الى 89,3 مليون برميل يوميا في عام 2010 من 76 مليون برميل يوميا في عام 2000، ويقفز الى 107,3 مليون برميل يوميا في 20202. وسيزيد انتاج الشرق الاوسط الى 28 مليون برميل يوميا في 2010 من 23 مليون برميل يوميا في 2000 ويواصل الارتفاع ليصل الى 42 مليون برميل يوميا بحلول عام 2020.

وقال المنيف انه من اجمالي الزيادة البالغة 21 مليون برميل يوميا في الطلب العالمي على النفط بين عامي 1975 و2000 كان نصيب الدول النامية 70 بالمئة.

ومن الزيادة المتوقعة بحلول عام 2020 وقدرها 30 مليون برميل يوميا ينتظر أن ترتفع حصة الدول النامية الى 78 بالمئة. وستتراجع نسبة النفط في مزيج استهلاك الطاقة العالمي الى 39,1 بالمئة في عام 2010 من 40,1 بالمئة في عام 2000 ثم تتقلص أكثر لتصل الى 38,4 بالمئة في عام 2020.

وقال المنيف ان حصة الغاز في المزيج سترتفع الى 25,5 بالمئة في عام 2010 من 23,3 بالمئة في عام 2000 وتواصل الارتفاع الى 28 بالمئة بحلول عام 2020.

السعودية تجدد خط انابيب التابلاين كخيار استراتيجي لضخ النفط والغاز مستقبلا

■ الرياض ـ يو بي أي: قال مصدر مطلع في شركة أرامكو السعودية ان أعمال التجديد في خط الانابيب التابلاين، شمال غرب المملكة، قد انتهت بعد أشهر من بدئها.

وقال المصدر في تصريحات وزعت امس الأربعاء ان مقاولين كانوا بدأوا تجديد خطي الاتصالات والتحكم في المضخات التابعة للخط الرئيسي الذي يبدأ من آبار البترول في أبقيق وينتهي بميناء طرابلس بشمال لبنان، إلا ان أعمال التجديد لم تتجاوز الحدود السعودية الأردنية.

وكانت السعودية أوقفت ضخ النفط عبر الخط نفسه منذ وقت. وعلق المصدر على أعمال التجديد بقوله «من المرجح ان أرامكو تهدف لجعله خياراً إستراتيجياً جاهزاً في أي وقت لضخ النفط أو الغاز فيما لو ارتأى لها ذلك».

يذكر ان السعودية تضخ النفط عبر الخليج العربي والبحر الأحمر فيما مازالت مساعيها في إيجاد منفذ لها عبر بحر العرب قائمة حيث تهدف للوصول بسرعة للأسواق الآسيوية.

ويعتقد المصدر ان الفائدة المرجوة من الخط ستكون مستقبلية مع خطط استخراج الغاز التي أقرتها السعودية مؤخراً عبر مبادرة الغاز أو حتى ربطه بخط الغرب.

وكان عام 1950 قد شهد إنجاز خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) الذي يربط بين حقول الزيت في المنطقة الشرقية ولبنان على ساحل البحر الأبيض المتوسط من خلال شبكة تضم 111 خطا للانابيب تمتد من معمل فرز الغاز من الزيت رقم 3 في أبقيق جنوباً إلى السفانية شمالاً وإلى القيصومة والحدود الأردنية (التابلاين) في الشمال الغربي.

وتغطي أعمال فرق تشغيل خطوط الانابيب مناطق الظهران والقطيف والبقيق والسفانية.

وجاء قرار إغلاق خط التابلاين بعد دراسة قامت بها أرامكو السعودية أثبتت عدم الجدوى الاقتصادية لاستمرار تشغيلها خط الانبوب، حيث استعاضت عنه باستخدام الصهاريج في نقل تلك الكمية من الزيت إلى مصفاة الزرقاء الأردنية، وانهت فرق الشركة ومقاولوها عملية تفريغه من الزيت مؤخراً.

يذكر ان الشركة تشغل حوالي 340 خطا للانابيب بطول إجمالي قدره 14 الف كيلومتر في مناطق التشغيل الجغرافية الثلاث.

البنوك المركزية العربية تشكل لجنة لانظمة المدفوعات والتسوية

■ القاهرة ـ رويترز: اختتم مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية اعمال دورته الثامنة والعشرين في القاهرة الثلاثاء باتخاذ عدة قرارات كان اهمها انشاء اللجنة العربية لانظمة المدفوعات والتسوية.

وافتتح رئيس الوزراء المصري احمد نظيف اعمال الدورة التي تحدث فيها ايضا جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي واندريه ايكارد نائب المدير العام لبنك التسويات الدولية.

وتحدث المناعي عن ضرورة ان تعيد المصارف المركزية العربية النظر في سياسات اسعار الفائدة للحيلولة دون حدوث تضخم او سخونة للاقتصاد نتيجة اسعار النفط المرتفعة.

وأكد ايكارد ان قواعد الامان المصرفية الجديدة المعروف باسم اتفاق بال ـ2 ستكون مرنة ويمكن تكييفها مع الظروف في منطقة الشرق الاوسط.

وقال البيان الختامي ان المجلس بحث الموضوعات المدرجة على جدول اعماله واتخذ عدة قرارات بشانها كان ابرزها الموافقة على «انشاء اللجنة العربية لانظمة المدفوعات والتسوية .. وقد تم تكليف صندوق النقد العربي بالقيام باعمال الامانة لاجتماعات هذه اللجنة على ان تحدد اللجنة نظام وآليات عملها».

ويتوقع ان تضم اللجنة المدراء المعنيين بهذه الانظمة في المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية.

واشاد البيان الختامي بجهود صندوق النقد العربي على صعيد مشروع «تطوير انظمة مقاصة وتسوية المدفوعات والاوراق المالية في الدول العربية وحثه على استكمال الاجراءات المتعلقة باطلاق هذا المشروع».

وحول اتفاقية بال ـ2 قال ايكارد ان المصارف المركزية والبنوك الاخرى سيكون لها حرية اختيار كيف ومتى تبدأ تطبيق «الاطار» الجديد بل ويمكنها الالتزام الى الابد بقواعد 1988 السابقة المعروفة باسم بال ـ1.

وقال ان «كلا من السلطات والبنوك سيكون امامها امكانات حلول كثيرة في هذا الاطار الجديد. والنقطة المهم وضعها في الاعتبار هي ان بال ـ2 لا تتعلق بتبني مجموعة قواعد جديدة بل بتحسين جودة الاشراف المصرفي».

واضاف «لا شك ان بال ـ2 تنطوي على تحديات اكبر بكثير من بال ـ1. لكن موازنة لهذه الصعوبة تزيد بدرجة اكبر من امكانية تعديل وتكييف الامور مع طبيعة كل بلد».

وواجهت المصارف العربية مصاعب للتكيف مع بال ـ1التي اكدت على تقييم المخاطر المرتبطة باصولها لكنها لم تبد نفس القلق بشأن النظام الجديد.

وقال ايكارد لرويترز لاحقا «لا قيود في بال ـ2.. سيكون الامر متروكا لخيار كل بلد».

وتقدم الاتفاقية التي يجد القائمون على تنظيم القطاع المصرفي صعوبة في وصفها «بالاطار» مفهوم ان القواعد يجب ان يتم وضعها بما يتفق مع تطور ممارسات رقابة المخاطر بدلا من تحويل النظريات الى قواعد».

ومن شأن الاتفاقية ايضا رفع مستوى المعايير الخاصة بكيفية افصاح البنوك عن مستويات المخاطر بما يعطي المستثمرين دورا غير مسبوق في مجازاة او مكافأة البنوك على دخولها في مخاطر. لكن البنوك في الدول النامية شكت صراحة من كلفة وتعقيد النظام الجديد.

الاتحاد الاوروبي يتخلى عن معارضته ويسمح بزراعة وتجارة بذور معدلة وراثيا في دوله

بروكسل ـ من جيريمي سميث:

وافق الاتحاد الاوروبي على زرع وبيع أول الحبوب المعدلة وراثيا باستخدام التكنولوجيا الحيوية في الدول الاعضاء الامر الذي أثار غضب الجماعات المعنية بشؤون البيئة التي تصر على أن هذه البذور قد تلوث المحاصيل الاخرى.

وتخلت المفوضية الاوروبية عن اقتراح يتعلق بنقاء البذور كان سيحدد المستويات القصوى المسموح بها للمحتوى المعدل وراثيا في البذور القياسية وهي الخطوة التي رحب بها المعنيون بشؤون البيئة.

وأقرت المفوضية الاوروبية 17 سلالة مختلفة من بذور الذرة أنتجتها شركة مونسانتو الامريكية عملاق التكنولوجيا الحيوية من نبات اخر حصل على الموافقة على زراعته قبل بدء الاتحاد الاوروبي حظر استخدام التكنولوجيا الحيوية في عام 1998 والذي استمر نحو ستة أعوام.

وأقر استخدام البذور المعدلة وراثيا في فرنسا واسبانيا قبل القرار الذي أصدره الاتحاد امس. ويعني الحظر الذي كان يفرضه الاتحاد الاوروبي أن المزارعين في هاتين الدولتين فقط هم الذين كان بامكانهم شراء هذه الحبوب وزراعتها.

وقال مفوض الصحة وحماية المستهلك بالمفوضية الاوروبية ديفيد بيرن في بيان «تم تقييم الذرة والتأكد من أنها آمنة على صحة الانسان وعلى البيئة». واضاف أن الذرة المعدلة وراثيا «تزرع في اسبانيا منذ سنوات دون أي مشاكل معروفة». وتابع أنها ستوصف بشكل واضح بأنها ذرة معدلة وراثيا لمنح المزارعين فرصة الاختيار.

وبموجب الاجراءات القانونية المعمول بها فما ان تمنح احدى دول الاتحاد الاوروبي الضوء الاخضر لاحدى البذور لبيعها على أراضيها وبافتراض الالتزام بجميع تشريعات الاتحاد الاوروبي تكون المفوضية ملزمة بسريان هذا الاقرار لاستخدامها في جميع دوله. لكن هذه الخطوة أغضبت الجماعات المعنية بشؤون البيئة التي تقول ان السماح باستخدام البذور المعدلة وراثيا على نطاق واسع رغم أن كثيرا من دول الاتحاد الاوروبي ليست لديها قوانين تتعلق بالفصل بين المحاصيل التقليدية والمحاصيل المنتجة باستخدام التكنولوجيا الحيوية أمر غير مسؤول.

وقالت المفوضية الاوروبية انها لم تتمكن من التوصل الى اجماع بشأن نقاء البذور ذات المحتوى المعدل وراثيا وان الاجتماع المقبل للمفوضية في تشرين الثاني (نوفمبر) سيتخذ على الارجح قرارا بهذا الشأن.

وقال ريو كيمبينين المتحدث باسم المفوضية ان هناك خلافات داخل الاتحاد المكون من 25 دولة بشأن تحديد مستوى المحتوى المعدل وراثيا. وكان الاقتراح ينص على اعتبار الذرة ونبات اللفت معدلين وراثيا ووضع علامات بهذا المعنى عليهما اذا احتويا على 0,3 في المئة من المحتوى المعدل وراثيا.

وقال كيمينين في مؤتمر صحافي «ليس مرجحا أن يتاح لهذه المفوضية الوقت الكافي للعودة لهذه القضية». واضاف ان هناك حاجة لتقييم اقتصادي أكثر تفصيلا.

ورحبت جماعات الخضر بتأجيل القرار بشأن هذا الاقتراح. وقالت جماعة أصدقاء الارض في بيان ان «لدى المفوضية الان فرصة ذهبية للخروج بقرارات جديدة تحمي الناس والبيئة». وترى الجماعات البيئية أن الحد الاقصى يجب ألا يتجاوز 0,1 في المئة.

امريكا تمنح العراق افضلية بعلاقاتها التجارية

■ سيداليا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن البيت الابيض في بيان ليل الثلاثاء/ الاربعاء صدر في سيداليا (بولاية ميسوري) التي يزورها الرئيس جورج بوش، ان الولايات المتحدة قررت توسيع نظام الافضلية في علاقاتها التجارية ليشمل العراق.

وسيسمح هذا القرار بخفض كبير للرسوم الجمركية على المنتجات العراقية عند دخولها الاسواق الاميركية، بدون الزام العراق بواجب المعاملة بالمثل.

وانضم العراق بذلك الى حوالي 140 من البلدان النامية التي تتمتع بهذا البند في العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة.

شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية تتوقع تحقيق قفزة في الارباح تبلغ 62 %

■ بيروت ـ اف ب: توقعت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية (ميدل ايست) ان تبلغ ارباحها الصافية لعام 2004 نحو 35 مليون دولار اي بارتفاع نسبته 62 % عما كانت عليه عام 2003 كما اكد لفرانس برس امس الاربعاء رئيس مجلس الادارة المدير العام لشركة الخطوط الجوية اللبنانية.

وقال محمد الحوت «تتوقع الشركة ان تبلغ ارباحها نحو 35 مليون دولار اذ سيصل عدد ركابها الى 1,1 مليون راكب مقابل 974 الفا عام 2003».

وتعزى هذه النتائج المشجعة خصوصا الى الحركة السياحية القياسية عام 2004.

وتفيد ارقام وزارة السياحة ان اجمالي عدد السياح، وغالبيتهم من العرب، ارتفع خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الجاري «بنسبة 38,83 % » عما كان عليه خلال الفترة نفسها من 2003.

كما عزا الحوت هذه النتائج الى نجاح الخطة الاصلاحية التي بدأتها الشركة عام 2001 والتي سمحت لها بخفض نفقات التشغيل بشكل كبير.

يذكر بان الشركة التي منيت بخسائر تتجاوز 400 مليون دولار منذ ان اشتراها مصرف لبنان المركزي عام 1996، استغنت عن نحو 1400 موظف قبل ثلاثة اعوام مما وفر عليها مبلغ 27 مليون دولار، طبقا للحوت.

وتسير الشركة طائراتها حاليا الى 25 بلدا وتقدر حصتها من مجموع الركاب الذين يستخدمون مطار بيروت الدولي بنحو 36 في المئة.

وتفكر الحكومة بخصخصة الشركة في اطار خطة تستهدف العديد من القطاعات في محاولة منها لاحتواء الدين العام الذي يتجاوز 32 مليار دولار الا ان الحكومة لم تحدد موعدا قريبا لعملية الخصخصة.

الخطوط السعودية تضاعف رسوم الوقود على اسعار تذاكرها للرحلات الخارجية

■ الرياض ـ يو بي آي: قررت الخطوط الجوية السعودية مضاعفة رسوم الوقود على كافة التذاكر الدولية بدءاً من اليوم الخميس لتصبح بذلك عشرة دولارات بدل خمسة دولارات أو ما يعادلها بالريال السعودي.

وقال مصدر مطلع في الشركة «ان هذا القرار ينطبق على التذاكر الدولية التي صدرت من تاريخ التاسع من سبتمبر وما بعده» مؤكداً «ان هذه الزيادة ستطبق أيضاً على تذاكر العروض السياحية وستظهر في التذكرة تحت رمزعز».

وأشار المصدر إلى «ان هذه الزيادة لا تسري على تذاكر الرضع وتذاكر موظفي الخطوط السعودية» مضيفاً «ان التعميم يلزم كافة المكاتب والوكالات السياحية ونقاط بيع التذاكر بالمملكة بتطبيق هذه الزيادة في الوقت المحدد».

وقد صدر تعميم بهذا الشأن من إدارة المبيعات بالخطوط السعودية إلى كافة مراكز بيع التذاكر ووكالات السفر والسياحة المعتمدين لدى الخطوط السعودية. هذا وكانت الخطوط السعودية أعلنت انها حققت خلال الفترة من أول يناير إلى نهاية يونيو الماضي زيادة في الإيرادات بلغت 14 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

تسهيل ائتماني لتونس من برنامج التجارة العربية

■ القاهرة ـ رويترز: وقع برنامج تمويل التجارة العربية الثلاثاء على اتفاق تسهيل ائتماني حجمه 40 مليون دولار مع البنك المركزي التونسي.

ووقع الاتفاق في القاهرة على هامش اجتماعات الدورة الثامنة والعشرين لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية. ووقع الاتفاق جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي نيابة عن برنامج تمويل التجارة العربية ومقره ابوظبي وتوفيق بكار محافظ البنك المركزي التونسي.

وبهذا يصل عدد خطوط الائتمان التي قدمها البرنامج لجميع الوكالات المعتمدة في تونس الى 16 تسهيلا ائتمانيا قيمتها الاجمالية 256 مليون دولار.

باكستان تعتزم اصدار سندات اسلامية للمرة الاولى

■ اسلام اباد ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الاربعاء ان باكستان تستعد لاصدار أول سندات اسلامية عالمية هذا العام.

وقال أشفق حسن خان المستشار بوزارة المالية لرويترز ان ممثلي مصارف مختلفة سيقدمون عروضا بدءا من منتصف الشهر الجاري للتنافس على ادارة الاصدار المقترح الاول من نوعه. لكنه أضاف ان من السابق لاوانه ذكر تفاصيل أخرى أو حتى حجم الاصدار.

وأضاف ان السوق المستهدفة بالاصدار هي منطقة الشرق الاوسط لكنه لن يقتصر على جهة بعينها وان البنك الذي سيتولى الاصدار سيعرض اقتراحاته بشأن السوق المحتملة. وتابع ان استراتيجية باكستان تدعو الى الحفاظ على الوجود في السوق واصدار سندات على أساس سنوي.

وعادت باكستان الى الاسواق العالمية في شباط (فبراير) الماضي باصدار سندات دولية خمسية بقيمة 500 مليون دولار في أول اصدار من نوعه منذ فرضت عليها عقوبات اقتصادية بعد التجارب النووية التي أجرتها عام 1998.

مصر تخفض الرسوم الجمركية لتنشيط الاقتصاد وتعزيز النمو

القاهرة ـ من منى سالم:

بعد اقل من شهرين من توليها مهامها، وقبل اسبوعين من المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم الذي وضع تحت شعار الاصلاح،اعلنت الحكومة المصرية الجديدة برئاسة احمد نظيف «تغييرا جذريا» في هيكل التعرفة الجمركية مؤكدة انه اولى خطوات اصلاح الاقتصاد المصري.

فقد اعلن وزير المالية يوسف بطرس غالي في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الصناعة والتجارة الخارجية رشيد محمد رشيد ووزير الاستثمار محمود محي الدين ان التعديل يؤدي الى انخفاض المتوسط العام للتعريفة الجمركية الى 9 % بدلا من 14,6 % واكد انه يستهدف تنشيط عجلة الاقتصاد القومي وزيادة معدل النمو بنسبة تراوح بين 1 % و1,25 % خلال ثمانية عشر شهرا.

واوضح غالي ان الرئيس المصري حسني مبارك وقع القرار الجمهوري الخاص بالهيكل الجديد للتعرفة الجمركية الثلاثاء ودخل حيز التنفيذ امس الاربعاء مؤكدا انه يهدف الى «خلق مناخ اقتصادي وقانوني يضمن كفاءة عمل المنشآت الاقتصادية» كما يستهدف خفض اسعار السلع بالنسبة للمستهلك المصري.

وقال ان «التعرفة الجمركية الجديدة احدى ادوات السياسة المالية النقدية التي تعمل على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للحكومة بالاضافة الى تحسين بيئة الاستثمار وتنقية المناخ الاستثماري ليصبح اكثر قدرة على جذب الاستثمارات مما يساعد على تنشيط عجلة الاقتصاد القومي وبالتالى زيادة فرص التشغيل وامتصاص جانب كبير من البطالة».

ووفق التقديرات الرسمية تبلغ نسبة البطالة 9,9 % من السكان في سن العمل اي انها تشمل قرابة مليوني شخص. لكن تقديرات مستقلة تقدم ارقاما للبطالة اعلى بكثير.

واكد وزير المالية المصري ان خفض التعرفة الجمركية شمل مختلف السلع والمنتجات باستثناء الكحوليات والتبغ والسيارات التي تزيد سعة محركها عن 2000 سي سي، مشيرا الى انه تم الاتخذ «بالتدرج في التعرفة الجمركية من مواد اولية ومستلزمات وسلع نصف مصنعة وسلع تامة الصنع بحيث اصبحت التعريفة على هذه السلع تراوح بين 2 % و40 % ».

واوضح انه «تم اعفاء آلالات والمعدات وقطع الغيار ومستلزمات الانتاج الداخلة في صناعة تكنولوجيا المعلومات من التعرفة الجمركية والتي كانت تراوح بين 21 % و6 % ».

واشار الى خفض الرسوم على السلع الاستهلاكية مثل اللحوم والاسماك والالبان المجففة والبقول والارز والشاي اضافة الى خفض التعرفة على سيارات الركوب التي لا تتجاوز سعة محركاتها 1600 سي سي الى 40 % بعد ان كانت تصل الى 104 % .

واوضح انه بدخول الهيكل الجديد للتعرفة الجمركية حيز التنفيذ تكون مصر اوفت بالتزاماتها الدولية في اطار منظمة التجارة العالمية.

وقال وزير المالية ان خفض التعرفة الجمركية سيؤدي الى انخفاض في حصيلة ايرادات الدولة في حدود 3 مليارات جنيه (حوالي 460 مليون دولار) خلال 18 شهرا ولكنه توقع ان يؤدي تنشيط الاقتصاد الى تعويض هذه الخسارة والى زيادة في معدل النمو خلال الفترة نفسها تراوح بين 1 % و1,25 % .

يذكر ان معدل نمو الاقتصاد المصري يبلغ في الوقت الراهن 4,1 % .

واكد ان حكومته «واثقة في قدرة الاقتصاد المصري على النهوض بنفسه».

واوضح غالي انه تم خفض عدد فئات التعرفة الجمركية من 27 فئة الى ست فئات فقط كما تم تبسيط هيكلها والغاء كافة تفريعات بنود التعرفة لتصبح اقل من 6 الاف بند بدلا من 13 الفا.

ووصف وزير الصناعة تعديل التعريفة الجمركية بانه «خطوة اولى ولكنها هامة في منظومة الاصلاح الاقتصادي» مشيرا الى انها ستزيد من «القدرة التنافسية للصناعة المصرية اذ ستؤدي الى خفض تكلفة الانتاج».

ويأتي هذا الاجراء قبل حوالي اسبوعين من المؤتمر العام للحزب الوطني الذي سيعقد في 21 و22 ايلول (سبتمبر) الجاري تحت شعار «الفكر الجديد واولويات الاصلاح».

وامس نقلت صحيفة (المصري) عن جمال مبارك رئيس امانة السياسات بالحزب الوطني ان المؤتمر «لن يهتم فقط بالاصلاح الاقتصادي دون الاصلاح السياسي» مشيرا الى «مبادرات جديدة» سيتم الاعلان عنها خلال المؤتمر.

وذكرت الصحف الحكومية ان مؤتمر الحزب الوطني سيناقش مشروعات قوانين جديدة لتعديل «قوانين مباشرة الحقوق السياسية والاحزاب والنقابات المهنية ومجلس الشعب» ولكنها لم توضح طبيعة هذه التعديلات.

ارتفاع الاسهم المصرية الى اعلى مستوياتها على الاطلاق وسط تفاؤل بآثار خفض الجمارك

■ القاهرة ـ رويترز: صعد مؤشر الاسهم المصرية القياسي امس الاربعاء الى اعلى مستوياته على الاطلاق بعد قرار الحكومة المصرية خفض الرسوم الجمركية وخفض عدد الفئات الجمركية.

وقال سماسرة ان التعديلات الجمركية التي تقررت بعد تولي الحكومة الجديدة مهامها بنحو شهرين يوضح ان الوزراء المسؤولين عن الشؤون الاقتصادية جادين بشأن الاصلاح بعدما يرى الاصلاحيون انه سنوات من الوعود الخاوية.

وقال باسم عريضة رئيس وحدة الصرف الاجنبي في شركة التجاري الدولي لسمسرة الاوراق المالية «تعطي هذه الحكومة انطباعا بانها جادة .. وهذه دفعة قوية».

واضاف ان خفض التعريفات الجمركية سيعود ايضا بالفائدة على شركات صناعية كثيرة لانها ستخفض التكلفة. والعامل المحتمل الاخر وراء صعود البورصة وجود رؤساء تنفيذين ورجال اعمال مصريين كثيرين في لندن لحضور مؤتمر اقتصادي وهو امر ربما حفز الاهتمام الاجنبي بالسوق المصرية.

وزاد مؤشر هيرميس القياسي 381 نقطة بنسبة 2,2 في المئة الى 18040 نقطة. وزاد المؤشر 11في المئة خلال الاسابيع الثلاثة الماضية. لكن مؤشر التجاري الدولي الاضيق نطاقا هبط بشكل طفيف جدا الى 97,86 نقطة.

وقاد سهم اوراسكوم تليكوم الاسهم الرابحة وزاد 11 في المئة. وزاد ايضا سهم اوراكسوم للانشاء والصناعة الشقيقة 3,3 في المئة. وزاد سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبنيل) 2,2 في المئة.

وزادت اسهم البنوك القوية خاصة سهم البنك التجاري الدولي اتفاقا مع اتجاه عام بتوقع انها في وضع جيد يتيح لها الاستفادة من النمو الاقتصادي الذي قد يتحقق مع الاصلاحات. وزاد سهم البنك التجاري الدولي 4,6 في المئة.

الدولار يساوي 6,22 جنيه.

شركة هاليبرتون الامريكية المشتبه في تربحها تقول انها ربما تقرر عدم المنافسة على عقود بالعراق

هيوستون ـ من مات ديلي:

قالت شركة هاليبرتون المتهمة بالمبالغة في تسعير عقودها في العراق انها ربما تقرر عدم التقدم بعروض جديدة للمنافسة على عقود في العراق اذا قرر الجيش الامريكي تقسيم العقد الاصلي الى عقود كثيرة.

وأكد متحدث باسم الجيش الامريكي أمس الاول أن الجيش بدأ يدرس الجوانب التي يمكن طرحها للمنافسة من عقد امداد وتموين بمليارات الدولارات حصلت عليه هاليبرتون وتتولي بموجبه تقديم خدمات الغذاء والاقامة وغسل الملابس والنقل للقوات الامريكية في العراق.

وكان ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي يشغل منصب المدير التنفيذي لهاليبرتون في الفترة بين عامي 1995 و2000.

وقال ديف ليسار الرئيس التنفيذي لشركة هاليبرتون الذي نشرت تصريحاته امام مؤتمر للمحللين بنيويورك على الانترنت «لست واثقا اننا سنعيد التقدم بعروض اذا قسمت (المهمة) في العراق الى قطع صغيرة كثيرة .. اذا قررنا اعادة التقدم بعروض فسنرفع هوامش الربح بدرجة كبيرة».

وتتولى شركة كيلوغ براون آند روت (كيه.بي.آر) للهندسة والتشييد التابعة لهاليبرتون تنفيذ العقد لكنها تعرضت لانتقادات من جانب البنتاغون (وزارة الدفاع) لعدم تقديم تفسير لمستوى تسعير خدماتها.

وفي الشهر الماضي حث المراجعون الماليون في البنتاغون الجيش على احتجاز 15 في المئة من المدفوعات المستحقة لهاليبرتون عن اعمال امداد تزيد قيمتها على اربعة مليارات دولار بسبب مشاكل تتعلق بتقديرات الشركة للتكاليف.

وقال دان كارلسون المتحدث باسم قيادة الدعم الميداني بالجيش الامريكي والتي تتولى الاشراف على عقد هاليبرتون ان قرار اعادة النظر في العقد امر معتاد في حالات العقود العسكرية الكبيرة بعد مرور بعد الوقت على بدء العمليات الحربية.

وأضاف «انه جزء طبيعي في العملية». وذكر أن القرار النهائي بشأن المهام التي ستطرح للعروض المنافسة ومتى سيتم ذلك هو أمر يرجع للقادة العسكريين في المنطقة الذين سيشرفون عندئذ على تلك العقود. وقال كارلسون ان مسألة التدقيق المحاسبي أمر منفصل ولم تؤثر على القرار.

وأكد مسؤول دفاعي طلب عدم الكشف عن اسمه ما ذكرته صحيفة (وول ستريت جورنال) الثلاثاء من أن مذكرة داخلية خاصة بالجيش الامريكي حددت الخطوط العامة لخطة تقسيم عقد هاليبرتون الى ستة عقود منفصلة أو اكثر وقدر القيمة الاجمالية للاعمال بنحو 13 مليار دولار.

وقال ليسار انه يعتبر احتمال اعادة طرح العقد للتنافس أمرا ايجابيا لهاليبرتون التي يصل هامش ربحها من عقد الامداد والتموين الاصلي الى اثنين بالمئة. واضاف «في الوقت الراهن .. لا ارى اننا قد نخسر ايا كانت النتيجة لاننا اذا احتفظنا بجزء منه (العقد) .. فسيكون بهامش ربح أعلى .. واذا خرجنا .. سنحصل على اموالنا وسنمضي قدما في انشطتنا».

وقال ديف نادلر المحامي السابق في البنتاغون والخبير في مجال المشتريات الحكومية ان ما ذكر عن تحرك الجيش تأخر كثيرا. وقال نادلر «انه امر منطقي من ناحية المشتريات وايضا من الناحية السياسية. الادارة تتعرض لانتقادات شديدة فيما يتعلق باتفاق هاليبرتون».

ونادلر شريك في مؤسسة ديكشتاين شابيرو مورين آند اوشينسكي للمحاماة.

البنك الدولي: البيروقراطية الادارية تعيق النمو خصوصا في الدول الفقيرة

■ واشنطن براتسلافا ـ اف ب ـ رويترز: جاء في دراسة نشرها البنك الدولي امس الاربعاء ان الاجراءات الادارية البيروقراطية البطيئة لا تزال في غالب الاحيان تعيق النمو بشكل كبير لانها تحول دون ايجاد مناخ استثماري ملائم للشركات ولا سيما في الدول النامية.

وهكذا خضعت 145 دولة في 2003 للاختبار وفقا لخمسة معايير هي تأسيس شركة والتعاقد مع الموظفين والصرف من الخدمة وتطبيق العقود والحصول على تسليفات واقفال الشركات.

ولفتت الدراسة التي حملت عنوان «القيام باعمال» الى ان «الدافع الرئيسي للاصلاح في العام 2003 جاء من المنافسة المتزايدة داخل الاتحاد الاوروبي الموسع» مشيرة الى ان 36 من اصل 89 اصلاحا مهما تمت تسجيله، اعتمدت في دول اعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وهكذا ورد اسم سلوفاكيا على سبيل المثال لانها ادخلت جداول توقيت عمل مرنة وسهلت عملية توظيف الشباب الوافد الى سوق العمل ووضعت سجلات خاصة بالتسليفات وقلصت مهل تأسيس شركة الى النصف وقضت على ثلاثة ارباع مهل استيفاء الديون.

وأضاف ان سلوفاكيا شهدت قفزة بنسبة 12 في المئة في تسجيل الشركات الجديدة بعد تبسيط الاجراءات وزيادة بنسبة عشرة في المئة في الائتمان الخاص بعد اصلاح قوانين الضمانات الائتمانية.

وقد أشادت أسواق المال بالاصلاحات التي جعلت من سلوفاكيا أبرز المرشحين بين الدول التي انضمت حديثا من وسط أوروبا الى الاتحاد الاوروبي لتبني العملة الاوروبية الموحدة.

وتصدرت نيوزيلندا في تقرير البنك الدولي قائمة الدول من حيث مناخ الاعمال تلتها الولايات المتحدة ثم سنغافورة وهونغ كونغ واستراليا.

ومع ذلك فان التقدم بقي غير متساو على المستوى العالمي، لان اقل من ثلث الدول الفقيرة اطلقت اصلاحات العام الماضي وبقيت الدول الافريقية مرة اخرى في اخر الطابور مع ظروف قاسية للتوظيف والصرف من الخدمة وحتى لاقفال شركات غير قابلة للاستمرار.

وتساءل البنك الدولي «اذا كنا في استراليا لا نحتاج الا لاجراءين لتأسيس شركة، فلماذا ينبغي اتباع 15 اجراء في بوليفيا و19 في تشاد؟ اذا كان احترام 15 اجراء كافيا لتطبيق عقد في الدنمارك، فلماذا ينبغي اتباع 53 اجراء في لاوس؟ واذا كان اجراء واحد كافيا في النروج لتسجيل صك ملكية، فلماذا نحتاج الى 16 في الجزائر؟».

الحريري: شركات من البلدين تعرقل التجارة البينية حماية لمصالحها

مباحثات مصرية لبنانية لدعم التعاون الاقتصادي والاستثماري

■ القاهرة ـ رويترز: بحث رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الثلاثاء مع رئيس الوزراء المصري احمد نظيف سبل دعم وتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري بين البلدين.

وقال نظيف عقب المباحثات انه تم الاتفاق على «عقد اللجنة العليا المصرية اللبنانية في بيروت قبل نهاية هذا العام» مشيرا الى ان اللجان الفنية ستبدأ على الفور في التحضير لاجتماعات اللجنة العليا.

وقال ان الهدف هو «تفعيل التجارة البينية بين البلدين في المرحلة القادمة ووضع الاسس الملائمة لتحريك البضائع بين البلدين». وتابع ان «هذا التعاون المصري اللبناني سوف يشمل مجموعة من الدول العربية لنبدأ فعليا في تحقيق السوق العربية المشتركة».

واشار نظيف الى انه خلال الاجتماع المقبل سيكون قد تم التوصل الى اتفاق شامل يتم تنفيذه في بداية عام 2005.

ووصف الحريري المباحثات بانها كانت ايجابية وقال «هناك رغبة من جانب الحكومة المصرية كما ان لدينا ايضا الرغبة لزيادة التعاون المشترك».

وحول مشروع الغاز الطبيعي قال الحريري ان «هذا المشروع يتم بصورة جيدة وتدخل فيه دول اخرى في اطار ما تم الاتفاق عليه مثل سورية وتركيا والاردن وهناك استعدادات كاملة لتنفيذه».

وحول المعوقات التي تعوق حركة التبادل التجاري بين مصر ولبنان قال الحريري «ان مثل هذه المعوقات توجد بين جميع الدول العربية لكن لا بد من ازالتها».

وفي هذا الصدد قال نظيف ان «المعوقات بين الدول العربية ليست جمركية فقط ولكن لا بد من ازالة كافة العوائق».

ووصل الحريري الى القاهرة صباح الثلاثاء على رأس وفد في زيارة لمصر تستمر يومين من المقرر ان يلتقي خلالها مع الرئيس المصري حسني مبارك. ومن المقرر ان يوقع الحريري خلال زيارته عدة اتفاقيات تشمل اقامة منطقة تجارة حرة والتعاون في مجالات الغاز والبترول.

وفي وقت سابق نقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن الحريري قوله خلال لقاء مع رجال الاعمال المصريين ان حجم واردات لبنان السنوية من الاتحاد الاوروبي يبلغ خمسة مليارات دولار بينما لا يتعدى التبادل التجاري بين مصر ولبنان 200 مليون دولار.

ودعا الحريري الى توقيع اتفاقية مشتركة بين مصر ولبنان لزيادة حجم التبادل التجاري الى ما قيمته 500 مليون دولار سنويا مع ازالة جميع الحواجز الجمركية وتسهيل حركة البضائع بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن الحريري قوله «ان الاتفاقية ستتضمن في مرحلتها الاولى السماح بتصدير سلع مصرية الى لبنان بقيمة 300 مليون دولار سنويا والسماح للبنان بتصدير سلع بقيمة 200 مليون دولار الى مصر على أن يتم الارتقاء تدريجيا بحجم التبادل التجاري بين الدولتين».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان رئيس الوزراء اللبناني «اتهم القطاع الخاص في البلدين بالمسؤولية عن عرقلة تفعيل العديد من اتفاقيات تحرير التجارة بين مصر ولبنان مشيرا الى ان حرص اصحاب الشركات على مصالحهم مع أطراف أخرى وممارستهم الضغوط على الحكومات يؤدي الى عرقلة تنفيذ العديد من الاتفاقيات».

ودعا الحريري «الحكومات العربية بصفة عامة الى التحلي بالشجاعة الكاملة وازالة كافة العراقيل والعوائق الجمركية وغير الجمركية التي تحول دون انسياب التجارة بين الدول العربية».

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان الحريري اعرب عن استعداد لبنان لتمويل اقامة منظمة عربية للادوية يكون من سلطتها منح شركات الدواء العربية شهادات تمكنها من بيع انتاجها في جميع الدول العربية مشيرا الى أن بلاده تستورد أدوية بما يتراوح بين 600 و700 مليون دولار سنويا.

واعرب الحريري عن اعتقاده أن سريان اتفاقية التيسير العربية التي ستلغي جميع الرسوم الجمركية على السلع العربية المتبادلة اعتبارا من أول كانون الثاني (يناير) المقبل من شأنه أن يعود بالنفع على المواطن العربي ويسهم في زيادة الناتج المحلي العربي وتقليص اسعار السلع المتداولة في الاسواق العربية.

العجز القياسي في الميزانية الامريكية يقدم سلاحا جديدا للديمقراطيين بمعركة الانتخابات الرئاسية

واشنطن ـ من غابريال غرنز:

قدم العجز القياسي في ميزانية الحكومة الامريكية لسنة 2004 والبالغ 422 مليار دولار سلاحا جديدا للديموقراطيين في الحملة الانتخابية ضد الرئيس جورج بوش.

وقال جون كيري ليل الثلاثاء ان العجز القياسي يشكل دليلا جديدا على عجز بوش في ادارة عجلة الاقتصاد.

ونصح مستشارو كيري المرشح الديمقراطي بتشديد هجومه على بوش في ما يتعلق بسياسته الداخلية الى جانب العراق. ويقوم المرشحان بجولة على الولايات السبع عشرة التي يعتبر تصويتها اساسيا في تقرير مصير كل منهما.

وشدد كيري من هجومه على بوش مستفيدا من ارقام العجز الاخيرة. وقال كيري خلال تجمع في غرينسبورو في ولاية كارولاينا الشمالية ان «الخيارات السيئة لجورج بوش تدفع البلاد باستمرار الى تصدير الوظائف الجيدة للخارج، وظائف برواتب جيدة وامتيازات جيدة».

وتابع «العديد من الشركات في انحاء مختلفة من البلاد اقفلت ابوابها ملقية بالموظفين في احضان البطالة لتحرم ذلك مجتمعات باكملها من المساعدة والامل».

وطبقا لارقام مكتب الميزانية في الكونغرس الامريكي والتي نشرت الثلاثاء، فان العجز المالي للسنة المالية التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) هو الاكبر منذ نهاية الحرب الباردة. وهو يشكل زيادة كبيرة جدا عن الرقم القياسي السابق الذي بلغ 375 مليار دولار العام الفائت.

وتوقع المكتب ان يبلغ العجز السنوي المتراكم قرابة 2300 مليار دولار بين 2005 و2014 اي قرابة 1,5% من اجمالي الناتج الداخلي خلال نفس الفترة.

وذكر الديموقراطيون على الفور بانه قبل اربع سنوات، اي قبل وصول بوش الى البيت الابيض، حققت الميزانية الامريكية فائضا من 236 مليار دولار.

وقال كيري في بيان ان «بوش هو الوحيد الذي يمكنه ان يتباهى بتحقيق عجز من 422 مليار دولار وبفقدان 1,6 مليون وظيفة وزيادة قياسية من 17% في اسعار التأمين الصحي للمسنين».

وقال كيري ان بوش يقود امريكا في «طريق خاطىء»، مضيفا «اما انا فلدي خطة لاصلاح الميزانية والتحكم بالنفقات وخفض العجز الى النصف خلال اربع سنوات».

ولكن بوش ايضا وعد بخفض العجز الى النصف بعد ان خفض الضرائب بمبلغ 1700 مليار دولار بعد سنة من توليه الحكم. ووعد بوش كذلك بجعل التخفيضات الضريبية دائمة في حال اعادة انتخابه. ولكن مكتب الميزانية في الكونغرس الامريكي استند في حساباته على انتهاء العمل بالخفض الضريبي السنة المقبلة كما هو مقرر. ولكن المكتب ظل متفائلا حول الاقتصاد الامريكي وتوقع نموا «ثابتا» بحلول 2006.

واستنادا الى استمرار الزيادة في الطلب يتوقع ان يلجأ المنتجون مجددا الى الاستثمار في التجهيزات وايجاد وظائف جديدة بما يؤدي الى زيادة اجمالي الناتج المحلي بنسبة 4,5% لسنة 2004 و4,1% لسنة 2005.

اما في السنوات التالية، فيتوقع ان يتباطأ ذلك الى 2,8% كمعدل وسطي بحلول 2014، وفق توقعات مكتب الميزانية في الكونغرس.

واذا كان من المتوقع ان يتحسن سوق العمل ـ مع خفض معدل البطالة الى 5,6% في 2004 و5,2% في 2005 ـ فان التضخم المحتسب على قاعدة مؤشر اسعار الاستهلاك يفترض في المقابل ان يرتفع الى 2,6% في 2004 بدلا من 2,3% السنة الماضية وفق مكتب الميزانية.

ويتوقع ان تقود هذه التكهنات البنك المركزي الامريكي الى مواصلة سياسة رفع اسعار الفائدة، كما يؤكد تقرير مكتب الميزانية متوقعا ان تبقى الفائدة منخفضة.

ويعقد مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي الامريكي) اجتماعا في 21 ايلول (سبتمبر) ويتوقع المحللون ان يتم رفع معدل الفائدة الموجه ربع نقطة الى 1,75%.

وحذر مكتب الميزانية في الكونغرس من التبعات المالية لقرب احالة جيل الطفرة السكانية لما بعد الحرب العالمية الثانية الى التقاعد.

محافظ المركزي: اداء الاقتصاد الامريكي جيد رغم المشاكل

■ واشنطن ـ رويترز: قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي الامريكي(امس الاربعاء ان الادلة تشير الى أن الاقتصاد الامريكي خرج من فترة التباطؤ التي شهدها في الاونة الاخيرة وأن الاداء «جيد بدرجة معقولة» رغم استمرار وجود بعض نقاط الضعف.

وقال غرينسبان في شهادة معدة للقائها أمام لجنة الميزانية بمجلس النواب «رغم فترة التباط/ فان الهيكل الاساسي الضمني للانتعاش ما زال موجودا وفي تقديري انه لولا الزيادة الحادة في اسعار النفط لشهدنا المزيد من النمو القوي».

واضاف «ومن هنا فما زال لدينا مشاكل وهناك مشاكل لا تحصى واعتقد انني ساتطرق اليها لاحقا .. لكنني اعتقد انني اتفق معكم في الراي بشكل عام ان الاقتصاد يبلي بلاء حسنا».

وقال ان ارتفاع أسعار النفط لم يلحق ضررا دائما فيما يبدو بالتضخم. وتابع «رغم ارتفاع أسعار النفط حتى منتصف أغسطس فان التضخم والتوقعات الخاصة بالتضخم تراجعت في الاشهر الاخيرة».

وقال ان «أحدث البيانات تشير الى النمو عموما اكتسب قوة دفع». وأضاف أن انفاق المستهلكين وعمليات بناء المساكن انتعشت في تموز (يوليو) وأن استثمارات الشركات احتفظت باتجاهها الصعودي القوي لكنه أشار الى أن القراءات الاولية لمبيعات التجزئة في آب (أغسطس) كانت متباينة. وقال غرينسبان ان بطء نمو الانتاجية عزز المكاسب في سوق العمل وان البيانات الخاصة بالفرص الوظيفية متوافقة مع زيادة معتدلة في قوائم الاجور. واضاف «فيما تباطأ معدل نمو الانتاجية كما حدث في الاونة الاخيرة بدأنا نشهد انتعاشا في سوق العمل».

من جهة ثانية قال غرينسبان ن زيادة اسعار النفط تؤثر على الثقة لكن من الصعب حساب تأثيرها الاقتصادي. واضاف «اعلم ان لها تأثير.. اعلم انه موجود. لكنني شبه واثق انه عند مستوى 30 دولارا (لبرميل النفط(لكان الاداء افضل مما هو عليه اليوم. ولكن الى حد .. انه امر تقييمه بالغ الصعوبة».

وقال اغرينسبان ان خفض التعريفات الجمركية والتحرير والعولمة جعلت الاقتصاد الامريكي اكثر مرونة في مواجهة الهجمات الارهابية. واضاف «كل تلك الاشياء .. رغم عدم صلتها بشكل مباشر بموضوع الارهاب في حد ذاته .. كانت في اعتقادي السبب في درجة المرونة التي نتمتع بها» بما يجعل الاقتصاد قادرا على الانتعاش

على صعيد آخر فقد الدولار مكاسبه التي حققها في وقت سابق امس امام اليورو بعد شهادة الان غرينسبان.

وزاد اليورو في اواخر التعاملات الصباحية في نيويورك الى 1,2060 دولار من نحو1,2037 قبل الشهادة منخفضا نحو 0,3 في المئة .

وامام الفرنك السويسري بلغ الدولار 1,27 فرنك.

العراق يصدر النفط من الصهاريج بتركيا ويستأنف الضخ من كركوك

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول نفطي عراقي ان العراق استأنف امس الاربعاء تصدير خام كركوك الشمالي من صهاريج التخزين في مرفأ جيهان التركي في حين بدأ الضخ بشكل متقطع عبر خط الانابيب الممتد الى تركيا.

وقد هاجم مخربون الاسبوع الماضي خط الانابيب العراقي التركي واشعلوا النار فيه مما قوض آمال بغداد في المحافظة على مستوى صادرات النفط الشمالية وتأمين عقود طويلة الاجل.

وقال المسؤول «شركة نورث اتلانتيك التابعة لفيتول ومصفاة توبراش تأخذان شحنات من خام كركوك اليوم (الاربعاء)». ويجري تحميل ناقلة لحساب شركة نورث اتلانتيك بينما ستأخذ شركة توبراش التركية شحنة نفط عبر خط انابيب يصل الى مصفاتها كيريكالي. وكان العراق قد بدأ لتوه في تصدير خام كركوك الاسبوع الماضي للمرة الاولى منذ ايار (مايو) عندما شن المخربون هجومهم. لكن المسؤول قال ان عمليات ضخ «متقطعة» استؤنفت الان عبر الخط الممتد الى تركيا بعد ان هاجمه مخربون على مسافة نحو 70 كيلومترا جنوبي كركوك الاسبوع الماضي. وأضاف «استؤنف الضخ ولكنه ليس متصلا». ويبدو ان المهندسين العراقيين نجحوا في تحويل مسار بعض النفط لضخه عبر الخط متجاوزين مكان التخريب.

ولم يتضح ما اذا كانت الامدادات اتية من حقول كركوك أم من الجنوب عبر خط الانابيب الاستراتيجي من حقول البصرة الذي يمكن تحويل مساره في كلا الاتجاهين.

وقال المسؤول العراقي انه في الجنوب يجري تصدير النفط بمعدل مستقر يبلغ نحو 1,7 مليون برميل يوميا. لكن مسؤولا في شركة نفط الشمال قال امس ان العراق يضخ نحو 200 الف برميل يوميا عبر خط انابيب ثانوي يمتد من حقول كركوك شمالا عبر تركيا.

وقال المسؤول انه من غير الواضح ما اذا كانت هذه الكميات ستستمر ضخها عبر خط انابيب نادرا ما استخدم منذ حرب الخليج 1991.

مسؤول افريقي: برامج التصحيح الاقتصادي زادت حدة الفقر بالقارة

■ واغادوغو ـ اف ب: اعتبر رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري امس الاربعاء في واغادوغو ان برامج التصحيح الهيكلي للمؤسسات المالية في افريقيا تقف وراء «استمرار وزيادة الفقر» في هذه القارة.

وقال كوناري في الجلسة الاولى للقمة الاستثنائية التي يعقدها الاتحاد الافريقي لمكافحة الفقر والتي بدات اعمالها امس «ان الصيغ المتبعة اظهرت اقصى مداها، ينبغي ايجاد صيغ جديدة اكثر جرأة». واضاف ان على افريقيا ان «تستخلص الدروس من السنوات الضائعة من سياسات عدم التوظيف في القطاع العام والتخصيص التي تزيد من البطالة وتضعف الرأسمال البشري».

ونبه كوناري الدول الافريقية لكي «لا تعهد بمسؤولياتها السياسية الى المؤسسات المالية» الدولية. وندد ايضا بموقف المجتمع الدولي الذي «لم يف بوعود جمة» قدمت لافريقيا كما قال ولا سيما «زيادة المساعدات العامة لشؤون التنمية وتمويل برامج الالفية والتخلي عن المساعدات الممنوحة للمزارعين في بعض الدول المتقدمة».

وفي محاولة لتحسين اقتصادياتها المفلسة، اضطرت دول افريقية عدة في الثمانينات، وعلى الرغم من الاحتجاجات الاجتماعية، الى اعتماد برامج تصحيح هيكلي قدمتها المؤسسات المالية الدولية ولا سيما صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ضربة لخطط التنقيب عن النفط بايران بعد رفض تشريع جديد

■ طهران ـ رويترز: نسف نواب متشددون في ايران مشروع قانون يهدف لجذب المستثمرين من خلال ربط اكتشاف النفط بتطوير الاكتشافات. لكن الحيرة انتابت مسؤولين وشركات بشأن ما اذا كان ذلك سيؤثر على أحدث مناطق التنقيب في البلاد وعددها 16 منطقة.

فعندما عرضت شركة النفط الوطنية الايرانية هذا العام 16 منطقة للتنقيب ربطت فيها تلقائيا بين الاكتشافات وتطويرها أشادت الشركات الاجنبية بهذه الخطوة رغم انها لم تنبهر بالخواص الجيولوجية للمناطق ذاتها.

لكن النواب رفضوا الربط التلقائي بين الامرين في 15 آب (أغسطس) الماضي. وتلقت الشركات التي اهتمت بالتقدم بعروض رسائل متباينة بشأن القواعد التي ستسري على المناطق الستة عشر والتي طرحت قبل التصويت البرلماني.

وقال محمود محدث مدير التنقيب بالشركة الايرانية في تصريحات نشرتها صحيفة (دنيا الاقتصاد) اليومية «من المحتمل ان يتم تعديل...شروط المناقصة للمناطق الستة عشر». لكن مكتب محدث أصر على ان الشروط الخاصة بهذه المناطق في أمان. وقال مسؤول بقطاع التنقيب في الشركة الايرانية لرويترز «لم يتغير شيء».

ورغم ان الشركات الاجنبية رحبت بنص التعاقد الجديد، فانها وجدت ان معظم المناطق المطروحة غير مغرية. و

في مقابلة صحافية أخرى قال محدث ان الشركات الاجنبية ستتخلى عن التنقيب في ايران ثاني أكبر الدول المنتجة في منظمة أوبك اذا تم اسقاط الربط بين الاستكشاف والتطوير. وقال «بدلا من ايران سيتجهون الى انغولا وفنزويلا وتنزانيا».

وقالت شركة أوروبية متقدمة بعروض لبعض المناطق انها لا تملك أي معلومات عن التطورات الخاصة بشروط التعاقد. وقالت شركات ومحللون ان الموعد النهائي لتقديم العروض تأجل بسبب هذا الغموض.

بوش والانظمة العربية.. ومنطق هوليوود

■ شاهدت مؤخرا فيلما وثائقيا يحمل عنوان «العالم حسب بوش»، وقد كانت نسخة الفيلم التي شاهدتها ـ رغم أنها مقرصنة ـ رائعة من حيث جودة الصورة ونقاوة الصوت، ولكن لم يكن ذلك هو المهم، وإنما ما تضمنته من حقائق واضحة بالنسبة للغرب غائبة عنا نحن العرب، فقد ناقش صاحب هذا الفيلم الوثائقي حصيلة عمل الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش، والذي ظهر في صورة حاكم أخرق قليل الحيلة غير ملم بالعالم الذي يحيط به وببلاده، رغم أنه يفترض بأنه قائد هذا العالم، ورغم أنه كانت لدي صورة عن هذا «الكاوبوي» ـ راعي البقر ـ إلا أنني اكتشفت حقائق كثيرة، وتفجرت لدي أسئلة أكثر عن حالنا نحن العرب، الذين كنا خير أمة أخرجت للناس.

أول مشهد اختاره مخرج الفيلم هو ذاك الذي يظهر فيه الرئيس الأمريكي أمام طلبة الجامعات في حفل تخرج، حيث قال بالحرف الواحد: «للطلبة الناجحين والمتفوقين أقول هنيئا لكم، أما بالنسبة للطلبة رديئي المستوى فأقول أنتم ايضا يمكن أن تكونوا رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية».. الفيلم تضمن حقائق كبيرة ومهمة، كشفها كتاب ومفكرين ومسؤولين سابقين وعملاء لوكالة الاستخبارات الأمريكية، حتى ظهرت في الأخير ملامح هذه الشخصية البلهاء التي أصبحت رئيسا لأكبر قوة عالمية، وكذا علاقاتها مع عالم الشركات المتعددة الجنسيات التي تتاجر في البترول والسلاح، وكل ما ترتب عن سياسات الرئيس من شن حرب عشواء ضد الإرهاب، وغزو العراق، التي اختلقت له الأسباب والذرائع، بعد أن كان القرار قد اتخذ داخل البيت الأبيض!

ما يحز في نفسي أن رئيسا بهذا المستوى يصول ويجول فوق حصانه، ويدوس بحوافره على كرامتنا نحن العرب، ولكننا لسنا أبرياء ولا ضحايا، إن الأنظمة العربية سواء التي صنعتها قوى أجنبية أو قدمت لها نفسها قربانا وعرضت خدماتها مجانا، كلها ما زالت تتفانى في الانحناء أمام هذا الغول الأمريكي فاقد الرشد، وما زالت تعول على رضائه عنها، للاستمرار في مناصبها، لا لشيء وإنما لإذلال الشعوب وإفقارها وإفراغ خزائن دولها، بهدف شراء الفيلات والقصور.

وإذا كان ما شاهدته عن «بوش» وما كنت أعرفه عنه سابقا ليس مفاجأة بالنسبة لشخصي المتواضع، لأنه تجسيد لفيلم كنت قد شاهدته في منتصف التسعينات، وأظن أن الكثير من القراء شاهدوه وهو «فوريست جامب» من بطولة توم هانكس والذي حصد 5 جوائز أوسكار، وقصة الفيلم باختصار تدور حول شخص مصاب بإعاقة جسدية وذهنية، ولكنه رغم ذلك يتحول عندما يكبر إلى بطل حرب فيتنام، ثم إلى بطل في رياضة تنس الطاولة، و أصبح من أغنى أغنياء أمريكا بفضل تجارة الصيد، كل هذا كان يؤدي إلى معنى بأن هناك «نظاما» في أمريكا، يكفي أن تدخل في حلقته لتصعد إلى أعلى المراتب، وهذا ما حدث مع «جورج والكر بوش»، أما نحن في بلادنا العربية فلا يوجد نظام حقيقي، مع أننا كثيرا ما نستعمل هذا المصطلح للقول «نظام الحكم»، مع أن الكلمة الصحيحة هي «فوضى الحكم»، فالأنظمة عندنا مرتبطة بالأشخاص وبأهوائهم ونزواتهم وعقدهم، وهذه الظاهرة متجذرة على جميع المستويات، فكل مسؤول جديد يجب أن يغير المكتب والسكرتيرة قبل أن يشرع في العمل.

والكارثة أننا ما زلنا نتكلم عن الإصلاح الذي يجب أن يأتي من الداخل، والقائلون بذلك يدركون بأنه كلام فارغ لا أساس له من الصحة، لأنهم متأكدون بأنهم سحقوا ورشوا كل من يمكن أن يأتي بالتغيير، وهم سيبقون تحت رحمة الأمريكان، إلى أن يقرر «الكاوبوي» سحقهم نهائيا، والتخلص منهم مثلما فعل مع الرئيس صدام حسين.

كمال زايت
الجزائر

في بلدي أصبح الناس يموتون جوعا

■ ما حدش بينام من غير عشا.... مفيش حد بيموت من الجوع.... هذان القولان المأثوران طالما ترددا على مسامعنا منذ كنا أطفالا صغارا، ففي مصر المحروسة بلد النيل والزرع والخير الوفير لا أحد ينام دون عشاء، لكن للأسف نسفت هذه الحقيقة من أساسها فأصبح هناك الملايين في ربوع مصر ينامون دون عشاء ويموتون جوعا.

منذ أيام نشرت أحد الجرائد العربية التي تصدر في الامارات خبرا مفاده أن عاملا مصريا ألقى بأولاده الثلاثة في النيل وألقى بنفسه ورائهم، لكن استطاع الناس أن ينقذوه دون فائدة من إنقاذ أولاده وعندما تم سؤاله في قسم الشرطة عن سبب اقدامه على هذه الفعلة الشنعاء قال أنه كان عاملا في أحد مصانع الحكومة التي تم تخصيصها ليطرده المستثمرون الجدد مع عدد كبير من العمال الآخرين ومنذ عامين وهو لا يجد عملا فهجرته زوجته وتركت له الأطفال الذين عجز عن سد فوهة الجوع في معداتهم فآثر الموت لهم وله على الحياة والموت جوعا.

هذا ما يحدث في مصر الآن، مصر الحضارة والأمان، مصر الكنانة وقلعة العرب والمسلمين.

لقد استطاع النظام المصري أن يحقق سبقا في التاريخ المصري التليد الذي يمتد لثمانية آلاف عام حتى الآن فلقد استطاع وحده أن يفقر الشعب المصري ويجعله يبيع حتى الحديدة، استطاع أن يسطح عقول أبنائها ويغرقهم في دوامتي الأمركة والأسلمة. لا أستطيع نسيان تلك الفتاة العاملة في محل لبيع ملابس الأطفال هنا في الإمارات حيث أعيش الآن وكنت أشتري ملابس لأبناء أختي استعدادا للعودة في أجازتي السنوية، فبعد أن فرحت لأنني مصرية مثلها وبدأت تتعاون معي بأخوة سألتها «بقالك كام سنة هنا؟» فقالت (عامين) فسألتها ومتى كانت آخر مرة زرت فيها مصر فقالت وهي في منتهى الاستياء (مصر)؟ أنا من ساعة ما جيت هنا مارجعتش ومش هارجع أبدا) صعقتني الاجابة فسألتها بدوري لماذا كل هذا الكره مصر دي تبقى بلدنا برضه ومالناش غيرها فقالت ببساطة حزينة «مصر مش لينا مصر للكبار، انما احنا مالناش حاجة حتى الأكل مش عارفين ناكل، انا جيت هنا بمعجزة من ربنا بعد ماكنت أنا وأمي وأخواتي هنموت من الجوع خلاص».

والغريب أن الشعب المصري مازال صامتا لم يخرج الى الشارع ليغير بيديه هذا الوضع المزري .... لقد تركت مصر بعد أن ضقت ذرعا بشعبها الذي لا يتحرك، لقد شعرت أنني وزملائي نعمل بدون نتيجة حقيقية لأن الشعب الذي جاع يفضل الموت جوعا على أن يغير وضعه.

أمنية طلعت
رسالة على البريد الالكتروني

حرب بوش على الارهاب دخلت انفاقا مظلمة

■ منذ استلام جورج دبيلو بوش مقاليد الرئاسة الامريكية وحكومته ترفع درجات التأهب الامني بين الحين والآخر لسببين، الاول كي يخاف الامريكيون دوما من عمليات التفجير او غيرها والتي متوقعة الحصول في اي لحظة في امريكا رغم ضخامة السواتر الامنية وارتفاع الحس الامني وقوة المعلومات الاستخباراتية فضلا على متانة الجهاز المخابراتي الامريكي. الا ان احداث 11 من ايلول (سبتمبر) 2001 اكدت سهولة اختراق كل هذه التحصينات الامنية.

والثاني تسعى فيه الدائرة الاعلامية الامريكية التي تعمل لمصلحة الدعاية الانتخابية لجورج دبيلو بوش والتي تجعل من سكان الولايات الامريكية على اعلى درجة من الاستنفار ضد عدو مجهول اسمه (الارهاب) والارهاب كما هو معروف ليس عدوا بارزا له كيان ليتسنى للمقاتل الامريكي مواجهته بالخندق المقابل... لذا فأن امريكا اليوم تواجه عدوا غير معروف وغير منظور بكل المقاييس.

ان الامريكيين لم يتجرعوا مرارات الحروب منذ الحرب الاهلية الامريكية عام 1865 التي سقط فيها اكثر من 600 الف قتيل وانها لم تدخل اي حرب في حدودها، بل كل حروبها كانت وما زالت عبر الاف الأميال خارج اراضيها كونها تحرص على مصالحها وان مصالحها وكما هي تشعر في كل بقعة من بقاع الارض المعمورة ولو شاءت لما سلمت منها حتى مساحات السماء.

ان سياسة بوش قد دخلت انفاقا مظلمة لانها بدأت تنمي شعبا مرعوبا ومجتمعا خائفا وهذا بطبيعة الحال ينعكس سلبيا على الحالة الاجتماعية لسكان امريكا.. فضلا على نتائجه في الاقتصاد الامريكي.

ان سياسة الادارة الامريكية المرسومة تجاه نشر الديمقراطية وانبعاث الحرية لكل شعوب العالم قد اخطأت كثيرا حينما سمت عدوها الارهابي الاول الاسلام والمسلمين.. ولماذا اختارت ادارة بوش الاسلام وتنعته بالارهاب؟ واذا كانت سياسة بوش او من سيخلفه في الانتخابات القادمة قائمة على اساس التفاهم بين الحضارات والانفتاح على الشعوب. فأن الاسلام لا يمكن قهره مهما بلغت الادارة الامريكية من قوة، لان قوة الله جل وعلا اقوى بكثير من جبروتهم وسيحذو مصير الجبابرة مصير النمرود وفرعون وما العزة والنصرالا للاسلام والمسلمين.

ان كان في مخيلة الادارة الامريكية ان اسامة بن لادن وايمن الظواهري في افغانستان والزرقاوي في العراق وحركات الجهاد والمقاومة في فلسطين والعراق ولبنان هم نواة الارهاب ولابد من تشديد المقاومة ضدهم فان لهذه النظرة قصر كبير رغم ان سياسة الادارة الامريكية لاتعرف الا الحرب والعنف في معالجة الامور والدليل سياستها واقدامها على غزو افغانستان واحتلال العراق تحت شعار مكافحة الارهاب ونشر الديمقراطية ولابد من الاشارة ان هذه النظرة قد جعلت من الامريكيين يخشون الخروج خارج حدودهم وحتى لو كانوا داخل حدود بلدهم فأن ايديهم على قلوبهم.

ولو تتبعنا مجريات حروب التاريخ لوجدنا اكثرها مأساوية ما جرى في الحربين العالميتين الاولى والثانية والحرب الامريكية ضد اليابان والتي مات ضحيتها الملايين بعد ضرب مدينتي هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الهيدروجينية او عند سحق هتلر بولندا في حرب دامت ست سنوات ادت الى سقوط حوالي 40 مليون انسان.. ولو قارنا بين تلك الحروب ونتائج حروب القرن لوجدنا سياسة بوش الحالية قد سقط فيها الكثير في اغلب بقاع العالم ونزيف الدم لازال يتدفق تحت شعار الديمقرطية والحرية.

واذا كان بوش مصرا على انه سيكون قائدا لمعركة ضد الاسلام ما اسماها الارهاب. فأن الاسلام قطعا سيخوض المعركة بثقة وقوة دون توقف الى ان يفهم بوش والغرب وبالاخص اليهود منهم معنى الاسلام وحقيقته وسيكون الفوز بلا شك للاسلام فالظالم لا يجني الا الخيبة والخذلان ونتائج الحروب لا تولد الا المأساة والويلات

كاظم واحد العنزي
عراقي مقيم في اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+

(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

لا تشوهوا صورة الاسلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد ذهلنا بما يقوم به المجاهدون في العراق من قتل وتشهير لاناس ليس لهم في الاعمال الاجرامية التي تقوم بها امريكا اي صلة. ان الاعمال التي تقوم بها الجمعيات التي تلقب بالقاب اسلامية بعيدة كل البعد عن الاسلام ـ كل ما يقومون به هو عمل غير انساني وغير اسلامي وغير شرعي. كيف اكبر واهلل باسم الله وانا اعمل عملا ينافي ويضاد قول الله وقول الرسول.

والله عز وجل يقول «ولا تزر وازرة وزر اخرى» والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول «لا يحد احدكم شفرته امام الحيوان الذي يريد ذبحه»، هذا للحيوان لكي لا يفزعه، ونحن نفزع الانسان الذي كرمه الله ايا كان دينه او مذهبه.

كيف اعاقب الابن بجريمة والده والأب بجريمة ولده؟ اي اسلام هذا واي جهاد؟ فان المجاهد الصحيح الذي يجاهد من اجل الله ويعلم لماذا يجاهد ويعلم ان جهاده هو رد الفعل اي دفاع عن النفس وعن الارض والعرض وما أشبه ذلك، اما ان اقتل او ارهب اي انسان بجريمة شيراك او بيرلسكوني او بجريمة بوش فهذا ما لم يقره الاسلام بل وبالعكس هذا ما نهى عنه الاسلام في جميع شرائعه.

ومثل هذه الاعمال ما تدعو اليه نصا وروحا جميع الكنائس العالمية والمجتمع الدولي بمساندة بعض الهيئات شبه الدولية والرسمية مثل: الامم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الافريقي، الذي ليس له حول ولا قوة الا عن طريق البيت الابيض مثله مثل القمم العربية ومثل توني بلير الذي جعل من بريطانيا العظمى تابعا لامريكا.

ان الاسلام قمة الحياة وقمة الحضارة وقمة الديمقراطية فلا تشوهونه. اقول واكرر ان ما تقومون به هو الذي يريده منا اعداء الاسلام فلا تطيعوهم وان لم يكونوا علنا اعداء اي اعداء الاسلام فهم اعوانهم وعيونهم.

الشيخ علي المعلم
بريطانيا

متى يفيق الإسرائيليون؟

■ الشعب الإسرائيلي في معظمه في حيرة من أمره.. ما أن يكاد يصدق ان في جدار شارون الدواء من كل داء حتى يفاجأ بعملية فلسطينية مؤلمة ومزلزلة في عمقه.

لا يستطيع أحد أن يدعي أن الأغلبية في الشعب الإسرائيلي من الحمائم لأنها في الحقيقة سهلة الانقياد للتأثير اليميني المتطرف الذي يغرقها بوعود براقة كاذبة في غياب يسار عاجز عن الحركة والتجدد.

المشكلة الدائمة في العقلية الإسرائيلية أنها ترتكز على مفهوم القوة ولا تستطيع التنازل عن قناعة مترسخة تقول «أن الأقوى عدة وعتادا قادر على سحق عدوه مهما كانت درجة صلابته وبالتالي فان القضاء على المقاومة الفلسطينية مسألة وقت ليس إلا».

هناك في إسرائيل من يعتقد أن تضييق الخناق على الفلسطينيين وإذلالهم بالحصارات والحواجز والمعابر والاحتياجات هو الممكن الوحيد لإخضاعهم وكسر شوكتهم والحقيقة ان العكس تماما هو الصحيح فالفلسطيني خالي الوفاض والذي لا يحب السياسة ولاتهمه الأحداث اليومية التي تصم أذنيه ـ هذا ان وجد ـ تكفيه سياحة واحدة في معبر أو حاجز لكي يتحول إلى عبوة ناسفة مزدوجة كتلك التي انفجرت في بئر السبع. فما بالك بالفلسطيني الذي يعيش القهر ساعة بساعة ويتذكر أخاه الشهيد وأخته الجريحة وابن عمه الأسير المضرب عن الطعام لأجل حريته. الإسرائيليون بحاجة ماسة إلى أن يفيقوا من غيبوبة قناعة لذيذة مخدرة ويبدأوا أول خطوة واقعية في طريق الألف ميل نحو مصالحة تاريخية بين شعبينا تستند أول ما تستند إلى التخلي عن احتلال الآخرين بالقوة والاعتراف بحقوقهم الشرعية كما أقرتها القرارات والمواثيق الدولية عدا عن أن الشعب الإسرائيلي سيجد نفسه ملزما بتقديم اعتذار إنساني حقيقي للشعب الفلسطيني عما ألحقه به من ويلات ونكبات من منطلق سوابق أخلاقية عالمية لا تقبل للشعوب المضطهدة مالا تقبله الشعوب الباغية لنفسها.

ولو فكرت النخبة المثقفة في إسرائيل قليلا وراجعت الأحداث المتوالية منذ بداية الصراع لعرفت أن لا بطش «الهاغناه» ولا وحشية «جولاني» ولا جنون ومذابح شارون استطاع ان يزحزح المشكلة من مأزقها ولا استطاع أن يطفئ جذوة المقاومة.

ما الذي يمنع ان ينشأ تيار توعوي متصاعد يدعو إلى سلوك طريق آخر ويكفي ما ذهب ويذهب من ضحايا؟ وهل يستطيع الإسرائيليون ذلك؟ الله أعلم.

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

بين بيروت وبغداد: موافقات ومفارقات

■ الذين عاشوا حرب لبنان وما جرى فيها من أهوال ومؤامرات ومكائد، لا يصعب عليهم أن يروا في أحداث العراق شريطا مكررا يعاد عرضه بنفس التفاصيل ونفس التكتيكات ونفس المكائد وأخيرا نفس المتآمرين والأهداف.

أحداث العراق ليست طبيعية أبدا، فهي تهدف إلى تغيير شيء ما في هذا البلد الغني بأهله وأرضه والعريق بحضارته، ودفعه إلى التناسق مع أجندة المنظومة الدولية الحديثة والرامية إلى تغيير وجه المنطقة بأسرها، إبتداءً من طي الملف الفلسطيني، وانتهاء بتغيير أدق التفاصيل في المناهج التعليمية.

بكلام آخر، سخونة أحداث العراق تهدف إلى دفع هذا البلد، تحت ضغوط الفقر ولقمة العيش والدماء والحرمان من الأمن، إلى الإرتماء في أحضان الصهيونية العالمية والدوائر الغربية والخروج من دائرة التاريخ والجغرافيا والدين، وكل ذلك بهدف خلط الأوراق وبعثرة الآراء وتضييع الحقوق وبث اليأس في نفوس الشعوب المحرومة لتترك المطالبة بحقوقها وتيأس من المناداة بحريتها.

وبالعودة إلى أوجه التشابه بين أحداث لبنان والعراق، يمكن للمرء أن يقرأ أوجه الشبه التالية: الفوضى العارمة في كل المجالات والتي تجعل من المستحيل على المرء أن يطالب بأي حق، أو أن يقاضي أي متعد، والقتل العشوائي غير المبرر وغير المفهوم، وذلك بارز في عمليات الإغتيال لمسؤولين سابقين وحاليين دون تفريق بين مجبر ومستفيد، أو كبير وصغير، أو عميل ومخلص، والتفجيرات الدامية التي لا تهدف إلى هدف وطني، ولا تتوجه نحو الإحتلال أو المتعاملين معه، بل تستهدف الأسواق الشعبية والمدارس والمؤسسات الحكومية ودور العبادة، وظاهرة الخطف العشوائي التي تقوم بها تجمعات محلية وعصابات مجهولة الأهداف والدوافع، والبطش الامريكي غير المحدود بالمواطن البسيط في كلا البلدين ونقول الأمريكي لأن الجيش الامريكي كان اللاعب المشترك في كلا البلدين فهي كانت موجودة في بيروت قبل بغداد، وزرع العملاء المحليين والدوليين ورجال المخابرات الدولية في انحاء البلد، وإيصال عملاء أمريكا وأصدقائها الى رأس السلطة ومواقع القرار، وإيصال هؤلاء إلى السلطة واستمرارهم فيها أكبر فترة ممكنة يهدف إلى وضع أكبر قدر ممكن من العراقيل في وجه أي نهضة حضارية تقوم على أساس وطني بعيد عن هيمنة الإحتلال، وتشجيع الأفكار والشخصيات الإنفصالية والميليشيات الموالية للإحتلال، والتخلي عن العملاء عند ارتكابهم أول خطأ.

وبما أن المقدمات المتشابهة تؤدي إلى نتائج متشابهة فيمكن للمرء أن يتوقع ملامح المرحلة القادمة في العراق بناء على ما أدت إليه الأوضاع في لبنان، وغيره من البلاد التي مرت بتجارب مشابهة، ومن خلال مساعي ادارة الإحتلال نحو تغيير الأمور لصالح التوجهات الغربية والأمريكية خاصة منها.

ستحاول إدارة الإحتلال دعم إدارة علاوي واستمرارها أطول مدة ممكنة، لتقوم هذه بدورها بتفصيل الدولة الجديدة ومرافقها وفلسفاتها السياسية والإجتماعية على المقاس المعولم، مما يعني تحييد دولة من أقوى دول المنطقة عن دورها في دعم القضية الأولى والأهم في المنطقة وهي القضية الفلسطينية.

بالنسبة للنفط والموارد الطبيعية فأمريكا دفعت ثمنا كبيرا للوصول إليه، ولن يكون من السهل لديها التخلي عنه بأي شكل من الأشكال. بعد التغيير السياسي ـ إذا تم أصلا ـ ستمتد أيادي الغزاة وألسنتهم إلى المناهج التربوية. والعراق مخطط له أن يكون النموذج الامريكي الجديد في المنطقة من حيث النظام السياسي والفكري والإجتماعي.

في الختام لا ندعي العلم بغيب المستقبل لكنها محاولة لاستشرافه مبنية على مقدمات ونتائج مرتبطة بها، على أن الأمور مرتبطة كذلك بعوامل أهمها ردة فعل الشعب العراقي والتفافه حول مقاومة الإحتلال الأمر الذي يزداد يوما فيوما، رغم الكثير من الممارسات التي تحاول تشويه صورة تلك المقاومة محليا وعالميا.

شادي الأيوبي
رسالة على البريد الالكتروني

العراق يعاني من كثرة الحكومات

■ ليس غريباً أن يصبح المشهد العراقي الحالي وكأنه متكئ على عالم غيبي في كل شيء، فالعراق الآن يمسي على حال ويصبح بحال آخر بحيث ان المراقب قد أضاع تقريباً أغلب خيوط الصورة التي يحاول أن يرسمها أو يستنتجها. ومن المؤلم ان مراكز القوى الحالية في العراق معظمها تقول شيئاً وتخفي غيره، وتفعل شيئاً وتبتغي غير ما تعلن.

والبلد يترنح بين مكامن التخريب الاقتصادي والأمني والفساد الإداري والفوضى السياسية حتى ترسخت ـ تقريباً ـ قناعة لدى العامة وهم الأغلبية ان البلد ضاع، فاذا أردت ان تحصي ما جناه العراق في السنة ونصف الماضية من عمر الاحتلال من مصائب ـ وبحسابات الربح والخسارة طبعاً ـ ربما لا تحصى.

فماذا تقول في بلد دمرت بنيته التحتية تماماً؟ وماذا تقول في بلد بلا جيش يدافع عنه ويحمي حقوق الشعب ويساهم في ترسيخ الدولة؟ وماذا تقول في بلد بعض الذين ساهموا في تأسيس وضعه (الجديد) هم من المرتبطين بجهات خارجية يعملون لمصلحتها؟ وماذا تقول في بلد حكومته لا تعلم بما يحصل من فساد في أجهزتها وفي وزاراتها، والوزارات لا تعلم بما يجري في أغلب دوائرها ضمن المحافظات، والمحافظات لا تتدخل بشكل جدي لتعرف بما يجري ضمن حدودها الادارية، والمصيبة ان الكل أصبح (حكومة)، كل في مكانه حكومة ـ الرئيس حكومة ـ رئيس الوزراء حكومة ـ الوزير حكومة ـ المحافظ حكومة ـ قائد الشرطة حكومة ـ القائمقام حكومة ـ والمليشيات حكومة ـ وبعض الأحزاب حكومة ـ وللأكراد حكومة ـ والصحيح هو ان الحكومة ضاعت بين هذا وذاك ولا توجد حكومة حقيقية تلامس معاناة الشعب.

وربما سيكون ما سيحدث في علم الغيب ايضاً. ناهيك عن غيبيات اخرى تتعلق بوضع فئات وأقليات وطوائف ومناطق ومقاومة مسلحة وأخرى غير مسلحة وحكومة تبدو وكأن (قبضتها حديدية) وقوات احتلال تمارس ما تريد اكثر مما كانت تمارسه قبل (نقل السيادة)، ومن قوات مساندة للشرطة والحرس الوطني الى قوات متعددة الجنسيات مدعومة بالحرس الوطني والشرطة، وتصريحات نارية لمسؤولين حول تحييد تدخلات الآخرين في شؤون العراق، وتصريحات أخرى خجولة تغازل لأجل مالا ندري، ومصير آلاف السجناء ومصير مليارات الدولارات من مذكرة التفاهم السابقة وما بعد المذكرة ومشاريع وهمية وجزئية ومشاريع تسقيط فرض، ولا كهرباء، ولا ماء، ولا.. ولا.. ولا، ومواطن يبحث عن لقمة عيش بين أصوات القنابل وأزيز الطائرات وفرقعة المتفجرات وأزيز الرصاص، وفي النهاية فان هذه اللقمة ربما تأتيه مغمسة بالدم، ربما حلال وربما حرام، وربما هو نفسه لا يدري، ربما مجبر او مخيّر بين أسوأ خيارين.. هذا هو الوضع الحقيقي لعراق اليوم، وماذا سيحدث في الغد ؟ الله اعلم.. فالحل السياسي سيحكم على نفسه بالفشل ان حاول ولو على قاعدة المقاربات التي تفرزها ارض الواقع استنتاج شيء لأنه وكما قلنا في البداية فتعقيدات المشهد ستحرف التوقعات وتشتتها بفعل ما يعترضها من مداخلات غير متوقعة، وليس لنا معرفة بعلم الغيب.. المهم وصلنا الى حال يقول فيه الجميع، الله كريم، وهو اعلم بما ستؤول إليه الامور.

عبدالرحمن البيدر
رسالة على البريد الالكتروني

التماس لمجاهدي العراق

■ من هم الذين يقومون بهذه الاعدامات التي يرفضها الشعب العراقي ـ العربي والاسلامي وكيف توصلوا لهذه القرارات الصعبة (الاعدام) خارج المحاكم عن طريق الاجتهاد الديني ام السياسي ومن هم وما هو وضعهم في فئات الشعب العراقي لينصبوا انفسهم حكاما مثلهم مثل حكومتهم التي نصبها الغزاة. ومن فوضهم لاتخاذ هذه القرارات؟! اذ انهم وبكل الأسف لا يعرفون صديقهم من عدوهم، بدليل انهم قتلوا صحافيا ايطاليا يدافع عنهم وعن قضيتهم وامسكوا بصحافيين فرنسيين بادعاء ان فرنسا تحارب الحجاب الاسلامي لنساء المسلمين هناك وكأنما حرب تحرير العراق القت اوزارها وتركت لهم الفرصة للنظر لخارطة العالم الاسلامية. فرنسا من اول الدول واقواها معارضة لغزو العراق، وهي دائما منحازة للدول العربية الاسلامية ان كنتم لا تدرون، ومسألة الحجاب هذه مسألة لا تستدعي كل هذا العنت وكل دولة يحق لها ان تتسرع لنفسها ولشعبها ما تريد فهي لم تحارب الحجاب الاسلامي في العراق.

معظم الذين يغامرون في الحضور للعراق في الظروف الراهنة حيث اضحى الكفاح فيها ضد العزل الابرياء من الباحثين عن لقمة العيش، وباستثناء الامريكان والانكليز والاشتراكيين والذين يجاهرون بعدائهم ضد العرب والاسلام. فالقادمون ان لم يكن مرغوبا فيهم فليس هناك امل من ان يطردوا من حين اتوا، بدون حاجة للاعدامات! الظروف التي يمر بها العراق حالياً ظروف صعبة وقد تنزلق منها بعض ذوي الاغراض حين سمعنا بان منهم من طالب «بفدية نقدية دولارية» والتعويض لا يتم كما نعلم الا بخروج الغزاة الكاذبين وزعمهم بوجود اسلحة دمار شامل بالعراق، حتى انهم اخيرا تراجعوا في خطوات غير منتظمة فتارة يقولون انه كان بامكان صدام حسين تصنيع الاسلحة الجرثومية النووية، وتارة اخرى يقرون بانهم تسرعوا في غزوهم للعراق ولكنهم وكما قال «ايفان الرهيب» عندما قتل ابنه.. آسف!!

كان على المرجعيات الدينية شيعة وسنة وانصار البعث قبل غيرهم واليوم قبل الغد محاصرة هذه الميليشيات والتمركز من الجميع نحو تحرير العراق من الغزو الانكلو امريكي، والله من وراء القصد.

محمد حامد دفع الله
سوداني مقيم بابوظبي

أصول النشر الالكتروني

■ أتاحت شبكة المعلوماتية بانتشارها غير المحصن، الفرصة لحصول أي كان على أية مادة تنشر دون أدنى جهد، ثم ينقلها ببساطة إلى خاصته، وقد ينسبها لنفسه دون أدنى رادع من ضمير مهني، وبإهمال المصدر الذي بذل الجهد لتجهيز المادة الثقافية، ألم يكن من حسن الأخلاق والأمانة أن يشير على الأقل إلى المصدر؟!

ولا يخفى على أحد أن الشبكة المعلوماتية العربية ما زالت في البداية ولا تعتبر مصدراً للبحث والدراسة لدى الكثير من الاعلاميين والباحثين، وتعتبر الكثير من المجهود مجرد عمل ترفيهي، بغض النظر عن تفهمهم أو عدمه لرسالة جادة ملتزمة. نتابع الكثير من ذلك يومياً، ونقرأ الكثير عما يسمى بصراحة «سرقة أدبية».

إن النشر على الشبكة المعلوماتية العربية ما زال يعاني من عدم تقدير الصحافة المقروءة وجهات الإعلام المرئية والمسموعة. ربما لأن الصحافي الإلكتروني إذا صحت التسمية لا يحظى بحصانة، وهذا ما يجعله عرضة للتغييب وإلى «لطش» نتاجه.

ولا بد لي أن أنوه بأن أكثر من يعمل في صحافة الشبكة لا يعملون من أجل مردود مالي، بل يدفعهم إلى ذلك شعور بأصالة انتمائهم الوطني والقومي للتعاون مع الجهات العربية الاعلامية من أجل ما هو صادق نظيف أينما كان، وكلمة حرة مستقلة بعيدة عن الانحياز إلى سلطة أو تيار فكري معين. فإن اعتماد أي عمل فكري ونشره هو عمل إيجابي في حقيقته، أما تجاهل اسم صاحبه فهو في أدنى اعتبار بخس لحقوق الآخر، وسرقة أدبية تجري في وضح النهار.

ولعل هذا يدفع كل مهتم بأمر الصحافة الإلكترونية إلى المطالبة بحقوق النشر الإلكتروني، ودعوة المسؤولين والمهتمين إلى الاعتراف بالصحافة الإلكترونية كجهة إعلامية لها وزنها وأهميتها، وعلى أنها أداة من أدوات العصر في نشر المعلومات.

السلبيات الأخرى للنشر الالكتروني العربي، منها استخدام اللهجات الدارجة في مواقع شبابية خاصة والتباهي علناً بتجاهل اللغة العربية، وذلك مما يدعو إلى الأسف، إذْ تتحول تلك اللكنات مع الزمن إلى لغة جديدة مستعربة ومتشربة بلغات أجنبية.

هناك المنتديات التي تأخذ مكان المقاهي نوعاً ما، لنقرأ فيها ونطلع على الغث والسمين. لا أنكر أن هناك أعمالاً جديرة بالتقدير، لكن ما يطفو على السطح من مهاترات ونقض للأعمال هو ما يجعل تلك المنتديات فاقدة لرسالتها كمنبر حر لاستقطاب الأقلام الواعدة والتوجه بالنقد البناء لأصحاب النصوص، لنجد هذا المنتدى أو ذاك وكأنه قد تحول إلى مقهى شعبي مثير للأعصاب لكثرة الضجيج والمناقشات الغوغائية.

يأتي دور المرأة العربية هنا ورسالتها على الشبكة وكل إناء ينضح ما فيه. فالكثيرات للأسف توجهن إلى المنتديات كصالونات العبثية أو المجلات والمواقع، لتتخذ زاوية في ركن معتم وتنشر اللهو والعبث وإثارة الآخرين بصورها المبعثرة غير الملتزمة أينما كان وبلغة رخيصة تقدمها مجاناً، وفي نهاية المطاف تصل إلى طريق أعوج تستخدم من أجله قدرتها القلمية والفكرية أسوأ استخدام. ولتظهر المرأة العربية تلك العابثة التي لا تكترث لجدية الشبكة وماهيتها، بل هي تسعى إلى النشر وطلب الانتشار على حساب احترام الكلمة والرسالة.

ثم نجد الكثير ممن يستخدم الشبكة ومن يسمون أنفسهم «فئة المثقفين العرب» «هجين وقع بسلة تين» فيبدأ بنشر كل ما يقع عليه ناظره، متناسياً حكمة عظيمة وأن الأهم أن نعرف ماذا ننشر ولا ننشر كل ما نعرف وأن ننطلق من رسالة إلى أهداف تحقق التقدم للمجتمع العربي بشكل خاص، ولإعطاء صورة فعالة وصالحة بالتفاعل مع الحضارات بالعالم بشكل إيجابي.

أهم ما يجب أن يقوم به النشطاء على النت هو الاهتمام المباشر بما ينشر ومتابعة ما يشغل الإنسان العربي من قضايا مهما كان لها البعد الإنساني في تجسيد الفكر المتجدد في توجيه الأغلبية إلى تلك القضايا وتفعيل مبدأ التعاون الجماعي في مواجهة العولمة وامبراطورية روما الجديدة، مع المحافظة على الجذور والثوابت الأخلاقية. وهذا لا يتحقق إلا بعزل الخلافات والنزاعات وبعمل جماعي موجه بناء.

سوسن البرغوتي
محررة وناشرة موقع «مبدعون عرب»

«مهد الاسلام: الحجاز ورحلة البحث عن هوية عربية لمي يماني»:

«السعودة» قادت الحجازيين لتأكيد هويتهم وتميزهم اللغوي والثقافي عن البقية وبدأوا بـ«الحوجزة»

الملك فهد عزز قوة النجديين.. ولعب على فكرة عدم ولاء الحجازيين.. لتأكيد سيطرة اشقائه السديريين

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

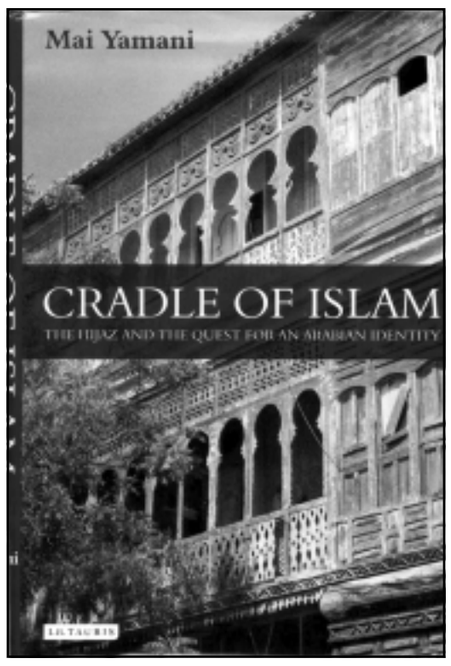

غلاف الكتاب

«مهد الاسلام» للباحثة السعودية مي يماني، يحاول رسم مسار خطي لتطور عمليات الوعي داخل العوائل الحجازية لاستعادة او تأكيد هويتها في وجه ما تسميه «سعودة» العادات والتقاليد. ولتحقيق هذا الهدف ترحل الباحثة في رحلة شخصية انثروبولوجية تستعيد فيها كل ما يتصل بالعادات والتقاليد، وطقوس الولادة والموت، والفرح والاحزان. وفي استعادتها هذه فانها تعيد خلق اللغة «اللهجة» الخاصة التي يعرف بها هذا المكان المهم من السعودية اليوم. تتعامل الباحثة مع الهوية الحجازية باعتبارها مزيجا خاصا ومختلفا عن بقية اقاليم السعودية اليوم. ولاجل رسم مظاهر الاحتفال بهذا المكان الحجازي، تقوم الكاتبة باستعراض تاريخ العلاقة المثيرة منذ توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز بن سعود عام 1932، والعلاقة التي تطورت خلال فترة الولادة السعودية وتمظهر الهوية النجدية باعتبارها تعبيرا عن هوية كل السعوديين التي تميزت بالتعايش الهش، الحذر والخوف والقلق من جانب الحجازيين الذي راقبوا صعود طبقة جديدة من التكنوقراط في قلب الجزيرة، وحملة شديدة ضد هوية الحجاز الثقافية لانها تتناقض مع التفسير الديني الذي قامت عليه الدولة السعودية الثالثة.

ولهذا فيمكن تقسيم ملامح العلاقة بين الحجاز ـ كينونة، جغرافيا وهوية ثقافية وحضارية والدولة السعودية لثلاث مراحل، المرحلة الاولى في عام 1932 بعد توحيد المملكة، وهي المرحلة التي لم تشهد تغيرا واضحا في وضع الحجازيين، اما المرحلة الثانية والتي بدأت بعد اكتشاف النفط، فاكتشاف النفط وبداية عهد الرخاء الاقتصادي وتدفق اموال النفط في الخمسينات من القرن الماضي وحتى الطفرة النفطية في السبعينات، فالعلاقة بين الحجاز ونجد اخذت بالتغير، ولا يعني ان الحجازيين لم يستفيدوا من هذه الطفرة فقد كانوا جزءاً من عملية التغيير، وظلت جدة، العاصمة التجارية للسعودية مركز النشاط الاقتصادي والدبلوماسي. وهذا الوضع الخاص جاء بسبب سياسة الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي حاول الاستفادة من خبرات الحجازيين، انفتاحهم وترحيبهم بالتغيير.

واستمرت هذه الفترة حتى الثمانينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت انهيار اسعار النفط وبداية حقبة تعتبر في التاريخ السعودي الحديث «حقبة التقوى» وهي الفترة التي تميز بها حكم الملك خالد القصير. ولكن ما حدث في هذه المرحلة كان ايضا اكبر من هذا التفسير، فعلى الصعيد السياسي قام الملك فهد باكمال عمليات نقل مراكز التأثير من جدة الى الرياض، بما في ذلك النشاط الدبلوماسي للعاصمة الرياض والتي كانت حتى وقت قريب لا ترحب بالاجانب. ويلاحظ ان هذه الفترة تميزت بالتنافس الديني الداخلي والخارجي، واستمرت هذه المرحلة بفترة الركود الاقتصادي، مرورا بحرب الخليج عام 1991 وما تبعها من انتفاضة بريدة التي قادها دعاة اصلاح اسلاميين. والكاتبة بالضرورة معنية في هذه المرحلة ببحث الاستراتيجيات التي استخدمها الحجازيون للرد على هذه التطورات او ما تسميه «الحوجزة» التي ظهرت ضد ما تسميه الباحثة عمليات «القبلنة» اي التركيز علي البعد القبلي النجدي في تشكيل الوعي السعودي الحاضر.

وتتعامل يماني مع هذه الاستراتيجيات باعتبارها صورة عن تشكل الهويات الاثنية التي تتمظهر في معظم انحاء العالم. ولهذا السبب اهتم البحث بتحديد الخصائص التي تميز الحجازي عن غيره من ابناء السعودية. ومن هنا اعتمدت الكاتبة على مدخل اثنوغرافي لتحديد الطريقة التي تشكلت فيها الهوية الحجازية عبر مراحل تاريخية متعددة. وساهمت عوامل محلية واقليمية ودولية في تشكيل ملامح الحجازيين، فالحجاز يظل مركز الاسلام ومهده كما يشي عنوان الكتاب. ومن هنا فالعودة الى «البئر الاولى» او المنبع الاصلي وتأكيد الهوية الحجازية من جديد في بيوت العوائل، خاصة في العقود الاخيرة كان محاولة للتعويض عن ما خسره الحجازيون من مكانة اقتصادية وسياسية، ومن هنا كان تأكيد الهوية الثقافية لدى الحجازي صورة عن هذا البحث.

العودة للعائلة

ويبدو ان الفضاء الثقافي الذي يمكن تأكيده وممارسته في الخفاء او بيوت العوائل كان الوسيلة الوحيدة لاستعادة الهوية الحجازية. ويرتبط بهذا القيود الصارمة والاجراءات التي مارستها الدولة السعودية على الفضاء العام، من ناحية تأكيد وجه واحد للتصرفات والسلوكيات. كذلك تمسكت الدولة السعودية في بحثها هي الاخرى عن وسيلة لدمج الوان الطيف السعودي بنموذج واحد للهوية، هو نجدي الاصل لانه يعبر في النهاية عن منشأ الدولة السعودية والحركة الاصلاحية الدينية التي ولدت فيها ايضا. ويمكن فهم العودة ان كانت هناك عودة او تأكيد الهوية الحجازية كرد فعل على الحظر الذي مارسته الدولة، حيث منعت الاشارة او استخدام كلمة الحجاز. وادت هذه الاليات والضوابط لبروز هوية نجدية ضيقة تعبر عن التحالف السياسي ـ الديني بين آل سعود وآل الشيخ، وبالتالي فالطبقة الحاكمة والآليات التي برزت حولها تركزت على فكرة الولاء القبلي المعروفة في نجد، ومن هنا صارت المكانة في داخل هذا النموذج السياسي تقاس بحسب القرب او البعد من العائلة المالكة. والتراتبية الطبقية التي ولدت اكدت على اهمية العائلة السديرية او ما يعرف بالسديريين السبعة وهم اشقاء الملك فهد، ويأتي في المرتبة الثانية في هذه التراتبية الجديدة «القبلية» او اعضاء القبائل النجدية ذات النسب الخالص والدم الصافي وبعدها في المرتبة الثالثة تأتي القبائل ذات الدم المزيج والنسب غير الخالص وتعرف بالخضيري. وفي المرتبة الرابعة يأتي الحجازيون الذين يحتلون الان مواطنة من الدرجة الرابعة على حد تعبير الكاتبة. وفي مقارنة لهذه التراتبية ذات الحس القبلي، فالمكانة الحجازية وان اكدت على فكرة الحسب والنسب الا انها ترتبط بالمكان الحجازي، التاريخ والمعبر للعالم او بوابته. ولكن حالة وضع الحجازيين في داخل هذا النظام التراتبي الجديد في السعودية فمكانة السعوديين لا علاقة لها بالنسب او القرابة بقدر ما ترتبط بمهاراتهم وخبراتهم وقدراتهم التجارية والثقافية التي كانت مفيدة جدا للعائلة السعودية في الخمسين سنة الاولى من عمر الدولة. النظام التراتبي الحجازي القائم على «العوائل» قد يجد في داخل النخبة النجدية احتراما الا ان هذا الاحترام لا يصل لدرجة الاعتراف بالعوائل على قدم المساواة مع القبيلة. ولهذا السبب فالعوائل، افرادها في هذه الحالة كانوا جزءاً من نظام الدولة السعودية الحديثة ولكنهم ظلوا خارج اطار الولاء للقبيلة او التركيبة العائلية النجدية، فهم في قلب النظام وخارجه في نفس الوقت. هذا الوضع الغامض او قل الملتبس اكد لدى الحجازيين مشاعر من القلق وعدم الراحة من انهم وفي ظل التحولات التي شهدتها السعودية بعد الطفرة النفطية لم يعودوا مهمين للنظام السعودي. النجديون بدورهم ينظرون للقلق الحجازي باعتباره شكوى دائمة مع انهم استفادوا واثروا من الحقبة النفطية وما زالوا. ومع هذا فحس التهميش، السياسي والاقتصادي واضح داخل النخب الحجازية. وترى الباحثة ان العودة للتأكيد على الذات الثقافية والتميز عن بقية ابناء السعودية هو مظهر من مظاهر هذا القلق، وفي نفس الوقت محاولة للرد على مظاهر الاستبعاد والحرمان السياسي والاقتصادي. وترى الباحثة يماني ان عملية «الحوجزة» في مظهر من مظاهرها رد على عمليات السعودة الهادفة لخلق اطار يعرف ابناء الرقعة الجغرافية من خلالها. وتقول هنا ان تصعيد عمليات السعودة ادت في النهاية لتأكيد الهويات الثقافية المختلفة داخل هذه الهوية المفترضة، وبالتالي اصبح السعودي ينظر الى نفسه ليس باعتباره سعوديا بل نجديا او من عسير او حجازيا وما الى ذلك.

هوية حضارية

تقول يماني ان الحجازيين، من خلال شعورهم التاريخي، وموقعهم، قربهم من مهد الاسلام، مكة والمدينة، وانفتاحهم على العالم الاسلامي اولا ومن ثم الغرب، حيث كانوا من اوائل الذين تلقوا تعليما في الاكاديميات الغربية، وتكيفوا مع متطلبات الحداثة، فانهم والحالة هذه ينظرون لهويتهم الثقافية باعتبارها اكثر حضارية، وفيها مساحة للتنوع، وفي مجال العادات والتقاليد والطقوس تبدو اكثر احتفالية واكثر تأدبا وتمدنا، وهذا الشعور يتبدى في الشكليات والنمطيات التي انتشرت عند الحجازيين في مجال تعريفهم للاخر ـ النجدي الذي يظل في النهاية بدويا فظا لا علاقة له بالعالم. طبعا لدى النجديين رؤيتهم الخاصة عن ابناء الحجاز باعتبارهم من بقايا الحجيج، اي ليسوا مواطنين اصلاء، او هم اناس رماهم البحر مثلما يرمي زبده «طرش بحر». ضمن هذا الفهم فالعودة لاحياء وتأكيد الهوية الحجازية «الحوجزة» هي رد على التغييرات الكثيرة التي حدثت في السعودية. تلاحظ الكاتبة انه من وجهة نظر انثروبولوجية، فالعودة للذات الحجازية لم تكن شاملة اي استعادة الماضي كلا كاملا دون تغيير، او اخذ بالاعتبار للحساسيات والضوابط الجديدة، فالعوائل الحجازية كانت انتقائية في ردها على الوضع وحاولت تكييف وضعها ضمن النظام القبلي ونظام الرعاية الذي تقوم عليه الدولة السعودية.

الطقوس والعادات

وضمن هذا السياق تشير يماني الى ان عملية احياء التقاليد والطقوس «الحجازية» والخاصة تمت ضمن الواقع الجديد، فالكثير من عادات الولادة واحتفالات التسمية والنذر والموالد التي كانت تتم في داخل البيوتات الحجازية لم يعد لها علاقة بالظرف الحاضر، فالولادة تتم في المستشفى مما يعني انتهاء دور «الداية» ومع ذلك اوجد الحجازيون وسائل لاستمرار الطقوس التي ترافق الولادة في المستشفى فقد حولوا المستشفيات ومعمارها الى صورة عن البيوتات الحجازية التقليدية، بما فيها من اجنحة وقد تمكن الحجازيون من تأكيد طقوسهم وعاداتهم التي تستمر بعد خروج المرأة وعودتها للبيت. وتقول يماني انه في السياق الحجازي فالولادة تعطي المرأة مكانة اجتماعية خاصة وتتعزز هذه المكانة مع كل ولادة، وفي كل ولادة تدخل المرأة تجربة جديدة. وتؤكد يماني ان طقوس الولادة الحجازية ذات طابع احتفالي وفيها لمحات جمالية خاصة، حتى الاسماء الحجازية لها طابع خاص، ففي الماضي، اي الخمسينيات من القرن الماضي كانت الاسماء التي انتشرت هي رنا ولنا وريم، ولكن مع صعود عمليات الاسلمة او تأكيد الهوية الاسلامية الحجازية ذات الاصول الصوفية فالاسماء التي انتشرت هي اسماء زوجات النبي «صلى الله عليه وسلم» والصحابيات، مثل فاطمة وعائشة وخديجة. وبالنسبة للرجال فالاسماء التي انتشرت هي حسن وعمر وعلي واحمد ومحمد وحسين. في مقارنة مع الاسماء النجدية فلها وقعها الخاص، متعب، مشعل، وما يبدأ بعبد، اي عبدالله وعبدالرحمن وعبدالوهاب. في قراءتها لملامح اسلمة المجتمع الحجازي تقول انها، اي هذه المحاولات رد على المشروع النجدي، ورد على الواقع الجديد في العالم العربي والاسلامي والقلق من درجات التغريب. وفي هذا السياق فالحجازيون في بحثهم عن هوية اسلامية، خاصة وتبتعد عن التفسير النجدي، وجدوا في الماضي الحجازي الرومانسي، ومهد الاسلام ما يمكنهم تأكيد هويتهم الخاصة وتحديد مكانهم في العالم. عن الاداة او الادوات التي استخدمها الحجازيون لتعريف الهوية الخاصة تقول يماني انهم حاولوا التأكيد على مدنيتهم المميزة في اللباس والذوق العام واللهجة، وكذلك ابراز تقاليد المدارس الفقهية ـ الشافعية خاصة وبعدها الصوفي. ولانهم فقدوا الالية السياسية الواضحة والقوية التي تساعدهم على التعبير عن هذه الهوية فقد لجأوا الى عدد من الافكار والممارسات التي قالوا انها اكثر تفوقا، واخذوا يركزون على الحسب والنسب والاصالة والعادات والتقوى بمعناها الحجازي طبعا. وترى الكاتبة ان الحجازيين نجحوا في ابراز انفسهم باعتبارهم متميزين، وهذا واضح في حراك عدد من ابناء النخبة الحجازية الذين لم يكونوا ضمن العوائل للانضمام اليها، فيما يقوم ابناء الجيل الثالث من الحجازيين الذين ولدوا وتربوا في داخل الهوية الوطنية السعودية وبرنامجها التعليمي، بمساءلة هذه الهوية وملامحها. تتحدث يماني عن مستويين من العلاقات الاجتماعية برزت جراء هذه المحاولات، فضاء اجتماعي تتحكم فيه الدولة وادواتها من المطاوعة ورجال المؤسسة الدينية، وفضاء خاص يتم التحكم به وتسييره بناء على العادات والتقاليد والقيم الحجازية. وقد تحول هذا الفضاء الخاص، لمختبر يتم فيه اعادة التقاليد وتشكيلها بناء الواقع، تعديلها وتهذيبها واستبعاد بعضها. العودة للذات او لطريقة الاباء والاجداد يعني الكثير للنخب الحجازية في معركتها لتأكيد ذاتها وهويتها، كذلك فهي وسيلة للتواصل مع الحاضر من خلال الماضي ورد على التغييرات الاقتصادية وتوزيع الثروة والوظائف القائم في النهاية على نظام الرعاية العائلية ـ النظام. تؤكد يماني هنا ان تعريف ابن الحجاز نفسه من خلال هوية الاباء اعطاه حصانة من التنافس مع الهويات الاخرى، بل وجد في هذا التعريف طريقا لتأكيد انتمائه للمكان الحجازي اكثر من انتمائه للهوية السعودية بشكل عام. وبهذا الفهم فالحوجزة هي مشروع يعتمد كما تقول الباحثة على المؤسسات غير الرسمية، مثل العائلة والعلاقات الاجتماعية، ويتم فحص او اختبار هذا المشروع من خلال علاقات الزواج والاحتفالات الخاصة، الموالد الممنوعة من قبل المؤسسة الدينية، التي اصدرت اكثر من 14 فتوى بتحريمها باعتبارها شكلا من اشكال الشرك، كذلك المجالس الحجازية التي تختلف عن مجالس نجد. فالمجلس الحجازي هو مثل ديوان مفتوح يحضره افراد العائلة، علاوة على كونه دليلا على الوجاهة والحظوة في مجتمعه الحجازي. بالمقارنة مع هذا فالمجلس النجدي رسمي اي يطلق فقط على مجلس الملك والمجالس التي يعقدها الامراء «مجلس». ومع ذلك فالعائلة التي تمثل قلب الهوية الحجازية تظل المصهر او الاتون الذي يتم من خلاله احياء وخلق العادات والقيم قبل نقلها ونشرها بين ابناء المجتمع الحجازي عامة.

طبقات الحجاز

تدخلنا الباحثة في قلب التقاليد الحجازية، حيث ترسم لنا حدود العلاقة او القرابة والصفات التي تتوفر في العوائل هذه، فهي عبارات عن عوائل ممتدة تتصل بصلة القرابة من جهة الاب، وهي «نواد مغلقة» دخولها مشروط بعدد من الشروط والواجبات. وعليه ترى يماني ان احياء الهوية / العائلة الحجازية وان جاء كرد فعل على الهوية الوطنية العامة الا انه تم كذلك على ارضية منع قادمين جدد للدخول في هذا النادي المغلق. تكتب يماني عن اصول العوائل ومميزاتها حيث تقول انها اما عائلات اصيلة «منا وفينا» او عائلات جديدة «من اول تمس»، وفي داخل هذا الفهم هناك علامات على العائلة القريبة او البعيدة منها (الاصل، والحسب والنسب، السمعة والسيرة الطيبة، الثروة «المال»، الالتزام بالعادات «الاصول والتقاليد»، الالتزام بالتعاليم الدينية «التقوى»)، هذه الشروط تضاف اليها عوامل تحدد قيمة ومركز العائلة في السياق الاجتماعي، منها التعليم، علاقتها بالنخبة الحاكمة، وعلاقتها بالارحام وكذلك حجم العائلة «صغيرة ام كبيرة». ضمن هذا التقسيم فالهوية الحجازية تحمل في داخلها تنوعا اخر، فابناء المدن يطلقون على انفسهم حجازيين، فيما يطلق على ابناء الريف والبداوة «الحجوز». ومع ولادة الدولة السعودية الحديثة تم محو فكرة الحجاز من التاريخ الرسمي للدول، وفي مرحلة من مراحل تشكل الهوية الحجازية الجديدة استعاض ابناء هذه المنطقة عنها بهوية المدينة التي ينتمون اليها «مكاوي» و «مدني» اي من مكة او المدينة. تتوزع العوائل على عدد من الهويات الوظيفية في المجتمع الحجازي، فهناك الاشراف/ الاسياد الذين ينتمون للدوحة النبوية وامراء الحجاز قبل التوحيد. وهذه الطبقة من الاشراف حصلت على العديد من الميزات في العهد العثماني، حيث كان السلطان العثماني يرسل اليها كل شهر «صرة سلطانية». ونلاحظ ان طبقة الاشراف متوزعة بين المدينة، والتي فضلت حياة الحضر على البداوة، وعبرت عن انفتاح تجاه العالم، وكانت اقرب الى الطرق الصوفية، وهناك اشراف البدو، كما ان الاشراف انقسموا الى فرعين «زيد وعون» من ابناء هاشم. العنصر الثاني المكون لـ«العوائل» الحجازية هي طبقة «المطوفين» وهم الذين يقومون برعاية الحجاج القادمين من الدول العربية والاسلامية، وكانت عوائل المطوفين تأخذ على عاتقها العناية بالحجاج منذ وصولهم ميناء جدة، وتوفير السكن لهم والطعام الذي كانت تعده نساء العائلة. ولكل عائلة من المطوفين كان هناك وكلاء في جدة. وكان المطوفون يتلقون لقاء خدماتهم «ذهبا» او مجوهرات من الحجيج يعرف في لغة الصناعة هذه بـ«الامانة»، وكان يتم تقاسم هذه الامانة مع المطوفين والخدم الذين خدموا الحجيج اضافة للمزورين الذين يقومون على خدمة الحجاج في المدينة. ولم يبق من هذا النظام الذي كانت له امتدادات في كل الدول الاسلامية الا ذكريات، حيث تتولى الدولة الان استقبال الحجاج. ومن مظاهر احياء هذه التقاليد قيام بعض افراد العوائل بعملية الطوافة في مكة بدون مقابل ولكن لاستمرار هذا التقليد. الطبقة الثانية من طبقة العوائل هي العلماء، وهم المدرسون والقضاة. وقد تميز علماء الحجاز عن علماء نجد في الكثير من المظاهر، الخارجية والمعنوية، فمعظم علماء الحجاز من اتباع المذاهب والقريبين من مدارس التصوف وكان يعتمرون العمائم الكبيرة، كما كانوا يمثلون الطيف الفقهي العام، حيث كان كل امام مذهب يقود اتباعه في داخل الحرمين، ولكن ظهور الميكروفون واللباس الموحد ادى الى نهاية هذه التقاليد. وقد تمتع بعض علماء الحجاز بموقع في داخل الدولة خاصة في عهد الملك فيصل حيث نظر اليهم كوسيلة جيدة في بناء دولة التكنوقراط. وبعد اغتيال الملك فيصل، قام الامير فهد في حينه، الملك الحالي، بتفضيل علماء نجد على الحجازيين الذين نظروا اليهم بكونهم متغربين وفاسدي العقيدة. وسيطرت عائلة آل الشيخ، من احفاد محمد بن عبدالوهاب على الامور، حيث تم منع العلماء الحجازيين من الانضمام لهيئة كبار العلماء. وتقول يماني ان التفريق بين علماء نجد والحجاز واضح، فالنجديون يعرفون الان بالمشايخ، فيما ينظر للحجازيين على انهم تمثيل لمرحلة سابقة فيها حنين وتنوع تفسيرات الفقه ومدارسه.

الطبقة الرابعة الممثلة للعوائل الحجازية، هي طبقة التجار «بيوت التجار»، واعتمدت هذه البيوتات على التخصص والسمعة والوضع العائلي. ومعظم بيوتات التجار كانت تتعامل مع الهند واثيوبيا ودول اسيا، ولكن مع انتشار مظاهر الحداثة، وقيام الدولة بمنح العقود لشركات اجنبية انهى احتكار التجار الحجازيين، مع ان الدولة اعتمدت عليهم وعلى خبراتهم في البداية وفي الاربعينيات من القرن الماضي اقترضت منهم اموالا لم تعدها اليهم. وعلى الرغم من ان صادرات الحجاز للخارج كانت قليلة، ولم تتعد التمور والدهن المكي المعروف الذي كان يستخدم في العلاج الا انه وبسبب الحج كانت الحجاز مركزا للتجارة الدولية. كذلك تأثر وضع التجار بتغيير مصادر الثروة ففي الوقت الذي كان فيه الحج يوفر نسبة 60 بالمئة من الدخل الحكومي العام في عام 1932 صار النفط يوفر 90 بالمئة من دخل البلاد عام 1952. وقد استفاد الحجازيون، من هذا الوضع الذي تغير منذ الستينات من القرن الماضي عندما اخذ الامير فهد الذي كان وزيرا للداخلية بزرع اشقائه واقاربه من السديريين في مراكز الدولة. وقد استفاد الامير «الملك» فهد في هذا التحول من الشائعات التي شككت في ولاء النخبة الحجازية للدولة، كما تقول الكاتبة.

الافراح والاتراح

عن مظاهر الطقوس الحجازية ترسم الكاتبة صورة جميلة وملونة عن طقوس الولادة والزفاف، حيث تتميز وتتنوع الطقوس الحجازية من خلال التحضير لقدوم المولود، واختيار العروس، ولكل مرحلة من مراحل الحمل، المخاض، الولادة، والتسمية طقوسها ولوازمها الخاصة، الدنيوية والدينية. وفي تقاليد العرس الحجازي، هناك دائما «الخيرة» او صلاة الاستخارة وبعدها الفاتحة، الملكة، والدخلة وعقد القرآن، العزيمة، «الغمرة» / الحنة، الزفة وغيرها من الطقوس المعروفة في الحجاز والدول العربية، وفي طيات هذه التقاليد يتم احضار المنشد، وكذلك توزع «الحلوى اللوزية». ويتخصص المطبخ المكي بعدد من انواع الحلويات التي تعمل في مناسبة الزفاف، مثل «لادو، لبنية، هريسة، حلوى طحينية، شريك، كعك». وتتم الطقوس في اجواء معطرة، حيث يتم حرق «العود». وتتوزع مهام العرس بين الرجال والنساء، فالملكة، هي حفل خاص بالرجال اكثر منه بالنساء، فيما تعتبر حفلة «الدخلة» شأنا نسويا خاصا، حيث تحضرها في الغالب شريفة من بنات الاشراف، تماما كما يعتبر حضور الشريف عقد القران او تسمية المولود شأنا عظيما. وتقول الكاتبة هنا ان تقاليد الزفاف اكثر تنوعا وتلونا منها بالنسبة للنجديين، مع ملاحظة ان الزيجات المختلطة بين الجماعتين الثقافيتين نادرة، وان حصلت فانها تحصل بين الحجازيين، الرجال وبنات الخضيريين الذين يأتون في الدرجة الثانية او الثالثة في التراتبية الاجتماعية الجديدة. وتقول الكاتبة ان الحجازيين يفضلون عقد حفلات الزفاف، والدخلة بالذات في شهري ربيع الاول والثاني الهجريين.

ومثلما تتعدد طقوس الفرح، تتلون ايضا طقوس الوفاة والدفن. والتي تبدأ بـ«الفزعة»، التي تعني ان يقوم «الوفيان» و «الصدقان» الاقارب والاصدقاء الى جانب اهل الميت، والمشاركة في تحضيره للدفن. وتقدم الكاتبة هنا وصفا للتحضيرات التي تقضي بتغسيل الميت ودفنه، وبعد ذلك تلقي العزاء الذي ينتهي بعد ثلاثة ايام، الا ان توابع العزاء تتم في «العشرين» و «الاربعين» وبعد ان يحول الحول على وفاة الميت، حيث يقوم الناس بتقديم العزاء وتذكر الميت او «اخذ الخاطر»، بعيدا عن هذا السياق، تقدم الكاتبة اطارا عن قواعد السلوك التي تحكم العوائل الحجازية، للرجال والنساء وهذه المظاهر تختلف باختلاف السياق الاجتماعي، فهناك تصرفات وشيفرات متعارف عليها امام الاهل، والاقارب وتصرفات محكومة بوجود الاجانب، اي المحارم، او غير الاقرباء. يضاف الى ذلك هناك تصرفات وسلوكيات محكومة بالمكان، الفضاء الداخلي والخارجي. ونعثر هنا على تنوع في هذه السلوكيات التي تشير لهوية خاصة تماما كما يقدم عرض الكاتبة للمطبخ الحجازي واصوله تنوعا خاصا وهذا التنوع له علاقة بالحراك الاجتماعي والتفاعل مع الحجيج القادم الذي انهى بعضه رحلته في الحجاز وبقي فيها. ولكل طقس او فصل من فصول السنة، ومناسبة عادات في المأكل والمشرب، ومأكولات خاصة لا تتناول الا في هذا الموسم وان وجدت في موسم غيره فلا طعم لها. ويشترك الحجازيون المعروف بتأنقهم في طعامهم مع المسلمين في كل انحاء العالم بتخصيص وجبات خاصة لرمضان، وللحج، مثل السمبوسك، والفتة، والكنافة، والزلابية والمعمول. كذلك مثل تنوع الطعام هناك اصول للضيافة العائلية التي تقضي باحترام الضيف وتفضيله والوقوف لخدمته. «مهد الحجاز» رحلة ثقافية انثروبولوجية في ثقافة التنوع وعلاقتها بتشكيل الهوية واحيائها في ظل ثقافة مهيمنة، وعندما تتحدث عن مظاهر هذا التنوع في اللبس واشكاله، نعثر كما عثرنا في مظاهر اخرى على جماليات خاصة بالطقس والظرف الحجازي. في النهاية قراءة الكتاب ممتعة، لان فيه وصفة ثقافية ومقبلات من نوع خاص عن زمن تقول الكاتبة انه حاضر ويحاول تأكيد نفسه. فهو كتاب ليس عن العادات والطقوس والالوان ولكنه عن الهوية باعتبارها نتاجا لكل هذه الطقوس، وفوق هذا رؤية من الداخل لواقع السعودية الحاضر. ومي يماني معلقة ذكية ومراقبة ذات رؤية حادة للوضع في بلادها. والكتاب في النهاية هو رحلة في الذاكرة التي تقول انها حملتها معها طوال سنين، وحاولت تأكيدها على الرغم من تجاهل التاريخ الرسمي لها. ويحتوي الكتاب على ملاحق بالتعبيرات الحجازية الخاصة، وهو دليل جميل عن هذه الثقافة الخاصة.

* مي يماني، زميلة باحثة في المعهد الملكي للشؤون الدولية «تشاتام هاوس» وكانت اول سعودية تحصل على شهادة عليا من جامعة اوكسفورد، حيث قامت باعداد هذا البحث عن عادات وطقوس الحجاز وهوية اهله. ودرست في امريكا، كما حاضرت في السعودية وفي جامعة لندن. وتشارك في الكتابة الصحافية والاكاديمية. ولها عدد من الدراسات والابحاث عن السعودية.

توقع الباحثة يماني كتابها الجديد في حفل سيقام اليوم الخميس في المعهد الملكي «تشاتام هاوس» في الساعة الخامسة والنصف

عنوان الكتاب بالانكليزية:

Cradle of Islam
The Hijaz and the Quest for an Arabian Identity
by:
Mai Yamani
I.B.Tauris
London/ Newyork
2004

طقوس الولادة والزفاف، تتميز وتتنوع من خلال التحضير لقدوم المولود... واختيار العروس... ولكل مرحلة من مراحل الحمل، المخاض، الولادة، والتسمية طقوسها ولوازمها الخاصة، الدنيوية والدينية وفي تقاليد العرس الحجازي، هناك دائما «الخيرة» او صلاة الاستخارة وبعدها الفاتحة، الملكة، والدخلة وعقد القرآن، العزيمة، «الغمرة» / الحنة، الزفة... وفي طيات هذه التقاليد يتم احضار المنشد، وكذلك توزع «الحلوى اللوزية». ويتخصص المطبخ المكي بعدد من انواع الحلويات التي تعمل في مناسبة الزفاف، مثل «لادو، لبنية، هريسة، حلوى طحينية، شريك، كعك».. وتتم الطقوس في اجواء معطرة يحرق فيها «العود»...

الثاني من آب عام 1990 والثاني من أيلول عام 2004

عبد الحميد حاج خضر*

■ لعله من فضول القول، أن نذكر أنفسنا بما حفظته ذاكرة الأيام، وهو ماحدث في 1990/8/2، عندما زحفت القوات العراقية لتقدم العون «الأخوي» إلى الضابط «الغيور» الذي أطاح بالعائلة الحاكمة في الكويت «الشقيق»، وليعيده لاحقاً إلى الوطن الأم. لقد كان الرأي السائد آنذاك يقول: لولا الضوء الأخضر الذي أعطته الولايات المتحدة الأمريكية لصدام حسين لما انطلق صدام نحو الكويت. وفعلاً فقد تبين فيما بعد أن السيده أبريل April، سفيرة الولايات المتحدة في العراق آنذاك، أفهمت السيد الرئيس تصريحاً لا تلمحياً أن المسألة الكويتية شأن عربي لا دخل لبلادها فيه، سيما وإن الكويت لا تربطها ببلادها أي معاهدات ملزمة. هذا التصريح يعد أقصى ما تسمح به اللغة الدبلوماسية. إذن كانت النخب العربية على حق في مسألة الضوء الأخضر. ولكن مع ذلك فهي نصف الحقيقة على أحسن تقدير. النصف الثاني يكمن في كنه وطبيعة السياسة الغربية بشكل عام وقيادة المعسكر الغربي بشكل خاص.اصطلح على تسمية هذه السياسة: الاستراتيجية المزدوجة Double Strategy، التي اضطلعت السفيرة أبريل بشقها الأول، وتولى فريق آخر، مختلف تماما، شقها الثاني منادياً بالشرعية الدولية والمحافظة على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، وواجب المجتمع الدولي في رد العدوان وفق المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة، التي لم تطبق إلا على الدول العربية وإسلامية. المتتبع للعلاقات الدولية يصل، بدون عناء شديد، إلى أن علاقات الدول العربية، بدون استثناء وفي أحسن الحالات، مع الدول العظمى هي مع طرف واحد من أطراف أصحاب القرار السياسي في الدول صاحبة القرار في المنطقة، وتجهل أو تتجاهل أو تتوهم أنها تتعامل مع قرار دولة لن تنكث بما وعدت وتعهدت به. ولعل هذا القصور الذاتي يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة النظم الشمولية والاستبدادية التي تنتظم الدول العربية، حتى السلطة الفلسطينية تبني استراتيجيتها «السلمية» على مكرمات رابين وحزب العمل. من دواعي الحيرة أن الرئيس صدام ظل حتى اللحظة الأخيرة متمسكا، وبعناد عجيب، بعدم سحب قواته من الكويت رغم حشد بلغ 600 ألف جندي استعداداً لتدمير العراق.

لم يعدم الرئيس صدام من النصح الصادق والمشورة الحصيفة من الغيورين على العراق والأمة، فقد وصل إلى العراق، في نهاية تشرين الأول، وفد يضم قادة الحركات الإسلامية والعربية إلى بغداد ورجوه وألحوا عليه بالرجاء أن ينسحب من الكويت، وينقذ ما يمكن إنقاذه، وكان الشيخ الترابي، فك الله أسره، الأصرح والأعلى صوتا في طلب الانسحاب من الكويت. ليس في أمر عناد الرئيس سراً أو انه مجبول على العناد، كما يفسر البعض، ولكن حملة الأسرار في الدول الغربية يمتازون بعقلية الانجاز، فمهمة التضليل التي بدأتها السفيرة أبريل اضطلعت بها شياطين المخابرات من الذين حظوا بالمصداقية عند الرئيس وأعوانه. تلك الحظوة بدأ التأسيس لها منذ وقت طويل، خاصة عندما قدمت للقيادة العراقية صورا ومعلومات بمنتهى الدقة عن تمركز القوات الإيرانية في شبه جزيرة الفاو، مكنت الجيش العراقي من تحرير الفاو بأقل الخسائر الممكنة. فرنسا هي الأخرى قامت بتأجير طائراتها الاستراتيجية لضرب الأهداف البعيدة جداً، بل قامت ببناء المفاعل الذري في العراق، ولكن كانت أيضاً من المشاركين في تدمير العراق مع التحالف المشؤوم. كل هذا يجعلنا نستنتج أن فريقا كان موضع ثقة عند الرئيس يقول له تمسك بالكويت، وهي لك خاصة، وإن كل هذه الحشود ما هي إلا سحابة صيف ستنجلي، وفريق يقول له أخرج منها وإلا أخرجناك منها مذموماً مدحورا. ووقعت الكارثة أو كما يقول العراقيون: بين حانة ومانة ضيعنا لحانا. وبقيت «العنجهيات التي ما قتلت ذبابة»، كما قال المرحوم نزار القباني بعد حرب الأيام الستة عام 1967. هذا هو درس التاريخ يا أهل السلطة في دمشق وبيروت، وبناء عليه يرى المثقفون من المعارضة في سورية ولبنان أن ماحدث في 2 من أيلول في أروقة الأمم المتحدة عندما أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1559 ما هو إلا السيناريو العراقي يكرر بطريقة أخرى مع تجنب أخطاء الماضي، واهتبال فرص الضعف المشين الذي تعاني منها الأنظمة العربية وخاصة النظام في سورية. كما يرى هؤلاء المثقفون أن تصريحات السيد فاروق الشرع وكذلك السيد فيصل مقداد مندوب سورية في الأمم المتحدة الذي اعتبر القرار نصراً للدبلوماسية السورية، وخداعاً للنفس وتضييعا للانتصارات الكاذبة، حيث يعتبر ان عدم ذكر سورية بالأسم، وعدم ادراج القرار تحت المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة، وتعدل القرار عدة مرات للحصول على الصوت التاسع يفقد القرار قوة الفعل الملزم. تنسى الدبلوماسية السورية أن القرار قدم رسمياً باسم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا. الدولتان اللتان تمثلان الثقل الأوروبي والأمريكي بل أهم دولتين تضطلعان بالشأن اللبناني والمنطقة. بكلمة مختصرة ترى المعارضة في سورية ولبنان أن السلطة في سورية وحلفائها في لبنان دخلت ورطة قاتلة وكما يقول المثل: جنت على نفسها براقش. سؤالان يجب الإجابة عليهما قبل الدخول في تقييم تطلعات المعارضة السورية واللبنانية التي عبرت عنه الوثيقة التي وقع عليها 100 من المثقفين اللبنانيين والسوريين. 1 ـ ماهي الدوافع الحقيقية التي دفعت بالسلطة في سورية وأنصارها في لبنان لتحدي السياسة المعلنة للإدارة الأمريكية والفرنسية في مسألة التعديل والتمديد؟ 2 ـ لماذا اصطفت الدبلوماسية الفرنسية وراء النهج الأمريكي في تدويل القضية وانتزاع قرار من مجلس الأمن سيفرض ويفسر حسب الإرادة الأمريكية على سورية.

حسابات سورية في هذا الموضوع كانت من نوع حسابات الرئيس حافظ الأسد بعد حرب «تحرير الكويت» حيث شاركت سورية بقوات معتبرة في حفر الباطن واستطاعت القيادة السياسية والعسكرية في سورية أن تزج بقوات كانت عقيدتها العسكرية «التصدي والكفاح ضد الصهيونية والامبريالية لاستعادة الحقوق المغتصبة ومحو آثار العدوان» وإذا بها تنضوي تحت راية وقيادة رأس الامبريالية، لتنزع الكويت من أيدي «الرفاق» وتعيده إلى عائلة آل الصباح «الرجعية». بعد أن وضعت الحرب أوزارها وعادت الكويت إلى آل الصباح، ودمر العراق، وعقد مؤتمر الثماني في دمشق. بدأت القيادة السورية تمني نفسها بأجر مجز على «المجهود الحربي» الذي بذلته في تحرير الكويت وتتحين الفرص لبث شكواها إلى راعي عملية «التحرير» عن المعاملة المالية المجحفة من أهل العطاء. في صيف 1991 زار وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (جيمس بيكر) سورية والتقى بالرئيس حافظ الأسد على انفراد، وكانت مترجمة الرئيس آنذاك الدكتوره بثينة شعبان، وهي في أوج تألقها. وحسب ما أوردته جريدة فرنكفورتة الجمانية تسيتونغ FAZ ونويه تزورخ تسيتونغ NZZ و آ ب ث ABC الإسبانية: بدأ الرئيس أسد الحديث مع وزير الخارجية الأمريكي فقال له: يا سعادة الوزير إن الأموال التي وصلتنا من جلالة وسمو الملوك والأمراء لم تصل إلى 2 % مما تلقيناه بعد حرب 1973التي خسرنا فيها عددا من القرى، ولكن كسبنا 19 سنة من السلم والأمن مع تعويضات مالية معتبرة من أصحاب الجلالة والسمو بعد ارتفاع أسعار النفط إلى أربع أضعاف، كما رسم السيد كيسنجر. وللحقيقة يقال أن السيد كيسنجر بذل جهودا طيبة في هذا المجال. أما ما وصلنا الآن لا يكاد يسدد زيادة الرواتب في المهمات الطارئة والتلف في المعدات والذخيرة التي استعملت. الاتحاد السوفييتي لم يعد يرسل لنا السلاح إلا إذا دفعنا له المال نقداً، ولا يقدم لنا قروضا إلا إذا سددنا بعض قروضنا السابقة، والبلد يعيش ضائقة إقتصادية لا نحسد عليها. لقد قبلنا حضور مؤتمر مدريد ونحن غير مقتنعين بجدواه تكيفاً مع توجهات السيد الرئيس جورج بوش. وعندما شعر السيد الرئيس حافظ الأسد بتثاقل سعادة الوزير من الحديث والتفصيل الممل، التفت إلى السيدة شعبان قائلاً: ابذلي جهداً لإيصال هذه الرسالة بلباقة وحذر. وقال مخاطباً بيكر: ياسعادة الوزير لا تستغرب عند زيارتك القادمة إلى دمشق، إنشاء الله، أن تراني بلحية أو ربما بلحية وعمامة. كان السيد بيكر Cool كوول أي بالعربي بارد الأعصاب فقال للسيد الرئيس: ياسيادة الرئيس أما بشأن المال فسأنقل حديثكم إلى السيد الرئيس مع اعتقادي أن السيد الرئيس لديه إهتمامات أخرى في الوقت الحالي، وداعب الرئيس «أنتم العرب أقدر منا في إقناع بعضكم بشؤون كهذه. أما الاتحاد السوفييتي فلم يعد له وجود فعلي واعتقد أن تغيرات سياسية مهمة ستحدث قريباً». أما السيد هنري كيسنجر فهو شغوف اليوم في كتابة مذكراته وتنظيراته الاستراتيجية التي لا نرتاح لها كثيراً. العراق الذي خف لإسنادكم في حرب 1973لم يعد يشكل خطراً يذكر، بفضل جهودكم طبعاً، وهو يحتاج إلى المساعدة. لا أعتقد أن المالي سيخفون إلى مساعدتكم لأن إيران دولة قومية بالدرجة الأولى، ويتدخلون بالقدر الذي يرونه في خدمة أمنهم القومي. وكما تعرف ياسيادة الرئيس لدينا مع إسرائيل معاهدات استراتيجية ملزمة لأي حكومة أمريكية ونحن سنفي بكل التزاماتنا ومنها قرض مقداره 10 مليار دولار لتمويل الإعمار واستيعاب المهاجرين من الاتحاد السوفييتي. السيد شامير يسعى للحصول على القرض قبل الانتخابات القادمة، وأرى أن يصرف القرض بسرعة حتى نمرر مؤتمر مدريد من جهة ونضمن دعم أو تحييد اللوبي اليهودي. ابتسم السيد بيكر ابتسامة صفراء فرد السيد الرئيس حافظ الأسد بابتسامة مجاملة غريبة وانتهى الاجتماع. انتقدت الصحافة الألمانية تصرفات جيمس بيكر المتعجرفة ووصفته بأنه لا يحسن التصرف مع قادة شموليين. في الفترة ما بين لقاء الرئيس أسد مع جيمس بيكر وحتى فوز كلينتون على جورج بوش الأب، مرت السلطة في سورية في مرحلة حرجة جدا، حيث استضافت السلطات الأمنية السورية كل من هب ودب، المعارضة الكردية برزانية وطلبانية من العراق وكذلك أكرد تركيا ممثلين بحزب العمال الكردي PPK وقيادة اوجلان وحركات واحزاب شيعية يكفي لمعرفة توجهاتها وولاءاتها السياسية إلقاء نظرة إلى الحكومة ومجلس الحكم بعد الاطاحة بصدام. لقد كانت ستة أشهر عجاف على النظام في سورية. عندما سقط بوش الأب وجاءت الانتخابات بكلينتون إلى الإدارة، أطلق صدام حسين عدة عيارات نارية في الهواء احتفالاً بالحدث. علقت مجلة دير شبيغل الألمانية على فرحة صدام وسقوط بوش بالقول: إن سقوط بوش أفرح الصديق قبل العدو. لقد كانت فرحة الرئيس أسد «الصديق» بسقوط بوش أعظم من فرحة صدام العدو. هل كان نجاح كلينتون طوق النجاة للنظام في سورية؟ ربما ولكن بكل تأكيد بدأت معالم جديدة للسياسة الأمريكية تجاه سورية تترجمها شحة المساعدات المالية الخليجية وإحكام الطوق على امدادات الأسلحة والمعدات الحربية الأخرى. بكلمة موجزة، الانتقال من دور «الشراكة» إلى مرحلة الانبطاح للإملاءات الأمريكية. استصدرت الادارة الامريكية من الكونغرس «قانون» العقوبات وطالبت سورية بخطوات فاعلة على صعيد مكافحة الارهاب، وقد استجاب النظام وخاصة الاجهزة «الأمنية» بسخاء مع المطالب الأمريكية وكأن لسان حال النظام يقول «إنني أعطيت ما استبقيت شيئاً» ماهو المطلوب من النظام في سورية إذاً؟ حسب تحليلات زملاء مجلس الأمن بالقرار الذي أخذ الرقم 1559 ونال موافقة 9 أعضاء منها المانيا؟ نعم كان لفرنسا موقف مغاير من الحرب على العراق، وكذلك من القضية الفلسطينية، وسياسة الهيمنة على صناعة النفط والغاز في العالم. الموقف الفرنسي النابع أصلاً وأولاً من المصلحة الفرنسية مر بمراحل يمكن تتبعها بسهولة. السياسة الفرنسية تبدأ تقليدياً بلا كبيرة وتنتهي بنعم خجولة لصالح الجانب المهيمن، وفي هذه الحالة أمريكا. الطبقة السياسية الفرنسية تتعلم منذ نعومة أظافرها السياسية، سياسة (العدو الحميم) أي عندما تشترك، وتفضل دائماً سياسة المشاركة عن قناعة أو غير قناعة، لتتمكن من التأثير على مجرى الأحداث وصناعة القرار. سياسة أمريكا في غزو العراق لم تفسخ للفرنسيين إلا بموقع التابع غير المشارك، مما استفز العنجهية الفرنسية البونابرتية. دعم هذا الموقف بموقف المالي رافض للحرب، وتصلب الموقف الفرنسي بعدما تعثر المشروع الأمريكي في البداية. ازداد صلابة مع عدم وضوح أبعاد مشروع الدمار المقصود للعراق. بدأت تتفاوت صلابة الموقف الفرنسي عن الموقف الألماني والروسي بالدرجة والنوع نتيجة للموقف العربي الرسمي المساير أو المشارك للإحتلال مما أفقد الفرنسيين معين الصبر، وأحيا من جديد في الطبقة السياسية الفرنسية سياسة (العدو الحميم) يضاف إلى هذا أن حظ المستشار الألماني، الحليف الفرنسي، في إعادة انتخابه مرة ثالثة تتضائل يوماً بعد يوم، ليس بسبب رفضه للحرب وإنما بسبب السياسة الاقتصادية المتعثرة. انتهزت الحكومة الفرنسية رغبة الإدارة الأمريكية في إخضاع سورية الكامل للمشروع الصهيوأمريكي بدون قيد أو شرط فسارعت للعودة إلى سياستها القديمة. السلطة في سورية تقف اليوم مكشوفة الظهر بعد أن تخلى عنها كل من سوقته السلطة على أنه الحليف الاستراتيجي لسورية. بعد تصريح السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية، في 2008/8/28 في مؤتمر صحافي نقلت الجزيرة وقائعه عبر مراسلها هناك البحراني قال فيه: لولا الموقف الايجابي الإيراني لما تمكنت الولايات المتحدة من تحقيق ما حققته في أفغانستان والعراق. نطرح السؤال التالي. كيف سيكون عليه الموقف الإيراني عندما تبدأ أمريكا تنفيذ سياساتها العدوانية في دمشق؟ لقد ضربت السلطة في سورية عرض الحائط كل الجهود والعروض لتعزيز الجبهة الداخلية وهي اليوم تحصد ما زرعت، أو كما قالت العرب يداك أوكتا وفوك نفخ.

تقرأ قائمة المطالب من الأسفل إلى الأعلى وستجد الحل. ستجري بعد بضعة شهور انتخابات نيابية في لبنان، والمعارضة والذين صوتوا على التمديد عليهم خوضها. فهل يعقل أن تخوض المعارضة هذه الانتخابات وجعبتها فارغة؟ أليست الديمقراطية تعني في بعض تجلياتها سوفسطائية وزخرف قول وبعدا عن العمل الفاعل. كما أن القول أن التمديد للعماد لحود يخدم اللحمة الوطنية ويعزز موقف المقاومة ويفشل محاولة فك الارتباط بين المسار السوري واللبناني مغالاة تصل إلى درجة التوثين. متى كانت السياسة الرشيدة والعمل الصالح هي اتباع رجل أينّ كان هذا الرجل. إن تجيير المقاومة والعمل الوطني لحساب الاستبداد والطغيان قد يدمر روح المقاومة نفسها. ليس هيناً عند الله وعند الناس أن تطلق يد المخابرات وأجهزة القمع الأخرى كعصابات الجنجويد تروع وتفسد الذمم وتنتهك الكرامة. الشيء الايجابي في كل هذه الزوبعة ما أقدم عليه 100 من المثقفين اللبنانيين والسوريين عندما رفعوا صوتهم أمام عقلية الوصاية واحتكار السلطة وطالبوا برفع الوصاية عن الشعب في سورية ولبنان التي فرضت بحجة الظروف الاستثنائية المتوارثة من الاستثناء الأساس الذي بدأ بانقلاب الثامن من آذار (مارس) عام 1963 وكان عليهم كمثقفين أن تكون مطالبهم صميمية ودقيقة وفي مقدمتها 1 ـ إنهاء اغتصاب الشرعية بقضها وقضيضها وآليتها من دستور وأجهزة قمعية وقوانين استثنائية. 2 ـ العمل بدستور عام 1950 للجمهورية العربية السورية غير الوراثية. 3 ـ إجراء انتخابات عامة في البلاد وفق قانون انتخابي نسبي يؤكد التعددية السياسية ويستبعد كل أشكال الإقصاء ويعطي كل ذي حق حقه. إن وهم إصلاح السلطة القائمة هو إقرار بشرعية السلطة. الشعب وحده هو صاحب الأمر والقرار عبر صناديق الاقتراع.

السؤال الذي لم يستطع أحد الإجابة عليه وبشكل مقنع هو: لماذا اصطفت فرنسا خلف الولايات المتحدة وتقدمتا إلى مجلس الأمن بالقرار الذي أخذ الرقم 1559 ونال موافقة 9 أعضاء منها المانيا؟ نعم كان لفرنسا موقف مغاير من الحرب على العراق، وكذلك من القضية الفلسطينية، وسياسة الهيمنة على صناعة النفط والغاز في العالم. الموقف الفرنسي النابع أصلاً وأولاً من المصلحة الفرنسية مر بمراحل يمكن تتبعها بسهولة. السياسة الفرنسية تبدأ تقليدياً بلا كبيرة وتنتهي بنعم خجولة لصالح الجانب المهيمن، وفي هذه الحالة أمريكا. الطبقة السياسية الفرنسية تتعلم منذ نعومة أظافرها السياسية، سياسة (العدو الحميم) أي عندما تشترك، وتفضل دائماً سياسة المشاركة عن قناعة أو غير قناعة، لتتمكن من التأثير على مجرى الأحداث وصناعة القرار. سياسة أمريكا في غزو العراق لم تفسخ للفرنسيين إلا بموقع التابع غير المشارك، مما استفز العنجهية الفرنسية البونابرتية. دعم هذا الموقف بموقف المالي رافض للحرب، وتصلب الموقف الفرنسي بعدما تعثر المشروع الأمريكي في البداية. ازداد صلابة مع عدم وضوح أبعاد مشروع الدمار المقصود للعراق. بدأت تتفاوت صلابة الموقف الفرنسي عن الموقف الألماني والروسي بالدرجة والنوع نتيجة للموقف العربي الرسمي المساير أو المشارك للإحتلال مما أفقد الفرنسيين معين الصبر، وأحيا من جديد في الطبقة السياسية الفرنسية سياسة (العدو الحميم) يضاف إلى هذا أن حظ المستشار الألماني، الحليف الفرنسي، في إعادة انتخابه مرة ثالثة تتضائل يوماً بعد يوم، ليس بسبب رفضه للحرب وإنما بسبب السياسة الاقتصادية المتعثرة. انتهزت الحكومة الفرنسية رغبة الإدارة الأمريكية في إخضاع سورية الكامل للمشروع الصهيوأمريكي بدون قيد أو شرط فسارعت للعودة إلى سياستها القديمة. السلطة في سورية تقف اليوم مكشوفة الظهر بعد أن تخلى عنها كل من سوقته السلطة على أنه الحليف الاستراتيجي لسورية. بعد تصريح السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإيرانية الإسلامية، في 2008/8/28 في مؤتمر صحافي نقلت الجزيرة وقائعه عبر مراسلها هناك البحراني قال فيه: لولا الموقف الايجابي الإيراني لما تمكنت الولايات المتحدة من تحقيق ما حققته في أفغانستان والعراق. نطرح السؤال التالي. كيف سيكون عليه الموقف الإيراني عندما تبدأ أمريكا تنفيذ سياساتها العدوانية في دمشق؟ لقد ضربت السلطة في سورية عرض الحائط كل الجهود والعروض لتعزيز الجبهة الداخلية وهي اليوم تحصد ما زرعت، أو كما قالت العرب يداك أوكتا وفوك نفخ.

* باحث في الفقه السياسي الإسلامي المعاصر

نحن والفضائيات كاشفات الأسرار....

محمود الناكوع*

■ من كان يتصور قبل عشر سنوات ان تبلغ ثورة المعلومات ما بلغته الآن؟ من كان يتوقع ان تخترق الفضائيات العربية اسوار قلاع السجون والمعتقلات فى نظم الاستبداد، او بعضها، والبقية ستأتى؟ من كان يتخيل ان تتنوع برامج هذه الفضائيات لتكشف لملايين المواطنين حقائق الامس، وملفات الأمس واسرارها، وواقع الحال وما فيه من منكرات وفضائح سياسية واقتصادية؟

كثير منا لم يكن يتوقع ان يشاهد المقابر الجماعية فى العراق وان يشاهد تفاصيل اخرى فى ذلك البلد.... كثير منا لم يكن يتوقع ان يظهر على هذه الفضائيات شهود عاصروا احداثا كانت اسرارها من المحرمات، واذا بهم يكشفون الكثير من تلك الأسرار، اسرار عسكرية، واسرار مالية، واسرار سياسية.....

لقد وقع مالم يكن متوقعا، وتتابعت الانجازات العلمية بفضل الشعوب التى حققت الديمقراطية لنفسها، فانطلقت العقول، وابدعت هذه التقنيات المذهلة....

وكان لقناة الجزيرة قصب السبق فى كسر حواجز الصمت، وفى هتك استار الظلام، وفى اغراء البعض ان يتحدث وان يقول الحقيقة او اشياء منها.... وقد استطاعت هذه الفضائية وبعدد قليل من الصحفيين ان تختزل الزمان، وان تقدم للأجيال الجديدة ماذا فعل بعض الحكام بشعوبهم، وماذا فعلوا باموالهم، وماذا فعلوا بدولة الاستقلال ومؤسساتها!

هناك عدد من البرامج تبثها قناة الجزيرة، تعتبر من اهم برامج الفضائيات لأنها اقتحمت مجالات كانت من الخطوط الحمراء، كان من يتحدث عنها او يقترب منها يموت،او يقترب من الموت، ومن تلك البرامج: شاهد على العصر، زيارة خاصة، تحت المجهر، اكثر من رأي، ... ثم تتالت البرامج من فضائيات اخرى فى عملية تنافس محموم لكسب أكبر عدد من المشاهدين، ولترويج اكبر قدر من الاعلانات...

انه لشيئ مدهش هذا التطور التكنولوجي الذى سحر واغرى صناع احداث الامس او شهود ما حدث بالأمس ان يفتحوا ملفاتهم وان يقولوا ولو بعضا من الحقيقة.... وما قالوه كان فى معظمه مؤلما ومثيرا للغضب واحيانا مثيرا للاشمئزاز، ولكنه يعكس حقيقة فئات من الناس ويعكس مراحل تاريخية من حياة شعوب المنطقة، ويجسد واقع المجتمعات العربية ونماذج من حكامها وما يمثلونه من قسوة ومن عقد ظل الجميع يدفع ثمنها، ومازال الجميع من الأحياء يدفعون ثمن مضاعفاتها وآثارها....

الفضائيات الكاشفات وضعت امامنا اكداسا من المعلومات ومن الممارسات البالغة الفضاعة، وجعلتنا نعيش تفاصيل ازمنة لم نعاصرها وامكنة لم نعرفها ، كما جعلتنا نراجع الكثير مما قرأناه وسمعناه حول حكام، وزعماء، ومنظمات، وحول بلايين الدولارات، واطنان الاسلحة التى ذهبت هدرا تحت عناوين دعم حركات التحرير....

هل يمكن ان تساعد هذه البرامج الفضائية فى خلق وعي ثقافي جديد؟ هل يمكن ان تنمى هذه البرامج الثقافة النقدية؟ هل يمكن ان تدفع الافراد والاحزاب والنقابات والجامعات ومراكز البحوث فى العالم العربى الى وقفة جادة لدراسة هذه الظواهر والاستفادة من دروسها؟

هذه الفضائيات كشفت جوانب اخرى كثيرة منها القطرى ومنها الاقليمى ومنها العالمى.... منها ما هو فكرى وثقافى، ومنها ما هو اقتصادى وسياسي.

واهم ما فعلته هذه الفضائيات الكاشفات انها عرّت حكام الاستبداد تعرية كاملة، واصبح الواحد منهم ليس امامه من خيار، فاما ان يقول الحقيقة وان يعترف بجرائمه واخطائه، واما ان يمارس الكذب والتضليل، واما ان يتوارى ويصمت، وفى كل هذه الحالات هو الخاسر الأكبر.

العالم الآن ـــ بما فيه القسم المتخلف ـــ هو عالم جديد، يرى ما يجرى حوله، بل ما يجرى بعيدا عنه بعيون جديدة، وهذه العيون تتربص بالحكام وبالنظم السياسية بدرجة لم تكن معهودة.... وقد لاحظنا كيف فرضت الفضائيات على حكام الاستبداد ان يعترفوا بما يجرى فى سجونهم او بعضا مما يجرى فى سجونهم، وخضعوا الى الضغوط المطالبة بتحسين وضع تلك السجون، كما استجابوا فى بعض الأحيان مضطرين مكرهين الى الافراج عن كثير من السجناء....

ان عالم اليوم فعلا اصبح صغيرا ومتشابكا، لكن هذا العالم المتشابك، هو غابة مليئة بالوحوش الضارية، والسلطان فيه للأقوياء، وعناصر القوة مركبة من العلم والمال والسلاح.... وعندما تتوفر هذه العناصر لدى طرف ما دوليا او قطريا دون وجود رادع اخلاقي او قانوني او وعي شعبي فالخطر يكون كبيرا ومهددا لكل القيم الانسانية النبيلة. وما تنشره الفضائيات ليس الا تقارير عن عينات من طبيعة الأمراض التى تعيشها الأمة والعالم اما العلاج فيبدو ان امره اكثر صعوبة مالم يتغير الانسان وثقافة هذا الانسان الذى هو صانع ما نرى وما نسمع.

ان اخطر شيئ قد يصاحب ثقافة الفضائيات ان يتعود المشاهد على ما يرى وما يسمع الى درجة تبلغ به عدم الأكتراث، ثم ينتقل من عدم الاكتراث الى التبلد الكامل فلا تستفزه الدماء، ولا تثيره الحرائق والدمار والخراب الذى يطال البيوت والمساجد والكنائس والمؤسسات ومن فيها.... هنا يأتي دور الثقافة النقدية، ويأتي دور القيادات والنخب الفكرية والسياسية التى تحس بذلك الخطر وتنهض لمعالجة اسباب الظلم والاستبداد وما جره على شعوب المنطقة من ويلات ومآس... هنا يأتي دور المثقف المبدع صاحب الخيال والقدرة الاستشرافية.... هنا ياتى دور اهل القيم الاخلاقية النبيلة، وهم عادة من اهل الفكر والسياسة والصحافة، فيتصدون بقوة للتنبيه الى الاخطار التى تهدد مستقبل الامة واجيالها، كما يسارعون بالقيام بدور ريادي لأنقاذ ما يمكن انقاذه.وهم فى كل ما يقومون به من نشاط فكري او اجتماعي يندفعون بوازع اخلاقي وبطاقة روحية تمثل سر حضورهم الاجتماعي ودورهم الريادي.

* كاتب من ليبيا يقيم في بريطانيا

فشل الانقلابات كأسلوب تغيير وإصلاح

د.خالد محمد صافي*

■ شهد القرن الماضي العديد من الانقلابات في العالم العربي. وكان انقلاب بكر صدقي في العراق سنة 1936 فاتحة ذلك. ثم شهدت سوريا في سنة 1949 أول انقلاب عسكري ناجح بقيادة حسني الزعيم. ثم توالت هذه الانقلابات تباعاً في معظم البلاد العربية الأخرى. وقد أعلن القائمون على هذه الانقلابات في بياناتهم الأولى أن الأسباب التي دفعتهم إلى القيام بذلك هو سوء وفساد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم. واحتوت البيانات أيضاً على وعود بإصلاح الأوضاع، وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. ورفعوا شعارات دعم ومساندة القضايا العربية وعلى رأسها قضية فلسطين. وبذلك فإن قيادة هذه الانقلابات قد طرحت نفسها قيادات إصلاح، وأن الانقلاب هو مقدمة لتحقيق ذلك. وأبرزت من خلال ذلك أن الجيش هو وحده القادر على إحداث التغيير، وأنه على اعتبار أنه المؤسسة الأكثر تنظيماً والمالكة لناصية القوة هو أداة الإصلاح الوحيدة. ولكن سرعان من ظهر الوجه الحقيقي للقائمين على تلك الانقلابات، وأنهم كانوا يهدفون فقط إلى الاستيلاء على السلطة من أجل السلطة والتسلط وليس من أجل التغيير. وتبين أنهم لا يملكون أي مشروع إصلاحي أو نهضوي. ودخلت قيادة هذه الانقلابات في تنافس وصراع شرس مع بعضها البعض على النفوذ مما ولد انقلابات أخرى داخل المؤسسة العسكرية. وتخلت هذه القيادات عن الشعارات التي طرزت بها بياناتها الأولى. وأصبحت أنظمة قمعية أكثر من سابقاتها. فأجهضت على ما تبقى من حياة سياسية بحظر الأحزاب، واعتقال قادتها. وكممت الأفواه وأغلقت الصحف وفرضت إعلامها الرسمي فقط. وخصصت جزءاً كبيراً من ميزانية البلاد للمؤسسة العسكرية بأجهزتها الأمنية من أجل حماية النظام الحاكم وحماية رموزه. وكان ذلك بالطبع على حساب الإنفاق على تطوير البرامج الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية. وبذلك يمكن القول إن هذه الأنظمة لم تستنفذ فقط موارد البلاد الاقتصادية بل القوى البشرية التي وظفت في خدمتها. وقد حكمت هذه الأنظمة القمعية الشعوب بالحديد والنار مدعية أن ذلك يخدم تقوية الجبهة الداخلية الوطنية في وجه العدو (الإسرائيلي). ولكن هذه الأنظمة قد فشلت في تحقيق النصر على العدو في الحروب التي خاضتها أو فُرضت عليها. وتبين أنها لم تكن تمتلك أي خطة أو استراتيجية عسكرية في مواجهة العدو. وبذلك كرست واقع الهزيمة والتراجع والانحطاط وعمقت الأزمة التي تعاني منه البلاد العربية التي أصبحت ساحة مستباحة للتدخل الخارجي السياسي منه والعسكري. وعندما ادعت هذه الأنظمة قراءتها للواقع العربي والدولي ضمن رؤيتها الخاصة قامت بالدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل ووقعت معها الاتفاقيات وعقدت المعاهدات، وفتحت السفارات ومكاتب الاتصال التجاري! وبذلك هرولت هذه الأنظمة ـ التي قمعت شعوبها من أجل معركة التحرير ـ نحو التطبيع مع إسرائيل في مقابل رفض الشعوب العربية المقهورة لذلك. وخرجت هذه الأنظمة ـ التي اكتسبت شرعيتها من مبدأ القوة التي استندت عليه الانقلابات ـ «بتقليعات سياسية» جديدة وهي توريث الحكم وإقامة الجمهوريات الملكية. وهي بذلك لا تورث فقط أبناءها العباقرة! بل أيضاً واقعاً منهزماً مشرذماً وساحة مستباحة للقاصي والداني، وفساداً استشرى في جميع مناحي الحياة. وحيث أن هذه الأنظمة قد وصلت إلى الحكم بصورة غير شرعية ـ على ظهر دبابة وليس عبر عملية انتخابية سليمة ـ فأن عملية التوريث التي حدثت في بعض الدول والتي يمهد لها في دول أخرى هو توريث غير شرعي لان ما قام على باطل فهو باطل أيضاً. وهذا الواقع القائم منذ منتصف القرن الماضي يثبت بلا شك فشل صلاحية وجدوى الجيش أو الانقلاب كأداة للتغيير والإصلاح. وبالتالي يدفعنا ذلك إلى ضرورة البحث عمن يمتلك حقاً ناصية الإصلاح للخروج من غياهب هذا الواقع المتأزم الذي تعاني منه الأمة العربية من خليجها إلى محيطها. وهذا بالطبع يستدعي استنفار واستنهاض مفكرينا ومثقفينا الذين غيبوا عن الساحة السياسية وصنع القرار طيلة الفترة الماضية من أجل البدء بمشروع نهضوي شامل يعيد للأمة وجودها وكينونتها وكرامتها. وإلى ضرورة انبثاق أحزاب سياسية طليعية تقود الجماهير في عملية تغيير تستند على قراءة الواقع الراهن قراءة نقدية جادة، وتعبر تعبيراً صادقاً وحقيقياً عن مصالح الأمة العربية، وقبل كل شي تعيد للمواطن العربي كرامته التي سحقتها الأنظمة القمعية القائمة وتحسن فهم وتطبيق العملية الديمقراطية.

* قسم التاريخ، جامعة الأقصى غزة، فلسطين

لبنان بين النفوذ السوري والدولي

د. محمد عجلاني*

■ لم يكن لبنان عبر التاريخ الا ساحة مد وجذب بين الاطراف الخارجية التي كانت تتدخل بقوة لفرض مرشحها، فقد عرف هذا البلد معارك شرسة في جبل لبنان عام 1860 كان وراءها الانكليز والفرنسيون، وتقاتل اللبنانيون بالوساطة عن هذه القوى.

اما لبنان الحديث عام 1920 التي انشأته فرنسا فقد عرف بدوره تجاذباً وتنافراً وخاصة في سنوات الخمسينات عندما حاول الرئيس اللبناني كميل شمعون التجديد لرئاسة ثانية، وحدثت فيه اضطرابات عام 1958، ولم تحل الازمة الا بعد تدخل مصر عبد الناصر واتفاقه مع الامريكان على ترشيح الجنرال شهاب الذي كان ثمرة توافق مصري امريكي. وبقي لبنان يعيش تحت هذا التجاذب المصري الامريكي ـ الفرنسي ـ البريطاني حتى جاء لاعب اخر هو اللاعب السوري الذي دعم وبقوة وصول الرئيس سليمان فرنجية الى سدة الرئاسة عام 1967 بعد ان كان مطلوبا للعدالة بعد قتله لافراد من عائلة الدويهي في كنيسة زغرتا وجاءت الحرب الاهلية 1975 لتعمق الدور السوري اكثر فأكثر وتعطيه نفوذا واتساعا ليشمل حتى التدخل بشكل فاضح في امور تخص اللبنانيين وحدهم، فقد اوصلت سورية وبقوة رئيس مصرف لبنان الرئيس الياس سركيس على حساب خصمه ريمون اده التي فعلت سورية المستحيل لابعاده عن رئاسة الدولة اللبنانية. الياس سركيس الذي مات في باريس ابدى تعاطفا مع الشيخ بشير الجميل مرشح اسرائيل التي اغتالته لانه لم يلب مطالبها.

وجاء شقيقه امين الجميل ليفتح مفاوضات صعبة مع السوريين الذين كانوا يفاوضونه وفي نفس الوقت يفاوضون الميليشيات المناوئة له، وفي النهاية رفض التوقيع على الاتفاقية السورية اللبنانية التي تعطي لسورية نفوذا كبيرا في لبنان وجاء بعد ذلك تمرد الجنرال مي

رأي القدس

هدوء نسبي على جبهة العنف السعودي

■ يحرص المسؤولون السعوديون على التأكيد في تصريحاتهم العامة على ان اخطر «مراحل الارهاب» التي واجهتها المملكة قد انتهت، مستندين الى حالة الهدوء النسبي التي تشهدها العاصمة الرياض وبعض المدن السعودية الاخرى.

وهذا الكلام ينطوي على بعض الصحة فعدد المواجهات وحدتها تراجعا في الايام الماضية بالمقارنة بما كان الوضع عليه قبل اغتيال عبد العزيز المقرن زعيم تنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، فمنذ شهرين تقريبا لم يتعرض اي اجنبي للقتل، كما ان عمليات اقتحام المجمعات السكنية باتت شبه متوقفة، وباستثناء المواجهات التي تمت بين رجال الامن وبعض المتشددين الاسلاميين في «بريدة» قبل اسبوع وادت الى مقتل رجلي شرطة، واحد المهاجمين، لم تذكر وكالات الانباء وقوع اي حوادث خطيرة.

ويعود هذا الهدوء النسبي الى اجراءات الامن المشددة التي مارستها السلطات سواء ضد المتشددين، او لحفظ الامن، مثل الحواجز الامنية الخانقة في معظم الشوارع الرئيسية واعتقال اسر المطلوبين، بما في ذلك الزوجات والاطفال والاشقاء في محاولة للضغط على هؤلاء للاستسلام.

والمأمول ان تتوقف المواجهات الدموية، ويعود الاستقرار الى البلاد، ولكن بقاء الاوضاع على حالها دون اي اصلاح حقيقي، سيجعل من هذا الهدوء مؤقتا، وربما يكون بمثابة فرصة للجماعات المتشددة لمراجعة خططها واعادة تجميع صفوفها واستئناف الهجمات.

فاللافت ان السلطات السعودية ما زالت تعتمد الحل العسكري، وتتجنب الحلول السياسية الاخرى تحت ذريعة ان الوقت غير ملائم للاصلاحات، وتستمر في الوقت نفسه في اعتقال الاصلاحيين السلميين مثل الدكاترة متروك الفالح وعبد الله الحامد وسعيد بن زعير علاوة على الشاعر المعروف علي الدميني.

ولعل اعتقال اسر المطلوبين بالطريقة التي يتم فيها، سيؤدي الى خلق رغبات بالانتقام، وربما يفيد التذكير بان تعذيب المرحوم عبد العزيز المقرن، اثناء اعتقاله في فترة سابقة، دفع به الى حمل السلاح، الى جانب معتقداته الاخرى بفساد النظام الحاكم، وتعاونه مع الولايات المتحدة الامريكية في حربها الحالية في العراق.

صحيح ان المملكة العربية السعودية تستعد حاليا لانتخابات بلدية جزئية هي الاولى من نوعها منذ ستين عاما، ولكن الصحيح ايضا أن هذه الانتخابات هي خطوة صغيرة جدا بالمقارنة مع مطالب الاصلاحيين في اطلاق الحريات العامة والتعبيرية، وانتخاب مجلس للشورى بالاقتراع الحر المباشر، والقضاء على الفساد، ووقف التدخل في القضاء وتكريس استقلاليته.

فترة الهدوء هذه يجب ان تستغل في توسيع دائرة الاصلاحات، وتحقيق المصالحة الوطنية واستخدام الفائض المادي الهائل الناجم عن ارتفاع اسعار النفط، ويقدر بحوالي عشرة مليارات دولار في التنمية البشرية، وتحسين الخدمات العامة، وتخفيف الضغوط المعيشية على المواطن، وخلق وظائف جديدة للعاطلين عن العمل.

الفائض المالي سيؤدي حتما الى تحريك الاقتصاد اذا ما استخدم بالطرق الصحيحة وفي الاماكن الصحيحة، ومن خلال توزيع عادل بين المحافظات، ووعود الامير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد باستخدامه في تسديد بعض جوانب الدين العام، وتحسين الخدمات، هي دليل جديد على ان ضغوط الاصلاح والاصلاحيين بدأت تعطي ثمارها، فتجارب الماضي اثبتت نهب واهدار مئات المليارات من الدولارات في زمن الطفرة النفطية الشهيرة.

موسم الإصلاح: الحياة السياسية المصرية تراوح في مكانها

د. بشير موسى نافع *

■ ترتفع وتيرة الجدل حول الإصلاح السياسي في العاصمة المصرية كما لم ترتفع منذ عقود. وتساهم في هذا الجدل أطراف خارجية، الى جانب كل القوى السياسية في البلاد تقريباً، بما في ذلك كبار رجال الدولة والحزب الحاكم. الطرف الخارجي الرئيسي هو بالطبع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استقبلت القاهرة في الشهر الماضي وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، بعد أسابيع قليلة من زيارة الرئيس المصري حسني مبارك للولايات المتحدة واجتماعه بجورج بوش. ويعتقد أن بوش قد أثار مع ضيفه المصري ضرورة الإسراع بدمقرطة النظام السياسي، على إعتبار أن عملية التغيير في مصر ستترك آثارها على المنطقة العربية بأسرها. وبالرغم من فشل الولايات المتحدة في الخروج بالقرارات التي تريدها من إجتماع الثمانية الكبار فيما يتعلق بالإصلاح السياسي في الشرق الأوسط، نظراً للمعارضة الفرنسية ـ الروسية لسياسة الفرض من الخارج، ورفض القاهرة والسعودية ودول عربية أخرى التعامل مع المنطق الامريكي للإصلاح، فقد تابع باول في القاهرة ما طرحه رئيسه في لقاؤه مع الرئيس مبارك. أحد أهم جوانب زيارة باول للقاهرة، كان لقاؤه بمجموعة من المثقفين والسياسيين المصريين المحسوبين على الحزب الوطني الحاكم وعلى قوى المعارضة، والمعروفين بتعاطفهم مع السياسة الأمريكية، وهو اللقاء الذي قامت بترتيبه السفارة الأمريكية في القاهرة. وفي حين أعادت المجموعة المصرية خلال اللقاء تذكير باول بضرورة العمل على إيجاد حل سريع للقضية الفلسطينية، فإن الأخير أعاد التوكيد على إلتزام إدارة بوش بالإصلاح السياسي في المنطقة.

كان الرئيس مبارك قد أعلن قبل زيارته للولايات المتحدة سلسلة من إجراءات الإصلاح الصغيرة، التي تضمنت إلغاء بعض القوانين والقرارات المقيدة للحياة السياسية، وذلك بعد قراره تأسيس اللجنة المصرية لحقوق الإنسان التي ضمت بعضاً من شيوخ الحياة السياسية المصرية الكبار، مثل د. بطرس غالي ود. كمال أبو المجد. ولكن مصر، وبالرغم من الجدل الواسع والمتصاعد حول الإصلاح، لم تزل تعيش في ظل قانون الطوارىء سيىء السمعة، ولم تزل الدولة فيها صاحبة القول الفصل في التصريح بالعمل الحزبي. ثم جاءت الخطوة المتوقعة منذ شهور بإقالة حكومة عاطف عبيد، وتشكيل حكومة جديدة، فوجئت أوساط مصر السياسية بسيطرة أعضاء لجنة السياسات في الحزب الوطني، التي يرأسها نجل الرئيس جمال مبارك، على عدد كبير من مقاعدها النافذة. وقد عززت هذه الخطوة من التوقعات بأن جمال مبارك يحث الخطى باتجاه رئاسة الدولة المصرية، وزادت حدة الجدل الدائر منذ زمن حول مثل هذا السيناريو. ثمة ثلاث قوى رئيسية ترسم الخارطة السياسية الحاضرة في مصر؛ بينما ترسم ملامح الحوار السياسي قضيتان هامتان.

القوى السياسية الثلاث هي:

1 ـ الحزب الوطني الحاكم، والمسيطر على أجهزة الدولة والحكم ومجلس الشعب (البرلمان المصري) منذ بدأت التعددية السياسية في النظام الجمهوري قبل ستة وعشرين عاماً.

2 ـ مجموع القوى الحزبية المرخص بها، والتي يعتبر أهمها حزب الوفد، والحزب الناصري، وحزب التجمع الوطني، يساري النزعة، على الأقل بإعتبار النشأة.

3 ـ الأخوان المسلمون، الذين ترفض الدولة الترخيص لهم بالعمل الحزبي وإن غضت بعض النظر عن بعض نشاطاتهم السياسية.

أما القضيتان الهامتان محور الجدل فهما الإصلاح الديمقراطي للدولة المصرية وخلافة الرئيس مبارك؛ وهما على أية حال قضيتان مترابطتان، ويطالان إعادة بناء الحياة السياسية ككل وإصلاح جهاز الدولة ككل. مهما كانت الظروف التي أطلقت هذه الموجة من الجدل حول واقع مصر ومستقبلها، وحول إصلاح شأنها الداخلي، فإنها انطلقت ومصر تمر بمرحلة بالغة الأهمية والخطورة. ولا يخفى إن إطالة هذه المرحلة وتجنب حسم مسائلها الرئيسية ليس من مصلحة مصر والعرب؛ فمصر القلقة داخلياً، مصر غير الواثقة من وجهتها، ومصر المستقطبة، لا تستطيع تحمل مسؤولياتها العربية والخارجية كما ينبغي.

ليس من الممكن فصل قراءة القوى السياسية عن القضايا الكبرى للوضع السياسي، ولكن من الممكن، ربما، الإفتراض بأن هناك مسائل تتعلق بالقوى السياسية ينبغي أن ترى وتؤخذ في الإعتبار بغض النظر عن نوعية القضايا المثارة في الساحة السياسية. لقد فشل الحزب الوطني الحاكم، بعد عقود طوال من التفرد، بل وبفعل هذا التفرد، في التحول الى حزب شعبي حقيقي، يستمد قوته وفعاليته من ولاء قاعدة شعبية ما لسياساته وتوجهاته وبرنامجه. بالرغم من الوصف الذي التصق به دائماً، فالحزب الوطني ليس الحزب الحاكم بالمعنى المتداول للحكم، بل هو حزب صنعته الدولة، ورعته، وما تزال تزوده بأسباب القوة والبقاء والنفوذ. وليس من الواضح حتى الآن إن كانت محاولة جمال مبارك إعادة بناء الحزب قد جاءت بأية ثمار تذكر. كانت مشكلة الحزب الوطني دائماً افتقاره الزعامات السياسية الحقيقية ذات القواعد الشعبية، وليس فقط البرنامج القادر على تحقيق الإلتفاف الشعبي. وقد جاء جمال مبارك الى لجنة السياسات التابعة للحزب، والتي أصبحت المطبخ الحقيقي له، بعدد من المثقفين ورجال الأعمال والتكنوقراطيين، المعروفين بتوجهاتهم الليبرالية، أو المؤيدين للسياسة الأمريكية، أو المناوئين بالإنخراط في تيار العولمة الإقتصادية. ولكن أياً من هؤلاء لايحمل تجربة حزبية يركن إليها، ولا يعرف عن أحدهم القدرة على النزول الى الشارع للدفاع عن توجهاته والعمل على حشد القطاعات الشعبية المختلفة وراءها. ولم يكن من المستغرب أن تكون أقسى الإنتقادات الموجهة للحكومة الجديدة، التي توصف بأنها أول حكومات لجنة السياسات، أنها حكومة تكنوقراط ورجال أعمال، لا حكومة سياسيين. وعندما لا يكون الوزير سياسياً، وأن يكون مستعداً للمساءلة على هذا الأساس، فمن هو إذن الذي يقرر سياسات الحكومة؟

قوى المعارضة الرسمية، بما في ذلك القوى الثلاث المعروفة، تعيش هي الأخرى مأزقها الخاص. وقد عقدت ثمانية من أحزاب المعارضة الرسمية، بما في ذلك الوفد والناصريون والتجمع، إجتماعاً في مطلع هذا الشهر للتنسيق بينها، تمخض عنه الإتفاق على تشكيل لجنة تنسيق عليا. ودعي للمشاركة في الإجتماع السيد إبراهيم شكري، زعيم حزب العمل الموقوف وشيخ السياسة المصرية المحترم، في نصف لفتة تحد لقرار تجميد الحزب. ولكن مشكلة المعارضة الرسمية لا تقتصر على غياب التنسيق بين أطرافها في مواجهة السيطرة المستديمة للحزب الوطني على الحكم، ولا حتى في غياب الإخوان المسلمين عن لقائها التنسيقي، بل في عجز قوى المعارضة عن توسيع قواعدها الجماهيرية، وعن حشد الشعب حول قضايا وأهداف واضحة، وعن إحداث حراك سياسي فعال في البلاد. تدعي أحزاب المعارضة أن السبب وراء جمود الحياة السياسية هو الحزب الوطني وتحكمه في مقاليد الأمور ومفاتيح العمل السياسي. وليس هناك من شك في هذا التقدير لوضع الحزب الوطني، ولا في ضيق النافذة المسموح بها للعمل السياسي في البلاد. ولكن الحقيقة أيضاً أن أحزاب المعارضة الرسمية تعج بالقيادات التي تقدم بها العمر، والتي أصبحت باحترافها الطويل أقرب الى الطبقة البيروقراطية المعارضة منها الى النشطين السياسيين. في أحزاب المعارضة المصرية الرسمية ليس هناك من يفقد موقعه بسبب من الفشل في تحقيق تقدم برنامج الحزب، أو الإحساس الذاتي بأنه لم يعد لديه ما يساهم به، أو حتى لتقدم العمر. هذه أحزاب غير ديمقراطية تنادي بحياة ديمقراطية؛ أحزاب تفتقد الحس النضالي تسعى لإحداث تغيير سياسي في البلاد؛ وأحزاب تفتقد القدرة على حشد الجماهير تريد للحزب الحاكم والدولة أخذها مأخذ الجد.

الى جانب ذلك، تعاني المعارضة المصرية من غياب الإخوان المسلمين، قوة المعارضة الرئيسية في البلاد، عن ساحة العمل السياسي المصرح به قانونياً. صحيح أن الدولة تتسامح مع بعض النشاطات الإخوانية، بما في ذلك مشاركتهم المحدودة في الإنتخابات؛ ولكن الصحيح أيضاً أن الإخوان لم يصرح لهم بعد بتشكيل حزب سياسي، وهم قوة مطاردة أمنياً، غير مسموح لها بممارسة أغلب نشاطات العمل السياسي المعهودة. وتتسم علاقة الإخوان بقوى المعارضة الرسمية القانونية بمفارقات غير معلنة. فأحزاب المعارضة الرسمية تدرك حجم الإخوان ونفوذهم الشعبي، وتريد توظيف هذا النفوذ من أجل الضغط على الدولة لتحقيق المزيد من الإنفتاح الديمقراطي في البلاد؛ ولكن أغلب هذه الأحزاب يخشى في الآن نفسه قوة الأخوان، ويتمنى أن لايسمح للإخوان بالعمل السياسي الرسمي. ولذا، فكما تقاعست أحزاب المعارضة الرسمية عن الدفاع عن حزب العمل، عندما إشتدت الحملة الحكومية التي أدت في النهاية الى تجميده، فليس من الملاحظ وجود عمل معارضي جاد لإقناع الدولة بدخول الإخوان ساحة العمل السياسي الشرعي. إن العلاقة بين الإخوان والدولة المصرية هي علاقة بالغة التعقيد، تحفها الشكوك وترسبات تاريخ طويل من الصراع والتدافع؛ ولكن أحداً لا يمكن أن يتصور قيام حياة تعددية سياسية حقيقية، تعبر فعلاً عن قوى وتوجهات الواقع السياسي المصري بدون إفساح المجال للتيار الإسلامي، والإخوان على وجه الخصوص. وحتى يحدث ذلك، فستبقى المعارضة المصرية قوة عرجاء، وسيبقى توازن القوى السياسية في مصر محسوماً لصالح هذا المركب الغريب من قوة الدولة وحزب حاكم تعتبر هذه القوة رصيده الأعظم.

في اجتماعهم الأخير، قرر قادة أحزاب المعارضة الرسمية توسيع نطاق التنسيق بينهم تدريجياً ليشمل في مرحلة قادمة قوى المجتمع المدني، وقوى المعارضة السياسية غير المصرح بها، بما في ذلك الإخوان المسلمون. كما قرروا تصعيد حركة المطالبة بالإصلاح السياسي، ضمن حدود القانون، مستهدفين إلغاء قانوني الطوارىء والأحزاب، وتغيير طريقة انتخاب رئيس الجمهورية من الاختيار بواسطة مجلس الشعب وإقرار الإختيار عبر الإستفتاء الشعبي، الى الإنتخاب الشعبي المباشر بين متنافسين. الاجتماع في حد ذاته تطور مهم، والنية في ضم قوى أخرى، إن تجلت فعلياً، تعبر عن رؤية صحيحة وتقدير صائب لحقائق الخارطة السياسية. ولكن المعارضة المصرية، والحزب الحاكم، في سباق حقيقي مع الزمن لإحداث تغيير سياسي بإرادة مصرية داخلية قبل أن يرسم الضغط الخارجي ملامح هذا التغيير، ويفتح الباب بالتالي لإختراق أوسع للمنطقة. لا مصر تحتمل المزيد من التأجيل لهذا الملف، ولا العالم ينظر بإعجاب للوضع الحالي. هذا فيما يتعلق بقوى المعارضة، أما قضايا الجدل الرئيسية فلها حديث آخر.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الذكرى الخامسة والثلاثون لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر)

د. يوسف نور عوض *

■ احتفلت الجماهيرية الليبية بالذكرى الخامسة والثلاثين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) التي أطاحت الأسرة السنوسية الموالية للغرب من خلال انقلاب عسكري قام به العقيد معمر القذافي وثلة من رفاقه خلال زيارة كان يقوم بها الملك إدريس السنوسي إلى تركيا. والملاحظ هو أن احتفالات هذا العام لم تشهد اهتماما إقليميا أو دوليا كما كان شأنها في السنوات الماضية، وربما كان السبب في ذلك التطورات الدولية وخاصة الحرب على العراق وحرب الولايات المتحدة على الإرهاب، وربما لأن الخطاب الذي تفرزه مثل هذه الثورات لم يعد يشد الانتباه خاصة وأنه وليد مرحلة ربما عفى عليها الزمن.

وكما هو معلوم فإن ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) اندلعت في ظروف كانت فيها الثورات الانقلابية التي تقوم بها الجيوش العربية هي الثقافة السائدة في العالم العربي، ولم يكن ذلك في حقيقة الأمر رغبة في المغامرة بل إن كثيرا من الشباب كانوا يعتقدون أن استيلاء الجيش على السلطة يوفر الفرصة للشباب كي يضعوا حدا للحكم العشائري والقبلي الذي ظل سائدا في البلاد العربية إلى وقت طويل، ولم تكن هناك في واقع الأمر نظرية عملية لإحداث التقدم، بل كان هناك يسار يتحدث بفكر ماركسي أو اشتراكي في أغلبه، وكان هناك قوميون عرب وجدوا في الفكر اليساري حليفاً لهم، وبالتالي ظنوا أن مجرد رفع الشعارات النظرية كفيل بإحداث التقدم دون قراءة صحيحة لواقع المجتمعات المتقدمة التي كانت تصنف على أنها مجتمعات متآكلة، وكان الإتحاد السوفييتي هو الذي يغذي مثل هذه الثقافة في العالم العربي.

وكان الترحيب الذي وجدته الثورة الليبية نابعا من إحساس كثير من الناس بالإخفاق بسبب هزيمة حزيران (يونيو) عام 1967، وجاءت ثورة ايلول (سبتمبر) لتعطي هي وانقلاب السودان الذي قاده جعفر نميري دفعة معنوية للرئيس جمال عبد الناصر الذي قال إنه كان يرى في العقيد القذافي صورة شبابه الأولى، ولكن ماذا كان يختزن القذافي لتاريخ ليبيا بعد الفترة الأولى من نظام حكمه؟

كان القذافي منذ بداية حكمه يتأرجح بين نوازع مختلفة، فقد جعله إعجابه الكبير بالرئيس جمال عبد الناصر يتبنى الفكر القومي، ولكنه خالفه أيضا في أمور كثيرة حيث تبنى ما يعرف بالديموقراطية الشعبية والتي أطلق عليها الاشتراكية الإسلامية بحسب ما ورد في المعجم الحر لدائرة المعارف. ولكن اشتراكية القذافي على الرغم من أنها استخدمت نفس الوسائل من تأميمات وفرض بعض القواعد الأخلاقية فإنها اختلفت اختلافا بينا عن اشتراكية عبد الناصر، ذلك أن عبد الناصر كان يرى أن إقامة المجتمع الحر والتقدمي تعتمد في الأساس على تحرير الاقتصاد وإقامة ثورة اجتماعية تغير البنى التي كانت سائدة في المجتمع، وقد فرضت ذلك على الرئيس جمال عبد الناصر ظروف المجتمع المصري في ذلك الوقت، ولكن المجتمع الليبي كانت ظروفه تختلف بسبب امتلاكه للثروة النفطية وهو ما جعل القذافي يتجه مباشرة إلى الإصلاح السياسي الذي بلوره في نظريته الجماهيرية التي احتواها الكتاب الأخضر. ولكن الطريق أمام القذافي لم يكن مفروشا بالورود فقد واجه معارضة عسكرية ومدنية تصدى لها بنفس الأسلوب الذي كانت تواجه به الأنظمة الشمولية معارضيها في منطقة الشرق الأوسط حيث لجأ إلى القمع بل شكل فرقا تلاحق كل خصومه حتى خارج حدود الوطن. وبعد وفاة عبد الناصر حاول أن يقيم وحدة بين ليبيا ومصر وسورية ولكنها فشلت فاتجه إلى الحبيب بورقيبة في تونس ولكنه لم يوفق أيضا وأصبح الناس يتندرون في العالم العربي من هذا الحماس الذي لا ينظر إلى حقائق العالم العربي وطبيعة الانقسامات السائدة فيه. وحدث شرخ اساسي بين العقيد القذافي والرئيس السادات في مصر عام 1979 عندما عارض العقيد القذافي اتفاقية السلام التي وقعها السادات مع الإسرائيليين في كامب ديفيد وانحاز إلى الرئيس عرفات، وكان ذلك سبب خصومة لم تندمل جراحها حتى بعد موت السادات، وكان السادات قد انزعج كثيرا عندما استطاع القذافي أن يحصل من الإتحاد السوفييتي على طائرات ميغ 25 المتقدمة ونشأت علاقات متميزة بين القذافي والإتحاد السوفييتي.

ويلاحظ أن القذافي اندفع بكل قواه في هذه المرحلة إلى تقديم الدعم لحركات التحرر في مختلف أنحاء العالم دون تمييز حتى تلك التي لم تكن ترتبط معه بأي علاقات استراتيجية، وهكذا بدأت كثير من دول العالم تربط اسم القذافي حقا أو باطلا بالإرهاب الدولي، وقد اتهم القذافي بالمشاركة في عملية ايلول (سبتمبر) الأسود التي أدت إلى حادثة أولمبياد ميونخ الشهيرة، وقد تلتها حادثة تفجير الملهى الليلي التي اتهم القذافي فيها وتبعتها أيضا حادثة الاختطاف التي قام بها كارلوس لعدد من وزراء نفط «أوبك»، كما اتهمت ليبيا أيضا بالضلوع في اغتيال الشرطية البريطانية «ايفون فلتشر» خارج السفارة الليبية في لندن.

ولا شك أن الحكومة الأمريكية ضاقت ذرعا بمواقف العقيد القذافي المؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبتأييده لإيران ضد الرئيس صدام حسين وبتأييده لكثير من حركات التحرر في العالم، وكان ذلك سبب الهجوم على منزله في طرابلس ومقتل ابنته، وهو هجوم لاقى استنكارا دوليا، ولكن لم يكن هناك من يجرؤ على الوقوف في وجه الولايات المتحدة. وفي أعقاب ذلك الهجوم دخلت ليبيا إلى مرحلة العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة والولايات المتحدة. بعد أن رفض القذافي تسليم المتهمين الرئيسيين في قضية تفجير طائرة لوكربي إلى الولايات المتحدة. وهي القضية التي تم تجاوزها بوساطة نيلسون مانديلا وتفاصيل ذلك معروفة.

ويبدو واضحا أن القذافي بدأ يحدث تحولا أساسيا في مواقفه منذ مرحلة التسعينيات، وأن ذلك حدث بسبب نضج خبرته السياسية ولأنه رأى العالم حوله يتغير والولايات المتحدة التي ناصبها العداء هي القوة المسيطرة على عالم اليوم، وقد تمكنت هذه القوة من إسقاط نظام العراق فما الذي يمنع أن تفعل نفس الشيء مع نظام حكمه، ولكن ذلك لم يكن السبب وحده فقد يئس القذافي في حقيقة الأمر من إمكان تحقق الوحدة العربية وعرف من أسرار الحكام العرب ما جعله يفقد الثقة في إمكان أن يخدموا قضية الوحدة، وذلك ما جعله يتجه نحو الدول الأفريقية التي وقفت معه أيام المحنة خاصة وأنه يحظى باحترام كثير من القادة الأفارقة بل إن شعبيته في كثير من الدول الأفريقية تفوق شعبيته في الدول العربية. ولكن تحوله إلى الدول الأفريقية لم يكن في حجم تحوله نحو الولايات المتحدة حيث وافق أن يدفع تعويضات تقدر بالمليارات لضحايا طائرة لوكربي على الرغم من أنه لم يقر بالمسؤولية، وقال ناقدوه إن ما دفعه من تعويضات كان من الممكن أن يبني ثلاثة آلاف وحدة سكنية لمشردي فلسطين، ذلك بالإضافة إلى ما قرر دفعه لضحايا طائرة يو إيه تي، وضحايا الملهى الليلي، ويقول القذافي صراحة إنه لا يقر بالمسؤولية، ولكن إذا كان السبيل لشراء عودة ليبيا إلى المجتمع الدولي هو دفع تلك المبالغ فليكن ذلك إذن ولا يعتبر ذلك استسلاما، وهذا بالطبع رأى لا يوافق عليه الكثيرون الذين يقولون إن الشعب الليبي غير مخير في من يحكمه، وقال كثير من المراقبين إنهم كانوا يتوقعون أن يحسم العقيد القذافي مسألة رئاسة الجمهورية في احتفالات الذكرى الخامسة والثلاثين للثورة ولكن العقيد القذافي لم يتعرض إلى هذه المسألة، وما زال يعتبر نفسه قائد الأمة وفيلسوفها، وليست له أي صلاحيات تنفيذية، وذلك قول لا يقبله الكثيرون الذين يعتقدون بأن وضع الأمر في أيدي اللجان الشعبية هو تطوير لأسلوب الحكم العشائري غير القائم على القيم الدستورية والنظمية، ولكن القذافي لا يقبل مثل هذا الطرح، وقد بدا ذلك واضحا في خطابه الأخير عندما رفض أن يسمى مواقفه الأخيرة استسلاما، بل وطلب من الولايات المتحدة أن تتخلى عن نظامها الديموقراطي القائم على الأحزاب ووصفه باللهاة وطالبها بأن تتبنى النظرية الجماهيرية واللجان الشعبية كأسلوب للحكم، ولا شك أن مثل هذا الطرح يجعل الكثيرين يتوقفون عند طروحات القذافي ليميزوا منها الرصين والذي يتميز بشيء من عدم الجد.

ولا شك أنه خلال خمسة وثلاثين عاما من الحكم اكتسب القذافي كثيرا من الخبرات التي تجعله يعيد النظر في طروحاته السابقة وذلك من أجل خير الشعب الليبي ولأنه حين يقول الحقيقة كاملة فإنه يوجه رسالة مفيدة لسائر شعوب العالم العربي، ذلك أن ما تحتاجه الأمة العربية في مرحلتها الراهنة ليس حكاما يجيدون فن العيش لأنفسهم بل حكاما يقدرون مصالح أممهم ويعملون من أجلها . وفي ضوء ذلك نقول ربما استخدم القذافي أموالا طائلة من أجل أن يحقق الصلح الشكلي مع الولايات المتحدة، وربما استخدم أيضا صداقات شخصية، ولكن هل يكفي ذلك لعودة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة؟ وهل يكفي ذلك لعودته للمجتمع الدولي بصفحة جديدة؟ الذين يعرفون الولايات المتحدة يدركون أنها تتبنى ما يعرف بالفلسفة البراغماتية، وهي الفلسفة التي تحقق المكاسب دون أن تفرط في ما تعتبره حقوقا، وقد ظهر ذلك جليا في موقف الولايات المتحدة من نظام الحكم السوداني، فلم يكن لدى نظام الحكم في السودان مليارات يساوم بها، ولكن كانت لديه قضية الجنوب التي استغلتها الولايات المتحدة من أجل تحقيق أغراضها، وحين تمكنت من ذلك تنكرت للسودان وفتحت صفحة جديدة هي صفحة دارفور، ولا شك أن الولايات المتحدة وعدت ليبيا بأمور كثيرة ولكن هل وفت الولايات المتحدة بكل ما وعدت به؟ وليس الهدف من الإجابة على هذا السؤال هو مجرد الوقوف في وجه الولايات المتحدة، وإنما البحث عن الخيارات الأخرى المتاحة، وليس هناك خيار أفضل من أن يؤسس النظام الليبي وغيره من نظم الحكم العربية أساليب منهجية لتداول السلطة ولحكم الشعوب في أطار القانون والدستور، لأن هذا هو الأسلوب الذي تعمل به الدول المتحضرة والتي تستطيع أن تقاوم كل التحديات.

* رئيس قسم دراسات العالم الاسلامي في جامعة سالفورد سابقا

حرقُ الاطفال في نار الانتاج

د. علي محمد فخرو

■ في الولايات المتحدة الامريكية تفوق اعداد البضائع المختلفة المعروضة عدد كل الكائنات الحية الموجودة فوق سطح الارض، ويصل عدد التجمعات التجارية الكبيرة حوالي ثلاثة اضعاف المدارس الثانوية. من اجل الابقاء على هذا الزخم الهائل في الانتاج والعرض والبيع لا بد من وجود ماكنة بالغة الكفاءة والحيلة لاقناع الناس بالاستمرار الدائم في الشراء والانغماس العميق في حركة الاستهلاك النَهِم دون استعمال للعقل او المنطق.

في قلب هذا المحيط المليء بالاخطار يقف الاطفال الابرياء كاحد اهم اهداف تلك الماكنة المتمثلة بالطبع في شتى صنوف الاعلان. فأدبيات الاعلان تعلن ان الطفل هو الهدف لانه هو المستهلك في المستقبل. واذن فالاعلان يجب ان يسمن الاطفال من اجل ان يأكلهم في المستقبل. لكن عملية التسمين هذه تحمل للاطفال اخطارا ثقافية وصحية ونفسية وتحمل للعائلة امكانية السقوط في عملية الابتزاز. فقد بينت الدراسات ان حوالي نصف ما تشتريه العائلة من بضائع هو من وحي واصرار وعويل اطفالها.

من هنا كثر الحديث مؤخراً عما يجب ان تفعله الدولة الوطنية تجاه ظاهرة الاعلان الموجه الى الاطفال وذلك من اجل حمايتهم من تلاعباته وأكاذيبه وايحاءاته التي تجعلهم في المستقبل اسيري الاستهلاك ولعل السويد تقف في مقدمة الدول التي جمعت شجاعتها في وجه اخطبوط مؤسسات الاعلان الكبرى ووضعت ضوابط للاعلان التلفزيوني للاطفال. لقد منعت كل انواع الاعلان التلفزيوني، بما فيها اعلانات اللباس والاكل والشراب والالعاب، الموجهة للاطفال الذين تقل اعمارهم عن الثانية عشرة سنة. كما وضعت ضوابط عديدة اخرى لا مجال لذكرها الآن.

السويد ليست اقلُ رأسمالية من دول الخليج لكن قلبها على مستقبل وسلامة اطفالها. ودول الخليج الغنية ليست بحاجة ماسة لعائدات الاعلانات للاستمرار في بثها التلفزيوني لكن قلبها على حجم جيوب كبارها. والا كيف يفسر الانسان توجه جميع محطات تلفزيونات المنطقة تقريباً نحو المزيد الممل من الاعلانات وعلى رأسها الاعلانات الموجهة للاطفال الصغار؟ والا كيف يفسر تغير القلوب وهي تسمح لاعلانات السجائر والتبغ بالعودة بكثافة بعد ان كانت ممنوعة منذ ربع قرن وهي التي تتوجه في الاساس نحو اليافعين والشباب؟

في الغرب يتحدثون بضرورة الحرية الكاملة للاعلان حتى تتوقف عجلة الانتاج المكثف. لكن في الخليج الذي يستورد كل شيء تقريباً هل هناك مبرر لعدم تدخل الدولة لضبط حركة الاعلان وعلى الاخص بالنسبة للاطفال؟ ان قراراً خليجياً واحداً في مجلس التعاون مطلوب لضبط الاعلان المحلي، لضبط اعلان الذي تبثه المحطات الخارجية الفضائية، للوقوف امام ضغوط مؤسسات الاعلان المعولة العملاقة وللبدء بوقف تغلغل الشركات الى داخل المدارس من خلال تبنّيها لنشاطات ظاهرها تشجيع الناشئة وباطنها تعلّقهم بمنتجاتها. ومع تفجُر التعليم الخاص الذي تباركه الدول ستجد تلك الشركات لنفسها مجالاً هائلاً للتسللُ.

في استفتاء ديمقراطي وقف ثمانية وثمانون في المئة من السويديين مع حكومتهم ضد الطامعين في أولادهم، فالشعوب، بعكس الطغاة والسارقين، لا تقبل ان تعيش على حساب الابرياء والقضية ليست اقتصادية، انها قضية فسخ لفكر ومشاعر ذوق كل الابرياء.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4758 Thursday 9 September 2004

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4758 الخميس 9 ايلول (سبتمبر) 2004 ـ 24 رجب 1425 هـ

الشرطة تضع نهاية لمتهم ملاحق بجرائم اختطاف وقتل أطفال:

مغربي شاذ جنسيا يقتل ضحاياه ويلقي بهم في المجاري

الرباط ـ «القدس العربي» ـ ق. ب:

سقط أخيرا مجرم خطير دوخ المحققين المغاربة ببراعته المذهلة في إخفاء أي أثر يقود إلى الكشف عن جريمته فضلا عن غياب الدوافع المنطقية لها.

وكان هذا المتهم قد قام بقتل العديد من الأطفال الصغار في سن تتراوح بين 10 و15 عاما كما أكدت تحاليل الطب الشرعي بالدار البيضاء، ثم يأتي بعد أشهر من دفنهم ليخرجهم من تحت الأنقاض ويلقي بهم قريبا من السوق الأسبوعية بمدينة تارودانت.. إنها سلسلة من الجرائم اهتز لها المغاربة، واستفزت أعصاب سكان مدينة تارودانت وضواحيها. وأخيرا رفع الستار عن وجه كالح ومريض. فقد ألقي القبض على المسمى عبد العالي «بعد أن تمكنت الفرقة الجنائية التابعة لمصالح الأمن الوطني بمدينة أغادير من التعرف على المتهم والقبض عليه، بعد سلسلة من التحريات المكثفة قامت بها ولاية أمن أغادير والمديرية الأمنية بتارودانت.

والمتهم من مواليد عام 1962 في مدينة تارودانت ويشتغل مساعدا لأحد بائعي الأكلات الخفيفة بالمحطة الطرقية للمدينة.

ويبدو أنه يعاني من الشذوذ الجنسي تجاه الأطفال حسبما أكدت مصادر التحقيق من خلال الاعترافات التي استقتها منه. وبدأت تحريات المحققين من الأماكن التي أعتاد الأطفال الضحايا التردد عليها قبل اختفائهم، ومن ضمنها على الخصوص، المحطة الطرقية بتارودانت. وبناء على الاحتمالات المتوفرة حول هوية الجاني وشخصيته النفسية والاجتماعية وطبيعة العلاقات التي يمكن أن تربط بينه وبين الضحايا الثمانية تم التعرف على هوية المشتبه فيه، وعند التحقيق معه اعترف منذ الوهلة الأولى وبكل تلقائية بالجرائم التي ارتكبها. وذكر الجاني بأن عدد ضحاياه محصور في ثمانية أشخاص، وهم الأطفال الثمانية الذين عثر على جثثهم قرب سوق أسبوعية بالمدينة. وقد كان المجرم يتخذ من أرض عارية تسمى تجزئة «بويكطو» مأوى له منذ ثلاث سنوات وهي أرض معزولة تقع عند مخرج مدينة تارودانت في اتجاه مدينة ورزازات.

ودل الجاني السلطات الأمنية على المكان، الذي كان يدفن فيه ضحاياه، قبل استخراج جثثهم وإلقائها على مقربة من المكان المجاور لمجرى «الوادي الواعر» حيث عثر على هؤلاء الأطفال الضحايا، عبارة عن هياكل عظمية يوم الجمعة 20 آب (أغسطس) الماضي.

واحتفظ بالمتهم تحت الحراسة حيث يخضع لمزيد من التحقيق تحت إشراف الوكيل العام (المدعي العام) بمحكمة الاستئناف بأغادير وذلك قصد توجيه اتهام رسمي، يحال بموجبه الجاني على العدالة لتنظر في شأنه، فيما لا يزال البحث جاريا من قبل السلطات الأمنية بتارودانت للعثور على بقايا رفات الضحايا الثماني.

وكان الموضوع قد أثار الكثير من الاهتمام والقلق في الساحة المغربية. وفي حين رجحت الأجهزة الأمنية من البداية أن يكون للشواذ جنسيا علاقة بالموضوع ذهب بعض الأهالي إلى اتهام ما يعرف في المغرب بـ«فقهاء الكنز» بالتورط في الجريمة لكن التحقيقات قادت أخيرا إلى القبض على الفاعل الحقيقي.

الأسبرين يحمي من سرطان الثدي والقولون

■ واشنطن ـ قنا: اوضحت دراسة علمية أن الاسبرين يلعب دورا في الحماية من سرطان الثدي لحساسيته الشديدة لهرمون الاستروجين الدي يتسبب في سرطان الثدي والذي يصيب حوالي 12 الف حالة سنويا.

واظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة (جورنال اوف امريكان مديكل اسوسياشن) انه على الرغم من مرور 150 عاما على اكتشاف الاسبرين (عقار الفقراء) الا ان فوائده العديدة مازالت تذهل الجميع حيث يقي من سرطان القولون الذي يصيب 35 الف حالة سنويا.

يبيع المخدرات في احتفال مكتظ بالشرطة

■ برلين ـ رويترز: قالت مصادر بشرطة بلدة اشفيجي بشمال ألمانيا انه القي القبض على مراهق الماني عندما عرض بيع الماريجوانا للضيوف في حفل اكتظ برجال شرطة في غير ساعات عملهم.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المراهق «اخبر من كانوا بالحفل بأنه يحمل الحشيش لمن اراد منهم ان يدخن شيئا قويا».

واقتاد اثنان من ضباط الشرطة من حضور الحفل الذي اقيم بمناسبة عيد ميلاد زميل لهم المراهق الى مكان خارج مقر الاحتفال قبل أن يلقيا القبض عليه.

وأضاف المتحدث «رجال الشرطة لهم أيضا حياتهم الخاصة. تخير هذا المسكين الزبائن الخطأ في تلك الليلة».

وتطفل المراهق البالغ من العمر 17 عاما واثنان من اصدقائه على الحفل الذي اقيم في ناد رياضي مساء الجمعة. ولم يكشف عن اسمه.

ضبط ساحر يسرق المتسوقين

■ برلين ـ رويترز: قالت الشرطة ان رجلا يسير في متجر ويقوم بتسلية المتسوقين عن طريق القيام بأعمال سحرية بواسطة احمر الشفاه وما شابه من مستحضرات التجميل مرتفعة الثمن يواجه اتهامات عقب ضبطه وهو يسرق المتسوقين خلال قيامه بتلك الالعاب السحرية. واستولى الساحر على ما يزيد قيمته على 200 يورو من أدوات التجميل من المتجر الواقع في ايوسكرشن في غرب المانيا عندما احس العاملون في المتجر باختفاء بعض الاشياء وقاموا بالاتصال بالشرطة. وقال متحدث باسم الشرطة «شاهد الناس رجلا يبلغ من العمر 18 عاما يضع بعض المتعلقات في حقيبته».

قضايا المخدرات في الاردن 1106 خلال العام الحالي

■ عمان ـ يو بي اي: قال مدير ادارة مكافحة المخدرات في الاردن العقيد طايل المجالي ان الدائرة ومنذ بداية العام الحالي تعاملت مع 1106 قضية مخدرات منها 258 قضية اتجار و848 قضية تعاطي وحيازة.

وقال المجالي في تصريح امس الأربعاء ان عدد المتورطين بهذه القضايا بلغ 1726 شخصا منهم 571 شخصا احيلوا الى القضاء بتهمة الاتجار بالمخدرات كما احيل 1155 شخصا الى القضاء بتهمة حيازة وتعاطي المخدرات.

وأضاف ان عدد الاردنيين المتورطين بقضايا مخدرات بلغ خلال العام الحالي 1480 شخصا فيما بلغ عدد الاجانب 246 شخصا.

وتابع انه خلال العام الحالي ضبطت دائرة مكافحة المخدرات 186 كيلو غرام من الهيروين و1200 كيلو غرام من الحشيشة و21 كيلو غرام من الافيون اضافة الى 8 ملايين حبة مخدرة.

قلق من ارتفاع عدد المسنين في شنغهاي

■ بيجنغ ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة تشاينا دايلي امس الأربعاء أن سلطات مدينة شنغهاي الصينية تدرس إمكانية تعديل سياسات الإنجاب، بسبب قلقها من الارتفاع الكبير في عدد سكانها المسنين، وضعف نظام الضمان الاجتماعي.

ومع استمرار التزامها بسياسة إنجاب طفل واحد لكل عائلة، أوقفت شنغهاي تقديم المكافآت للزوجين اللذين يقرران عدم الإنجاب، كما تخطط لتخفيف القيود على الأهل الذين يرغبون بإنجاب طفل ثان.

وذكرت الصحيفة أن هذه الخطوة تشير إلى نية المدينة بزيادة عدد سكانها.

أحدٌ هابطٌ من السماء، يسمعني

عناية جابر

لنقبل دون أي تهكم، حالة بلدنا لبنان، الحساسة الى أبعد حد في ما يتعلق بنا نحن ابناؤه، نعرف ان هذا البلد خرافة عظيمة، وان ردود افعاله على الاخطار المحدقة به، تتشكل دائماً في النحو الأكثر سريالية، وفي تمرد الخرافة ذاتها، على قاتليها. لا أتمكن من تحديد علاقتي ببلدي، لا بماضيه ولا بحاضره ولا بمستقبله. واي علاقة يمكنني ان اقيمها مع خرافة دون ان اكون عبدة لها او شريكة معها او شاهدة عليها؟ يكفي ان ابالغ قليلا، حتى تتحول عدوانيتي هذه التي رافقتني في عيشي في هذا البلد، هي الفعل الخرافي الخاص بي.

في الايام الصعبة وفي اشتداد المحن حيث نعيش هنا، وهي ممن تفيض وآخرها حربنا الأهلية، على الاقل هي الحرب التي شهدت، تظهر نقية من دون شائبة، العجائب والشفاءات والمعجزات.

تتوالى مثل هذه الظواهر (في الكنائس عموما) منذ اكثر من اسبوعين، آخرها في مزار سيدة «بشوات» البقاعية غرب بعلبك، حيث بفضلها اصبح يقصد المنطقة يوميا، اكثر من خمسين الف مؤمن من مختلف المناطق اللبنانية والدول المجاورة، اضافة الى سياح اجانب، طالبين شفاعة العذراء مريم، والتبرك بالزيت الذي لا يزال يرشح من تمثالها، منذ ظهورها في المرة الاولى على الفتى الاردني محمد الهواوي، الذي لا يعرف شيئا عن المسيحية، والذي دخل الكنيسة وصلى للعذراء التي علمته الصلاة وجعلته يتلوها، والتي تحركت امام عينيه وعيون الموجودين الذين تراءى لهم تأرجح التمثال يمينا ويسارا «الصدر كان يتنفس، والعينان تنفتحان وتنغلقان والزيت يرشح». تمثال السيدة يتحرك يقول الاهالي ـ وعينا العذراء تتجهان صعودا ونزولا، ثم يمينا وشمالا في شكل صليب.

يناسبني تماما هذا الظهور القدسي، من كوني شخصية مشوشة واخلاقية في الغالب، وملائمة لمثل هذا النوع من التبعية النقية، التي تحررني الى حد من قدرية الكائن المأساوي.

بالنسبة لآلاف المؤمنين الذين يؤمون مزار «بشوات» ثمة افراط في الايمان، وبشكل اقرب الى الحقيقة، هنالك تلك الرغبات المكبوتة التي تستجدي التوازن (اخطار تحدق بالوطن، عاهات تحتاج الى الشفاء، غبن الحياة القاسية) التي تنفجر في ظروف مرعبة لم تعد تحتمل الذل.

ظهور العذراء لقاصديها في مزار «بشوات» البعيد، دلالة استقواء على خلل الحياة. ثمة كوابيس تنتابني، كوابيس عن العذراء تحديدا، يبدو فيها وجهها قاسيا وباردا، في تراجع الرحمة المبهم، وفي تركي وحيدة ملقاة في العالم كالقمامة.

في العنف هذا الذي اعيش، عنف الحياة والثقافة والسياسة، انا في حداد دائم. لست ميتة، انما غير مرئية. انتظر الليل كل يوم، انتظر الليل لتزورني العذراء في طيفها الرقيق والهائل، لتحقق لي شيئا ما، يكشح كل السواد.

أليس القهر مكثفا عجيبا للحضور المقدس. ليس المقصود فقط، حاجة المؤمنين في مزار «بشوات» الى حضوء العذراء المقدس، بل حاجتهم هم الى أن يبدوا مرئيين امامها. ان يلحظهم احد قوي من السماء، ما دام اهل الارض لا يلحظونهم، في تلك الدائرة من اللحظ الطيب والمتبادل، وفي عودة الى جذور الخير المسحوق.

الذي قام ومشى بعد ان كان كسيحا. والتي نطقت بعد طول بكم. والتي زغردت في خلاصها من السرطان بعد رؤيتها «السيدة» بأم العين تذرف الدموع على عذاباتها.

انا في بيتي اقرأ عن اعاجيبها. واحدة اثر اخرى، وافكر بأن العلامات ليست براهين، طالما في وسع اي كان ان يرى ما يرغب في رؤيته حقا، وان يطلق ما هو خاطىء وغامض منها.

الرغبة هي التوكيد الاخير. كل رغبة جامحة يستدعي جموحها ظهورا ما. انا ارغب ان تأتي العذراء لأمور مضنية. اريد، وباستمرار ان انتزع من السماء العالية، وقديسي هذه السماء، حقيقة مشاعرها نحوي. ولا انفك اقول للعذراء في الليالي التي لا تحضر فيها طبعا، انني احبها وعليها هي ايضا ان تحبني. لا اريد لأشياء حياتي ان تترك للايحاء. عليها الملائكة، والاطهار جميعا، ان تحبني وتقول لي ذلك. من دون ان تقوله سوف لن يكون شيئا، وبمجرد ان تفعل يصبح حقيقة.

تبدو سذاجتي، فكرة مذنبة لهذه السطور، ومقيدة ليس بالظهور العجائبي، بل بشغف الخلاص الشخصي، وعرضا سخيا لكنوز براعتي الايمانية. غير ان تنوع الأديان عندنا، واختلافها، وما يتفرع منها، يسمح لكل منا، نحن الاسلام والمسيحيين وسواهم، باستدعاء من يشاء من القديسين، وبوسعه احدنا ايضا، استعارة احد قديسي الاخر من اختلاط العيش وقربه، ليسفح امامه ظلامات ليست تحصى، كما في تلك الكوابيس التي تنتابني والتي ذكرت، فتجعل من مناجاتي للعذراء، لسانا ضخما متضرعا.

اعتقد اكثر، بالنسبة لي دون سائر المؤمنين الذين يزحفون الى مزار «بشوات» يوميا دون كلل، لقضاء حاجاتهم الروحية التي تتعدى الشكوى، ان حاجتي انا الى السيدة العذراء هي رغبتي في الكلام ومحض طموح الى محادثة متبادلة.

اريدها ان تحادثني. تسألني ما بي. ولعل انصياعي المطلق الى حضورها اللطيف، هو استعدادي الخاص الى احد هابط من السماء يسمعني. اقول لها اشياء كثيرة واعطي لنفسي فرصة مخاطبة قديسين وآلهة. اقول لها يا سيدة، انظري كل هذا الصمت المترامي.

الاردن: مدعي الخلافة توفي في المستشفى

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلنت محكمة امن الدولة الاردنية ان رجلا موقوفا لديها ويدعي الخلافة توفي داخل احد المستشفيات الحكومية بسبب امراض قديمة وليس داخل السجن كما تقول عائلته.

وقال حسين المعاني مدعي عام المحكمة في تصريح له امس بان المدعو ياسين بدران ـ 57 سنة توفي في مستشفى البشير الحكومي نتيجة هبوط حاد في القلب وتوقف في عمل الكلى فيما حدثت هذه الاعراض معه داخل المستشفى وليس داخل السجن بعد توقيفه من قبل المحكمة على خلفية شعارات دينية.

وكانت عائلة بدران التي تسلمت جثته قد طالبت بتحديد المسؤول عن وفاته مؤكدة بان ادعاء المحكمة قرر توقيف المعني في السجن رغم وضعه الصحي الحرج وامراضه النفسية المثبتة في تقارير طبية صادرة عن المستشفيات العسكرية وحسب العائلة ايضا فالشيخ بدران مختل عقليا ويرى في نفسه خليفة للمسلمين وعادة ما كان يذهب للمراكز الامنية للمطالبة بالحكم وفق القرآن الكريم وليس وفق الدستور الا ان المحكمة لم تعترف بهذه الحالة الصحية لان الوثائق الطبية لم تصدر حسب الاصول عن مركز الطب الشرعي حسب دائرة الادعاء الذي كشف بان الخليفة المفترض اوقف من قبل المحكمة بتهمة المس بكرامة الملك وبعد التحقيق معه تبين بانه غير مدرك لما يقوله ويطلق كلمات غير مفهومة.

وسبق للمحكمة ان قررت ايداع الخليفة بدران في مصح نفسي لوضعه تحت الرقابة وموافاتها بتقرير طبي حسب الاصول حول حالته النفسية والصحية، الا ان ادارة المصح النفسي رفضت استقباله مما اضطر الادعاء لاحتجازه في احد السجون لغاية استكمال التحقيق قبل ان ينقل بسبب المرض الى المستشفى.

عالم بريطاني: التطرف المناخي سيقتل ملايين من البشر

■ اكسيتر (انكلترا) ـ رويترز: قال عالم بريطاني ان ملايين البشر في شتى انحاء العالم سيموتون نتيجة لاحداث مناخية متطرفة مثل حدوث فيضانات وانتشار موجات حارة بسبب تغير المناخ.

واستشهد البروفسور مايك بيلينغ بموجة الحر التي اجتاحت اوروبا العام الماضي واودت بحياة الالاف من جراء الارهاق المصاحب لارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة التلوث في الجو.

وقال بيلينج للصحفيين في الاجتماع السنوي للرابطة البريطانية لتطوير العلوم ان العالم «سيشهد زيادة في الاحداث المناخية المتطرفة. وهناك تنبؤات بزيادة قدرها عشرة امثال في الموجات الحارة».

وأضاف ان «التكرار المتزايد لهذه الموجات سينتج عنه حتما زيادة حادة في حالات الوفيات المبكرة».

وقال بيلينغ استاذ الكيمياء الطبيعية في جامعة ليدز بشمال انكلترا ان التلوث الجوي أصبح أشبه بالطاعون الذي يستشري في ربوع الكوكب ويزداد سوءا في نصف الكرة الشمالي الصناعي عنه في النصف الجنوبي حيث تنتقل الملوثات من اسيا الى الولايات المتحدة الى اوروبا لتعود مرة اخرى الى اسيا. الا ان مصادر التلوث ليست ثابتة.

فالتعاظم السريع للسفر جوا على سبيل المثال يعد احد العوامل المساهمة في حدوث التلوث. واوضح ان «المسألة الاهم تتمثل في التغير المناخي الذي يجب ان نتحكم فيه».

فالمشكلة لا تتمثل في الملوثات والمواد الكيماوية الضارة التي تنفثها المصانع والطائرات ومحطات الكهرباء والسيارات ولكن تتجاوزها الى احراق الاخشاب والوقود الحفري سواء لاستخدامها في التدفئة او الاضاءة او نتيجة لحرائق الغابات والحرائق التي تحدث في باطن الارض.

ووقعت العديد من الدول الصناعية على اتفاقات تهدف الى القضاء نهائيا على انبعاثات الغازات الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري بحلول عام 2010 . الا ان بيلينغ قال ان بريطانيا ولندن على وجه التحديد التي تعاني من وجود نسبة عالية من الكثافة السكانية والاختناقات المرورية ستفشل في تحقيق هدفين رئيسين يتعلقان بوقف انبعاثات ثاني اكسيد النتروجين وجزيئات السخام. واوضح بيلينغ ان «الناس ستستمر في التعرض لمستويات من التلوث يمكن ان تتسبب في اعتلال صحتهم».

من مبتكرات المصممة الاسبانية ايزابيل بيبيدرو قدمت هذه العارضة هذا الزي ضمن عرض لمجموعات موسمي الربيع والصيف المقبلين أقيم في برشلونة امس (اف ب)

● رئيس الوزراء المصري د. **أحمد نظيف** أصدر قراراً بتولي **أحمد الليثي** وزير الزراعة رئاسة جهاز تخطيط اراضي الدولة بهدف تذليل العقبات أمام المستثمرين.

● **محمد الاشعري** وزير الثقافة المغربي افتتح امس الاربعاء معرضا للصور الفوتوغرافية للدكتور **كيوركي كاريف** السفير البلغاري بالرباط بفضاء صندوق الايداع والقرض تحت عنوان «مرحلة تنتهي واخرى تبدأ».

● غادر القاهرة أمس **يوسف الشرقاوي** لتولي مهام منصبه الجديد سفيراً لمصر لدى أذربيجان وكان يشغل من قبل منصب مدير شؤون المنظمات غير الحكومية وعمل في عدد من سفارات مصر بالخارج.

● الكاتب والصحافي المغربي **عبد الاله التهاني** بدأ عمله كمستشار للكاتب العام لوزارة الاتصال المغربية بالرباط.

● محكمة الأمور المستعجلة بمحافظة الجيزة المصرية تصدر اليوم الخميس حكمها في قضية سيناريو فيلم «فول الصين العظيم» بطولة **محمد هنيدي** وإخراج **شريف عرفة**. وذكر المدعي **أحمد موسى عبد الله** أن القصة الحقيقية ملك له حيث سلمها لمدير أعمال هنيدي وفوجئ بعد ذلك بشخص آخر يقتبسها مما يعد اعتداء على حقوق الملكية الفكرية.

● ثلاثة من نجوم منتخب كرة القدم الأردني سيدخلون الأسبوع المقبل القفص الذهبي في إطار أعراس خاصة ستشارك فيها الأسرة الرياضية وهم كابتن المنتخب **عبد الله أبو زمع** ولاعب خط الوسط **حسونة الشيخ** والمدافع **حاتم عقل**.

● يصل إلى العاصمة السودانية الخرطوم يوم الثلاثاء القادم د. **أحمد فتحي سرور** رئيس مجلس الشعب المصري على رأس وفد برلماني لحضور الاجتماع الثاني للجنة البرلمانية المصرية السودانية المشتركة. يرأس الجانب السوداني **أحمد ابراهيم الطاهر**.

● مدير وكالة الأنباء الأردنية الزميل **فيصل الشبول** أدار أمس الأربعاء في المجلس الأعلى للإعلام حلقة نقاشية خاصة شارك فيها العشرات من الإعلاميين والناطقين الإعلاميين في الوزارات والمؤسسات المختلفة.

● تشارك مصر في المؤتمر الدولي للتربية بجنيف بوفد يرأسه **أحمد جمال الدين** وزير التربية والتعليم. يستمر المؤتمر أربعة أيام ويتناول التحديات التي تواجه الشباب في مرحلة التعليم وكيفية التغلب عليها.

● **نبيل بنعبد الله** وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية وشح **محمد برادة** رئيس مجلس الإدارة الشركة العربية الإفريقية للتوزيع والنشر والصحافة «سابريس» بوسام الاستحقاق الوطني الذي منحه اياه الملك **محمد السادس**، وذلك في حفل اقيم بمقر الوزارة وحضره **أندري أزولاي** المستشارالملكي و**محمد اليازغي** وزير إعداد التراب الوطني والماء والبيئة و**محمد ياسين المنصوري الوالي** المدير بوزارة الداخلية و**محمد الخبشي** مدير وكالة المغرب العربي للأنباء وفيصل العرايشي مدير الإذاعة والتلفزيون وشخصيات إعلامية وفكرية وفنية مغربية وأجنبية.

● **ابراهيم بن سعد البراهيم** سفيرالسعودية وعميد السلك الدبلوماسي العربي بالقاهرة سيقيم حفل استقبال يوم الخميس 23 من الشهر الحالي في فندق سميراميس انترکونتنتال بمناسبة اليوم الوطني للسعودية.

● الدكتور **علي مثنى حسن** سفير اليمن بالمغرب اقام بمنزله بالرباط حفل عشاء على شرف وزير الصحة اليمني **محمد النعيمي** خلال زيارة عمل وقع في ختامها مع نظيره المغربي **محمد الشيخ بيد الله** اتفاقية للتعاون في الميدان الطبي والدوائي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 14.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه. الامور العاطفية تحتاج الى صبر ومثابرة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احسن اختيار السبل والاصدقاء يجنبك الوقوع في اخطاء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.